ملف الأسرى فى وسائل الإعلام والصحافة الجزائرية

The prisoner voice
صوت الأسير

سفارة دولة فلسطين بالجزائر
Ambassade d'Etat de Palestine en Algérie

الشروق
الحوار
المواطن
الوسط
الوسيط
الحياة العربية
العالم
الاقتصادي
المغرب الأوسط
أخبار اليوم
Le Citoyen
السلام
التحرير
الإخبارية
الجديد
الأحرار
الأوراس
البلاد
الرائد
البصائر
الرأي نت

إعداد
خالد صالح (عز الدين)
khaled ezze dine

المـــواطن
الحق في الإعلام من الحق في الحياة
www.elmouwatane.com
يومية وطنية مستقلة

الأسير الجريح عزالدين كراجة مقعد على كرسي متحرك يصارع المرض في سجون الاحتلال (2000م - 2020م)

بقلم : سامي إبراهيم فودة

قال تعالى: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ "صدق الله العظيم

يا دامي العينين والكفين ! إن الليل زائل لا غرفة التوقيف باقية ولا زرد السلاسل ! نيرون مات ، ولم تمت روما.. بعينيها تقاتل ! وحبوب سنبلة تجف ستملأ الوادي سنابل... في حضرة القامات الشامخة جنرالات الصبر والصمود القابضين على الجمر والمتخندقه في قلاعها كالطود الشامخ, إنهم أسرانا البواسل الأبطال وأسيراتنا الماجدات القابعين في غياهب السجون وخلف زنازين الاحتلال الغاشم تنحني الهامات والرؤوس إجلالاً وإكباراً أمام عظمة صمودهم وتحمر الورود خجلاً من عظمة تضحياتهم, إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات رفاق دربي الصامدين الصابرين الثابتين المتمرسين في قلاع الأسر, أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على أخطر حالات الأسرى المصابين بالأمراض المزمنة في سجون الاحتلال والذين يعانون الويلات من سياسات الإدارة العنصرية التي تتعمد علاجهم بالمسكنات دون القيام بتشخيص سليم لحالتهم ومعاناتهم المستمرة مع الأمراض لتركه فريسة للمرض يفتك بجسده.. والأسير الجريح البطل عز الدين كراجة ابن العشرين ربيعاً هو أحد ضحايا الإهمال الطبي المتعمد التي تمارسها إدارة السجون بحقه والذي يعيش بين مطرقة المرض الذي يهدد حياته وسندان تجاهل الاحتلال لمعاناته, والقابع حالياً في (عيادة سجن الرملة) والذي انضم إلى قائمة طويلة من اسماء المرضى في غياهب السجون وديا جيرها، وقد أنهى عامه الثالث خلف القضبان ودخل عامه الرابع على التوالي في سجون الاحتلال الاسرائيلي ومازال رهن التوقيف..

– الأسير:– عز الدين إبراهيم كراجة.
– تاريخ الميلاد:– 2000م.
– مكان الإقامة :– سكان بلدة حلحول، قضاء مدينة الخليل.
– الحالة الاجتماعية:– أعزب.
– المؤهل العلمي:– طالب في الثانوية العامة "قسم صناعي– هندسة كهرباء".
– تاريخ الاعتقال:– 2017/11/17م.
– مكان الاعتقال:– عيادة معتقل الرملة.
– التهمة الموجه إليه:– تنفيذه عملية مزدوجة بين الدهس والطعن لمستوطنين بالقرب من مدينة بيت لحم.
– الحكم:– موقوف " مازال قيد التوقيف، وقد عقدت له أكثر من 14 محاكمة منذ اعتقاله"
– اجراء تعسفي وظالم:– يمعن الاحتلال الصهيوني في مواصلة إجرامه بحق الأسير عزالدين حيث عرض أمام المحاكم العسكرية وهو على كرسي متحرك عشرات المرات ويمنع الاحتلال ذويه من زيارته أو رؤيته إلا في المحاكم وعن مسافة بعيدة دون الحديث معهم.
– اعتقال الأسير الجريح:– عز الدين كراجة.
– أصيب الأسير عز الدين بجراح بالغة برصاص جنود الاحتلال يوم 2017/11/17 في مفرق عصيون جنوب بيت لحم بعد ملاحقته واعتقاله إذ أخضع للعلاج في مشفى هداسا الإسرائيلي ثم نقل إلى عيادة سجن الرملة – – – وتعرض لتحقيق قاسي دون أدنى مراعاة لوضعه الصحي وجهت له لائحة اتهام تضمنت تنفيذه ست عمليات دهس ومحاولة تنفيذ عملية طعن ومازال رهن التوقيف..
– الحالة الصحية للأسير:– عز الدين كراجة.
– تعرض الأسير عز الدين لحظة اعتقاله لإطلاق رصاص حي أصيب في منطقة الكتف والصدر والحوض إحداها أدت إلى تهتك في مفصل الحوض وعلى أثرها نقل إلى مشفى هداسا الإسرائيلي وبعد أيام قليلة من مكوثه بالمستشفى جرى نقله إلى سجن الرملة
– ويعاني من وخزات بالصدر وآلام وانتفاخ بالرجل اليسرى وآلام في منطقة الكتف الأيمن والأسير بحاجة لزراعة مفصل وإخراج رصاصتين ما زالت عالقة داخل جسده، ولا يستطيع التحرك والوقوف على قدميه بشكل نهائي وضعه الصحي مقلق للغاية بخصوص ساقة المعرض إلى البتر إذا استمرت إدارة السجن بسياسة الإهمال الطبي المتعمد بحقه وتجاهل معاناته.. من على سطور مقالي أوجه ندائي إلى كافة المؤسسات والهيئات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر ومنظمة أطباء بلا حدود بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسير عز الدين كراجة للإفراج عنه لتقديم العلاج اللازم له خارج السجون– الحرية كل الحرية لأسرانا البواسل وأسيراتنا الماجدات– والشفاء العاجل للمرضى المصابين بأمراض مختلفة.

الاسرى المقدسيون ووجع السجن

بقلم:عبد الناصر عوني فروانة

منذ احتلال الشطر الشرقي للقدس عام 1967، فرضت سلطات الاحتلال على سكان القدس قيوداً متعددة، وأعطتهم تصنيفاً قانونياً شاذّاً يستهدف شطبهم من سجل الوجود وهم أحياء، فتعاملت معهم على أنّهم مقيمون دائمون لديها، واعتبرت سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم شأناً داخليّاً وأن قوانينها تنطبق عليهم مثلهم مثل السجناء اليهود. لكنها في الوقت ذاته لا تمنحهم نصف الحقوق التي تمنحها لغيرهم من السجناء اليهود. فلا هي اعترفت بانتمائهم للأراضي المحتلة عام 1967، ولا هي منحتهم مواطنة الدّولة العبريّة كبقيّة المواطنين الفلسطينيين في أراضي الـ48. هذا الوضع القانوني المبهم والظّالم، تمتدّ آثاره لتشمل الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال الذين يعاملون كفلسطينيين في الزنازين أو حين يطالبون بحقوقهم، ويعامَلون كمواطني دولة الاحتلال حين يكون هناك صفقات لتبادل الأسرى أو حقوق تُمنح للأسرى الفلسطينيين نتيجة إضرابهم عن الطّعام وغيرها من الخطوات الاحتجاجيّة. وكما بقيّة الأسرى الفلسطينيين يعاني الأسرى المقدسيّون من قسوة التعذيب والعزل الانفرادي، وسوء ظروف الاعتقال المعيشيّة والصحيّة ووحشيّة تعامل جنود الاحتلال معهم، والسعي الدائم لعزلهم عن الآخرين والاستفراد بهم. إضافةً إلى الإهمال الطبّي المتعمّد الذي استشهد بسببه 8 أسرى من أصل 18 شهيدا من الأسرى المقدسيين سقطوا في سجون الاحتلال الاسرائيلي منذ العام 1967 وحتّى اليوم، منهم قاسم أبو عكر، اسحق مراغة، عمر القاسم، مصطفى العكاوي، حسين عبيدات، محمد أبو هدوان، عزيز عويسات وغيرهم. ولا تقتصر معاناة الأسرى المقدسيين على تدهور الحالة الصحيّة لبعضهم أو عدم تلقّيهم العناية الكافية، فمُعتقل المسكوبية في القدس الذي يُحقّق فيه مع الأسرى المقدسيّين يُعتبر من أسوأ المعتقلات على الإطلاق في دولة الاحتلال، حتّى أن الفلسطينيين يطلقون عليه اسم معتقل الموت او النسلخ. فيما لا يزال قرابة (450) اسيرا مقدسيا يقبعون في سجون الاحتلال، بينهم نساء وشيوخ وأطفال ونواب وأسرى تحرروا في صفقة "شاليط" وأعيد اعتقالهم. ومنهم من أمضوا في غياهب السجون عشرين عاماً وما يزيد. بل ثلاثين عاما واكثر. هذا بالإضافة الى أن أهالي الأسرى يعانون من منع الزيارات تحت ما يُسمى "المنع الأمني" ومن المضايقات والتحرشات والإجراءات والاعتقالات الإسرائيلية المستمرة لهم أثناء توجههم للزيارة. وللأطفال المقدسيّين حصّتهم من المعاناة أيضاً فدولة الاحتلال تحاكم الأطفال وتحتجزهم ضمن ظروف سيئة جدًّا، وهم يتلقون المعاملة نفسها التي يتلقّاها الأسرى الفلسطينيون الآخرون. ومنذ بداية انتفاضة القدس في الاول من تشرين اول/اكتوبر2015 ودولة الاحتلال تنتهج سياسة منظمة تستهدف سكان القدس وخاصة اطفال القدس والتضييق عليهم، فاعتقلت منذ اندلاع انافاضة القدس نحو (2500)طفل من القدس وصعدت من اجراءاتها القمعية بحقهم مثل إجراءات المحاكمة الطّويلة والمعقّدة، وفرض الغرامات المالية الباهظة، والتعذيب أثناء التحقيق، وعدم وجود رعاية صحية، والحرمان من الحق في التعليم. اضافة الى ابعاد العشرات منهم عن أماكن سكناهم وتحويل مئات البيوت الى سجون و العائلات المقدسية الى سجانين على أطفالهم بعد فرض الحبس المنزلي على أبنائهم القُصر. وهذا غيض من فيض مما يتعرض له اهلنا في القدس وخاصة الاطفال. وأمام هذا الواقع المرير الذي يعيشه مواطنو وأسرى القدس فإنه يتوجّب على المعنيّين كافة من في فلسطين وخارجها التحرّك بكافّة السّبل لتحسين أوضاعهم وتثبيت حقوقهم وتعزيز صمودهم في وجه تعنّت الاحتلال وظلمه، والعمل على تحرير أسراهم من سجون الاحتلال، وحماية أبنائهم وأطفالهم ونسائهم من بطش الاحتلال واعتقالاته اليومية. فلا معنى للحديث عن التمسك بالقدس وحرية الأرض والمقدسات دون تحرير الإنسان وحماية واقعه ومستقبله من استهداف المحتل الإسرائيلي. فالقدس بمقدساتها وتراثها وتاريخها وأروقتها وحجارتها وأهلها .. في خطر.!

نقابة الصحفيين الفلسطينيين

تدعو الصحفيين ووسائل الإعلام للشروع بحملة إعلامية لإسناد قضايا الأسرى

دعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين كافة الصحفيين ووسائل الإعلام العاملة في فلسطين الى ايلاء قضايا الأسرى مزيد من الاهتمام، وإبقائها على رأس أجندة العمل اليومية، خاصة في ظل تصاعد الهجمة الاحتلالية على الاسرى وحقوقهم ومكتسباتهم. وأكدت النقابة في بيان لها ان الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال يبقون عنوان الصراع مع المحتل، ويعيشون في ساحة الاشتباك الدائم معه، وبالتالي فان أوجاعهم وقضاياهم هي أوجاع وقضايا الكل الفلسطيني، وهو ما يوجب إسنادهم وإبقاء قضيتهم عنواناً دائماً في وسائل الاعلام، خاصة بعد سلسلة القوانين والإجراءات الاحتلالية ومنها القرار العسكري الأخير الذي يطلب من البنوك العاملة في فلسطين إغلاق حساباتهم ووقف تلقي مخصصاتهم، وانصياع عدد من البنوك لذلك القرار دون ادنى مسؤولية وطنية.وأشارت النقابة الى ان بيان الحركة الأسيرة الذي صدر اليوم، وخص في أحد بنوده النقابة والصحفيين ووسائل الإعلام بتنظيم حملة إعلامية وطنية توضح مخاطر القرار الاحتلالي حول مخصصات الأسرى وتعامل البنوك معها، يحال تلقائياً الى قرار من النقابة ودعوة عاجلة لكافة الصحفيين ووسائل الإعلام لوضعه موضع التنفيذ، والشروع في تغطية واسعة وعميقة لمخاطر هذا القرار والرفض الوطني والشعبي له. ان الصحفيين، وهم يكتوون باستمرار بنار جرائم الاحتلال واعتداءاته المتواصلة عليهم، ومنهم من كان ومنهم من لا يزال، جزء من ابناء الحركة الأسيرة، سيبقون دوماً في خط الإسناد الأول لقضايا وشؤون الأسرى، الى أن يتحرر آخر أسير، ويرحل الاحتلال ويسقط. حسب البيان.

أهالي الأسرى الأبطال يصنعون الكعك ويوزعونه على العائلات المستورة في ظل جائحة كورونا المستجد...

منذ زمن طويل لم تشهد فلسطين إحداثيات وتطورات صعبة كادت أن توقع وتنهي الشعب الفلسطيني على أرضه بسبب هذه الظروف الصعبة التى يعاني منها جميع ابناء شعبنا الفلسطيني عامة والأسرى وذويهم خاصة. لذلك اشتدت النخوة الفلسطينية آخذة في عين الاعتبار ما توصل إليه هذا الشعب المثابر الذي أن يواجه كل الظروف التي واجهته في السنين السابقة والذي صنعت منه القوة والبسالة ليقف في جانب شعبه وقفة كرامة لتزيل كل العواقب الذي أدت إلى ثوران بركان كان في طيات الصفحات المجهولة الذي لم تكن في حسبان هذا الشعب الذي قدم الغالي والنفيس من أجل هؤلاء الأبطال القابعين خلف القضبان الحديدية والتي وقفت عاجزة أمامه وأمام جبروت الاحتلال الذى لا يرحم لا كبير ولا صغير ولا طفل او امرأة وشاب او مريض وجريح .من هنا نقف وقفة عز وكرامة من أجل الصخور الصلبة التي لا تلين أمام إدارة سجون الاحتلال. لذلك انطلقت مبادرة قيمة من أهالي الأسرى ليعبروا عن حبهم لوطنهم وشعبهم ليتلاحم الصف الفلسطيني المناضل ويشعروا بالوحدة الوطنية ويقدموا أبسط الواجبات من خلال العمل التطوعي في صناعة كعك العيد وتوزيعه على العائلات المستورة رغم الألم وبعد أبنائهم عنهم . وهذه لمسة حب ووفاء لشعبنا العظيم . وإنها لثورة حتى تحرير الأسرى والأسيرات من سجون الاحتلال

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكل عام وشعبنا المغوار بألف خير

×نشطاء لأجل الأسرى– فلسطين

عنهم/إنعام عبد الله أبو قينص

الأربعاء 27 ماي 2020 م الموافق لـ 03 شوال 1441 هـ

ماذا يعني أن تكون طفلاً فلسطينياً في سجن إسرائيلي في زمن فيروس كورونا

▪▪ لا يزال نحو 200 طفل رهن الاحتجاز ويجب الإفراج عنهم ليعودوا لأسرهم على الفور

الكاتب: كلير نيكول
مستشارة في موضوع إدارة الازمات والإغاثة الإنسانية في إنقاذ الطفل

سمعت صرير السلاسل قبل أن رأيتهم يدخلون. كانوا أربعة صبية في عمر المراهقة مكبلين معاً من المعصمين والكاحلين حيث وضعوا في قفص الإدعاء في قاعة المحكمة الصغيرة. وقد بدا ان أحدهم بشكل خاص، ويدعى أحمد×، صغيراً في العمر، لدرجة انه كان يقف على رأس أصابعه محاولاً النظر خارج القفص، بانتظار سماع الحكم الصادر في حقه من المحكمة العسكرية، حيث كانت تهمته –والتي أنكرها– هي إلقاء الحجارة.

وقد كانت المحاكمات القصيرة بحق الصبية الاربعة –والتي لم تتجاوز الخمس دقائق لكل منهم – تعقد بالكامل باللغة العبرية، وأحياناً كان يقوم جندي بالترجمة إلى لغة عربية ركيكة، من الصعب على الصبية أن يفهموها. وقد بدا الصبية خائفين ومرتبكين وهم ينتظرون النطق بمصيرهم، وقد حاولوا مراراً وتكراراً التحدث مع محاميهم، إلا أن ذلك كان ممنوعا.

زرت محكمة عوفر العسكرية في الضفة الغربية في شباط، حيث حضرت محاكمات يديرها قضاة عسكريين إسرائيليين ضد مدنيين فلسطينيين. ومن الجدير ذكره ان نظام المحاكم هذا لا ينطبق على الأطفال الإسرائيليين الذين يخضعون للقانون المدني – كما هو الحال بالنسبة لمعظم الأطفال في جميع أنحاء العالم.

عندما حان دور أحمد، أقر القاضي بإعادة المحاكمة بعد الإحضار بأدلة إضافية. نظر أحمد بيأس إلى والده منذر×، الجالس بجواري، ونظره محكم بابنه المقيد بالسلاسل لإعادته إلى السجن. وقد تسلم منذر ورقة معلومات مكتوبة باللغة العبرية، وبالطبع لم يستطع قراءتها. وأثناء مغادرته قال لي: "أشعر وكأنني أتخلى عن ابني، لا أعرف كيف أساعده".في كل عام، يتم احتجاز ومحاكمة حوالي 500–700 طفل فلسطيني في نظام المحاكم العسكرية الإسرائيلية، حيث التهمة الأكثر شيوعًا هي رمي الحجارة، والتي يبلغ الحد الأقصى للعقوبة عليها 20 عامًا. حالياً، لا يزال أكثر من 190 طفلاً فلسطينياً يقبعون في السجون الإسرائيلية؛ معظمهم مثل أحمد، رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة، بحيث لم تتم إدانتهم بأي جريمة بعد. هذا، على الرغم من دعوات الأمم المتحدة المتكررة لإطلاق سراحهم قبل انتشار فيروس كورونا. لقد أخبرنا أطفال كانوا في الاعتقال أن الظروف التي يحتجزون فيها في السجون الإسرائيلية مزرية، حيث ان الزنازين مكتظة، والعدد المتاح من المستلزمات الصحية والخاصة بالنظافة قليل جداً، كما انهم لا يحصلون ألا على مساعدة طبية محدودة. تم إطلاق سراح لؤي×، 18 عاماً، في نهاية شهر نيسان 2020 حيث قضى في السجن ثلاثة أشهر. وقد كان في السابعة عشرة من عمره عندما اعتقل ووضع في زنزانة مع خمسة أطفال آخرين. ويقول لؤي إن أحداً لم يخبر الاطفال عن انتشار جائحة فيروس كورونا: "لم يتم إخبارنا بأي شيء عن كيفية الحفاظ على سلامتنا من فيروس كورونا، مثل مدى أهمية غسل اليدين او أمور أخرى ذات صلة، ولكن قواعد السجن هي التي تغيرت، فقد بات مسموحاً للأطفال بالخروج الى الساحة لمدة ساعة فقط في اليوم الواحد".كما أضاف: "طوال (فترة اعتقالي) لم يقم حراس السجن بتعقيم المرافق الا مرتين فقط؛ فقد قاموا بتعقيم دور المياه للاستحمام والسلالم والممر، لكن لم يقوموا بتعقيم زنازيننا ولا مرة واحدة. لقد أعطونا زجاجة فيها مادة مطهرة، لكنها نفذت بعد حوالي 15 يوما فقط".اما هبة× فتم اعتقالها عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها، حيث سجنت لفترة ثمانية أشهر. والآن بعد ثلاثة سنوات، تستعد هبة لامتحانات التوجيهي ولكنها ما زالت تتذكر بوضوح الوقت الذي قضته بالسجن حيث قالت: "كنا خمس فتيات في غرفة واحدة؛ وتبلغاكبرنا 17 عامًا وكنت انا أصغرهن سناً. وقد كانت زنازين السجن بالكاد تتسع لشخصين، لذا لم نستطع التحرك داخلها. وكان هناك مرحاض بلا باب. في الصيف، لصراصير تتراكض في كل مكان. والغرفة مظلمة للغاية في غياب نافذة للتهوية. ولم يكن يتم تزويدنا انا وزميلاتي المحتجزات بأي مواد صحية فنضطر إلى شرائها بأنفسنا. اما الماء فبالكاد يصلح للشرب، ولونه ابيض ورائحة الكلور تفوح بقوة منه ".

«اما الطعام فلم يكن صالحًا ابداً؛ على سبيل المثال، عندما يقدمون لنا الدجاج مرة واحدة في الأسبوع، كان بعض الريش لا يزال موجوداً على الدجاجة المطهية جزئيا ، فالدم ما يزال بداخلها. لكن الأصعب من كل هذا، هو محدودية الزيارات العائلية المسموح بها، فقد سُمح لوالديّ بزيارتي ثلاث مرات فقط خلال فترة اعتقالي التي دامت ثمانية أشهر." ومنذ تفشي وباء كورونا، تم تعليق لزيارات من قبل السلطات الإسرائيلية، ولم تتمكن العائلات من زيارة 194 طفلاً ما زالوا يقبعون رهن الاحتجاز. ووفقًا للإجراءات الحالية، يمكن للأطفال إجراء مكالمة هاتفية مع أسرهم لمدة 10 دقائق فقط مرة كل أسبوعين، ولكن عملياً، يفلح معظمهم من التحدث مع أسرهم مرة واحدة في الشهر. و لهذا العزل المطول تداعيات على نفسيتهم. يؤكد علاء×، 17 عاما، ما قاله لؤي وهبة عن الأوضاع المزرية في السجن عندما تحدث عن الستة أشهر التي قضاها هو نفسه في السجن، حيث قال: "كنا نحاول تنظيف المكان وتعقيمه كل يوم، ولكن بعد ذلك يدخل الحراس الى غرفنا بأحذيتهم وكلابهم القذرة حوالي خمس مرات في اليوم. ولم يكن يسمح لي بإجراء مكالمات هاتفية مع أهلي، وقد كان ذلك محبطًا جداً، لأنني لطالما شعرت بحاجة ماسة للاتصال بأمي وأبي وإخوتي ".ويعاني الأطفال الفلسطينيون المحتجزون داخل السجون الإسرائيلية من الظروف الصحية السيئة ، والتي حذر منها خبراء الصحة بالنسبة لمكافحة فيروس كورونا. فبالإضافة إلى تعريضهم الى خطر الإصابة بالفيروس، يترتب ايضاً على ذلك عدم القدرة على احتوائه. وهنا، لا يسعني إلا التفكير في جميع الأطفال الذين قابلتهم وهم عالقون في هذه العزلة – بعيدين عن عائلاتهم، غير مدركين لما يخبئه لهم المستقبل أو حتى متى سيأتي الوقت للاستماع إلى قضاياهم. لا يمكننا أن نتخلى عن أحمد وأمثاله. لا تزال هناك فرصة سانحة لإعادة هؤلاء الأطفال إلى منازلهم – لحماية حقوقهم في الصحة، والسيطرة على تفشي المرض وتجنب المزيد من المعاناة. ولهذا، تدعو منظمة إنقاذ الطفل إلى الإفراج الفوري عن جميع الأطفال الفلسطينيين لكي يتمكنوا من العودة سالمين إلى أسرهم ومجتمعاتهم. ويجب على السلطات الإسرائيلية ان تتوقف عن احتجاز أطفال آخرين في سجونها وعليها ايضاً ان تحافظ على حقوق هؤلاء الأطفال الذين ما زالوا رهن الاعتقال وحمايتهم من العنف والإيذاء والاستغلال.

× تم تغيير جميع الأسماء حفاظاً على الخصوصية

رقم قياسي لعدد جلسات محاكمة أسير فلسطيني في محاكم الاحتلال

بقلم:أحمد نزيه

عقدت محكمة "بئر السبع" الإسرائيلية صباح يوم الخميس الماضي الموافق 21 مايو جلسة محاكمة للمعتقل الفلسطيني محمد الحلبي، الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ نحو أربع سنوات. وقال عبد الناصر فروانة، مدير وحدة الدراسات والتوثيق بهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، إن محاكمة المعتقل محمد الحلبي المعتقل منذ 4سنوات تعتبر الأكثر عددًا في تاريخ محاكمات الفلسطينيين، منذ بدايات الاحتلال الاسرائيلي، مشيرًا إلى أنها وصلت اليوم إلى 138 مرة وما زالت فصولها المؤلمة مستمرة بلا أية تهمة موجهة للأسير الفلسطيني.وأشار فروانة لـ«بوابة أخبار اليوم" إلى أن لم يطرأ أي جديدٍ في جلسة المحاكمة اليوم، وأنه تقرر تأجيلها دون البت بالقضية لعدم وجود اعتراف أو أدلة أو إدانة. وذكر فروانة، أن جلسة المحاكمة شهدت مضايقات كثيرة على محامي الأسير أثناء قيامه بمهامه. وتحدث فروانة عن أن سلطات الاحتلال تسعة إلى الضغط على "الحلبي" وإدانته بأي شكل من الأشكال في محاولة بائسة لإدانة المؤسسة الخيرية التي كان يديرها في قطاع غزة، مضيفًا "أنها تأتي في سياق محاولاتها الخبيثة لتشويه عمل المؤسسات الدولية الإنسانية العاملة في قطاع غزة ووقف نشاطها ودعمها للأسر الفقيرة والفئات المهمشة والمحتاجة في القطاع".ومع وصولها لجلسة المحاكمة رقم 138، تُعتبر هذه المحاكمة الأطول في سجل تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة في فلسطين من حيث عدد المرات التي عُقدت فيها جلسات محاكمة معتقل فلسطيني، ولربما تكون هي كذلك على مستوى العالم بأسره.

صوت وطن أسير
صوت الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الصهيوني

المـــواطن

الحق في الإعلام من الحق في الحياة
www.elmouwatane.com
يومية وطنية مستقلة

عيد جديد وألم مازال يزيد

بقلم الاسير المحرر: رامي عزارة
مسئول الإعلام بمفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بحركة فتح

ليس من باب التشاؤم..أو فقدان الأمل..ولكنها رسماً للواقع الفلسطيني والعربي والعالمي الذي نعتاش، ومحاولة جديدة لدق جدار الخزان، وإستشعارا للخطر الذي يداهم بل ويتعاظم تجاه كافة مكونات قضايانا الوطنية والقومية بفعل سياسات الإحتلال ومن يسانده. فإذا بدأنا بالأسرى فالعيد يطل عليهم هذا العام وقد إشتدت الهجمة وسياسات السجان الإسرائيلي تجاههم، تارة بسلوكيات وممارسات داخل الأسر، وتارة أخرى خارجه كان أخرها المحاولة الجديدة القديمة بتجريم نضالهم وتهديد البنوك لمنع تلقي رواتب ذويهم والتي تصرف لهم من قبل السلطة الوطنية حيث يحاولوا أن يعتاشوا من خلالها في ظل غياب رب الأسرة، ورغم ذلك فالأسرى وذويهم في هذا العيد مازالوا يترقبون بشغف كبير صفقة تبادل جديدة كثر الحديث عنها في الأونة الأخيرة. يهل علينا عيد الفطر ولم تمر سوى أيام قليلة لإحيائنا ذكرى النكبة الثانية والسبعون..وحال شعبنا الفلسطيني وقضيته لا يسر عدوا أو صديق، فالإنقسام وتداعياته مازال جاثما وبقوة على صدر شعبنا يكتم أنفاسه ويزيد من معاناته وألامه دون أن نستشعر أفقا لإنهاؤه، وسياسة الضم للأغوار والمستوطنات المقامة على الأرض الفلسطينية يلوح في الأفق، وبغطاء ودعم أمريكي واضح، وتهويد المقدسات والقدس مستمر أيضا وبوتيرة كبيرة. بأي حال يعود إلينا العيد هذا العام وأصبح أسمى أماني الكثير من شبابنا الفلسطيني وتحديدا هنا في قطاع غزة الهجرة من الوطن بعكس ما كانوا يحلموا به سابقا من عيشة كريمة أمنة، وبالمقابل فمهجرينا في مشارق الأرض ومغاربها ليسوا بأفضل حال حيث سيف الإقصاء من أعمالهم وتهجيرهم بات يقترب كثيرا من رقابهم دون أن يعلموا إلى أين ستكون وجهتهم القادمة بالهجرة، وأي دولة تلك التي سترضى بإستقبالهم. يطل علينا عيد الفطر ولم تكد تخلو دولة عربية من القلاقل والإنقسامات والحروب الأهلية والتدخلات الخارجية، حيث زهقت في هذه البؤر عشرات الألاف من الأرواح في سوريا واليمن وليبيا ومصر ولبنان...دون أي وازع أو رادع ديني أو إنساني، ومازالت الدماء تنزف... أتي عيد الفطر هذا العام مختلفا ليس على وشعبنا وأمتنا وحسب بل وعلى العالم بأسره حيث مازال الخبراء والباحثين من كل حدب وصوب يوصلون الليل بالنهار باحثين عن لقاحاً لفايروس كورونا، والذي إجتاح الكرة الأرضية وألقى بظلاله على كل بقعة فيها، حاصدا الأرواح وحاجرا عشرات الملايين من الأسر داخل منازلهم، ومغلق المدارس والجامعات والمساجد والكنائس والمصانع وشالا حركة المواصلات والمطارات، والإقتصاد العالمي بكافة مكوناته. عيد..لا نريدك بما مضى..ولكننا نريدك لأمرا فيك تجديد. عيد نريدك أن تطل على أسرانا وشعبنا وأمتنا العربية وعلى كل العالم في المرة القادمة بأفضل حال..وبأمن..وسلام.

نشطاء لأجل الأسرى- فلسطين

أهالي الأسرى الأبطال يصنعون الكعك ويوزعونه .. على العائلات المستورة في ظل جائحة كورونا المستجد

منذ زمن طويل لم تشهد فلسطين إحداثيات وتطورات صعبة كادت أن توقع وتنهي الشعب الفلسطيني على أرضه بسبب هذه الظروف الصعبة التي يعاني منها جميع ابناء شعبنا الفلسطيني عامة والأسرى وذويهم خاصة. لذلك اشتدت النخوة الفلسطينية آخذة في عين الاعتبار ما توصل إليه هذا الشعب المثابر الذي أن يواجه كل الظروف التي واجهته في السنين السابقة والذي صنعت منه القوة والبسالة ليقف في جانب شعبه وقفة كرامة لتزيل كل العواقب الذي أدت إلى ثوران بركان كان في طيات الصفحات المجهولة الذي لم تكن في حسبان هذا الشعب الذي قدم الغالي والنفيس من أجل هؤلاء الأبطال القابعين خلف القضبان الحديدية والتي وقفت عاجزة أمامه وأمام جبروت الاحتلال الذى لا يرحم لا كبير ولا صغير ولا طفل او امرأة وشاب او مريض وجريح . من هنا نقف وقفة عز وكرامة من أجل الصخور الصلبة التي لا تلين أمام إدارة سجون الاحتلال. لذلك انطلقت مبادرة قيمة من أهالي الأسرى ليعبروا عن حبهم لوطنهم وشعبهم ليتلاحم الصف الفلسطيني المناضل ويشعروا بالوحدة الوطنية ويقدموا أبسط الواجبات من خلال العمل التطوعي في صناعة كعك العيد وتوزيعه على العائلات المستورة رغم الألم وبعد أبنائهم عنهم . وهذه لمسة حب ووفاء لشعبنا العظيم . وإنها لثورة حتى تحرير الأسرى والأسيرات من سجون الاحتلال

عنهم/انعام عبد الله أبو قينص

(عيد ... والعزل الانفرادى)

حددت اتفاقية جنيف الدولية الرابعة لعام 1949 الفترة التي يحق فيها للجهة المحتجزة للأسير ان يتم عزله انفراديا لمدة أسابيع فقط . لكن دولة الاحتلال عزلت أسرانا لعدة سنوات وعزلت البعض لمده تزيد عن عشر سنوات متتالية وان دل هذا فانه يدل ان العدو الصهيوني خالف ما نصت عليه اتفاقية جنيف الثالثة والرابعة الخاصة بالأسرى الفلسطينيين . أهم مظاهر معاناة الاسرى المعزولين :-

اولا . يتم وضع الأسير الفلسطيني في أقسام المدنيين الجنائيين ويتعرض لكل أشكال الاساءه والشتائم صباحا ومساءا والتهجم .

ثانيا . يتعرض الأسير في زنازين العزل للعدد كل فتره قصيرة .

ثالثا . يتم تمديد عزل الأسير بمحكمه صوريه .

رابعا . الزنازين التي يعزل بها الأسير رديئة التهوية ويتم وضع جنائيين مع الاسرى

خامسا . مدة الفورة للأسير المعزول لمدة ساعة فقط ومقيد من اليدين والقدمين مع العلم ان مساحة الفوره لاتتجاوز خمسه متر في متر وغالبا تكون قذرة .

سادسا . العزل الانفرادي يترك أثار نفسيه كبيره على الأسير .

سابعا . تمارس على الأسير المعزول اشد العقوبات لأتفه الأسباب .

ثامنا . إذا مرض الأسير المعزول فعليه الانتظار لليوم المحدد للعيادة .

تاسعا . زنازين العزل التي يعزل فيها الأسير سيئة التهوية والنظافة ومليئة بالفئران والصراصير والبعوض

عاشرا . لاصلاة جماعه ولا صلاة جمعه ولا عيد .

الحادي عشر . تفتيش ليل ونهار وتكسير الإغراض من دون اي سبب يذكر .

وجميع الاسرى المعزولين محرومين من زيارة أهاليهم لمدة طويلة وهذا جزء بسيط لما يتعرض له أسرانا الإبطال .

الحرية لكل أسرانا الإبطال .

بقلم :الأستاذ ياسر مزهر عضو لجنة الاسرى للقوى الوطنية والإسلامية

الخميس 28 ماي 2020 م الموافق لـ 04 شوال 1441 هـ

صوت وطن أسير

صوت الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الصهيوني

المـــواطن

الحق في الإعلام من الحق في الحياة

www.elmouwatane.com

يومية وطنية مستقلة

صفحات من نضال الحركة الأسيرة

الأسير هلال جرادات يروي تجربته في السجون الصهيونية

▪▪ يواصل مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس نشر تجارب ، حيث ينشر بحلقة هذا الأسبوع تجربة الأسير المحرر والمبعد إلى قطاع غزة هلال جرادات من جنين .

الأسير المحرر والمبعد هلال محمد أحمد جرادات من مواليد التاسع من تشرين الثاني عام 1966 في بلدة اليامون غرب جنين، ويسكن حاليا في مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة، وهو من نشطاء حركة فتح وأمضى في سجون الاحتلال 27 عاما، وقد روى لمركز أبو جهاد تجربته النضالية . منذ صغري كنت أشاهد قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تعتدي على شعبنا وتقتحم البيوت ، فتشكّلت لدي شخصية ناقمة على هذا العدو الذي يحتل وطننا. صرت أشارك في المظاهرات المدرسية، وفي العام 1982 شاركت في مظاهرة ضد الحرب الإسرائيلية على لبنان، هجم جيش الاحتلال على المظاهرة واعتقل مجموعة من الطلبة وكنت من بينهم ، نقلونا إلى مراكز التحقيق واستمر اعتقالنا مدة 10 أيام، رأيت كيف يصفونا طوابير تحت تهديد البنادق والإرهاب ويدفعونا إلى مخيم الاعتقال المحاطة بالجنازير. وفي العام 1983 قامت قوات الاحتلال بوضع مواد سامة في خزانات شرب المياه في مدرسة اليامون للبنات بجنين، لقد حدثت حالات تسمم، وقام الاحتلال أيضاً بوضع أدوية في المياه بهدف تعقيم الفتيات ومنع قدرتهن على الإنجاب في المستقبل، فخرجنا مظاهرة حاشدة ، وفي تلك الفترة اعتقلت للمرة الثانية واستمر اعتقالي مدة عام ونصف، وفي العام 1985 أعادت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقالي مجدداً لمدة عام ونصف أيضاً. وفي العام 1987جاء الاعتقال الطويل حيث اعتقلتني قوات الاحتلال بتهمة تنفيذ عملية فدائية ، والانتماء لحركة فتح ، حيث حكموا عليّ بالسجن مدة 99 عاماً، ومكثت في السجن ما يقارب من 24 عاماً حتى تم الإفراج عني في صفقة وفاء الأحرار بتاريخ 2011/10/18 وأبعدت إلى قطاع غزة. مسيرة طويلة في السجون تعرضت خلالها لأساليب تعذيب قاسية وقاهرة، ربطوا كيس الأوساخ على رأسي عشرات الأيام، لا استطيع التنفس، كلبشات اليدين والرجلين استمرت أياماً طويلة وسط نزيف الدماء، عُزلت تحت الأرض في الزنازين ، الخنق ، الشبح في أعلى الحائط، حقنوني إبرة وصار عندي تضخم في الخصيتين صرت أعاني من الألم في الجهاز البولي، تراكمت الحصوات في الكلى، عملت عمليات لتفتيت الحصى، عملت عملية جراحية لإزالة المرارة، تعرضت للإهمال الطبي في السجون، لازلت أُعاني من آلام في العمود الفقري والظهر واليدين، تعرضت لصدمات في رأسي وارتجاج في المخ، تعرضت لتعذيب الصعقات الكهربائية، تعرضت للعزل الانفرادي لمدة 3 أشهر ، كانت من أسوأ الأيام حيث تم عزلي في مكان لا اعرف فيه الأوقات كنت دائم الانتظار لأي صوت يقترب ويخفف من وحدتي.

▪▪ (التعذيب النفسي)

تعرضت للتعذيب النفسي ، فالاحتلال لا يتوانى عن استخدام كل أساليب الصدمات النفسية ، وهنا أقول إنه بمجرد أن يحدد السجان للأسير ما يأكل وما يشرب وما يلبس وفي أي زنزانة أو أي غرفة أو أي قسم أو أي سجن يكون فهذا تعذيب نفسي. منع الزيارت، منع الطعام، تقديم الطعام السيء، الإهمال الطبي ، حرمان الأسير من الرسائل والقراءة والكتب هو تعذيب نفسي، لقد لامست التأثير النفسي، نتيجة مراحل التعذيب والعزل التي مررت بها ، لامست أن السجن قتل الجانب الحسي لديّ، أحيانا تمر أحداث أو أسمع أخبار حتى عن عائلاتنا وأهلنا، نسمع أن أخي أو قريبي تزوج فلا أشعر بشيء، يأتي يوم العيد فلا أشعر بشيء، كنت مع باقي الأسرى نحاول قدر الإمكان التغلب على هذه الصعوبات من خلال الصمود والصبر.

▪▪(تجربتي التعلمية)

وبخصوص تجربتي التعليمية، وخلال وجودي في السجن وجدت أن عندي وقت فراغ لابد أن استثمره في العلم ، ومن خلال ومتابعتي لبعض الوسائل الإعلامية الإسرائيلية ، وجدت أن دولة الاحتلال تتطور بسبب العلم، لهذا اتخذت القرار المهم بتسخير كل وقتي لتحصيل المعرفة والعلم والثقافة. تعلمت اللغة العبرية للتعمق في قراءة الصحف العبرية ومعرفة كيف يفكرون، كما صرت أقرأ كل ما أجد من كتب فكرية وثقافية، إضافة إلى الصحف والمجلات التي تدخل مثل صحيفة القدس المحلية. كان هناك ضابط إسرائيلي للتعليم يقوم بانتقاء الصحف والكتب التي تدخل للسجن، وهذا يُعد من الانتهاكات الرقابية التي تمارسها سلطات الاحتلال في السجون فهم يحرمون الأسير من تلقي الثقافة التي يريدها. اذكر أن ضابط التعليم يتدخل في نوعية الصحف والمجلات والكتب التي تدخل، أحياناً يحضر كتباً لا فائدة منها فقط هدفها إشغال الأسرى بل تسبب لهم المزيد من الصدمات النفسية، لكن عموماً كنت احرص على انتقاء الكتب المفيدة. حصلت على الثانوية العامة فرع علمي في سجن جنيد عام 1989 ثم حصلت على درجة البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية من الجامعة العبرية. اتجهت لتعلّم اللغات حتى اعتمد على نفسي في فهم ما يُقال ويكتب، عرفت أنه لا يجوز على الأسير أن يستمر في سؤال زملائه ما هو ترجمة مقال كذا أو ما معنى كلمة كذا ، يجب على الأسير أن يعتمد على نفسه وهذا ما عملته فعلياً فصرت أتعلم حتى اعتمد على نفسي وابني ذاتي. تعلمت اللغة العبرية في شهرين، استفدت في التعليم من خلال التحدث مع إدارة السجن و متابعة الأخبار ، وبعدما أتقنت العبرية، شرعت في تعلّم لغات جديدة، كالإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والروسية، و الإيطالية، والتركية، واللاتينية، والفارسية، والإثيوبية، بالإضافة إلى كسب بعض المعلومات عن اللغة اليونانية القديمة، والرومانية، والبربرية، والسريانية، والآرامية وبذلك أكون قد تعلمت في السجن 16 لغة . كنت أتعلمها من خلال كتب تعليم اللغات والتي تتوفر في السجن، كما كنت أسعى لطلب بعض الكتب من الخارج ، إن توفير الكتب مهمة شاقة لقد أضربت أكثر من مرة عن الطعام تحت هدف رئيس وهو إحضار كتب للسجن خاصة كتب تعلم اللغات حتى أكمل مشواري في هذا الأمر، كنت ارغب في تعلم اللغات بهدف إتقانها والقراءة والتثقيف. كنت اقضي قرابة ثماني ساعات يومياً في قراءة الكتب، وتحديداً الكتب التاريخية والمهتمة بالشؤون السياسية والعلاقات الدولية، بجانب الاطلاع على الإصدارات الخاصة بعلم النفس والإعلام والاقتصاد والطب والفلسفة. حفظت 7 أجزاء من القرآن الكريم، كما قرأت الأحاديث النبوية الشريفة ، صرت اقرأ القرآن بصورة مختلفة ، كنت أقرأ وأتخيل المشاهد التصويرية في الآيات القرآنية واكتساب المعاني والتفاسير. من خلال القراءة والتثقيف الذاتي الطويل اكتسبت ملكة الكتابة فألفت العديد من المذكرات والخواطر حول السجن والاعتقال، ألفت كتاباً خاصاً بعنوان"الحرب على غزة 2008" فيه معلومات ومشاهد حول الحرب والمواقف المحلية والعربية والدولية، ترجمت عدة كتب من اللغات الفرنسية والاسبانية إلى العربية ، ترجمت قصص أطفال، كتبت خواطر وأشعار وفق الشعر الحر أو العمودي حول الحنين للوطن والحرية والفكاك من السجن. ومن المواقف الطريفة أتذكر في سجن شطة كان أحد الأسرى يُخبيء "الكنتج" وهو معمول لبن مع جبن من أجل أن يصنع به كنافة، فإثر ذلك نظمت قصيدة هزلية قلت بها:« حُرمنا من أكل الكُنتج رغم كثر الزاد في الدرج.. وشكوت لزيد هذه الحالة وهو سيد العرج.." بعد التحرر حصلت على بكالوريس أيضا في مجال جديد وهو إعلام وترجمة من جامعة فلسطين بغزة، ثم ماجستير دراسات شرق أوسطية من جامعة الأزهر، ثم دكتوراه في العلوم السياسية من السودان، لقد علّمني السجن التحدي والإصرار، دفعني على بناء ذاتي وبناء طموحي العلمي والثقافي.

▪▪ (التربية والسجن)

وبخصوص التربية داخل السجن فهي مرتبطة بمراحل تاريخ الحركة الأسيرة، فالمرحلة بين العام 1917 حتى 1948 كان فيها مشاهد صعبة من حيث إعدام عطا الزير وفؤاد حجازي ومحمد جمجوم، كان هناك بناء لسجون مثل عكا وصرفند ونور شمس، بدأ الصهاينة يعملون وفق مبدأ تعدد السجون حتى لا يكون هناك أسرى في مكان واحد يمكن أن تحدث وحدة بينهم، صار هناك بناء أقسام وغرف للأسرى كل ذلك بشكل مدروس ضمن نظرية التفتيت حتى لا يكون الأسير قوياً في محيطة ، في هذه المرحلة التربية كانت قاسية كل أسير يتلقى شيء معين ويتشرب واقع مؤلم لكن يحاول التكيف قدر الإمكان. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة من العام1948 حتى العام 1967 وبها نشاط فدائي مسلح في تلك الفترة وتحديداً عام 1958 ظهر التمرد كانعكاس لنوع التربية والعكاس للصمود فحدث هروب سجن شطة الشهير، أما المرحلة بعد 1967 حتى الآن فهي مرحلة التربية والمواجهة المستمرة والثبات الأسير نفسه رغم كل محاولات التعذيب والقهر والذل رغم محاولات الصهاينة ممارسة شتى الطرق النفسية والجسدية في إحكام قبضتهم على الأسرى. لقد عشت هذه المرحلة خاصة الثمانيات والتسعينات وتربيت في السجن مباديء الانتماء وحب الوطن والإيثار والقيم الحميدة، إذن يمكن القول أن تطور الفكر التربوي يأتي بناء على تطور الواقع الاعتقالي. وإذا كنا نتحدث عن التربية فلابد من القول أن التربية نوعان ايجابية وهي التي يحصل عليها الأسير من تلقاء نفسه أو من تأثير ظروف السجن أو تنظيمه أو الأنشطة التي تُنفذ في السجون وهي التي تُربي حب الوطن وتزرع المودة والتعاون والتكاتف. وهناك نوع آخر من التربية وهي التربية السلبية ولها عدة أسباب منها الاحتلال الذي يُعذب ويقهر ويزرع الأفكار الغريبة ويمرر الكتب والمجلات التي تحتوي على ثقافة مشوهة. وهناك سبب آخر للتربية السلبية لم يتحدث به أحد وهو التنظيمات والفصائل أو مجتمع الأسرى نفسه ، فهناك بعض التصرفات تترك في الأسير آثاراً سلبية وتربية سلبية، كأن تفرض بعض الفصائل على الأسير أشياء لكي يعتنقها وهو في غنى عنها، فمثلاً لماذا تقوم بعض الفصائل في السجون بفرض مسلكيات ثورية معينة ودفع الأسرى لقراءة وتعلم معتقدات معينة؟ لماذا يتم هناك في بعض الحالات إرهاب فكري، صحيح الأسير يستفيد من أي شيء في السجن لكن هناك أمور تكون زائدة عن اللزوم.

▪▪ (المجابهة)

وفيما يتعلق بمواجهة السجان فالأسرى يسطرون أروع ملامح البطولة ، والتحدي مع السجان نقطة بالغة الأهمية، وهناك العديد من المشاهد والصور التي تدل على مواجهة الأسرى للسجان منها عندما تكون عندنا أزمة داخلية نوجهها نحو الاحتلال أفضل بكثير من أن نمررها بين زملائنا الأسرى. ومن نماذج المواجهة أننا فرضنا على إدارة السجون عدم التعاطي مباشرة مع الأسير ، بل أصبح تنظيم واضح في هذا الشأن وهناك ممثلين يتحدثون باسم الأسير ، ومن صور مواجهة السجان أن الأسير يُطور نفسه يُشعر الآخرين بأنه إنساناً ليس عادياً . يحاول السجان دوماً قهر الأسير ويقتل فيه روح التحدي من خلال التعذيب والشبح والممارسات النفسية ، والألفاظ النابية، والتحطيم المعنوي، اذكر كان السجانون الإسرائيليون يقولون لنا:« شوفوا كيف الفصائل تقتل بعضها بعضا ، شوفوا مظاهر الفساد، أنتم في السجون أصبحتم كباراً في السن وانتهت حياتكم، و الشباب اللي أصغر منكم تزوجوا وكونوا الأسر ولديهم أطفال.. هذه الأساليب كانت تؤثر على المواجهة لكن كنا كأسرى، لا نلتفت لمثل هذه الأقوال ، نقول:« لازم نتحدى ، إن سقطنا انتهينا للأبد" لذلك نستمر في المواجهة والمجابهة لأبعد الحدود، كنا نرسخ العمل الوحدوي والجماعي كنماذج للتحدي ذهبنا للتعلم والدراسة وخلق المناخ الثقافي وتنمية القدرات.

من قصص مواجهة السجان محاولة التمرد والهرب من السجن وهي قصص كثيرة في السجون وكانت لي تجربة في هذا الشأن اذكر كنت في سجن شطة عام 1998 كنا نتعرض لشتى أنواع التعذيب فقررنا أن ننفذ محاولة هرب كنت أنا مسؤول المغسلة في السجن ، فكرة الهرب كانت عبارة عن حفر نفق بجوار المغسلة يخرج إلى خارج سور السجن القريب، بالفعل بدأنا الحفر بواسطة المسامير والملاعق وكسرنا حائط وباطون ، استمرت العملية مدة عام كاملة، كنا ننقل الرمال المستخرجة من الحفر بواسطة المعلبات الفارغة عبر سلّة القمامة أو إذابة الرمال في الماء.من مهماتي اضلل حراس السجن ، بصفتي مسئولاً عن المغسلة، كنت أتحدث لهم عن واقع الأسرى وانقل لهم معلومات مضللة عن الأسرى واختلق وجود مشكلات بين المساجين فأحكيها لهم، وبذلك كنت اكسب ود الحراس و احصل منهم على أي شيء أريده لصالح عملية الهروب. كان من المقرر هروب 22 أسيراً ، دوري السادس، هرب 3 أسرى وبالفعل غادروا السجن، الأسير الثالث ارتكب خطأً واحداً وهو عدم وضع كرتونة على فتحة النفق الخارجية، وأثناء مرور جيبات الاحتلال خارج السجن شاهدوا الفتحة وطوقوا المكان والمنطقة كلها وقاموا باقتحام السجن وإغلاقه بالكامل وعزلنا جميعا، صحيح فشلت عملية الهروب في هدفها الرئيسي لكنها كانت بمثابة جهد واضح في المجابهة مع السجان. ومن قصص المواجهة في سجن بئر السبع وأثناء الإضراب عن الطعام كان أحد حراس السجن يحكي أن الأسرى يفطرون ، ولا يلتزمون بالإضراب، كان يريد تحطيم معنويات الأسرى، فقلت لهذا الحارس أمام الأسرى لاتصدقون اليهود كلامهم كذب، استمروا في الإضراب ، الإضراب أمر ضروري لتحقيق مطالبنا. عندما تحدثت بذلك جاء حراس السجن ونقلوني لغرفة الإدارة وأجبروني على خلع ملابسي من أجل التفتيش ، مارسوا بحقي التفتيش العاري تحت تهديد السلاح ، ثم احضروا ملابس غير ملابسي وقالوا:« البس هدومك"، رفضت لبس الهدوم لسببين الأول هذه ليست هدومي والثاني أنني شعرت بإهانة التفتيش، فقررت الإضراب عن لبس الملابس، توقفت عن اللبس ووصل الأمر لمدير السجن الذي حضر مع الجنود واعتذروا وتحدثوا أنهم اخطئوا فقمت بلبس الملابس، كنت أريد توصيل رسالة أن الأسير إنسان ومن غير اللائق الحط من آدميته وأن التفتيش العاري انتهاك لكل الأعراف والمواثيق الإنسانية. التفتيش العاري الذي تعرضت له يُذكرنا بما كانت تقوم به سلطات الاحتلال الأمريكي في سجن أبو غريب بالعراق ، لقد كان الاحتلال الإسرائيلي يتبع نفس الأساليب في سجونه داخل فلسطين المحتلة وهذا ما تعرضت له وتعرض له الكثير من الأسرى.

▪▪ (الإبعاد)

بخصوص إبعادي إلى غزة، كنت امشي في ساحة السجن، قالوا إن الأخبار تشير إلى وجود صفقة لتبادل الأسرى ، رحت في غرفتي قرأت قرآن ونمت ، وأثناء نومي حلمت أنه جاءني شيخ قال:« أنت مروح والصفقة الأسبوع القادم"، صحيت وقلت للشباب الحلم، فقالوا يمكن رؤية صحيحة، ومنهم من قال أنني مثقل في الطعام وهذه أضغاث أحلام. وخلال اليوم التالي سمعنا الأخبار أن هناك فعلاً تم توقيع اتفاقية الصفقة، وعلقنا الإضراب عن الطعام الذي كنا نخوضه في تلك الأيام، ذهبنا لنستمع للإذاعة لنطالع قوائم الأسرى المنوي الإفراج عنهم، كانت فترة حرجة وشد أعصاب و ضغط نفسي، مرّ 100 اسم، مرّ 200 اسم، اسمي غير موجود، وعند الرقم 418 جاء اسمي وقال المذيع هلال جرادات محرر لكن مبعد إلى غزة. فرحت كثيراً وفي نفس الوقت حزنت ، لم أنم في تلك الليلة، حتى وصلنا لمصر وتنفسنا الصعداء. أولى أيام التحرر كنت غير مستوعب شيء، فجأة أتحرر من السجن، وهذا فرح كبير، لكن بعيداً عن الأهل، كان الناس يحضرون ويذهبون، هناك عزائم، والدي وإخوتي جاءوا فترة من الزمن ثم غادروا ، أهل القطاع استقبلوني خير استقبال. أسكنوني في أحد الفنادق ثم استأجرت شقة، تزوجت من غزة ، كان عمري 45 سنة، يوم زواجي لم اشعر بالبهجة الكبيرة لأنني مبعد لايوجد عندي أخت أو أخ لا يوجد أهلي وهذا في حد ذاته أمر صعب، صحيح الزملاء والأهل في غزة لم يقصروا معي فأنا أقدم كل الشكر والتقدير لأهل قطاع غزة ، لكن وجود أسرتي أمر مهم أيضاً. سارت حياتي طبيعية لكن آثار السجن لا تزال موجودة، فقدرتي الإنجابية مع بداية الزواج كانت تساوي صفر بسبب آثار التعذيب، ذهبت للأطباء للعلاج، قررت أن أُطلق زوجتي حتى لا اظلمها معي، لكن مع استمرار العلاج تحسنت حالتي، تراجعت عن قرار الطلاق، واستطعت الإنجاب وأصبح لدي 3 أبناء هم جنين وكرمل ومحمد. سكنت في شقة في أبراج مدينة الزهراء ثم تم قصفها الطيران الإسرائيلي في العدوان على غزة عام 2014 بعد ذلك استأجرت شقة ثانية، ثم قررت شراء أرض وبناء بيت مستقل بعيداً عن المدن، وبالفعل فقد سكنت في مخيم النصيرات في مكان ريفي وزرعت ورد بجانب البيت ، أنا اهتم بالطبيعة كثيراً، اهتم بالذهاب إلى الأماكن الخالية بعيداً عن الناس، لا اعرف أهو الانعزال أم رغبتي في التفريغ النفسي بعد سنوات طويلة من الأسر في غياهب سجون الاحتلال. حالياً اعمل محاضراً في جامعة فلسطين، ومختص في اللغات والترجمة، ومختص في قضايا الشرق الأوسط، أشارك في البرامج الإذاعية والتلفزيونية للحديث عن قضايا شعبنا وقضايا الأسرى والحديث بقضايا الشرق الأوسط والشؤون الإسرائيلية واعمل مستشار إعلامي وقانوني مخلف ومحاضر جامعي ، ومترجم قانوني ، والعمل ضمن قيادة الكادر الفتحاوي، كما ساهمت في تأسيس ملتقى الأسرى والمحررين. رغم حبي الذهاب إلى الأماكن الخالية والاستمتاع بالهدوء إلا أنني أشارك في الفعاليات المجتمعية، دوماً لي رسالة مهمة أحب تأديتها، أحب أن أشارك في الفعاليات المناصرة للأسرى، أحاول قدر الإمكان خدمة شعبي، أنشأت جمعية خيرية ، عملت في عدة منظمات ومؤسسات في مجال خدمة الأسرى. بسبب قدرتي على الحديث باللغات الأجنبية كان لي نشاط إعلامي خلال أحداث مسيرات العودة، والعدوان على غزة والضفة والقدس، فاعمل جاهداً على نقل الرواية الفلسطينية السليمة للعالم. وهنا أوضح نقطة مهمة أن شعبنا ينقصه متخصصين بعدة لغات ، نحن بحاجة إلى ناطقين ومختصين بلغات مختلفة حتى يحكوا عن هموم شعبنا وتفنيد الدعاية الصهيونية، كما أن شعبنا بحاجة لمتخصصين في الشؤون الدولية والعربية. وفي قضية المبعدين أطالب هنا الاهتمام بهم بأن يكون لهم ملف توثيقي و يتاح لهم التواصل مع أهلهم، مثال مبعدين الضفة بغزة مطلوب توفير طريق لهم لزيارة الأردن أو السكن في الأردن حتى يكونوا قريبين من أهلهم و هناك حاجة للاهتمام بالمبعدين والأسرى وعدم المساس برواتبهم ، وإعادة النظر في التقارير الكيدية وضرورة الاهتمام بهؤلاء المبعدين وإعطاؤهم دور سياسي فالكثير منهم يحمل درجات علمية عليا لكن لا يتم منحهم المجال والفرص.

▪▪ (حتماً سنعود)

والدتي توفيت عام 1989 رحمها الله ، أما والدي رحمه الله فقد توفي قبل 3 سنوات أثناء وجودي في غزة، مُنعت طبعاً من المشاركة في جنازته ،حزنت كثيراً عليه خاصة وأنه كان يزورني دوماً، قرار إبعادي لغزة يتضمن بنداً خاصاً بأن الإبعاد ومنع العودة لجنين هو أمر ساري المفعول مدى الحياة. لكن هذا القرار حبر على ورق وبإذن سنعود لجنين والقدس ويافا وحيفا، إنشاء الله لتحقق أمنيات شعبنا بأن يتحرر جميع الأسرى وتتحقق العودة وتتحرر القدس وتتحرر فلسطين كل فلسطين .

خاصة

رصاصاتها أصابت نتنياهو

تيريزا هلسة: مناضلة من طراز خاص

بقلم/عبد الناصر عوني فروانة
عضو المجلس الوطني الفلسطيني

اشتهرت الثورة الفلسطينية المعاصرة في حقبة سبعينيات القرن الماضي بعمليات خطف الطائرات واقتحام المطارات للفت أنظار العالم للقضية الفلسطينية وعدالتها، وهموم الشعب الفلسطيني ومعاناته، وسعيا لتحرير الأسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال الإسرائيلي. ولم تكن المناضلة "تيريزا هلسة"، وحدها بين نساء فلسطين والعرب من شاركت في هذا الفعل البطولي. فالتاريخ الفلسطيني المقاوم يحفظ أسماء مناضلات قبلها وبعدها، فكانت فتاة استثنائية ومناضلة من طراز خاص.

تيريزا هلسة. هي مناضلة عربية أردنية، وواحدة من الفدائيات اللواتي انتمين للثورة الفلسطينية، ومارست الكفاح المسلح من خلال حركة "فتح" وهي في عمر 17 ربيعا، وشاركت في عملية خطف طائرة عام1972، ورصاصاتها أصابت "بنيامين نتانياهو" رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي وكادت أن تقتله في العملية. واعتقلت وأمضت في السجن الإسرائيلي أكثر من عقد من الزمن، فسجلت تاريخا ناصعاً.

ولم تكن "تيريزا" مجرد فتاة شاركت في الكفاح المسلح وخطف الطائرات فقط، أو أسيرة محررة ومناضلة مميزة بأدائها فحسب، وانما شكّلت طوال سني حياتها حالة نضالية متقدمة وعكست اصالة التاريخ وعمق العلاقة والروابط التاريخية بين الشعبين الشقيقين الأردني والفلسطيني، وكانت مثالاً للمرأة العربية الأردنية الفلسطينية التي عملت وتعمل من أجل فلسطين، فغدت أيقونة النضال الفلسطيني والقومي العربي ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ولدت "تيريزا" في البلدة القديمة في مدينة عكا شمال فلسطين عام1955، لعائلة أردنية مسيحية، حيث قدم والدها اسحق هلسة، وهو أردني الأصل، من مدينة الكرك الأردنية الى فلسطين عام1946 وتزوج من الفلسطينية (نادية حنا) من قرية الرامة في عكا واستقر به الحال مع أسرته هناك، فنشأت "تيريزا" وترتبت وترعرعت في شوارع وأزقة مدينة عكا وتعلمت ودرست في مدارسها.

وفي العام1970 أعلن الاحتلال عن اعتقال مجموعة من الفدائيين في عرض البحر تنتمي الى حركة "فتح"، والتي عُرفت لاحقا بـ "مجموعة عكا"، حيث استشهد أحد اعضائها ومنعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عائلته من رؤية جثته قبل الدفن لمنع كشف فظاعة التعذيب الذي تعرض له، حيث روت لاحقا أن هذه الحادثة وغيرها من الأحداث المشابهة ذات العلاقة بإهانة الاحتلال للفلسطينيين وقتل الأبرياء منهم، مثلّت نقطة مفصلية في قرارها. إضافة إلى تأثرها بالعمليات الفدائية الفلسطينية ضد الاحتلال والتي ازدادت مطلع السبعينيات.

وفي العام 1971 غادرت الأراضي الفلسطينية دون علم عائلتها وهربت من عكا إلى مرجعيون في الجنوب اللبناني، برفقة شابة زميلة لها في الدراسة كي تلتحق بالفصائل الفلسطينية وتُمارس المقاومة من خلالها.

اختارت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وانضويت تحت لوائها وانخرطت في صفوفها وتدربت في معسكراتها، وهي في ريعان شبابها وانخرطت في مجموعة أيلول الأسود، وتدربت على السلاح ومارست قناعاتها وجسدت موقفها بأن للنساء حق في المقاومة، فكانت مثالا للمرأة المناضلة، ولم تكن تعلم تلك الفتاة التي انضمت إلى الكفاح المسلح وهي بعمر السابعة عشر ربيعا، أنها ستكون يوماً أيقونة للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأنها ستكون المرأة التي كادت يوماً ما أن تقتل رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

وفي الثامن من أيار/مايو 1972، كانت "تيريزا" واحدة من بين أربع فدائيين شاركوا في اختطاف طائرة "سابينا" البلجيكية في رحلتها رقم (572) التي كان على متنها (140) اسرائيليا، وكانت متجهة الى مطار اللد في قلب فلسطين المحتلة. تلك العملية الفدائية التي خطط لها وأشرف عليها الشهيد أبو يوسف النجار، وكان الهدف من وراء العملية هو احتجاز ركاب الطائرة كرهائن ومبادلتهم بأسرى أردنيين وفلسطينيين يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وبعد هبوط الطائرة في مطار اللد، قامت فرقة اسرائيلية مختصة تخفت بقناع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، باقتحام الطائرة لتحرير الرهائن دون تلبية مطالب الفدائيين، مما أدى الى اشتباك مسلح بين الفدائيين الذين رفضوا الاستسلام والقوة الإسرائيلية، وقد انتهى الاشتباك بإصابة عدد من الإسرائيليين بينهم أحد ضباط القوة الخاصة وهو "بنيامين نتانياهو" رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، والذي أصيب برصاصة في الكتف، فيما أصيبت "تيريزا" وتم اعتقالها مع زميلتها "ريما عيسى" واستشهاد الفدائيين الآخرين على طه وزكريا الأطرش.

نقلت "تيريزا هلسة" وهي مصابة الى مستشفى "تل هشومير" وبرغم حالتها الصحية المتدهورة إلا أنهم عاملوها بقسوة واستمروا في التحقيق معها والضغط عليها، وبعد مدة زمنية قضتها في المستشفى تم نقلها الى قسم التحقيق في سجن "نفي ترستا" الإسرائيلي ومكثت هناك لأسابيع عديدة تعرضت خلالها لصنوف مختلفة من التعذيب الجسدي والنفسي والمعاملة القاسية، وبعدها نقلت الى السجن، وبعد أربعة شهور اصدرت احدى المحاكم الإسرائيلية العسكرية بحقها حكما بالسجن المؤبد مرتين وأربعين سنة، قضت منها 11 سنة ونصف.

وخلال فترة سجنها، لم تستسلم للواقع المرير واستثمرت وقتها بالقراءة والتعلم وزيادة المعرفة وتعليم الأسيرات الاخريات اللغة العبرية، حتى حانت لحظة الإفراج برغم حكم المؤبد، حين نجحت حركة "فتح" في اتمام أضخم صفقة تبادل اسرى بتاريخ 23 تشرين ثاني/نوفمبر1983، وتمكنت في اطارها من الافراج عن آلاف الأسرى والأسيرات وكان من بينهم الأسيرة "تيريزا هلسة" والتي تم ابعادها الى خارج الأراضي الفلسطينية، واستقر بها الحال في العاصمة الأردنية.

تزوجت في العاصمة الأردنية (عمان) بعد تحررها من سجون الاحتلال الاسرائيلي واستقرت مع زوجها وأولادها الثلاثة، واستمرت في نضالها وواصلت عطائها لأجل الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وهي تحمل فلسطين في قلبها ووجدانها، فأخلصت وأعطت بلا حدود، وتولت رئاسة رابطة شؤون جرحى الثورة الفلسطينية، فعملت لأجلهم ولأجل الأسرى بتفاني لا محدود، الى أن توفيت في 28 آذار/مارس عام2020 بعد صراع مع مرض السرطان عن عمر يناهز 65 عاما قضتها في خدمة الشعبين الفلسطيني والأردني وقضايا الأمة العربية، تاركة ارثا نضاليا وتاريخا ناصعا.

تعازينا الحارة لأسرتها وعائلتها وللشعبين الأردني والفلسطيني، ونسأل الله عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها ومحبيها الصبر والسلوان.

تيريزا هلسة، ارقدي بسلام، واسمك سيبقى محفورا في التاريخ وذاكرة الأجيال

رحيل امرأة بطلة عاشقة..

الشهيدة الفدائية الأسيرة المحررة تيريزا هلسة

■■ بقلم: الكاتب الإعلامي فضيل حلمي عبد الله

عند الغروب, حيث كانت الشمس تتوارى بين جفنات الغيوم..

أصابع الشفق خيوط تبدو كأوتار عود عتيق يعزف ما تبقى من دندنات النهار على أسماع البشر, وبعد أن أسرج الأفق حصان المغيب ليفتح للعاشقين أولى صفحات الشوق مسترقاً السمع على أسرارهم وشجونهم, ألصق المساء أولى قبلاته نجوماً على خد المساء مستعجلاً أفوال النهار.

ما هو العشق يقرع باب الشهادة, وماهي وجه امرأة تجتاح مليء السماء, فتأتي الحكايا متسارعة ألى ذاكرتنا...

كل شيء يا فلسطين كما هو كما اعتدناه أن يكون باستثنائك أنتِ..!! كما لو أنك لم تطلق أشرعة البنادق في سكنه الروح والانتماء يوماً, كما لو أنك لم تردد نشيد البلاد بلا كفن كفدائيةً كثرت حولها الأعداء ونسبت إليها صفحات البطولة والخلود والشجاعة والنفوق على الموت...

كما لو أنك تصنع من عيني رفيقي حلما ودقائق نصراً على مرمى الحدود,

أنتِ الشهيدة, الأسيرة, المحررة, أنتِ القصيدة العاشقة من فرح الأرض, لكِ تشرق الشمس, ومن وجهكِ الفدائي نزرع حبة القمح..!!

لقد رسمت لك حروف الكلمات اسمكِ على صفحة بياض الذكريات لينبت وطناً.. وفرحاً.. وحباً.. وأملاً ترجل.. بالعابرين نحو فلسطين.. يا لله عليكِ كيف للوطن أن يزهر بكِ في هذه الأيام النيسانية الخضراوية؟.. وكيف يجرؤ الموت أن يخطفكِ من بيننا؟.. كان العمر يسرق دفء الذكريات إلى منافي هاتيك الليالي الفدائية وكتاب صغير فيه قرآن وأنجيل, وألف حكاية وطن وشعب تشرد بين صحراء الأرض العربية, بين يداً قابضة على جسد البندقية.. وأصبع يقلب صفحات الميلاد التي تختزن بداخلها أحزان وحصرات ودموع الثكالى الغافية على تخوم الشتاء القادم .. وأنتِ قرأتي هذه الكلمات المعذبة التي تتحدث عن بطلة عاشقة قبل الرحيل يا فدائية.. على جبينكِ وطن لم يرحل ولم تغادره تيريزا هلسة المحررة الأسيرة..

تماماً كما حلمتِ بوطن.. أنتِ شهيدة.. دؤوباً, دروباً هادراً, صاخباً, نهماً في قطاع غزة, والضفة الغربية, يتردد اسمكِ, فأرتدِ إلى عمان صدى صدى رحيلكِ أكثر أكثر...

وجهكِ نشيد لازال يؤلف ألف حكايات الشهادة والشهداء تنقصها عرائس البحر وعشاق البنادق.. بلحظة حائر.. بنظرة ثائر.. تؤرجح سرير طفلاً ولد لاجئ.. نحنُ هنا على قمم, النصر, متوحدون في حضرة الموت كالعاشقين في ليلة قمرية عظيمة..

أنتِ امرأة لم يمستها الفرح بأذى هي أنتِ حرة جداً.. خرجت من قبضة السجان إلى حلم النصر والعودة إلى حضن زهرة الرمان وكرم اللوز وأشجار الزيتون, إلى فجر النهار وخيوط الشمس, ودمعة القصيدة التي تحزنها حروف الكلمات والمعاني..

أنتِ يا أنشودة المستقبل .. يا بوابة الشهداء .. يا عروسة البحر .. يا عزف مواويل الصمت.. عهداً علنا سنقول: لبرق السماء.. لوهج الحياة.. لرقصات الجنون.. لأزيز الرصاص.. لموج البحر .. لجذور الأرض.. لضوء القمر.. حكاية امرأة وهبت حبها لوطنها فعشقت الشهادة.

وداعاً تيريزا هلسة .. العظماء لا يموتون، إنما يغيرون أماكن تواجدهم

■■ بقلم: فراس الطيراوي

يا شعبنا الفلسطيني في الداخل.

يا شعبنا الفلسطيني في الخارج.

إلى الشعب الفلسطيني القابض على الجمر.

إلى اجيال فلسطين في ارض الشتات.

الى الثوار والسياسين والمفكرين والمثقفين الفلسطينيين.

إلى الأمة العربية والإسلامية والإنسانية جمعاء.

صدق من قال " أن العظماء لا يموتون بل يخلدهم التاريخ بأحرف من نور" ، والمناضلة والأسيرة المحررة الكركية الأردنية الفلسطينية تريز هلسة " ام سليمان" أحدهم، وهكذا هم العظماء حضورهم فاعل ومؤثر ، وفقدهم موجع ومؤلم و لئيم حتى لو كان حقاً أو قدراً، يخطف منّا أعزّاء وأحبّاء وهاماتٍ وقامات، وسنديانات عتيقات، وأيقونات وماجدات تنحني لهنّ ولناريخهنّ الهامات– ليأسرنا في دوّامةٍ من الحزن، نستعيد معها الذكريات، ونجلد أنفسنا إن قصّرنا في الواجبات، ونتمّني النفس أنّ العظماء يحيون حتّى في الممات. فلا يندثر منهم الا العنصر الترابي الذي يرجع الى اصله، وتبقى ذكراهم حية على الأرض، قوة وتحرك، ورابطة متينة تجمع، ونور ساطع يهدي، وعطر فواح ينعش، وهذه العظمة، وذاك هو خلودا، فكل ما يخلقه العظماء ميراث وآثار مشهودة، هي امجاد يعتز ويفتخر بها، وافكار نيرة يُهتدى بها من بعدهم، كما قال الشاعر: المرء بعد الموت أحدوثة ... يفنى وتبقى منه آثاره فأحسن الخالات حال امرئ ... تطيب بعد الموت أخباره.

نعم لقد رحلت قبل ايام المناضلة والنشمية والماجدة الأردنية الفلسطينية تريز هلسة ... التي كانت وطن في وطن، وراية ثورة وعز ومجد، واسم له حضوره الكبير في القلب والوجدان، وستبقى رغم الرحيل حكاية لا تنتهي ونشيد على شفاه كل الاحرار ، رحلت جسدًا ولم ترحل روحًا، وستبقى خالدة في سجل فلسطين والأمة العربية بمسلميها ومسيحييها وكل الاحرار في العالم، لروحها العطرة الرحمة والسلام ولأسرتها الكريمة، و محبيها، ولحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وللشعبين الأردني والفلسطيني الصبر والسلوان وحسن العزاء ، وانا لله وانا اليه راجعون.

سيرة ذاتية : ولدت تريزا هلسة في مدينة عكا لعائلة مسيحية، ووالدها اسحاق هلسة وصل إلى فلسطين في العام 1946، وتزوج من نادية حنا من مدينة الناصرة.

برز اسمها عام 1972 عندما شاركت وهي بعمر الـ17 عاما، في خطف طائرة متجهة إلى مطار اللد وأصبح ركابها ال 140 رهائن.

وهدفت عملية الخطف آنذاك إلى المبادلة بأسرى أردنيين وفلسطينيين في سجون الاحتلال، وأفرج عنها في عام 1983 وأكملت حياتها في الأردن.

ونعت حركة فتح" مسؤولة ملف الجرحى على الساحة الاردنية في الحركة تريز هلسه ام سلمان، حيث انضمت للحركة منذ شبابها المبكر، وكانت مثالا للمرأة المناضلة، وموقفها بدور المرأة في المقاومة في الصفوف الامامية، مبادلة الرهائن بأسرى في سجون الاحتلال ، اعتقلت في العملية واستشهد الاخوين علي طه وزكريا الأطرش، قدمت للمحاكمة في "إسرائيل" وحكم عليها بالسجن المؤبد مرتين واربعين عام، قضت منها 10 سنوات في السجن إلى أن حررت بصفقة التبادل التي قادتها حركة فتح عام 1983.

شارك في العملية علي طه وعبد الرؤوف الأطرش..والشابة ريما عيسى ..

– هاجمت الطائرة فرقة مختصة من القوات الإسرائيلية الخاصة تخفت بهيئة الصليب الأحمر الدولي .. وأصيب برصاص تريزا أحد ضباطها وهو نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي..وكانت إصابته في الكتف .. واستشهد الشابين، واعتقلت الفتاتين.

عاشت في عمان مع اولادها الثلاثة حتى وفاها الأجل اليوم ..عن عمر يبلغ 65 سنة.

عضو الأمانة العامة للشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام / شيكاغو

لروح تيريز السلام

■■ بقلم: عمر حلمي الغول

في زمن القحط والوباء التاجي، الذي عم العالم بكارثته رحلت تيريز هلسة من عالمنا إلى عالم الخلود يوم السبت الموافق 28 آذار/ مارس الماضي (2020) عن عُمر يناهز ال66 عاما، وبعد صراع طويل مع المرض، غير نادمة على مواقفها وقراراتها الدراماتيكية، التي إتخذتها في مسيرة حياتها وفصلتها عن موطن الولادة، وعن دفء العائلة، وعن رفاق الطفولة والمدرسة، وعن احلام المراهقة. أحداث بعينها قلبت أولويات ومعادلات الفتاة تيريز ذات الستة عشر ربيعا، ونقلتها إلى عالم التراجيديا، منها القبض على مجموعة عكا في عرض البحر، التي استشهد أحد رجالها، ولم تسمح سلطات الإستعمار الإسرائيلية لعائلته رؤيته ووداعه. وإرتبط ذلك مع تحول في العلاقة مع العائلات الصهيونية، التي جاءت مع الموجات الإستعمارية، التي نظمتها الحركة الصهيونية لفلسطين لتنفيذ مشروعها الكولونيالي، وقطنت في بيوت ابناء الشعب الفلسطيني، الذين أرغموا على مغادرة الوطن الأم نتاج المذابح والمجازر الصهيونية إلى المنافي والشتات، تلك العائلات الإستعمارية تغير سلوكها 180 درجة بعد حرب حزيران/ يونيو 1967، وباتت أكثر عنصرية وهمجية مع ابناء الشعب الفلسطيني، الذين تجذروا في ارض الوطن، ورفضوا مغادرته، ومنهم تيريز، التي ولدت في مطلع كانون ثاني/ يناير 1954 في البلدة القديمة لمدينة عكا الجزار، وعاشت هذا التحول العنصري من خلال تعاملها مع اقرانها من ابناء تلك العائلات الصهيونية. على إثر ذلك إتخذت القرار دون تردد، وحسمت بوصلة حياتها، لم تنظر إلى الخلف، عندما غادرت في 23 تشرين ثاني/ نوفمبر 1971 مدينة عكا، والمستشفى الأنكليزي في الناصرة، وإتجهت إلى الضفة الفلسطينية، ومنها إلى لبنان للإلتحاق بالثورة. المناضلة تيريز هلسه ولدت لأبوين عربيين، والدها أردني من الكرك، ووالدتها من قرية الرامة الفلسطينية في الجليل، ترعرت طفولتها في وسط مناخ مضطرب، وعاصف، غير معالم التاريخ والجغرافيا واليدمغرافيا، وقلب معايير الحياة رأسا على عقب في اعقاب نكبة الشعب العربي الفلسطيني عام 1948، وإقامة دولة إسرائيل الإستعمارية. ونمى وعيها الوطني والقومي في خضم الصراع اليومي مع الحكم الإستعماري العسكري، الذي فرض على الفلسطينيين بعد النكبة في الجليل والمثلث والنقب والمدن الساحلية المختلطة، وتعاظم نضوجها الوطني والقومي بعد نكسة الجيوش العربية في حزيران 1967، ومع إشتعال شرارة الثورة الفلسطينية المعاصرة في ظاهرتها العلنية في بلدان الطوق العربية. مما حدا بها مع زميلة لها للإلتحاق بركب الثورة. حين وصلت تيريز إلى بيروت، وطلبت الإلتحاق بحركة فتح/ جناح أيلول الأسود ، حيرت من إلتقتهم من القادة، حتى ان بعضهم إعتقد انها "جاسوسة"، وجاءت مدفوعة من أجهزة الأمن الإسرائيلية. لكن تيريز البطلة أكدت وعمدت إتمائها عبر إنخراطها المباشر في عمليات التدريب لتنفيذ العملية الفدائية مع اربعة من رفاقها الأبطال (ريما عيسى، علي طه، وزكريا الأطرش) التي حددت لهم، وهي إختطاف طائرة من شركة سابينا البلجيكية في 8 أيار/ مايو 1972 لمطار اللد لمبادلة المختطوفين من الإسرائيليين الصهاينة بعدد من أسرى الحرية الأبطال في سجون إسرائيل الإستعمارية. قدر لتيريز البطلة النجاة من الموت مع رفيقتها ريما، في الوقت الذي أستشهد البطلين علي وزكريا. وحكم عليها اربعة مؤبدات، قضت منها عشرة سنوات في السجن، وأفرج عنها بعملية تبادل للأسرى عام 1983. وبعد الإفراج عنها واصلت النضال، ولم تتراجع عن خيارها الذي إتخذته عام 1971، وبقيت في الخنادق الأمامية للكفاح الوطني، حتى بعد زواجها، وإنجابها لثلاثة ابناء. هذة المرأة الشجاعة مثلت بتجربتها الرائدة جملة من الدلالات، اهمها تأكيدها أن للمرأة دور هام في الحياة عموما والكفاح خصوصا، ولا يقل دورها عن دور الرجل؛ وعمقت مفاهيم الوطنية والقومية، حيث شاءت القول، ان الوطنية فوق كل الإعتبارات الجنسية والدينية والعرقية، ورسخت إنتمائها الوطني والقومي كونها ولدت، كما اشرت لإب أردني وأم فلسطينية، فمزجت وصهرت هذة العلاقة بإنتمائها للثورة، لقناعتها أن ثورة الشعب الفلسطيني، هي ثورة كل عربي وكل إنسان مؤمن بخيار السلام والحرية وتقرير المصير للشعوب المناضلة؛ واضافت إلى جانب ابناء الشعبين الفلسطيني والأردني ومن أبناء الشعوب العربية وأنصار الثورة الأمميين من اتباع الديانة المسيحية، بان الدين ليس ذي صلة بالوطنية والقومية، فالدين لله، والوطن للجميع. وهكذا عمدت وطنيتها وقوميتها بالكفاح في صفوف الثورة لتؤكد إنتمائها لفلسطين، التي ولدت وترعرت فيها، بقدر إنتمائها لهويتها الأردنية، وصقلت ورسخت هويتها القومية العربية.

المناضلة الكبيرة تيريزا هلسه

تيريز هلسه، "الكركية" المناضلة الرائعة تروي قصّة خطف الطائرة

الاسم: تيريز اسحاق هلسة
مكان الولادة: مدينة عكا / فلسطين – البلد الأصلي: مدينة الكرك/ الأردن
الديانة: مسيحية
سنة الأنتماء للحركة (فتح): 1969

تيريز هلسة بنت السابعة عشر ربيعا، وهو العمر الذي اختارته لتبدأ رحلتها مع الثورة الفلسطينية، التي انتقلت مراحلها من خطف طائرة إلى اعتقالها مروراً بحكم المؤبد مرتين واربعين عاما، وانتهاء بالنفي بعد الافراج، ضمن صفقة التبادل سنة 1983.

الثالثة بين أخواتها، عاشت في منطقة عكا التي انتقل إليها والدها منذ العام 1947، أما والدتها فكانت من قرية الرامة الفلسطينية.

وعندما بلغت هلسة، المتحدرة أصولها من مدينة الكرك الأردنية، السبعة عشر عاما، اعتملت في قلبها جراح الاحتلال الإسرائيلي، مشهد إهانة الرجال الفلسطينيين أمام عائلاتهم وأبنائهم كان من أكثر ما ملأ قلبها حسرة ورغبة في الثورة على الوضع السائد، لذا قررت شدّ رحالها مشيا على الأقدام من عكا إلى مرجعيون في الجنوب اللبناني كي تتدرب نفسها لأي عملية ثورية من غير أن تُعلم أحدا من أهلها عن نيتها.

وبينما كان الأهل منهمكين بالبحث عنها كانت تيريز في مرجعيون تتلقى تدريباتها في معسكر تابع لحركة فتح على استخدام جميع أنواع الأسلحة والمتفجرات، تقول "حتى ذلك الحين لم أكن أعلم شيئا عن نوع العملية التي سأقوم بها، بيد أني لم أتفاجأ حينما أبلغوني بأنني سأقوم بخطف طائرة".

وفي يوم الرحلة المتجهة من بيروت إلى روما، قام ابو يوسف النجار وهو المسؤول المباشر عن العملية بتعريف تيريز على اعضاء المجموعة الذين سينفذون عملية الاختطاف معها، وكان من بينهم الشهيد زكريا الأطرش. تقول تيريز "استشهد زكريا أثناء العملية إلى جانب قائد العملية الشهيد علي طه"، فيما بقيت أنا والمناضلة ريما طنوس على قيد الحياة.

وعن تفاصيل ذلك اليوم تقول في تاريخ 1972/5/2 استقلينا الطائرة، أنا وزكريا، وريما وعلي، من بيروت إلى روما وكنا نحمل جوازات سفر لبنانية وكان اسمي بالجواز سميرة ومن ثم إلى ألمانيا وهناك تمت عملية تغيير الجوازات إلى جوازات سفر اسرائيلية وكنت احمل اسم مريم بهذا الجواز وبعدها إلى بلجيكا وتحديدا يوم 1972/5/6 وهو اليوم الذي أُبلغنا فيه أن الطائرة المزمع اختطافها ستقلع من بروكسل إلى مطار اللد في اراضي عام 48. حيث كان التواصل يتم بيننا وبين الحركة عن طريق الشهيد علي بصفته قائد العملية.

■■ ملامح الغضب

ملامح غضب ترتسم على محيا هلسة، وهي تستحضر مشاعر ذلك اليوم وتروي العملية بكل تفاصيلها الدقيقة وكأن العملية تمت اليوم حيث كان همها الأول هو تنفيذ العملية بنجاح ومن دون تدخل من أحد.

توضح قائلة "من أبرز الثغرات أثناء تنفيذ أي عملية فدائية هو تدخل القيادة بها بعد مرحلة التدريب والتخطيط، وهذا ليس تقليلا من شأن القيادة أو لعدم الثقة بها أنما لأن الموجود في العملية هو الأقدر على الحكم على مصيرها وإلى أي اتجاه تتجه وهذا لأنه هو المتواجد بأرض العملية وهو اعلم بكل ظروفها. ولكن ما حدث معنا هو تدخل القيادة عندما مددت ساعات اعتقال الرهائن وبالتالي أضعفت من قوة الموقف".

وبعد أن استقلت هلسة ورفاقها طائرة سابينا، وهي خطوط بلجيكية برأس مال بلجيكي – إسرائيلي مشترك، والتي كان على متنها قرابة المائة وخمسين راكبا يهوديا وأثناء الرحلة المتجهة نحو مطار اللد وتحديدا في سماء فيينا قام علي ومن ثم زكريا ومن ثم هلسة وبعدها ريما من مقاعدهم وكأنهم متجهون نحو الحمام، بينما أشهروا أسلحتهم. واخذ كل واحد منهم موقعه فتوجه الشهيد علي الى كبينة الطيار والشهيد زكريا على باب الكبينة وهلسه في المنتصف وربما بالمؤخرة حينها أعلن الشهيد علي لركاب الطائرة عبر مكبرات الصوت أن الطائرة قد اختُطفت. "ولأني أتكلم العبرية جيدا قمت انا بأبلاغ برج المراقبة بعملية الاختطاف وكان الهدف من عملية الاختطاف هو أولا أعتراف العالم وعلى رأسهم اسرائيل بالشعب الفلسطيني وحقه بالارض وانتزاع اعتراف بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية وتحرير الأسرى وأذا لم يتم ذلك خلال ست ساعات سيتم تفجير الطائرة"، قالت تيريز.

■■ كنت أحمل الحزام الناسف

تكمل هلسة قائلة "وعن طريق كابينة القيادة صار التواصل بيننا وبين القيادة. وبعد انتهاء الوقت المحدد كان من المفروض ان يتم تفجير الطائرة ولأني كنت احمل الحزام الناسف ابلغت الشهيد علي اني سأفجر الطائرة لكنه رفض وذلك لأن القيادة اعطت اوامرها للشهيد علي بتمديد المهلة وبرغم أننا غير مقتنعين إلا أننا اضطررنا إلى الرضوخ لأوامرهم بتمديد فترة المهلة إلى ساعات ولكن لم يكن هناك استجابة وعندها طلبت من الشهيد علي بأن اعمل على تفجير الحزام ولكنه رفض مجددا وبلغ القيادة بأصراري على عملية التفجير فصدر الأمر بسحب الحزام مني ووضعه في مؤخرة الطائرة ومرة اخرى تم تمديد المهلة حتى وصلت أربعا وعشرين ساعة".

وتقول هلسة في تلك الساعات نفد الوقود من الطائرة وتوقفت محركاتها عن العمل والتي كانت تعمل حتى يتم توفير الاوكسجين، ما اضطرهم للمجازفة بفتح أحد الأبواب لدخول الهواء كي لا يموت الركاب.

تضيف "على الرغم من أنه كان بإمكاننا استغلال الأوكسجين الاحتياطي في الطائرة لمدة أيام بينما نترك الركاب يختنقون، غير أن ذلك ليس هدفنا إطلاقا، فنحن لسنا إسرائيليون لتتلذذ برؤية الموت كما يفعلون هم مع الفلسطينيين".

وتماشيا مع معاهدة جنيف، التي تسمح لرجال الصليب الأحمر بالصعود للطائرة المختطفة لتفقد أحوال الرهائن، وافقت هلسة ورفاقها على ذلك وهذا كان بعد مرور قرابة العشر ساعات على عملية الاختطاف، وتقول معقّبة "بيد أنهم كانوا من الدهاء والمكر ما يكفي لتحديد عددنا ومواقعنا من دون أن نشعر".

■■ اللاندروفر للجيش الإسرائيلي

وبعد ذلك طلبنا منهم وقودا للطائرة وطعاما للمسافرين، وأجابوا بالقبول وبعد مرور اربع وعشرون ساعة، وصل (لاند روفر) بجانب الطائرة على أساس أنه لمسؤول الصليب الأحمر كي يمدنا بالمطلوب، لذا فتح الشهيد علي فتحة موجودة في أرض الطائرة بداخل كبينة الطيار لإدخال الطعام بينما باغته رصاصة إسرائيلية في رأسه، ليتبين أن (اللاند روفر) للجيش الإسرائيلي وليس الصليب الأحمر.

وبعد أن هرعت هلسة لمسدس علي كي تأخذه وتصوب رصاصة منه على المتفجرات المخبأة في آخر الطائرة كي تنفجر، باغتها الجنود برصاصات متتالية انهمرت على ساعديها حتى وقع المسدس من يدها التي غرقت في دمائها.

وعن تلك اللحظات تقول "تناهى لسمعي وأنا أمضي نحو المتفجرات صوت جنود الاحتلال وهم يقولون عن الشهيد علي بأنه فارق الحياة، بينما رأيت الشهيد زكريا غارقاً في دمائه. وقبل أن يصّوبوا على ذراعيّ حدثت مناوشة بيننا بالرصاص وكان من بين من أصيبوا نتنياهو".

وتقول "وبرغم كل ذلك رفضت الاستسلام، وهرعت نحو جناح الطائرة هاربة، فركض خلفي الجنود وألقوا القبض علي. وبعد ذلك تم وضعي على نقّالة، حتى جاء جندي وقطع شريان يدي اليسرى الذي يتصل بالقلب عن طريق سكين مثبتة في عقب بارودته.. وبعد ذلك فقدت الإحساس بكل شيء وغبت عن الوعي" تقول هلسة التي ما تزال تذكر تفاصيل ذلك اليوم وكأنه في الأمس القريب.

وأفاقت هلسة جرّاء سكب المياه على وجهها في مستشفى تل هشومير العسكري، لتبدأ دوامة التحقيق الطويلة. وبعد أن كانوا يداومون على سؤالها عن التنظيم وعن أسماء الأشخاص الذين يقفون وراءها برغم إعلانها ورفاقها على متن الطائرة بأنهم تابعون لمنظمة التحرير. وبرغم حالتها الصحية المتدهورة، إذ كانوا يضعون لها إبرة المغذي في رجلها لأنه لم يعد في ذراعيها المصابتين مكان للإبر، برغم ذلك ضربها جندي احتلال من غيظه على مكان الغرز عند الشريان المقطوع، ما اضطرهم لإدخالها مجدداً إلى غرفة العمليات.

وبعد مدة زمنية قضتها في المستشفى، تم اقتيادها إلى مبنى "نفي تريتسيا" لتجلس في غرفة الانتظار لأسابيع تحت ضغط التحقيقات المستمرة طوال الليل والنهار، ومن ثم تم أخذها إلى السجن. وحتى تلك اللحظات لم تكن تيريز قد حوكمت بعد.

■■ حاولوا إيهامي بالجنون

بصوت هادئ تقول كانوا يضغطون عليّ بشتى الوسائل كي أتحدث. كانوا يضربونني ويسحبون الخيط من غرز جراحي بينما أرفض برغم الألم الهائل حتى مجرد ذرف دمعة.. كنت أرى في عيونهم أمام عنادي وعناد أي معتقل فلسطيني احتراماً ورهبة غريبين رغم كل ما كانوا يلحقونه بنا من صنوف تعذيب.

تتلاحق أنفاسها قبل أن ترد "كانوا يمنعون عني الماء وعندما أشارف على الجفاف يغدونني به من خلال المغذي وليس الفم". وتروي هلسة صنوفا أخرى من التعذيب منها "كانوا يضعونني تحت إضاءة قوية يرافقها صوت لا يتمكن أمامه أحد من النوم".

وكانوا يحاولون إيهامي بالجنون، إذ كانوا يغيبون عني لساعات ويوهمونني بأن نهاراً جديداً بدأ فيغيرون ثيابهم ويقولون لي صباح الخير، وكي أتأكد تركت يوماً ما خبزة وتحسستها عندما عادوا فوجدتها طازجة بعد فتأكدت بأن اليوم لم ينقض وحينما كشفتهم ضربوني ضرباً مبرحاً.

وفي يوم المحاكمة، الذي جاء بعد أربعة أشهر من الاعتقال، قرأ المدعي العام لوائح الاتهام المسندة إليها، والتي انتهت بابتسامة منها رغم الحكم المروّع.

تقول كانت المحاكمة صورية وإعلامية بحتة، وعندما نطقوا بحكم ريما المؤبد، وحكمي أنا بالسجن 240 عاماً ضحكت بشدة من عدم منطقية الحكم، لذا كتبت الصحافة حينها تيريز تبتسم رغم الحكم.

وبعد الحكم تم اقتياد هلسة نحو السجن، الذي دخل مرحلته الرسمية حينها، وبعد أسبوعين جاء أهلها لرؤيتي.. كنت في قمة الرعب لحظتها خوفاً من أن ألمح في عيونهم أي عتب، إذ لم أرهم منذ اختفيت قبل تنفيذ العملية.. ولكن مخاوفها لم تتحقق، إذ تقول عندما رأيت والدي ووالدتي وأخي وأختي من بعيد ومن خلف الشباك انزاح الهم عن صدري، إذ لم يكن في عيونهم غير المؤازرة.

■■ أخوها الطفل: "ليش سرقتي طيارات أنا عندي طيارات كتير"!

دمعة وابتسامة تتعانقان في محيّاها، بينما تستذكر اقترب أخي الصغير الذي لم يكن تجاوز الخامسة بعد وقال لي طيب يا أختي ليش تسرقي طيارة، ما أنا عندي طيارات كتير كان أخدتي وحدة منها.. حينها ضحكت من قلبي وازداد إيماني بما فعلت.. وباتت زياراتهم راحة لي من وطأة البعد كل أسبوعين، بينما في حالة القصاص كانوا يمنعونهم من زيارتي ستة أشهر وحتى سنة.

الثنا عشر ربيعاً تعاقبت على هلسة خلف قضبان المعتقل، أمضتها في تعليم السجينات اللغة العبرية التي تجيدها بطلاقة، إلى جانب قيامها بمهنة التدريس في صفوف محو الأمية والتحضير لامتحان الثانوية العامة، وقراءة الكتب ومناقشتها مع المعتقلات ومناقشة الحق العربي في فلسطين مع السجانين الإسرائيليين الذين كانوا ينهون الحديث بسرعة قائلين هذه أرضنا في التوراة.. حتى حانت لحظة الإفراج برغم حكم المؤبد من خلال صفقة تبادل أسرى.

وفي صبيحة ذلك اليوم، اقتاد الجنود هلسة وبعض المعتقلات لحملهن على التوقيع على ورقة من غير أن يُسمح لهن بقراءتها. برغم أنني لمحت كلمة إفراج بالعبرية إلا أن فرحة لم تطرأ على قلبي الحزين، فالحسرة التي عشتها وخلّفتها ورائي في المعتقل كانت أكبر. كيف كنت سأفرح وزميلاتي المعتقلات ما يزلن هناك تحت التنكيل والغازات الخانقة التي يرشوننا بها صباح مساء، تقول هلسة التي أطبق الصمت على حديثها للحظات.

■■ من سجن عكا طلعت جنازة محمد جمجوم وفؤاد حجازي

دموع فرّت من عينيها بينما ربطت مشاعرها في تلك اللحظة بالأغنية الفلسطينية التي تحدثت عن إعدام المجاهدين عطا الزير ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي، عندما قال محمد طالباً إعدامه قبل رفاقه ويقول محمد أنا أولكم خوفي يا عطا أشرب حسرتكم.

تردف حسرة من بقين كانت تشتعل في قلبي.. واحدة منا كانت عروس اعتقلت بفستان زفافها، أخريات طفلات ومراهقات وأمهات.

■■ آثرت العيش في الأردن

دقائق من تنهيدات الألم، عادت بعدها هلسة لاستجماع قوتها من جديد بينما استذكرت لحظات النفي إلى الجزائر. وبرغم أن ليبيا والجزائر وسورية عرضت على هلسة جوازات سفر دبلوماسية، إلا أنها آثرت العيش في الأردن التي وصلتها بتاريخ 1984/4/30. غير أنها لم ترَ أهلها حتى العام 1996 بعد أن وقّعت الأردن معاهدة السلام مع إسرائيل. تعود الدموع من جديد لعينيها بينما تصف لحظة التقائها بأهلها بعد السنين الطوال. بصوت متحشرج تقول لم أذهب لاستقبالهم عبر جسر الملك حسين لأن زوجي الذي اقترنت به في العام 1986 خاف من تواجد أي إسرائيلي هناك. وانتظرتهم في منزلي الذي غصّ بالأقارب.. فجأة دخلت أمي وعندما لمحتها دار أمام عينيّ شريط ذكريات طويل، أجهشنا في بكاء لا يوصف.

تجهش هلسة في بكاء استحضر عذابات الفراق الغائرة في العمق، تماما كما تلك الجراح التي ما تزال عميقة في جسدها. يطلّ صوتها من بين سراديب الذكريات صاروا يبجوا كل سنة لمدة 14 يوما قابلة للتمديد، ما بشع منهم مهما قعدنا سوا. شفت أهلي كلهم ما عدا أخ واحد يعيش حاليا في أميركا. ولسّة قلبي يحترق حزن على جنازة والدي اللي ما قدرت أروح أثناءها على عكا لوداعه.

ولم تزل هلسة حتى اليوم أسيرة ذكريات تلك المرحلة من حياتها، غير أن ذكرى لا تفارق خيالها هي تلك التي تتعلق بأخيها الصغير الذي زارها ذات مرة في المعتقل، معرّضا حياته للخطر كي يجلب لها أكلة تحبها. ففي ذات مرة سألها أهلها عن طعامها في المعتقل، وخصوصا أكلة الفلافل التي يعلمون أنها تحبها. وفي الزيارة الثانية تسلّل أخوها ذو الخمسة أعوام وأحضر معه سندويشة فلافل. وعندما حاولت المجنّدة منعه من إدخالها احتضن السندويشة واستمات في البكاء رغم تلقّيه بعض الضربات.

وبعد أن تمكن من الدخول بها حاول تسليمها لتيريز عبر الشباك فهجم الجنود عليه، حينها توعدتهم تيريز بكسر يد أي أحد منهم يحاول المساس به، مخاطبة إياهم بالعبرية بأنها سترميها بعد ذهابه ولكن عليهم ألا يقتربوا منه. وما تزال هلسة حتى اليوم ترى ذلك المشهد الذي استمر فيه أخوها بالتلويح لها كي تأكل تلك السندويشة حتى غاب عن ناظرها.

■■ لم أندم على ما فعلت

لحظات التقطت فيها هلسة أنفاسها المتعبة قبل أن تبوح بضرورة المضي في الحياة رغم الذكريات الأليمة، إن لم يكن لأجل الشخص ذاته فلأجل من حوله. تقول تكفيني رؤية أبنائي سلمان وإسحاق وناديا ونظرة الفخر في عيونهم التي ترىَ أي جرح. لحظات أطلت فيها نظرات العنفوان من عينيّ تيريز قبل أن تقول لم أندم يوما ما على ما فعلت، بالعكس فلو عادت بي الأيام تلك لفعلت ما فعلت، فبغض النظر عن مدى الرضا أو الخذلان من أي تنظيم، فإن القضية لم تخذلني يوما، لذا قناعاتي كما هي.

تختم هلسة، التي هي اليوم احد اعضاء المؤتمر السادس، قائلة فلسطين عربية قبل أن تكون فلسطينية، فهي قلب واسع للجميع وليس لأحد أو جهة فقط. ولكن ما علينا النظر إليه الآن هو إعادة بناء منظمة التحرير من جديد على أرضية صلبة وصارمة، وإيلاء أسر الشهداء والجرحى والأسرى مزيدا من العناية لأنهم هم من وهبوا زهرة حياتهم لفلسطين.

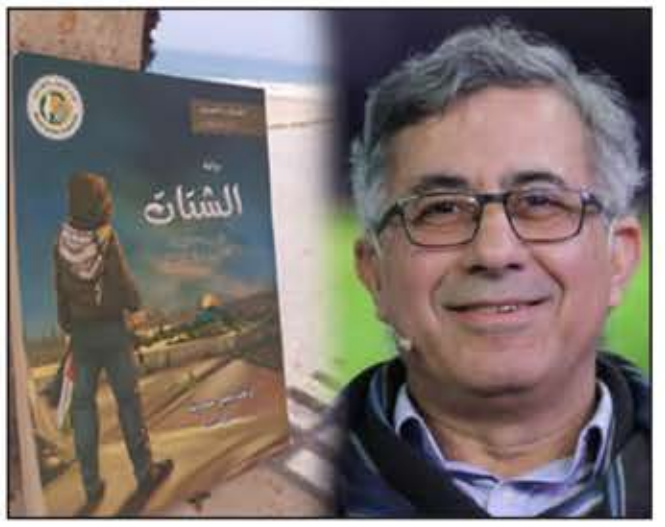

رواية الشتات ..

إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان

رصد بسام الكعبي في كتابه "جمر المحطات" مجموعة عناوين فلسطينيّة تناولت تجربة الاعتقال، ومنها رواية "الشتات" للأسير المحرّر د. رأفت خليل حمدونة (وُلد في معسكر جباليا للاجئين، أعتقل عام 1990 وأمضى في سجون الاحتلال خمسة عشر عاماً؛ ومن مؤلّفاته: الجوانب الإبداعيّة للأسرى الفلسطينيّين، نجوم فوق الجبين، عاشق من جنين، ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة، قلبي والمخيّم، لن يموت الحلم، صرخة من أعماق الذاكرة وغيرها)، (تحوي الرواية 91 صفحة، صادرة عن مؤسسة مهجة القدس؛ مؤسسة أهليّة مستقلّة غير ربحيّة تأسّست عام 2007، تعمل على التواصل مع الأسرى في السجون وترعى أُسَر الشهداء والأسرى والجرحى).

بقلم: الكاتب حسن عبادى

يُهدي الكاتب روايته "إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان" وهذا يدلّ على شخصيّته، فرغم السنين التي مضت ما زال للأسرى مكانًا في قلبه، قولًا وفعلًا، يكرّس جلّ وقته لقضاياهم، بعكس البعض ممّن تناسوا الأسر والأسرى، وحين يُثار أمر يتعلّق بأسرانا الأحرار، كأنّي بلسان حالهم يقول: "أوف، كمان مرّة الأسرى؟ بكفّينا عاذ"!!!

تدورُ أحداثُ الرواية في القدس والأردن، وفي الخلفيّة تبقى المجدل المهجّرة حاضرة تحلّق في فضاء الرواية، فنصر ذاق طعم الاغتراب عن قدسه حالمًا بعودة إلى بلدة أجداده، وهناك في أردن الشتات تزوّج لطيفة، ولكن قلبه لم يرحل معه وبقي في القدس علّه يصل عبرها إلى المجدل وعسقلان، يترك زوجته هناك لتخلّف ابنتهما انتصار ويتزوّج نِعمة ليرزقا برفيق، يصير مناضلًا صلبًا مشرّدًا ومطاردًا من قوّات الاحتلال، خبَر مرض ابنه فغامر وعاد لينقله إلى مستشفى المقاصد وفي طريقهم باغتهم العدو ليستشهد وزوجته ورفيقه ابراهيم ويكون رفيق الناجي الوحيد، ليعيش يتيمًا، ويتربّى في حضن محبوبة، أرملة ابراهيم، برفقة ابنها محمد. ترك رفيق مقاعد الدراسة في سنّ مبكّرة ليعيل "والدته" ويؤمّن تعليم "أخيه" في الثانويّة ودراسة الطبّ في الأردن ويتنقّل من عمل لآخر، عمل في الزراعة، اشتغل في كشك للصحف والمجلات والتبغ، بائع متجوّل في السوق لكن بلديّة القدس والشرطة تضيّق على المقدسيّين بكتابة المخالفات وفرض غرامات ماليّة على الباعة المتجوّلين، وتسجن كلّ مخالف، وسُجِن، صاحب عربة متنقّلة لبيع احتياجات الطلبة من القرطاسيّة والأطعمة والمشروبات والحلوى، اشترى تحف كالجِمال والعقود والسلاسل ليبيعها للسياح وزوّار بيت المقدس. عايش مذبحة الأقصى في أكتوبر 1990 والمواجهات في القدس حين خفّت السياحة فترك بيع التحف، اشتغل عتّالًا في سوق المدينة، صدمته سيّارة وانكسرت ساقه، ليتعرّف على سائقها، تاجر الجملة أبو يوسف ، اشتغل معه وتعلم التجارة على أصولها. سار على درب والده الشهيد؛ دعم المناضلين بالمال وتوفير السلاح وتأمين المطاردين في الانتفاضة ودعم المقاومة فطورد من قبل الاحتلال، أصيب إصابة بالغة وأعتقل. يصوّر الكاتب التعذيب الجسدي والنفسيّ في المسكوبيّة أثناء التحقيق "كانوا يضغطون على الجرح ويلمسونه بأداة حادة...إن لم تعترف سوف نعتقل أمّك وأخاك وخطيبتك وسنهدم الليلة بيتكم". "مر سبعون يومًا على رفيق والتهب الجرح من الإهمال الطبّي والضغط النفسي، وشعر بالتعب الجسدي من قلّة النوم والجلوس على كرسي صغير مقيّد اليدين من الخلف وصبّ الماء البارد والساخن على رأسه وجسده ونقله للحجز الانفرادي ومواصلة تهديده وضربه وهزّ رأسه فشعر بألم شديد في رقبته وباقي جسمه"(ص. 55)، غرفة العار والعصافير الأنذال الذي يصوّرهم المحقّق المحتلّ: "إنّهم ليسوا منّا فمن خان شعبه ولا خير منه لشعبه لن يكون فيه خير لنا، وكما خانوكم فسيخونوننا يومًا ما، فنحن فقط نعصرهم ثم نرميهم؛ لأنّهم لا يساوون شيئًا"(ص. 59)، وكما وصفهم لي صديقي الأسير المحرّر: "مثل نكّاشات الذنين المستعملة". يصوّر الكاتب سجن عسقلان المركزي وظروفه الصعبة، في مرحلة ما بعد التوقيف، الأسرى مزيج من النسيج الفلسطيني؛ المثقّف والأميّ، ابن المدينة والقروي، ابن غزة والضفّة و"فلسطين المحتلّة" (الله يسامحك، حتّى أنت يا رأفت!!!)، المتديّن والعلماني...ولكلّ أسير قصّة وموقف وأمل. الألفة بين الأسرى والتكاتف الاجتماعي بينهم قبل الانقسام المقيت، وهناك الحالات المرَضيّة المزمنة؛ من يشعر بالاختناق من الأزمة الصدريّة المزمنة، الكفيف وغيرهم. يصوّر حيوات انسانيّة تقشعرّ لها الأبدان؛ هناك من ترك ابنه وعمره عامان وأصبح جدًا لثلاثة أطفال لم يحظَ برؤيتهم واحتضانهم، الأم تموت وهو سجين دون عناق، لا يزفّ أولاده ويُحرَم من مشاركة ابنته طلّتها وطلعتها، الابن الوحيد صدمته سيارة وتوفي قبل أن يصل المستشفى وهو خلف القضبان! الأسير إنسان يحلم بال حياة العاديّة؛ يشتاق لمنظر الفلّاح الذي روى أرضه بعرقه، يتوق إلى حنان الأم التي ذرفت الدمع شوقًا لمحبّيها، يحنّ للهب الموقد في ليلة ممطرة اجتمع حولها المحبّون، إلى ثمرة التين وشجرة الزيتون، لدالية العنب وزهرة اللوز...وعزاؤه أنّه يتنسّم هواء المجدل في سجن عسقلان! حلمه أن يدمّروا السجن ويحوّلوه لحدائق وسنابل وأشجار برتقال وزهور جميلة! يتحرّق رفيق في السجن، مُنعت الحاجة محبوبة من زيارته بحجّة أنّها ليست أمه وبعد عامين من التوقيف حُكم بالسجن ست سنوات ليتمّم تعليمه ويحصل على البكالوريوس، لينتقم من الحرمان والسجّان. يتناول مهزلة أوسلو وسرابه والنقاش بين الأخوة داخل السجن، هناك من يراه كالخمر أو الميسر، ولكن من "محاسنها" أنها سمحت لانتصار، التي تفوّقت في الجامعة وكانت نشيطة في الحركة الطلّابيّة وتعرّفت على محمد، بالعودة وصارت طبيبة يُشار إليها بالبنان، تعالج رفيق لتَتَعرّف عليه... أخيها. قضى رفيق محكوميّته وحرّر ليلًا، قبل يوم إفراجه بأيّام، بشكل مفاجئ ليحرموه مذاق الاستقبال (جاءني ما حدّثني به صديقي باسل؛ سهيلة وسوسن تنتظران تحريره باب سجن مجيدو وسلطة السجون "تُهرّبه" من بوابّة خلفيّة إلى العفولة!). محور الرواية هو المجدل والقدس؛ وأهاليها المهجّرين في الشتات يحلمون بعودة قادمة لا محالة، اللجوء والعودة والنضال هو في سبيل استرداد حقّ مسلوب، أرض الآباء والأجداد في المجدل ومقدّساتنا في القدس، والاعتقال هو ضريبة إلزاميّة دفعها غالبيّة أبناء شعبنا الأحرار من أجل الحريّة والوطن السليب، والأسير هو أصدق من يحكي الحكاية... فلنسمع لما يقوله! وليس صدفة أنّ العنوان "الفرعي" للرواية – الحب، المقاومة، السجن والحريّة. جاء الكاتب موفّقًا باختياره لأسماء شخوصه؛ رفيق، نصر، خالد، لطيفة، انتصار، نعمة، ابراهيم، محبوبة، محمد، منال، الشيخ حسن، أبو يوسف وغيرها، فلكل اسم دلالاته ودوره في الرواية ويحكي حكاية صاحبه، بلغة سلسة وبسيطة بعيدة عن التعقيد ومحاولة شدّ العضلات المقيت. أثناء لقائي بأسرى يكتبون وجدتهم يشعرون بالحرية رغم الاعتقال وظلمة الزنازين، يحلّقون نحو الحريّة ليعانقوا شمسها بنقاوة وصفاء، فأوسلو وموبقاتها لم تلوّثهم، يشعرون بالفخر والاعتزاز حاملين تفاؤلهم على أكتافهم...فغدًا ستهتزّ أبواب زنازينهم لتبتلّ أرجلهم في مياه بحر حيفا . يحملون الهمّ الفلسطيني، لكلّ حكايته وقصّته، والكتابة متنفّسهم، فما كتبه رأفت جاء صافيًا صادقًا دون رتوش، وهنا تكمن أهميّته، يحلم بغدٍ جميل وأفضل لأنّه لا يريد لتضحيّته أن تذهب سدىً، كتابة الأسير ونشرها تحدّي للمحتل ومقاومة للسجّان وقيوده.

ملاحظة: لا بدّ منها؛ أسرف الكاتب بالاستعانة بآيات قرآنيّة أثقلت على سيرورة النص الروائي لأنّنا لسنا بصدد موعظة دينيّة. وأخيرًا، فوجئت أنّ الكثيرون من الأسرى الذين التقيتهم في الأشهر الأخيرة يقول لسان حالهم ما قيل لرفيق على يد من سبقوه في الأسر: "أليس من الغريب يا رفيق أن يكون شخص منّا بطلًا عند تنظيمه خارج السجن يطلب فيُطاع وإذا دخل السجن تنتهي صلاحيّته؛ لأن الاستفادة من إمكانيّاته وقدراته وتضحياته قد توقّفت.

الأسير سامي جنازرة في إضراب مفتوح عن الطعام

مقصلة الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي في سجن النقب الصحراوي

ندد مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة بسياسة وجريمة الاعتقال الإداري التعسفي وتجديد الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي التي تمارسها دولة الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسير سامي جنازرة وكافة الأسرى من أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجدهم . وأفاد نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت في فجر يوم الاثنين الموافق 16 / 9 / 2019 باقتحام منزل الأسير سامي محمد شعبان جنازرة بمخيم الفوار في جنوب مدينة الخليل وأعادت اعتقاله ليخوض إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ يوم الاثنين الموافق 11 / 5 / 2020 احتجاجا على الاعتقال الإداري وتجديد الاعتقال الإداري التعسفي له يوم الثلاثاء الماضي الموافق 12 / 5 / 2020 للمرة الثالثة على التوالي لمدة 4 شهور . وأوضح الوحيدي أن الأسير سامي جنازرة المعتقل في سجن النقب الصحراوي من مواليد مخيم الفوار بجنوب مدينة الخليل في 17 / 9 / 1973 وبلدته الأصلية عراق المنشية وهو متزوج وله 3 أبناء (فراس 17 سنة – محمود درويش 13 عاما – ماريا 8 سنوات) وهو أمين سر حركة فتح بمنطقة مخيم الفوار في جنوب مدينة الخليل وكان والده قد توفي في 22 / 7 / 1992 وزوجته على وشك انجاب ابنهم الرابع بعد أيام قليلة . وحذر نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية من سياسة العزل الانفرادي التي تمارسها إدارة مصلحة سجن النقب الصحراوي بحق الأسير سامي جنازرة منذ يوم السبت الموافق 16 / 5 / 2020 لاجباره على فك إضرابه الاحتجاجي على اعتقاله الإداري وتجديد الاعتقال الإداري للمرة الثالثة على التوالي . وأضاف بأن الأسير سامي جنازرة لم يستطع اكمال تعليمه الجامعي بسبب ملاحقة ومطاردة قوات الاحتلال الإسرائيلي له واعتقاله مرتين حيث كان الاعتقال الأول في أواخر الثمانينات وأمضى في السجن عامين ونصف والاعتقال الثاني كان إداريا في 15 / 11 / 2015 وتم تمديده في المحاكم الصورية العنصرية الإسرائيلية مرتين ليعلن الأسير جنازرة في حينها إضرابا مفتوحا عن الطعام في 3 / 3 / 2016 في مواجهة الاعتقال الإداري استمر إضرابه لمدة 72 يوما . ودعا نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية الكل الفلسطيني لدعم وإسناد الأسرى بما يليق وحجم تضحياتهم ونضالاتهم الجسام في تسويق الرواية الفلسطينية وهزيمة الرواية والماكينة العنصرية الإسرائيلية التي تعمل على مدار الساعة لإبراز الأسرى الفلسطينيين في ثوب الجلاد في حين أن الضحية الحقيقية هم أبناء الشعب الفلسطيني . وشدد على دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمجتمع الدولي والإنساني في توفير الحماية للأسرى الفلسطينيين خاصة في ظل انتشار وباء كورونا وتصعيد الاحتلال الإسرائيلي لسياسة الإهمال الطبي المتعمد الذي أودى بحياة 68 أسيرا فلسطينيا من بين 223 أسيرا قضوا نحبهم تحت مقصلة السياسات والقوانين والجرائم الإسرائيلية

(1954م- 202م)

رحيل أيقونة العمل الفدائي المناضلة تيريز الهلسة

إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على سيرة عطرة وذكرى طيبة للمناضلة الفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز الهلسة أيقونة العمل الفدائي الثوري صاحب الولاء والانتماء والوفاء الصادق للوطن واحدة من أشرس الفدائيات في تاريخ النضال الفلسطيني ومثالا للمرأة المناضلة الفلسطينية الأردنية العربية التي قدمت الغالي والنفيس من أجل قضية فلسطين وبعد تحررها من سجون الاحتلال الصهيوني واصلت بتحد مشوار حياتها.

بقلم:- سامي إبراهيم فودة

قال تعالى: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا"
صدق الله العظيم

وتولت العديد من المواقع وتحملت المسؤوليات وكان آخرها قيادة رابطة شؤون جرحى الثورة الفلسطينية في الأردن. المناضلة الأسيرة المحررة مسؤولة ملف الجرحى في الأردن تيريز هلسه"أم سلمان" عاشت مع زوجها وأولادها الثلاثة، سلمان واسحق ونادية في عمان وظلت محرومة من دخول الأراضي الفلسطينية ورؤية عائلتها في عكا وحيفا. حتى وافتها المنية يوم السبت الموافق 28 مارس 2020م في العاصمة الأردنية عمان بعد صراع مع مرض سرطان الرئة عن عمر يناهز 66 عاما بعد حياة زاخرة بالنضال والعطاء دفاعاً عن القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني ومن أجل الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف..

ولدت المناضلة الأردنية الفلسطينية/ تيريز إسحاق سلمان عودة الهلسة والتي تشتهر باسم تيريز هلسة" أم سلمان" في البلدة القديمة في مدينة عكا شمال إسرائيل بتاريخ 1 يناير 1954م ونشأت في كنف أسرة مناضلة وترجع لعائلة من أصول أردنيّة مسيحية وهي الثالثة بين أخواتها. والدها اسحاق هلسة اردني الاصل من مدينة الكرك هاجر إلى فلسطين عام 1946م وأمّها نادية حنا من قرية الرامة في الجليل الأعلى...المؤهل العلمي/ أنهت دراستها الثانوية في مدرسة تيراسنتا الأهلية في عكا،ثم أكملت دراستها في التمريض في المستشفى الإنجليزي في مدينة الناصرة وتجيد اللغة العربية والعبرية،محطات مضيئة في حياة المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية "تيريز هلسة"والتي أخذت على عاتقها قرار الانضمام إلى الكفاح المسلح الثوري في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، بعد شاهدت بأم عينها الكثير من الأحداث وسمعت بأذنيها العديد من الوقائع المؤلمة والقاسية بحق أبناء شعبها وخاصة في عكا في عام 1970. ومن هذه الوقائع المؤلمة هي واقعة القبض في عرض البحر على ما عُرف لاحقاً بـ مجموعة عكا حيث قتل أحد أعضائها من أبناء عكا وعند تشييعه، منعت القوات الإسرائيلية عائلته من رؤية جثته قبل الدفن لمنع كشف التعذيب الذي تعرض له، وكانت هذه الحادثة نقطة مفصلية في حياتها وقرارها هذا بالإضافة إلى تأثرها بالعديد من العمليات الفدائية ضد الاحتلال الاسرائيلي في مطلع السبعينات..

في 23 نوفمبر 1971، غادرت هلسة فلسطين المحتلة دون علم عائلتها وهربت إلى الضفة الغربية ثم إلى لبنان ، برفقة شابة زميلة لها في الدراسة. انضمت المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز هلسة لحركة فتح منذ شبابها المبكر وانخرطت في مجموعة أيلول الأسود في 8 ماي 1972،برز اسم المناضلة هلسة في صفوف المقاومة وهي شابه تبلغ من العمر سبعة عشر عاما، عندما نفذت عملية اختطاف طائرة تابعة لشركة سابينا البلجيكية في مطار بروكسل المتجهة إلى مطار اللد في إسرائيل عام 1972، برفقة 3 فدائيين آخرين أطلقوا على أنفسهم اسم "مجموعة وليم نصّار" وهم علي طه قائد المجموعة وعبد الرؤوف الأطرش والشابة ريما عيسى في وأصبح ركابها الـ 140 رهائن. والتي خطط لها علي حسن سلامة، كان الهدف من وراء هذه العملية هو مبادلة الرهائن بأسرى أردنيين وفلسطينيين، وأثناء الهجوم قامت فرقة مختصة من القوات الإسرائيلية باقتحام الطائرة متخفين بهيئة الصليب الأحمر الدولي وكان من بينهم بنيامين نتانياهو الذي باغتته هلسة وأصابته برصاصة بالكتف. فشلت العملية واستولى جيش الدفاع الإسرائيلي على الطائرة في مطار اللد، وانتهت بإصابتها واعتقالها مع زميلتها ريما عيسى ومقتل الفدائيين الآخرين علي طه وزكريا الأطرش، قدمت للمحاكمة في إسرائيل وحكم عليها بالسجن المؤبد مرتين وأربعين عام، قضت منها 10 سنوات في السجن إلى أن انتهت بالنفي بعد الإفراج عنها بصفقة تبادل للأسرى عام 1983،وأكملت حياتها في الأردن. نظرة الوداع الأخيرة .. لرحيل المناضلة الفدائية:- تيريز الهلسة،باغت الموت واحدة من أشرس الفدائيات في تاريخ النضال الفلسطيني وهي المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز الهلسة في ظروف يصعب معها تشييعها بجنازة مهيبة تليق بتاريخها الكفاحي والنضالي بسبب حظر التجول المفروض في البلاد في محاولة لاحتواء وباء كورونا العالمي. ولهذا ثم اختصار الأمر على أفراد الأسرة والأقارب وألقيت نظرات الوداع الأخيرة عليها ودع جثمانها الطاهر في أجواء من الحزن إلى مثواها الأخير، حيث وارت الثرى في مقبرة أم الحيران بالأردن.. بقلوب ملؤها الحزن والأسى وبالأصالة عن نفسي وعائلتي أتقدم بخالص العزاء لعائلة الفقيدة والمناضلة المرحومة/ تيريز الهلسة. سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان"

يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي . وإنا لله وإنا إليه راجعون

المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة

(4800) أسير في سجون الاحتلال، بينهم (39) أسيرة و(170) طفل

قال المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة، في تقرير أصدره بمناسبة عيد الفطر المبارك: أن نحو (4800) أسير فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي ، بينهم (39) أسيرة و(170) طفلا، والعشرات من كبار السن مثل الأسير فؤاد الشوبكي "أبو حازم" الذي تجاوز الثمانين عاما من العمر ويعاني من أمراض عدة، والأسير موفق عروق (75) عاما، والذي يعاني من مرض السرطان ومعتقل منذ 2003. وتابع: كما ويوجد (21) أسيرًا عربيًا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن جميع هؤلاء هم أردنيون، بعضهم يحمل الجنسية الأردنية، والبعض الآخر من أصول فلسطينية ولديهم أرقاما وطنية أردنية. وأضاف: أن هؤلاء الأسرى موزعين على قرابة 23 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف أبرزها: النقب ورامون ونفحة وبئر السبع والنقب وهداريم وعسقلان والدامون وجلبوع وشطة وعوفر ومجدو والرملة والمسكوبية ..الخ. وأوضح فروانة إلى أنه وبالرغم من قسوة ظروف الاحتجاز وما يعانيه الأسرى من حرمان، فهم يستقبلون عيد الفطر ونظرتهم له تنطلق من بعدين؛ الأول العقائدي والديني وهذا يجعل الأسير يستشعر مكانة العيد بفرحة وسعادة باعتباره مناسبة إسلامية عظيمة ذات دلالة في الشريعة. أما البعد الآخر فهو المتمثل في نفسية الأسير في تلك اللحظات التي يبدأ معها بتقليب شريط الذكريات، ويتخيل نفسه بين أهله وعائلته، ويتمنى أن يكون بينهم يشاطرهم هذه المناسبة ويشاركهم الفرحة، فيزداد حزنا وألما. فالحياة والمشاعر داخل السجن مختلفة. وأعرب فروانة عن بالغ قلقه جراء استمرار الاعتقالات اليومية واستمرار الاستهتار الإسرائيلي بحياة الأسرى والمعتقلين وأوضاعهم الصحية وعدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم، ورفض سلطات الاحتلال الإفراج عن الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن في ظل تفشي فايروس "كورونا" وشحة مواد التعقيم ومحدودية إجراءات وتدابير السلامة والوقاية داخل السجون. مما يشكل خطرا عليهم. ويستدعي تدخلا دوليا لحمايتهم من خطر الإصابة بالوباء وانقاذ حياتهم قبل فوات الأوان. وبيّن الى أن القلق يزداد لدى الأسرى وعوائلهم. في ظل توقف زيارات الأهل والمحامين وانقطاع آليات التواصل فيما بين الطرفين مع استمرار جائحة كورونا وتفشي "الفايروس" وارتفاع أعداد المصابين بين الإسرائيليين وخطورة ذلك على المعتقلين. وأوضح فروانة أنه يوجد من بين الأسرى أكثر من (700) أسير يعانون من أمراض مختلفة ويحاجة إلى تدخل علاجي عاجل وتقديم العلاج المناسب لهم، بينهم (300) أسير يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة مثل مرض القلب والضغط والسكري والسرطان والفشل الكلوي والشلل، ومنهم من فقدوا القدرة على الحركة بشكل طبيعي، ويحاجة لمن يساعدهم على قضاء حاجاتهم الأساسية. وكل هؤلاء يعانون الاهمال الطبي المتعمد والاستهتار الإسرائيلي المتواصل. وأشار فروانة إلى أن (541) اسيرا كان قد صدر بحقهم أحكاما بالسجن المؤبد (مدى الحياة) لمرة واحدة أو لمرات عدة، وأن الأسير عبد الله البرغوثي (48عاما) و المعتقل منذ 5آذار/ مارس2003، يعتبر الأعلى حكما من بين هؤلاء، حيث صدر بحقه حكما بالسجن لمدة (67) مؤبداً.

وفيما يتعلق بالأسرى القدامى أفاد فروانة إلى أن نحو (51) أسيراً فلسطينياً معتقلين منذ أكثر من 20، بينهم (26) أسيراً معتقلين منذ ما قبل "أوسلو" عام1993، ومن بينهم يوجد (14) أسيرا مضى على اعتقالهم اكثر من 30 عام بشكل متواصل، أقدمهم الأسيرين كريم وماهر يونس من المناطق المحتلة عام1948 والمعتقلان منذ يناير1983. وذكر فروانة أنه وبالإضافة الى هؤلاء فان العشرات ممن تحرروا في صفقة وفاء الأحرار (شاليط) عام2011، وأعيد اعتقالهم عام 2014، أمضوا20 سنة، بل وأكثر من 30 سنة على فترتين، ويعتبر الأسير نائل البرغوثي أكثرهم قضاء للسنوات حيث أمضى قرابة 40 سنة على فترتين وما زال في الأسر. واستحضر فروانة قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة منذ عام 1967 والتي ارتفعت هذا العام بعد استشهاد الأسير "نور جابر البرغوثي" إلى (223) شهيدا الذين سقطوا بعد الاعتقال وداخل السجون جراء التعذيب والإهمال الطبي أو بسبب القتل العمد وإطلاق الرصاص وهم في السجن ، أمثال: قاسم أبو عكر وعبد القادر أبو الفحم وعمر القاسم واسحق مراغة وإبراهيم الراعي ومصطفى العكاوي وعبد الصمد حريزات وعطية الزعانين وخالد الشيخ علي وبسام السايح وسامي أبو دياك وميسرة أبو حمدية والقافلة تطول، غيرهم. وأشار إلى أن سلطات الاحتلال لا تزال تحتجز جثامين خمسة من الشهداء السرى الذين سقطوا قضي السجون في أوقات مختلفة وهم: أنيس دولة الذي استشهد في سجن عسقلان عام 1980، عزيز عويسات استشهد عام2018، وفارس بارود ونصار طقاطقة و بسام السايح وثلاثتهم استشهدوا خلال العام المنصرم2019.

لليوم العاشر

الأسير جنازرة يواصل اضرابه المفتوح عن الطعام

يواصل الأسير سامي جنازرة إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم العاشر على التوالي، رفضا لتجديد اعتقاله الإداري. وقال المتحدث باسم هيئة شؤون الأسرى والمحررين حسن عبد ربه، إن إضراب الأسير جنازرة مؤشر واضح على حالة الغضب والقلق في صفوف الحركة الأسيرة جراء سياسات ادارة سجون الاحتلال بحق الأسرى وعدم التزامها بما يتم الاتفاق عليه في كل مرة. وأشار عبد ربه في تصريحات لإذاعة "صوت فلسطين"، إلى أن ادارة سجون الاحتلال ما زالت تمنع زيارة المحامين وذوي الأسرى لأبنائهم في السجون، موضحا أنه حتى اللحظة لا مؤشرات على عودة الزيارات، بذريعة تفشي جائحة كورونا، مؤكدا التواصل مع منظمة الصليب الأحمر بهذا الخصوص.

صفحات من نضال الحركة الأسيرة

الأسير المحرر هلال جرادات يروي تجربته

يواصل مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس نشر تجارب ، حيث ينشر بحلقة هذا الأسبوع تجربة الأسير المحرر والمبعد إلى قطاع غزة هلال جرادات من جنين .

ق.ف

الأسير المحرر والمبعد هلال محمد أحمد جرادات من مواليد التاسع من تشرين الثاني عام 1966 في بلدة اليامون غرب جنين، ويسكن حاليا في مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة، وهو من نشطاء حركة فتح وأمضى في سجون الاحتلال 27 عاما، وقد روى لمركز أبو جهاد تجربته النضالية . منذ صغري كنت أشاهد قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تعتدي على شعبنا وتقتحم البيوت ، فتشكلت لدي شخصية ناقمة على هذا العدو الذي يحتل وطننا. صرت أشارك في المظاهرات المدرسية، وفي العام 1982 شاركت في مظاهرة ضد الحرب الإسرائيلية على لبنان، هجم جيش الاحتلال على المظاهرة واعتقل مجموعة من الطلبة وكنت من بينهم ، نقلونا إلى مراكز التحقيق واستمر اعتقالنا مدة 10 أيام، رأيت كيف يصفونا طوابير تحت تهديد البنادق والإرهاب ويدفعونا إلى خيم الاعتقال المحاطة بالجنازير. وفي العام 1983 قامت قوات الاحتلال بوضع مواد سامة في خزانات شرب المياه في مدرسة اليامون للبنات بجنين، لقد حدثت حالات تسمم، وقام الاحتلال أيضاً بوضع أدوية في المياه بهدف تعقيم الفتيات ومنع قدرتهن على الإنجاب في المستقبل، فخرجنا مظاهرة حاشدة ، وفي تلك الفترة اعتقلت للمرة الثانية واستمر اعتقالي مدة عام ونصف، وفي العام 1985 أعادت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقالي مجدداً لمدة عام ونصف أيضاً. وفي العام 1987جاء الاعتقال الطويل حيث اعتقلني قوات الاحتلال بتهمة تنفيذ عملية فدائية ، والانتماء لحركة فتح ، حيث حكموا عليّ بالسجن مدة 99 عاماً، ومكثت في السجن ما يقارب من 24 عاماً حتى تم الإفراج عني في صفقة وفاء الأحرار بتاريخ 2011/10/18 وأبعدت إلى قطاع غزة. مسيرة طويلة في السجون تعرضت خلالها لأساليب تعذيب قاسية وقاهرة، ربطوا كيس الأوساخ على رأسي عشرات الأيام، لا استطيع التنفس، كلبشات اليدين والرجلين استمرت أياماً طويلة وسط نزيف الدماء، عُزلت تحت الأرض في الزنازين ، الخنق ، الشبح في أعلى الحائط، حقنوني إبرة وصار عندي تضخم في الخصيتين صرت أعاني من الألم في الجهاز البولي، تراكمت الحصوات في الكلى، عملت عمليات لتفتيت الحصى، عملت عملية جراحية لإزالة المرارة، تعرضت للإهمال الطبي في السجون، لازلت أعاني من ألام في العمود الفقري والظهر واليدين، تعرضت لصدمات في رأسي وارتجاج في المخ، تعرضت لتعذيب الصعقات الكهربائية، تعرضت للعزل الانفرادي لمدة 3 أشهر ، كانت من أسوأ الأيام حيث تم عزلي في مكان لا اعرف فيه الأوقات كنت دائم الانتظار لأي صوت يقترب ويخفف من وحدتي.

(التعذيب النفسي)

تعرضت للتعذيب النفسي ، فالاحتلال لا يتوانى عن استخدام كل أساليب الصدمات النفسية ، وهنا أقول إنه بمجرد أن يحدد السجان للأسير ما يأكل وما يشرب وما يلبس وفي أي زنزانة أو أي غرفة أو أي قسم أو أي سجن يكون فهذا تعذيب نفسي. منع الزيارت، منع الطعام، تقديم الطعام السيء، الإهمال الطبي ، حرمان الأسير من الرسائل والقراءة والكتب هو تعذيب نفسي، لقد لامست التأثير النفسي، نتيجة مراحل التعذيب والعزل التي مررت بها ، لامست أن السجن قتل الجانب الحسي لديّ، أحيانا تمر أحداث أو أسمع أخبار حتى عن عائلاتنا وأهلنا، نسمع أن أخي أو قريبي تزوج فلا أشعر بشيء، يأتي يوم العيد فلا أشعر بشيء، كنت مع باقي الأسرى نحاول قدر الإمكان التغلب على هذه الصعوبات من خلال الصمود والصبر.

(تجربتي التعلمية)

وبخصوص تجربتي التعليمية، وخلال وجودي في السجن وجدت أن عندي وقت فراغ لابد أن استثمره في العلم ، ومن خلال ومتابعتي لبعض الوسائل الإعلامية الإسرائيلية ، وجدت أن دولة الاحتلال تتطور بسبب العلم، لهذا اتخذت القرار المهم بتسخير كل وقتي لتحصيل المعرفة والعلم والثقافة. تعلمت اللغة العبرية للتعمق في قراءة الصحف العبرية ومعرفة كيف يفكرون، كما صرت أقرأ كل ما أجد من كتب فكرية وثقافية، إضافة إلى الصحف والمجلات التي تدخل مثل صحيفة القدس المحلية. كان هناك ضابط إسرائيلي للتعليم يقوم بانتقاء الصحف والكتب التي تدخل للسجن، وهذا يُعد من الانتهاكات الرقابية التي تمارسها سلطات الاحتلال في السجون فهم يحرمون الأسير من تلقي الثقافة التي يريدها. اذكر أن ضابط التعليم يتدخل في نوعية الصحف والمجلات والكتب التي تدخل، أحياناً يحضر كتباً لا فائدة منها فقط هدفها إشغال الأسرى بل تسبب لهم المزيد من الصدمات النفسية، لكن عموماً كنت احرص على انتقاء الكتب المفيدة. حصلت على الثانوية العامة فرع علمي في سجن جنيد عام 1989 ثم حصلت على درجة البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية من الجامعة العبرية. اتجهت لتعلم اللغات حتى اعتمد على نفسي في فهم ما يُقال ويكتب، عرفت أنه لا يجوز على الأسير أن يستمر في سؤال زملائه ما هو ترجمة مقال كذا أو ما معنى كلمة كذا ، يجب على الأسير أن يعتمد على نفسه وهذا ما عملته فعلياً فصرت أتعلم حتى اعتمد على نفسي وابني ذاتي. تعلمت اللغة العبرية في شهرين، استفدت في التعلم من خلال التحدث مع إدارة السجن و متابعة الأخبار ، وبعدما أتقنت العبرية، شرعت في تعلم لغات جديدة، كالإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والروسية، و الإيطالية، والتركية، واللاتينية، والفارسية، والإثيوبية، بالإضافة إلى كسب بعض المعلومات عن اللغة اليونانية القديمة، والرومانية، والبربرية، والسريانية، والآرامية وبذلك أكون قد تعلمت في السجن 16 لغة . كنت أتعلمها من خلال كتب تعليم اللغات والتي تتوفر في السجن، كما كنت أسعى لطلب بعض الكتب من الخارج ، إن توفير الكتب مهمة شاقة لقد أضربت أكثر من مرة عن الطعام تحت هدف رئيس وهو إحضار كتب للسجن خاصة كتب تعلم اللغات حتى أكمل مشواري في هذا الأمر، كنت ارغب في تعلم اللغات بهدف إتقانها والقراءة والتثقيف. كنت اقضي قرابة ثماني ساعات يومياً في قراءة الكتب، وتحديداً الكتب التاريخية والمهتمة بالشؤون السياسية والعلاقات الدولية، بجانب الاطلاع على الإصدارات الخاصة بعلم النفس والإعلام والاقتصاد والطب والفلسفة. حفظت 7 أجزاء من القرآن الكريم، كما قرأت الأحاديث النبوية الشريفة ، صرت اقرأ القرآن بصورة مختلفة ، كنت أقرأ وأتخيل المشاهد التصويرية في الآيات القرآنية واكتساب المعاني والتفاسير. من خلال القراءة والتثقيف الذاتي الطويل اكتسبت ملكة الكتابة فألفت العديد من المذكرات والخواطر حول السجن والاعتقال، ألفت كتاباً خاصاً بعنوان"الحرب على غزة 2008" فيه معلومات ومشاهد حول الحرب والمواقف المحلية والعربية والدولية، ترجمت عدة كتب من اللغات الفرنسية والاسبانية إلى العربية ، ترجمت قصص أطفال، كتبت خواطر وأشعار وفق الشعر الحر أو العمودي حول الحنين للوطن والحرية والفكاك من السجن. ومن المواقف الطريفة أتذكر في سجن شطة كان أحد الأسرى يُخبيء "الكتج" وهو معمول لبن مع جبن من أجل أن يصنع به كنافة، فإثر ذلك نظمت قصيدة هزلية قلت بها:" حُرمنا من أكل الكتج رغم كثر الزاد في الدرج.. وشكوت لزيد هذه الحالة وهو سيد العرج.." بعد التحرر حصلت على بكالوريس أيضا في مجال جديد وهو إعلام وترجمة من جامعة فلسطين بغزة، ثم ماجستير دراسات شرق أوسطية من جامعة الأزهر، ثم دكتوراه في العلوم السياسية من السودان، لقد علمني السجن التحدي والإصرار، دفعني على بناء ذاتي وبناء طموحي العلمي والثقافي.

(التربية والسجن)

وبخصوص التربية داخل السجن فهي مرتبطة بمراحل تاريخ الحركة الأسيرة، فالمرحلة بين العام 1917 حتى 1948 كان فيها مشاهد صعبة من حيث إعدام عطا الزير وفؤاد حجازي ومحمد جمجوم، كان هناك بناء لسجون مثل عكا وصرفند ونور شمس، بدأ الصهاينة يعملون وفق مبدأ تعدد السجون حتى لا يكون هناك أسرى في مكان واحد يمكن أن تحدث وحدة بينهم، صار هناك بناء أقسام وغرف للأسرى كل ذلك بشكل مدروس ضمن نظرية التفتيت حتى لا يكون الأسير قوياً في محيطة ، في هذه المرحلة التربية كانت قاسية كل أسير يتلقى شيء معين ويتشرب واقع مؤلم لكن يحاول التكيف قدر الإمكان. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة من العام1948 حتى العام 1967 وبها نشاط فدائي مسلح في تلك الفترة وتحديداً عام 1958 ظهر التمرد كانعكاس لنوع التربية وانعكاس للصمود فحدث هروب سجن شطة الشهير، أما المرحلة بعد 1967 حتى الآن فهي مرحلة التربية والمواجهة المستمرة واثبات الأسير نفسه رغم كل محاولات التعذيب والقهر والذل رغم محاولات الصهاينة ممارسة شتى الطرق النفسية والجسدية في إحكام قبضتهم على الأسرى. لقد عشت هذه المرحلة خاصة الثمانيات والتسعينات وتربيت في السجن مبادىء الانتماء وحب الوطن والإيثار والقيم الحميدة، إذن يمكن القول أن تطور الفكر التربوي يأتي بناء على تطور الواقع الاعتقالي. وإذا كنا نتحدث عن التربية فلابد من القول أن التربية نوعان ايجابية وهي التي يحصل عليها الأسير من تلقاء نفسه أو من تأثير ظروف السجن أو تنظيمه أو الأنشطة التي تُنفذ في السجون وهي التي تُربي حب الوطن وتزرع المودة والتعاون والتكاتف. وهناك نوع آخر من التربية وهي التربية السلبية ولها عدة أسباب منها الاحتلال الذي يُعذب ويقهر ويزرع الأفكار الغريبة ويمرر الكتب والمجلات التي تحتوي على ثقافة مشوهة. وهناك سبب آخر للتربية السلبية لم يتحدث به أحد وهو التنظيمات والفصائل أو مجتمع الأسرى نفسه ، فهناك بعض التصرفات تترك في الأسير آثاراً سلبية وتربية سلبية، كأن تفرض بعض الفصائل على الأسير أشياء لكي يعتقها وهو في غنى عنها، فمثلاً لماذا تقوم بعض الفصائل في السجون بفرض مسلكيات ثورية معينة ودفع الأسرى لقراءة وتعلم معتقدات معينة؟ لماذا يتم هناك في بعض الحالات إرهاب فكري، صحيح الأسير يستفيد من أي شيء في السجن لكن هناك أمور تكون زائدة عن اللزوم.

نشطاء لأجل الأسرى - فلسطين

أهالي الأسرى الأبطال يصنعون الكعك ويوزعونه

منذ زمن طويل لم تشهد فلسطين إحداثيات وتطورات صعبة كادت أن توقع وتنهي الشعب الفلسطيني على أرضه بسبب هذه الظروف الصعبة التى يعاني منها جميع ابناء شعبنا الفلسطيني عامة والأسرى وذويهم خاصة. لذلك اشتدت النخوة الفلسطينية آخذة في عين الاعتبار ما توصل إليه هذا الشعب المثابر الذي أن يواجه كل الظروف التي واجهته في السنين السابقة والذي صنعت منه القوة والبسالة ليقف في جانب شعبه وقفة كرامة لتزيل كل العواقب الذي أدت إلى ثوران بركان كان في طيات الصفحات المجهولة الذي لم تكن في حسبان هذا الشعب الذي قدم الغالي والنفيس من أجل هؤلاء الأبطال القابعين خلف القضبان الحديدية والتي وقفت عاجزة أمامه وأمام جبروت الاحتلال الذى لا يرحم لا كبير ولا صغير ولا طفل او امرأة وشاب او مريض وجريح . من هنا نقف وقفة عز وكرامة من أجل الصخور الصلبة التي لا تلين أمام إدارة سجون الاحتلال. لذلك انطلقت مبادرة قيمة من أهالي الأسرى ليعبروا عن حبهم لوطنهم وشعبهم ليتلاحم الصف الفلسطيني المناضل ويشعروا بالوحدة الوطنية ويقدموا أبسط الواجبات من خلال العمل التطوعي في صناعة كعك العيد وتوزيعه على العائلات المستورة رغم الألم ويعد أبنائهم عنهم . وهذه لمسة حب ووفاء لشعبنا العظيم . وإنها لثورة حتى تحرير الأسرى والأسيرات من سجون الاحتلال

عنهم/إنعام عبد الله أبو قينص

عيد جديد..وألم مازال يزيد

ليس من باب التشاؤم..أو فقدان الأمل..ولكنها رسماً للواقع الفلسطيني والعربي والعالمي الذي نعتاش، ومحاولة جديدة لدق جدار الخزان، وإسشعارا للخطر الذي يداهم بل ويتعاظم تجاه كافة مكونات قضايانا الوطنية والقومية بفعل سياسات الإحتلال ومن يسانده. فإذا بدأنا بالأسرى فالعيد يطل عليهم هذا العام وقد إشتدت الهجمة وسياسات السجان الإسرائيلي تجاههم، تارة بسلوكيات وممارسات داخل الأسر.

بقلم الأسير المحرر: رامي عزارة مسئول الإعلام بمفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بحركة فتح

وتارة أخرى خارجه كان أخرها المحاولة الجديدة القديمة بتجريم نضالهم وتهديد البنوك لمنع تلقي رواتب ذويهم والتي تصرف لهم من قبل السلطة الوطنية حيث يحاولوا أن يعتاشوا من خلالها في ظل غياب رب الأسرة، ورغم ذلك فالأسرى وذويهم في هذا العيد مازالوا يترقبون بشغف كبير صفقة تبادل جديدة كثر الحديث عنها في الأونة الأخيرة. يهل علينا عيد الفطر ولم تمر سوى أيام قليلة لإحيائنا ذكرى النكبة الثانية والسبعون..وحال شعبنا الفلسطيني وقضيته لا يسر عدوا أو صديق، فالإنقسام وتداعياته مازال جاثما وبقوة على صدر شعبنا يكتم أنفاسه ويزيد من معاناته وألامه دون أن نستشعر أفقا لإنهاؤه، وسياسة الضم للأغوار والمستوطنات المقامة على الأرض الفلسطينية يلوح في الأفق، وبغطاء ودعم أمريكي واضح، وتهويد المقدسات والقدس مستمر أيضا وبوتيرة كبيرة. بأي حال يعود إلينا العيد هذا العام وأصبح أسمى أماني الكثير من شبابنا الفلسطيني وتحديدا هنا في قطاع غزة الهجرة من الوطن بعكس ما كانوا يحلموا به سابقا من عيشة كريمة أمنة، وبالمقابل فمهجرينا في مشارق الأرض ومغاربها ليسوا بأفضل حال حيث سيف الإقصاء من أعمالهم وتهجيرهم بات يقترب كثيرا من رقابهم دون أن يعلموا إلى أين ستكون وجهتهم القادمة بالهجرة، وأي دولة تلك التي سترضى بإستقبالهم. يطل علينا عيد الفطر ولم تكد تخلو دولة عربية من القلاقل والإنقسامات والحروب الأهلية والتدخلات الخارجية، حيث زهقت في هذه البوّر عشرات الألاف من الأرواح في سوريا واليمن وليبيا ومصر ولبنان... دون أي وازع أو رادع ديني أو إنساني، ومازالت الدماء تنزف... أتي عيد الفطر هذا العام مختلفا ليس على وشعبنا وأمتنا وحسب بل وعلى العالم بأسره حيث مازال الخبراء والباحثين من كل حدب وصوب يوصلون الليل بالنهار باحثين عن لقاحا لفايروس كورونا، والذي إجتاح الكرة الأرضية وألقى بظلاله على كل بقعة فيها، حاصدا الأرواح وحاجرا عشرات الملايين من الأسر داخل منازلهم، ومغلق المدارس والجامعات والمساجد والكنائس والمصانع وشالا حركة المواصلات والمطارات، والإقتصاد العالمي بكافة مكوناته. عيد..لا نريدك بما مضى..ولكننا نريدك لأمرا فيك تجديد. عيد نريدك أن تطل على أسرانا وشعبنا وأمتنا العربية وعلى كل العالم في المرة القادمة بأفضل حال..وبأمن..وسلام.

51 أسير من أصل 5000 أسير أمضوا أكثر من 20 عام

- بقلم: ياسر مزهر، عضو لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية.

×- الأسير القائد رائد السعدي× هو من جنين القسام شمال الضفة الغربية وهو عميد أسرى حركة الجهاد الإسلامي وعميد أسرى محافظة جنين ويعتبر من أيقونات الأسرى.

وأيقونات الأسرى هم 14 أسير أمضوا أكثر من 30 عام داخل السجون الصهيونية بشكل متواصل وما زالوا في الأسر.

أيقونات الأسرى أسم أطلقته مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى على الأسرى الذين أمضي على اعتقالهم أكثر من 30 عاماً فاكثر داخل السجون الصهيونية بشكل متواصل وما زالوا.

ولد الأسير القائد رائد السعدي بتاريخ 1966/02/20م درس في مدارس جنين وانهى الثانوية العامة في المدرسة العربية الخاصة في جنين، وقد إنتسب لجامعة الخليل إلا أن الاعتقال الأول بدد احلامه ولم يلتحق في الجامعة.

اعتقل القائد رائد السعدي الاعتقال الأول بتاريخ 1983/07/11م بتهمة رفع علم فلسطين فوق مدارس جنين القسام وحكم عليه 6 شهور وكان عمره لا يتجاوز 17 عاماً.

طورد رائد في الانتفاضة الأولى واعتقل جميع أفراد عائلته للضغط عليه لكي يسلم نفسه، اعتقل والده ووالدته لمدة 6 شهور ورفض أن يسلم نفسه، واعتقل جميع أفراد أسرته لفترات متفاوتة.

أما الاعتقال الثاني فكان بسبب عملياته في حيفا والعفولة وحكم عليه بالمؤبدين وقد تعرض إلى تحقيق قاس لمدة 100 يوم، ويعد رائد السعدي أحد رموز الحركة الأسيرة وقد فقد والدته بعد أن تدهورت حالتها الصحية عقب صفقة وفاء الأحرار، بسبب أن رائد السعدي لم يتم الإفراج عنه في الصفقة التي كانت تنظر أن يكون ضمن الصفقة خاصة أنه كان من الذين اعتقلوا قبل اتفاقية أوسلو.

أيضاً كان رائد ضمن الدفعة الرابعة التي كان من المقرر أن تتم بتاريخ 2014/03/19م والتي تنصل العدو الصهيوني من الاتفاق مع السلطة الفلسطينية.

بعد 31 عام من الاعتقال والعذاب والآلام يحق لكل فلسطيني وفي كل مكان أن يعرف هذا الأسير البطل الذي أمضى زهرة عمره داخل سجون الاحتلال والذي رفض العدو الصهيوني الإفراج عنه، في كل الصفقات.

رائد السعدي الأسير المطارد الشيخ الحافظ لكتاب الله والأخ الكبير، رائد السعدي عميد أسرى حركة الجهاد وعميد أسرى جنين القسام جنين طوالبة وجنين أبو جندل وجنين أبو الهيجا.

ومازال الأسير القائد رائد السعدي ولمدة 31 عام من العذاب والآلام والصرخات والوجع والإرادة الصلبة، يعاني من ويلات السجن وقهر السجان.

أما آن لهذا الشيخ يتنسم عبير الحرية وينعم بالعيش بسلام ويحتضن والده الثماني قبل أن يفقده كما فقد والدته من قبل.

(عيد ... والعزل الانفرادى)

بقلم :الأستاذ ياسر مزهر عضو لجنة الاسرى للقوى الوطنية والإسلامية

حددت اتفاقية جنيف الدولية الرابعة لعام 1949 الفترة التي يحق فيها للجهة المحتجزة للأسير أن يتم عزله انفراديا لمدة أسابيع فقط . لكن دولة الاحتلال عزلت أسرانا لعدة سنوات وعزلت البعض لمده تزيد عن عشر سنوات متتالية وان دل هذا فانه يدل أن العدو الصهيوني خالف ما نصت عليه اتفاقية جنيف الثالثة والرابعة الخاصة بالأسرى الفلسطينيين.

أهم مظاهر معاناة الاسرى المعزولين:-

اولا. يتم وضع الأسير الفلسطيني في أقسام المدنيين الجنائيين ويتعرض لكل أشكال الإساءه والشتائم صباحا ومساءا والتهجم .

ثانيا. يتعرض الأسير في زنازين العزل للعدد كل فتره قصيرة.

ثالثا . يتم تمديد عزل الأسير بمحكمه صوريه.

رابعا. الزنازين التي يعزل بها الأسير رديئة التهوية ويتم وضع جنائيين مع الاسرى خامسا . مدة الفورة للأسير المعزول لمدة ساعة فقط ومقيد من اليدين والقدمين مع العلم ان مساحة الفوره لاتتجاوز خمسه متر في متر وغالبا تكون قذرة.

سادسا . العزل الانفرادي يترك أثار نفسيه كبيره على الأسير.

سابعا . تمارس على الأسير المعزول اشد العقوبات لأتفه الأسباب.

ثامنا . إذا مرض الأسير المعزول فعليه الانتظار لليوم المحدد للعيادة.

تاسعا . زنازين العزل التي يعزل فيها الأسير سيئة التهوية والنظافة ومليئة بالفئران والصراصير والبعوض

عاشرا . لاصلاة جماعه ولا صلاة جمعه ولا عيد .

الحادي عشر. تفتيش ليل ونهار وتكسير الإغراض من دون اي سبب يذكر.

وجميع الاسرى المعزولين محرومين من زيارة أهاليهم لمدة طويلة وهذا جزء بسيط لما يتعرض له أسرانا الإبطال.

الحرية لكل أسرانا الإبطال.

محاكم الاحتلال

رقم قياسي لعدد جلسات محاكمة أسير فلسطيني

بقلم:أحمد نزيه

عقدت محكمة "بئر السبع" الإسرائيلية صباح يوم الخميس الماضي الموافق 21 مايو جلسة محاكمة للمعتقل الفلسطيني محمد الحلبي، الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ نحو أربع سنوات. وقال عبد الناصر فروانة، مدير وحدة الدراسات والتوثيق بهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، إن محاكمة المعتقل محمد الحلبي المعتقل منذ 4سنوات تعتبر الأكثر عددًا في تاريخ محاكمات الفلسطينيين، منذ بدايات الاحتلال الاسرائيلي، مشيرًا إلى أنها وصلت اليوم إلى 138 مرة وما زالت فصولها المؤلمة مستمرة بلا أية تهمة موجهة للأسير الفلسطيني.

وأشار فروانة لـ"بوابة أخبار اليوم" إلى أن لم يطرأ أي جديد في جلسة المحاكمة اليوم، وأنه تقرر تأجيلها دون البت بالقضية لعدم وجود اعتراف أو أدلة أو إدانة. وذكر فروانة، أن جلسة المحاكمة شهدت مضايقات كثيرة على محامي الأسير أثناء قيامه بمهامه. وتحدث فروانة عن أن سلطات الاحتلال تسعة إلى الضغط على "الحلبي" وإدانته بأي شكل من الأشكال في محاولة بائسة لإدانة المؤسسة الخيرية التي كان يديرها في قطاع غزة، مضيفًا "أنها تأتي في سياق محاولاتها الحثيثة لتشويه عمل المؤسسات الدولية الإنسانية العاملة في قطاع غزة ووقف نشاطها ودعمها للأسر الفقيرة والفئات المهمشة والمحتاجة في القطاع".ومع وصولها لجلسة المحاكمة رقم 138، تُعتبر هذه المحاكمة الأطول في سجل تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة في فلسطين من حيث عدد المرات التي عُقدت فيها جلسات محاكمة معتقل فلسطيني، ولربما تكون هي كذلك على مستوى العالم بأسره.

ملف الاسير الفلسطيني

إياكم نمضي نحو الحرية بدعمكم ومساندتكم نواجه كل سياسات الاحتلال العنصرية

محكوم بالسجن المؤبد 5 مرات

زوجة الأسير الحاج علي الصفوري ... بعد 18 عاماً من المعاناة والصبر ننتظر صفقة جديدة تكسر قيدهم وتجمع شملنا من جديد

تعيد ذكرى معركة مخيم جنين ، الكثير من الصور والمحطات والذكريات للمواطنة « أم محمد «، خلال فترة ملاحقة واستهداف رفيق دربها الحاج علي سليمان السعدي « الصفوري «، الذي اعتقل خلال المعركة ، وما زال خلف قضبان سجون الاحتلال الذي حكم عليه بالسجن المؤبد 5 مرات إضافة ل 40 عاماً .

تقرير : حلى

لم ينال الحكم من عزيمة ومعنوياة الحاج علي الصفوري ، فأكمل تعليمه وحصل على شهادة البكالوريوس ، بينما وفت الزوجة الصابرة بوعدها وكرست حياتها لابنها الوحيد وبناتها الأربعة ، فعلمتهن وربتهن كما أحب وتمنى والدهم ، ومنهم من تخرج من الجامعة وتزوج ، وجميعهم ينتظرون «الأمل بصفقة وعملية تبادل .. تعيد جمع شمل العائلة التي فرقها الاحتلال منذ 20 عاماً « كما عبرت.

من حياته ..

في مخيم جنين ، أبصر الصفوري النور قبل 57 عاماً ، عاش ونشأ وسط عائلة مناضلة ، وتقول زوجته « في مرحلة مبكرة من حياته وخلال تعليمه في مدارس المخيم ، تمتع بروح نضالية ووطنية عالية ، فكان ناشطاً وشجاعاً وشارك في المسيرات والفعاليات الوطنية ، فاعتقل المرة الأولى عام 1978 لمدة 3 سنوات ونصف ، وتجدد اعتقاله مرة ثانية وقضى فترة في سجون الاحتلال الذي قطع طريقه ولم يكمل تعليمة «، وتضيف « تزوجنا عام 1986 ، وبسبب ظروف الحياة الصعبة ، سافرنا الى السعودية وأكمل رحلة حياته وكفاحه فيها ، رزقنا بالأبناء وعمل في عدة مهن على مدار عشر سنوات حتى عدنا لمخيم جنين عام 1996 «، وتكمل « تميز زوجي بكل السمات والصفات الرائعة ، الالتزام الديني ، العطاء والوفاء والتضحية ، حب الإصلاح وعمل الخير وخدمة الناس والوقوف لجانبهم ، امتلك روح الحكمة ورجاحة العقل والقدرة على مواجهة المحن والأزمات «، وتتابع « عشنا معا لحظات جميلة ورائعة لا تنسى ، غمرنا فيها بحنانه ومودته وطيبته ، اهتم بالأطفال ووفر لهم كل مقومات الحياة الجميلة ، ودوماً خطط لمستقبلهم وحياة أفضل.

انتفاضة الأقصى...

عندما اندلعت انتفاضة الأقصى ، تقدم الحاج علي الصفوف ، رغم مسؤولياته الكبيرة عن عائلته ، أصبح من قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي ، وتقول زوجته « لنشاطه ودوره الفاعل في المقاومة ، طارده الاحتلال الذي أصبح لا يفارق منزلنا ليل نهار ، مداهمات وتكسير وتخريب وتهديد بتصفيته ، لكن الحج علي أكمل المشوار ورفض التراجع والاستسلام «، وتضيف « تعرض منزلنا للقصف في إحدى المرات ونجا الحج من محاولة اغتياله ، فكلما كانت تقع عملية فدائية ، تشتد ملاحقته وضغوط الاحتلال وممارساته التعسفية بحقنا «، وتكمل « شارك زوجي بمعركة مخيم جنين ، وخاض المقاومة مع أبطال المخيم الذين سطروا الملاحم في مواجهة الاحتلال ومجزرته ، حتى اعتقل وتعرض لشتى صنوف التعذيب في أقبية التحقيق وسط العزل وحرمان الزيارات.

إكمال المشوار..

بعد رحلة معاناة بين المحاكم ، حوكم الحج علي الصفوري بالسجن المؤبد 5 مرات إضافة ل40 عاماً ، وتقول زوجته « شعرنا بصدمة وألم بعد الحكم ، لكن صمود وصلابة زوجي رفعت معنوياتي وحفزتني على إكمال المشوار ، احتضنت أبنائي وتحملت المسؤولية الكاملة في تربيتهم وتعليمهم «، وتضيف « أمام التحديات الكبيرة في غياب الزوج ومعاناة السجن ، دعوت الله ان ييسر أمري ، فاستجاب لي وكرمني بالصبر لاكمل تلك المسيرة بأمان و كانت عائلته وعائلتي معنا لم يتخلوا عنا أبداً «، وتكمل « ابنتي البكر تسنيم ، كانت بعمر 14 عاماً عندما اعتقل والدها الذي ترتبط به بعلاقة وطيدة ، فقد كانت المدللة والأقرب لقلبه لانه عاش معها كافة مراحل حياتها منذ ولادتها لغاية الصف التاسع ، حزنت وتألمت كثيراً لغيابه ، لكنها كبرت اليوم ، درست وتخرجت من الجامعة وأصبح مربية وتزوجت ورزقت بالأبناء «، وتتابع « ابني البكر محمد ، كان بعمر 13 عاماً يوم اعتقال والده ، تأثر وحزن كثيراً وهو يقضي ايام حياته على أبواب السجون ، لكنه التزم بوصايا والده ورفع راسنا بإكمال تعليمة والتخرج من الجامعة العربية الأمريكية تخصص علوم مالية ومصرفية ، وكان يوم شهادته محزنا لغياب والده الذي أهداه نجاحه «، وتستدرك « محمد ، تزوج ورزق بابنتين والمؤلم انه بسبب ضغوط الحياة سافر لدولة الكويت بحثاً عن المستقبل ، لكنه يتواصل مع والده من خلال رسائل الشوق والمحبة والدعوات بالحرية.

الزوجة حكاية صبر

الزوجة أم محمد ، تشكل حكاية بطولة وتحدي ونجاح مميزة ، فقد تحلت بالشجاعة والمسؤولية في الكفاح اليومي لضمان مستقبل أفضل لعائلتها رغم وجع غياب زوجها ، فكريمتها ميساء التي تركها والدها بعمر 10 سنوات ، حققت النجاح في كافة محطات حياتها من المدرسة للجامعة حتى تخرجت وتزوجت وأصبح لديها ولد ، أما كريمتها منى التي تبلغ من العمر اليوم 26 عاماً ، فتقول عنها ، كانت صغيرة بعمر الزهور ، 8 سنوات عندما فرق الاحتلال شملنا وزج والدها خلف القضبان ، كبرت تحمل حباً ووفاءاً لوالدها الذي أهدته تخرجها ونجاحها عندما حصلت على شهادة البكالوريوس تخصص كيمياء من جامعة فلسطين التقنية خضوري، و عاشت نفس الألم كباقي شقيقاتها عندما تزوجت ورزقت بطفله ما زالت تتمنى أن تزور جدها ويتعرف عليها «، وتكمل « الألم الأكبر الذي عشناه بعد اعتقال زوجي ، كان مع طفلتنا الصغيرة أمان التي كانت بعمر عامين ، وعندما شاهدته للمرة الأولى في جلسة محكمة سالم شعرت بخوف كبير من قيام الاحتلال باعتقالها «، وتتابع « من خلال الزيارات ، توطدت علاقتها بوالدها الذي تعتبره كشقيقاتها قدوتها في الحياة ، وأصبحت تواظب على زيارته ، لكنها حزنت كثيراً لغيابه يوم نجاحها في الثانوية العامة ، وتستدرك» أمان التي لم تنام في حضن والدها ولم تعرفه إلا كأسير ، تتابع دراستها في كلية العلوم التربوية برام الله تخصص تربية ابتدائية.

صور أخرى

خلال سنوات اعتقاله ، تنقل الحج علي بين عدة سجون ، وعانى من مرض جلدي لفترة حتى عولج واستعاد صحته ، كما انه تحدى الاحتلال بالتعليم ، وتقول زوجته « صبرنا وتحملنا غيابه وألم فراقه الذي اثر على حياتنا كثيراً سواء في المناسبات والأعياد التي لم نكن نشعر بطعمها بسبب الحزن ، فلا يوجد أصعب واقسى من الفراق والانتظار «، وتضيف « لم نشعر بالفرح الحقيقي عندما تزوج ابني وبناتي ، فالسند والغالي لم يحضر ، بكينا وما زال الجرح ينزف ، خاصة أن زوجي أصبح جداً وما زال محروماً من رؤية أحفاده لان الاحتلال يرفض منحهم تصريح ويعتبرون ممنوعين أمنياً.

رحيل الوالدة ..

الوالدة الحجة السبعينية وفيقة ، لم تتوقف عن زيارة نجلها الحج علي حتى نالت منها الأمراض ، وتقول الزوجة أم محمد « كانت تحبه كثيراً ، عانت الكثير خلال مطاردته واعتقاله وصبرت وتحملت خلال فترة زيارته رغم أوجاعها حتى حاصرتها الأمراض «، وتضيف « لم تتمكن من الزيارة على مدار 10 سنوات حتى توفيت قبل أن تتحقق أمنيتها الأخيرة زيارته والاطمئنان عليه ، فحزن زوجي كثيراً وما زال يتحدث عنها ويتذكرها في كل زيارة ورسالة.

الأمل الكبير ..

رغم الحكم والمرض ، تحدى الحج علي الاحتلال بالدراسة ، أكمل تعليمه بنجاح في الثانوية العامة ، وانتسب لجامعة الأقصى وحصل على شهادة البكالوريوس بتخصص « تاريخ «، وتقول زوجته « 18 عاما مرت ولم ننسى زوجي لحظة ، روحه تلازمنا وبطولاته وصموده يعزز إرادتنا ويرفع معنوياتنا ، أتمنى له ولكل الاسرى السلامة من فيروس كورونا «، وتضيف « نشعر بخوف وقلق على حياة الاسرى ، ونسال الله أن يهون عليهم ويحميهم ، وان نفرح قريباً بصفقة جديدة تكسر قيد أسرانا

الاحتلال يرفض طلب الإفراج المبكر عن الاسير المريض إياد جرجاوي

الجرجاوي من خان يونس جنوب قطاع غزة، اعتقلته قوات الاحتلال بتاريخ 13/06/2011، وأصدرت بحقه حكما بالسجن الفعلي تسع سنوات

أفادت هيئة شؤون الاسرى والمحررين، ان ما تسمى بلجنة الافراج المبكر الإسرائيلية، رفضت طلب الهيئة المقدم أمس للمطالبك بالإفراج المبكر عن الأسير المريض إياد الجرجاوي (34 عاما). وبينت الهيئة أن الأسير الجرجاوي يعاني من ورم سرطاني في الكتلة العصبية في الدماغ، بعد أن أبلغت إدارة سجون الاحتلال الأسير بنتائج الفحوصات الطبية التي أجراها قبل أشهر. وأوضحت أن الأسير الجرجاوي بحاجة لإجراء عملية جراحية من أجل استئصال الورم، وإلا سيصبح معرضاً لفقدان البصر والإحساس في الجانب الأيمن من الجسم، حسب إفادة الأطباء الإسرائيليين له. وأشارت الهيئة إلى أن الأسير يعاني منذ فترة طويلة من صداع مزمن، وآلام حادة في الرأس وأنحاء مختلفة من الجسم، وتعرض لمماطلة كبيرة من إدارة سجون الاحتلال، والأطباء التابعين لها لإخضاعه لفحوصات طبية للوقوف على تطورات حالته الصحية. ويذكر أن الأسير

www.wassitmag.com
E-mail: wassitmagharibidz@gmail.com

الأسير الجريح أيمن الكرد مصاب بشلل نصفي يصارع المرض في سجون الاحتلال

في حضرة القامات الشامخة جنرالات الصبر والصمود القابضين على الجمر والمتخندقه في قلاعها كالطود الشامخ, إنهم أسرانا البواسل الأبطال وأسيراتنا الماجدات القابعين في غياهب السجون وخلف زنازين الاحتلال الغاشم تنحني الهامات والرؤوس إجلالاً وإكباراً أمام عظمة صمودهم وتحمر الورود خجلاً من عظمة تضحياتهم...

بقلم/سامي إبراهيم فودة

إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات رفاق دربي الصامدين الصابرين الثابتين المتمرسين في قلاع الأسر, أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على أخطر حالات الأسرى المصابين بالأمراض المزمنة في سجون الاحتلال والذين يعانون الويلات من سياسات الإدارة العنصرية التي تتعمد علاجهم بالمسكنات دون القيام بتشخيص سليم لحالتهم ومعاناتهم المستمرة مع الأمراض لتركه فريسة للمرض يفتك بجسده.. والأسير البطل أيمن حسن محمد الكرد ابن الأربعة وعشرين ربيعاً هو أحد ضحايا الإهمال الطبي المتعمد التي تمارسها إدارة السجون بحقه والذي يعيش بين مطرقة المرض الذي يهدد حياته وسندان تجاهل الاحتلال لمعاناته, والقابع حالياً في (عيادة سجن الرملة) والذي انضم إلى قائمة طويلة من اسماء المرضى في غياهب السجون ودياجيرها، وقد أنهى عامه الخامس خلف القضبان ودخل عامه السادس على التوالي في سجون الاحتلال الاسرائيلي والذي يقضي حكماً بالسجن35 عاماً

- الأسير المقدسي الجريح:- أيمن حسن محمد الكرد

- تاريخ الميلاد:- 14/5/ 1996
- مكان الإقامة :- حي رأس العامود ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.
- الحالة الاجتماعية:- أعزب
- المهنة :- عامل
- تاريخ الاعتقال:- 19/9/2016
- مكان الاعتقال:- عيادة سجن الرملة
- التهمة الموجه إليه:- محاولة القتل بواسطة سكين لأفراد الشرطة في منطقة باب الساهرة بالقدس
- الحكم:- 35 عامًا وفرضت عليه محكمة الاحتلال دفع تعويض مالي للجنديين المصابين قدره 330 ألف شيكل (حوالي 93 ألف دولار).

- اعتقال الأسير البطل :- أيمن الكرد

اعتقلت قوات الاحتلال الشاب أيمن الكرد بتاريخ 19/9/2016م بعد أن اطلقت النار عليه بعد تنفيذه عملية طعن ضد عنصرين ما يسمى بحرس الحدود التابعة لقوات الاحتلال في منطقة باب الساهرة بمدينة القدس وقد اصيب هو بجروح خطيرة على أثر إطلاق جنود الاحتلال 13 رصاصة عليه من مسافة قريبة وبقي مسجي أرضاً ينزف دون أي رعاية طبية لأكثر من ساعة حتى ظن الجميع أنه استشهد ونقل الى مستشفى «هداسا بعين كارم غرب القدس المحتلة،»

مكبلاً إلى السرير فاقدا للوعي، حيث أصابت الرصاصات ظهره وعموده الفقري تحديدا وتركزت الأخريات في أرجاء جسده, وقام الاحتلال فورا باستدعاء عدد من أفراد عائلة الكرد للتحقيق معهم على خلفية عملية الطعن التي نفذها أبنهم أيمن.

الحالة الصحية للأسير:- الأسير الجريح أيمن الكرد

يعاني من خلل في الجهاز العصبي والهضمي ومن شلل نصفي في أطرافه السفلية جراء إطلاق النار اتجاهه عقب تنفيذه عملية الطعن ويتنقل بواسطة كرسي متحرك،ويعيش ظروفاً صحية صعبة في مستشفى سجن الرملة.

من على سطور مقالي أوجه ندائي إلى كافة المؤسسات والهيئات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر ومنظمة أطباء بلا حدود بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسير أيمن الكرد للإفراج عنه لتقديم العلاج اللازم له خارج السجون- الحرية كل الحرية لأسرانا البواسل وأسيراتنا الماجدات- والشفاء العاجل للمرضى المصابين بأمراض مختلفة.

أسرى فلسطين يحمل الاحتلال المسئولية عن حياة الصحفي محمد ابودقة

حمّل مركز أسرى فلسطين للدراسات سلطات الاحتلال المسئولية الكاملة عن حياة وسلامه المصور الصحفي «محمد أمين أبو دقة»، من محافظة خان يونس جنوب القطاع بعد اعتقاله مساء امس وهو يعانى من مرض السرطان . وقال المركز في تصريح صحفي بان قوات الاحتلال على حاجز بيت حانون/ ايرز اعتقلت «ابودقة» خلال عودته من المملكة الأردنية الهاشمية بعد رحلة علاج امتدّت لنحو ثمانية أشهر كونه يعانى من مرض السرطان في الكبد ولديه تقارير طبية تثبت ذلك لم يلتفت لها الاحتلال . وأضاف «أسرى فلسطين» بان مخابرات الاحتلال والتي تشرف على عمليات الاعتقال عبر حاجز بيت حانون قامت بنقل ابودقة» الى التحقيق في مركز توقيف عسقلان دون معرفة الاسباب رغم حالته الصحية الصعبة حيث يعانى اضافة الى السرطان من مشاكل في الاعصاب ويصاب برعشة مستمرة ، وكانت اجريت له عملية استئصال بالكبد قبل عدة سنوات . وأشار « أسرى فلسطين» الى ان عدد حالات الاعتقال على معبر بيت حانون /ايرز ارتفع الى 7 منذ بداية العام بعد اعتقال «ابودقة» مساء أمس، حيث كان الاحتلال اعتقل خلال يناير تاجر ومواطن كان ينشد السفر للأردن، وفى شهر فبراير اعتقلت تاجر اخر، وفى شهر مارس اعتقلت ثلاثة تجار خلال تنقلهم على المعبر رغم حصولهم على تصاريح.

واتهم المركز سلطات الاحتلال باستخدام المعابر للإيقاع بالسكان في قطاع غزة، وابتزازهم واستغلال حاجاتهم الإنسانية واحتياجهم القهري للسفر، ومساومتهم للعمل مع الاحتلال وتقديم معلومات مقابل السماح لهم بالعبور، لا سيما المرضى ومرافقيهم دون أي اكتراث بتدهور الأوضاع الصحية لهم. وطالب المركز المؤسسات الدولية بالتدخل لحماية حق الفلسطينيين في التنقل والسفر، ووقف الاجراءات التعسفية التي تمارسها بحقهم سلطات الاحتلال ، كما دعا الى الافراج عن المريض «أبودقة» كونه يعانى من مرض خطير وناك خشية على حياته .

مركز أسرى فلسطين للدراسات

ياسر مزهر عضو لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية:

51 أسير من أصل 5000 أسير أمضوا أكثر من 20 عام_

بقلم /ياسر مزهر

- الأسير القائد رائد السعدي

هو من جنين القسام شمال الضفة الغربية وهو عميد أسرى حركة الجهاد الإسلامي وعميد أسرى محافظة جنين ويعتبر من أيقونات الأسرى. وأيقونات الأسرى هم 14 أسير أمضوا أكثر من 30 عام داخل السجون الصهيونية بشكل متواصل وما زالوا في الأسر. أيقونات الأسرى أسم أطلقته مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى على الأسرى الذين أمضى على اعتقالهم أكثر من 30 عاماً فاكثر داخل السجون الصهيونية بشكل متواصل وما زالوا. ولد الأسير القائد رائد السعدي بتاريخ 20/02/1966م درس في مدارس جنين وانهى الثانوية العامة في المدرسة العربية الخاصة في جنين، وقد إنتسب لجامعة الخليل إلا أن الاعتقال الأول بدد احلامه ولم يلتحق في الجامعة.

اعتقل القائد رائد السعدي الاعتقال الأول بتاريخ 11/07/1983م بتهمة رفع علم فلسطين فوق مدارس جنين القسام وحكم عليه 6 شهور وكان عمره لا يتجاوز 17 عاماً. طورد رائد في الانتفاضة الأولى واعتقل جميع أفراد عائلته للضغط عليه لكي يسلم نفسه، اعتقل والده ووالدته لمدة 6 شهور ورفض أن يسلم نفسه، واعتقل جميع أفراد أسرته لفترات متفاوتة. أما الاعتقال الثاني فكان بسبب عملياته في حيفا والعفولة وحكم عليه بالمؤبدين وقد تعرض إلى تحقيق قاس لمدة 100 يوم، ويعد رائد السعدي أحد رموز الحركة الأسيرة وقد فقد والدته بعد أن تدهورت حالتها الصحية عقب صفقة وفاء الأحرار، بسبب أن رائد السعدي لم يتم الإفراج عنه في الصفقة التي كانت تنظر أن يكون ضمن الصفقة خاصة أنه كان من الذين اعتقلوا قبل اتفاقية أوسلو. أيضاً كان رائد ضمن الدفعة الرابعة التي كان من المقرر أن تتم بتاريخ 19/03/2014م والتي تتصل العدو الصهيوني من الاتفاق مع السلطة الفلسطينية. بعد 31 عام من الاعتقال والعذاب والآلام يحق لكل فلسطيني وفي كل مكان أن يعرف هذا الأسير البطل الذي أمضى زهرة عمره داخل سجون الاحتلال والذي رفض العدو الصهيوني الإفراج عنه، في كل الصفقات. رائد السعدي الأسير المطارد الشيخ الحافظ لكتاب الله والأخ الكبير، رائد السعدي عميد أسرى حركة الجهاد وعميد أسرى جنين القسام جنين طوالبة وجنين أبو جندل وجنين أبو الهيجا. ومازال الأسير القائد رائد السعدي ولمدة 31 عام من العذاب والآلام والصرخات والوجع والإرادة الصلبة، يعاني من ويلات السجن وقهر السجان. أما أن لهذا الشيخ يتنسم عبير الحرية وينعم بالعيش بسلام ويحتضن والده الثماني قبل أن يفقده كما فقد والدته من قبل.

الحرية للأسرى الأبطال في سجون الاحتلال الصهيوني

نـزار وأحلام والجرح العربي الفلسـطيني الذي لا ينـام

كتب نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية عن الأسرى الفلسطينيين والعرب المحررين من سجون الاحتلال الإسرائيلي والمطاردة الساخنة لهم من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلية .

بقلم : نشأت الوحيدي

بدأ نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة بالحديث:

الأسيرة المحررة أحلام عارف أحمد التميمي

هي مواطنة أردنية من أصول فلسطينية من مواليد مدينة الزرقاء بالمملكة الأردنية الهاشمية في 20 يناير 1980 وبلدتها الأصلية قرية النبي صالح في شمال غرب مدينة رام الله وكانت عادت من الأردن إلى أرض الوطن والتحقت بقسم الاعلام في جامعة بير زيت في العام 1998 وعند اعتقالها على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي لم يكن قد تبقى لها سوى فصل دراسي ووالدها هو الحاج عارف أحمد التميمي ويبلغ من العمر 93 عاما وقد خدم بالجيش الأردني مدة طويلة . وأوضح الوحيدي أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت باعتقال المناضلة أحلام التميمي في يوم 14 / 9 / 2001 بعد وفاة والدتها الحاجة (حسناء البرغوثي) بأيام قليلة في 1 / 9 / 2001 وذلك على خلفية مشاركتها في العمل المقاوم والانتماء لكتائب الشهيد عز الدين القسام وتم الحكم عليها بالسجن 16 مؤبدا لتقضي من محكوميتها مدة 10 سنوات ونصف وقد تم تصنيف الحكم عليها في حينه كأطول حكم على امرأة في التاريخ وقد تحررت المناضلة أحلام التميمي في صفقة وفاء الأحرار في 18 / 10 / 2011 وحصلت المناضلة أحلام في حزيران 2019 على درجة الماجستير في الاعلام بامتياز مع مرتبة الشرف من جامعة الشرق الأوسط . وأضاف نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن المناضلة المحررة أحلام تزوجت من ابن عمومتها الأسير المحرر

نزار سمير محمود التميمي

مواليد رام الله في 7 / 10 / 1973 والذي كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلته في 9 / 11 / 1993 على خلفية الانتماء لحركة فتح وتنفيذ عملية عسكرية تم تصنيفها الأولى بعد توقيع اتفاق أوسلو في العام 1993 ليتحرر المناضل نزار في صفقة شاليط وتم ابعاده إلى الأردن وقد حصل على درجة الماجستير في الاعلام بمرتبة الشرف من جامعة القدس بدرجة امتياز في يناير 2020 وكانت والدته الحاجة باسمة التميمي قد قضت نحبها شهيدة بعد الاعتداء عليها في محكمة التمديد في 6 / 12 / 1993 ووالده هو الدكتور سمير شحادة.

سمير شحادة:

الدكتور سمير شحادة هو مؤسس القيادة الوطنية الموحدة وأول ممثل لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في القيادة الوطنية الموحدة خلال الانتفاضة المجيدة للشعب الفلسطيني وكان الأمين العام لمكتب المؤسسات الوطنية في الضفة وغزة حتى العام 2006 وهو عضو المجلس الاستشاري لحركة فتح وعضو في المجلس الوطني الفلسطيني وتم اعتقاله على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي بعد صدور البيان الذي حمل رقم 6 في الانتفاضة المجيدة لشعبنا الفلسطيني عام 1987 ليقضي مدة عامين أسيرا في سجون الاحتلال الإسرائيلي .

...جيسون جرينبلات يعلن عن مكافأة مالية لمن يدلي بمعلومات عن أحلام التميمي

وأشار إلى التهديدات الصهيوأمريكية التي تلاحق الأسيرة المحررة أحلام التميمي ومن أبشعها قيام المجرم الأمريكي جيسون جرينبلات بالإعلان في تغريدة على حسابه بتويتر في 12 / 3 / 2019 عن مكافأة مالية بقيمة 5 ملايين دولار لمن يدلي معلومات عن أحلام التميمي ومكان وجودها منددا بتلك السياسات العدوانية لجيسون جرينبلات ما يسمى بالمبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط الذي كان احتج في يوم الخميس الموافق 25/4/2019 على صورة أمير الشهداء خليل الوزير (أبو جهاد) التي رفعتها إحدى المدارس الحكومية في مخيم عايدة بمدينة السلام بيت لحم تحت ادعاء أنها تمجيد للإرهاب وهو يعلم جيدا أن تاريخ الشعب الفلسطيني وحضارته وتراثه وهويته العربية الوطنية الفلسطينية هو في الحفاظ على هذا الإرث النضالي الطويل الذي حموه وقضوا في ظلاله قادة الشعب الفلسطيني العظماء ومن أبرزهم الشهيد خليل الوزير . وتساءل نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية عن أي إرهاب يتحدثون ؟! وهم يعيشون التيه ويروون الإرهاب بشعاراتهم الكاذبة وبحقدهم العنصري التاريخي فإذا كانت

المناضلة أحلام التميمي وصورة القائد الشهيد خليل الوزير أبو جهاد هي تمجيد للإرهاب فلا قيمة إذا للثورات التي اندلعت في العالم لمواجهة الاستعمار والديكتاتورية وفضح التاريخ الاستعماري لتلك الدول واستعبادهم للشعوب في العالم ولمن يعتبرونهم أقليات في بلدانهم ومن بينهم أمريكا التي تتغنى بتمثال الحرية .

...نشأت الوحيدي يندد عن محاكمة الأسيرة المحررة أحلام التميمي مرتين

أفاد بحسب القانون الدولي أنه لا يمكن ولا يحق لأي جهة دولية كانت محاكمة الأسيرة المحررة أحلام التميمي مرتين مشددا على ضرورة قيام الجهات الدولية المختصة في الشأن القانوني والإنساني بلجم الغول الصهيوأمريكي ولجم النواب الأمريكيين الجمهوريين السبعة وعلى رأسهم عضو الكونغرس الأمريكي الموتور غريك ستيوب كاتب رسالة مطالبة الأردن بتسليم المناضلة التميمي الموقعة في 30 / 4 / 2020 مؤكدا أن الأسيرة المحررة أحلام التميمي هي مناضلة من أجل الحرية ولا يجوز مساواة الضحية بالجلاد ومثمنا موقف المملكة الأردنية الهاشمية ملكا وحكومة وشعبا بصدور قرار عن محكمة التمييز الأردنية في العام 2017 بعدم الانصياع للمطلب الأمريكي الوقح . وحذر نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية من قيام الحلف الصهيو أمريكي بارتكاب جريمة اختطاف بحق الأسيرة المحررة أحلام التميمي مؤكدا أن المناضلين والمحررين العرب والفلسطينيين يمثلون الجزء الرئيسي من البرتقالة العربية الفلسطينية وهم كالنقب الحارق لأقدام الغزاة وهم الذين تبخرت أعمارهم في سجون الاحتلال الإسرائيلي ورفضوا الزوال والهوان والاضمحلال والذوبان وحافظوا على لون القمح والأرض وعلى جلدهم الذي لن يتغير . وقال : حذاري من غضب ومن يأس الشعب الفلسطيني فقوة غضب آيات وأحلام وميس وعائشة واخوانهن وأخواتهن أقوى من كل المؤامرات والسياسات والقرارات والقوانين والتهديدات العنصرية الصهيو أمريكية وإن العدوان وملاحقة الأسرى المحررين والمحررات لن يجلب السلام والأمن الذي وعد به نتانياهو شعبه اليهودي وعلى الإسرائيليين أن يعلموا أن لا سلام لإسرائيل دون سلام الفلسطينيين وإن الألم لا يتجزأ والدم لا يتجزأ والسلام والأمن لا يتجزأ ومن لا يريد أن يرانا على الأرض العربية الفلسطينية فإما أن يشرب من مياه البحر أو غيرها من المياه أو أن يرحل من هنا من حيث أتى وستبقى المناضلة أحلام التميمي شامخة كجبال الجليل وهضاب المثلث ورمال النقب وعرانس البحر . واختتم نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية بأن أحلام التميمي هي ابنة كتائب الشهيد عز الدين القسام وزوجها المناضل نزار التميمي هو ابن حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح فما أجمل الدم الفلسطيني عندما يتوحد في الوريد ويتصدى بروح إنسانية واحدة في جسدين لأبشع وأطول احتلال في التاريخ وهو الاحتلال الإسرائيلي فهل نكون في ذات يوم كنزار وأحلام حراس للوعي نحافظ على حروف اللغة العربية ولهجاتها ونضمد معا وسويا ذاك الجرح المفتوح الدامي الذي لا ينام وربما أحلام ونزار لم يرزقا حتى اليوم بأبناء ولكن فليعلما أن كل أطفال فلسطين والأردن والوطن العربي هم أبنائهما.

رئيس وحدة الدراسات والتوثيق في هيئة شؤون الأسرى

الاسرى وعوائلهم في رمضان

بقلم :-عبد الناصر عوني فروانة

بالأمس كنا نقول: أهلاً رمضان. واليوم ونحن نودعه نقول: مهلاً رمضان. فأيام قليلة تفصلنا عن انتهاء شهر رمضان المبارك وحلول عيد الفطر السعيد.

وكل عام وأنتم واسرانا وعائلاتهم وعموم شعبنا وأمتنا بألف خير. لقد عانى الأسرى الفلسطينيون وعانت عائلاتهم كثيرا طوال شهر رمضان جراء العذاب والغياب بفعل السجن والسجان. ولعل هذه الصورة الملتقطة من مقطع فيديو لوالدة عميد الأسرى «كريم يونس» وهي تضع صورة ابنها المعتقل منذ 38 سنة على كرسي حول مائدة الافطار وتنوب عن أمهات الأسرى الأخريات وتتحدث في أول أيام شهر رمضان، انما هي تعكس جزءا من معاناة ومأساة عائلات الأسرى. فكم من أمٍ غُصّ حلقها باللقمة لحظة الإفطار، لتذكّرها ابنها الذي يقبع هناك وراء القضبان! وكم من أبٍ انهمرت الدموع من عينيه في أيام رمضان، وهو يتصور ابنه بين أيدي الجلادين!. ويحدث شيء شبيه بهذا داخل السجن كذلك، حيث يتذكر الأسير المناسبة في الخارج، ويتصور ما يحدث لأهله في هذه اللحظة، فيزداد شعوره بالحرمان، ومنهم من يذرف الدموع حزناً.! ان بطش الاحتلال لم يتوقف خلال هذا الشهر الفضيل على استمرار الاعتقالات، وأن قسوة ادارة السجون تجاوزت اقتحام غرف الأسرى والاعتداء عليهم والتنكيل بهم والعبث بمقتنيا تهم وحاجيا تهم الخاصة من خلال وحدات القمع الخاصة. كما وأن اجراءاتها التعسفية لم تقتصر على التلاعب بأوقات إيصال وجبات السحور والافطار للأسرى والمعتقلين، وانما لجأت ادارة السجون أيضاً الى مصادرة كثير من لأصناف الغذائية من «مقصف السجن» التي كان يشتريها الأسرى على حسابهم الخاص، ووضعت العراقيل أمام حرية ممارسة الشعائر الدينية وقراءة القرآن بصوت جهور والصلاة الجماعية وصلاة التراويح في ساحة القسم، وهذا يخالف ما نصت عليه اتفاقية جنيف (تضع الدولة الحاجزة تحت تصرف المعتقلين أياً كانت عقيدتهم، الأماكن المناسبة لإقامة شعائرهم الدينية). وتفاقمت معاناة قرابة (4700) اسير، طوال شهر رمضان، بمن فيهم النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، جراء استمرار الحرمان ووقف زيارات الأهل وانقطاع آليات التواصل فيما بين الأسرى وذويهم منذ أزمة «كورونا». هذا الفايروس الذي فاقم من معاناة الأسرى وعائلاتهم وزاد من حدة التوتر والقلق لدى الطرفين جراء تفشي «الوباء» واستمرار الاستهتار الإسرائيلي بحياة الأسرى وأوضاعهم الصحية، وشحة أدوات التعقيم ومحدودية تدابير السلامة والوقاية داخل السجون. مع استمرار «الاهمال الطبي» بحق الأسرى المرضى، ومع من تظهر عليهم أعراض المرض والاعياء جراء الصوم وشدة الحرارة. لكن الحياة يجب أن تستمر - حتى داخل السجن -، لذا ترى الأسرى يحاولون تناسي ما بهم من هموم ومأسي، وابتداع أسباب للفرح. فتراهم يتعالون على ألمهم، ويكظمون ما بهم، ليستطيعوا قضاء الشهر بما يليق به. فأظهروا بداية الفرح والسرور وتبادلوا التهاني والتبريكات بقدومه، وكانوا يقضون الليل بالتهجد، والنهار بتلاوة القرآن، والدعاء بأن يفرج الله كربهم. حتى إن بعض الأسرى أتموا حفظ القرآن. كما ونظموا الدورات في تعليم التلاوة، وأن بعض الغرف تحولت الى مساجد للعبادة ومكانا للدراسة والتعلم. كل ذلك إلى جانب العديد من البرامج الترفيهية والمسابقات الوطنية والدينية والرياضية. ومن جانب آخر تفنن الأسرى في صنع الأطعمة والحلويات الخاصة، مثل «الكنافة والقطايف» بطرقهم الخاصة وبما هو متوفر لديهم من إمكانيات بسيطة. واليوم ونحن في العشر الأواخر من رمضان، ندعو كافة المسلمين في بقاع العالم، بتذكر أسرى فلسطين القابعين في سجون الاحتلال الإسرائيلي في السحور وعلى موائد الإفطار وفي السجود، والدعاء لهم، بأن يفرج الله كربهم وأن يفك أسرهم و يكسر قيدهم، وأن يعيدهم الى أهلهم وذويهم سالمين غانمين.

الأسير سامي جنازرة في إضراب مفتوح عن الطعام

مقصلة الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي التعسفي الإسرائيلي في سجن النقب الصحراوي

نددت مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة بسياسة وجريمة الاعتقال الإداري التعسفي وتجديد الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي التي تمارسها دولة الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسير سامي جنازرة وكافة الأسرى من أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجدهم . وأفاد نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت في فجر يوم الاثنين الموافق 16 / 9 / 2019 باقتحام منزل الأسير سامي محمد شعبان جنازرة بمخيم الفوار في جنوب مدينة الخليل وأعادت اعتقاله ليخوض إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ يوم الاثنين الموافق 11 / 5 / 2020 احتجاجا على الاعتقال الإداري وتجديد الاعتقال الإداري التعسفي له أمس الثلاثاء الموافق 12 / 5 / 2020 للمرة الثالثة على التوالي لمدة 4 شهور . وأوضح الوحيدي أن الأسير سامي جنازرة المعتقل في سجن النقب الصحراوي من مواليد مخيم الفوار بجنوب مدينة الخليل في 17 / 9 / 1973 وبلدته الأصلية عراق المنشية وهو متزوج وله 3 أبناء (فراس 17 سنة – محمود درويش 13 عاما – ماريا 8 سنوات) وهو أمين سر حركة فتح بمنطقة مخيم الفوار في جنوب مدينة الخليل وكان والده قد توفي في 22 / 7 / 1992 وزوجته على وشك انجاب ابنهم الرابع بعد أيام قليلة . وحذر نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية من سياسة العزل الانفرادي التي تمارسها إدارة مصلحة سجن النقب الصحراوي بحق الأسير سامي جنازرة منذ يوم السبت الموافق 16 / 5 / 2020 لاجباره على فك إضرابه الاحتجاجي على اعتقاله الإداري وتجديد الاعتقال الإداري للمرة الثالثة على التوالي . وأضاف بأن الأسير سامي جنازرة لم يستطع اكمال تعليمه الجامعي بسبب ملاحقة ومطاردة قوات الاحتلال الإسرائيلي له واعتقاله مرتين حيث كان الاعتقال الأول في أواخر الثمانينات وأمضى في السجن عامين ونصف والاعتقال الثاني كان إداريا في 15 / 11 / 2015 وتم تمديده في المحاكم الصورية العنصرية الإسرائيلية مرتين ليعلن الأسير جنازرة في حينها إضرابا مفتوحا عن الطعام في 3 / 3 / 2016 في مواجهة الاعتقال الإداري استمر إضرابه لمدة 72 يوما . ودعا نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية الكل الفلسطيني لدعم وإسناد الأسرى بما يليق وحجم تضحياتهم ونضالاتهم الجسام في تسويق الرواية الفلسطينية وهزيمة الرواية والماكينة العنصرية الإسرائيلية التي تعمل على مدار الساعة لإبراز الأسرى الفلسطينيين في ثوب الجلاد في حين أن الضحية الحقيقية هم أبناء الشعب الفلسطيني . وشدد على دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمجتمع الدولي والإنساني في توفير الحماية للأسرى الفلسطينيين خاصة في ظل انتشار وباء كورونا وتصعيد الاحتلال الإسرائيلي لسياسة الإهمال الطبي المتعمد الذي أودى بحياة 68 أسيرا فلسطينيا من بين 223 أسيرا قضوا نحبهم تحت مقصلة السياسات والقوانين والجرائم الإسرائيلية .

www.wassitmag.com
E-mail: wassitmagharibidz@gmail.com

الوسيط المغاربي

عين على ما وراء الخبر

يومية سياسية تهتم بالأخبار الوطنية والمغاربية

الثلاثاء 26 ماي 2020 الموافق لـ ٠٣ شوال ١٤٤١ هـ

مواقيت الصلاة في القدس عاصمة فلسطين الأبدية

الفجر	04:00
الظهر	12:36
العصر	04:16
المغرب	07:33
العشاء	09:02

الهجمة الإسرائيلية ضد رواتب الأسرى جريمة عظمى بحقهم عزيمتكم ستقر إرهابهم

بقلم الإعلامية : طيف البحيصي

اجتهدت «إسرائيل» على مدار سنوات احتلالها أن تنتزع الحس الوطني من الوجدان الفلسطيني بشتى الطرق والوسائل ؛بدءا بالترتيب ومحاولة التواصل مباشر مع المواطن الفلسطيني في حالة من نوع إيجاد الثقة المستحيلة بينهما سواء عن طريق الجيش وضباطه؛أو عبر التجارة وما رافقتها...

وليس انتهاء بالترهيب والحصار والضغط؛ولاسيما في الأمور الحياتية ؛ويعود نجاحها في ذلك إلى قدرتها على بلورة وتمرير الاتفاقيات التي تخدمها في أزمنة وأحداث مع السلطة الفلسطينية . ليس غريبا على أفعال الاحتلال الإسرائيلي بحق قضية الأسرى فمنذ سنوات وحكومة الاحتلال تنتهج سياسة قمعية بحق الأسرى كسحب العشرات من منجزاتهم وإلغاء العديد من الحقوق والاحتياجات الإنسانية ؛وأهمها سياسة الإهمال الطبية المتعمد مما أدى إلى استشهاد العديد من الأسرى ؛وتردي الأوضاع الصحية للمئات منهم خاصة في ظل انتشار وباء كورونا ومنع دخول مواد التنظيف والتعقيم لعنابر الأسرى ؛وكان آخرها إقدام إسرائيل على تجميد حسابات الأسرى والمحررين وإغلاقها نتيجة ضغوطات الاحتلال بملاحقة أموال الأسرى والشهداء؛فمن سرق الأرض وقتل وجرح الآلاف من أبناء شعبنا يلجأ اليوم إلى سرقة المال ؛لم تكن عاصفة قطع رواتب الأسرى والشهداء والجرحى، وليدة اللحظة واليوم، بل كانت نتاجاً لسلسة خطوات متتالية غُلفت على هيئة ضغوطات من شخصيات رسمية وغير رسمية على الحكومة الإسرائيلية، مروراً بتشريعات الكنيست في هذا الشأن. اختار نتنياهو هذا التوقيت للموافقة على اقتطاع الرواتب ففيه من المكاسب السياسية، بالإضافة الى أنه انجاز جديد سيقنع به الجمهور الإسرائيلي،وأن محاولة إسرائيل هذه تندرج في إطار عمليات الضغط لربط النضال الفلسطيني بالإرهاب وخلط الأوراق مع ما يسمى الحرب على الإرهاب؛ليشمل هذا التوجه الشهداء والأسرى والجرحى من أجل حقهم بالحرية والاستقلال.. فالشعب الفلسطيني حر لا يمكن أن ينسى أسراه البواسل ؛فهو يعتبر أن الأسر أنبل ظاهرة ؛فالحركة الأسيرة تجدرت في كل بيت فلسطيني ولم تعد ظاهرة عابرة ففي الأسر هناك الأب والابن والأم والأخت والأحفاد كلهم يجتمعون في الأسر كما هو الحال مع مئات العائلات ولن ينفع الاحتلال محاربة الفلسطينيين بلقمة عيشهم ؛فسوف ينقلب السحر على الساحر وستأكل عصا موسى كل حبال الاحتلال الزائفة ... حيث كان لسيادة الرئيس موقف حاسم في كلمة له»أن هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بأعمارهم في سبيل حرية وطننا وشعبنا لن يكون لهم منا الا كل الوفاء ولن تجبرنا أي قرارات احتلالية عسكرية ولا المساس بكيانهم وكيان عائلاتهم. وكان اشتية أكد دعم الحكومة الكامل للقرار الذي أعلنه الرئيس محمود عباس، والقيادة مساء يوم الثلاثاء بتاريخ 19/4/2020، والمتعلق بأننا في حل من جميع الاتفاقيات والتفاهمات الموقعة مع الجانبين الإسرائيلي والأميركي. وشدّد في مستهل جلسة الحكومة الطارئة، التي عقدتها، يوم الأربعاء بتاريخ 20/5/2020، في مكتب رئيس الوزراء برام الله، على «أننا سنعمل على ترجمة هذا القرار على أرض الواقع» لبحث تنفيذ القرار الذي أعلنه الرئيس محمود عباس، حول العلاقة مع إسرائيل والولايات المتحدة. وفي النهاية الإقدام على قطع رواتب قرابة 5000أسير فلسطيني يقبعون في السجون حاليا ؛بالإضافة لأرقام مضاعفة لأسرى محررين جمدت رواتبهم ؛هذا يعني انتفاضة جديدة قد تغيب ملامح التصور الإسرائيلي في المنطقة بعكس ما يرغب نتنياهو .

الدائرة الإعلامية مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بحركة فتح

تقرير :مطفى صيري –جريدة القدس

في سجن النقب.. الحرارة فوق الـ40 والأسرى يفرون بتبليل ثيابهم بالماء

نحو ثلاثة آلاف أسير في سجن النقب الصحراوي بالقرب من الحدود المصرية يعيشون ظروفاً مأساوية بسبب ارتفاع درجات الحرارة بالتزامن مع شهر الصيام. فالحرارة في النقب تصل لأكثر من 40 درجة منوية، ما يشكل خطراً على حياة الأسرى القابعين خلف السجون في النقب، حتى أن أجسادهم باتت كالمادة المصهورة بالنار، ولا سبيل للتخفيف عن معاناتهم إلا تبليل ثيابهم بالماء. أسرى محررون تحدثوا عن الحرارة في الأعوام السابقة، وآلية التبريد التي تتمثل ببل ثيابهم بالماء باستمرار وعدم الخروج للفورة، ووضع شاشة مبتلة بالماء أمام المروحة لتلامس الهواء المندفع من المروحة الماء فيبرد ويشعر الأسير ببرودة. المحرر الأديب وليد الهودلي من البيرة يقول:" الأسرى بإمكانيات بسيطة كانوا ينجحون في التقليل من آثار موجة الحر الشديدة، ولكن اليوم فإن إدارة السجون حولت الأقسام من خيام إلى كرفانات، فالهواء محصور في هذه الأقسام وما على الأسرى إلا اللجوء للماء حتى تنخفض حرارة أجسادهم وفي حالة الصيام يكون الوضع أكثر إيلاماً من الأوقات الأخرى". ويقول القيادي المحرر جمال الطويل من مدينة البيرة وقد أ مضى في سجن النقب عدة سنوات في الاعتقال الإداري و أفرج عنه قبل خمسة أشهر:" أتذكر إخواني في سجن النقب الصحراوي في هذه اللحظات فلا شك أن الحر الشديد قد نال منهم، فتفاصيل الأقسام ووضع الكرفانات لا تسمح بدورة الريح ويبقى الهواء محجوزاً، وهنا الطامة الكبرى، وهذا الأمر يشكل معضلة بيئية قاتلة، فإدارة السجن تحرص على التدابير الأمنية وتتغافل عن الشروط البيئية الصحية، فهي تقتلهم بطريقة غير مباسرة، ويكون السجان في ستوديو السجن في حالة تكييف والأسرى كأنهم في مرجل تحت النار، ومهما حاول الأسرى التخفيف من وطأة موجة الحر تبقى معاناتهم شاهدة على احتلال يتفنن في تعذيبهم بصمت على مدار الفصول المناخية، فهم في البرد والحر سواء ".المحرر المحامي مصطفى شتات الذي أمضى أربع سنوات ونصف في سجن النقب وتحرر قبل قرابة العام يقول:" كنا نشاهد جنود الحراسة المتواجدين في الأبراج العسكرية المكيفة يخرجون من صندوق البرج المكيف ويسكبون الماء البارد على أجسامهم، فجهاز التبريد غير كاف للتبريد، فكيف بمن يعيش في كرفانات لا توجد فيها إلا مروحة تحرك الهواء الساخن، كمن يلقي حجراً في مياه راكدة". وأضاف:" أتخيل ما يجري لإخواني الأسرى في ظل ارتفاع درجات الحرارة والتي زادت عن 45 درجة، فهذا أمر خطير عليهم ولولا صبرهم وقوة تحملهم لكانت فاجعة، فهناك المرضى وكبار السن، إلا أن إدارة السجن تقف موقف المتفرج وتحرص على العدد وفحص الأرضيات فقط ".والد الأسيرة أنسام شواهنة من بلدة أماتين شرق قلقيلية يقول :" ابنتي في عامها الاعتقالي الخامس والأخير، أشعر بخطر عليها في سجن الدامون، فهي تعاني من أوجاع في العظام ومع موجة الحر الحالية وظروف سجن الدامون غير الصحية، ينتابني شعور بالخوف الشديد ، فالأسيرات وضعهن خاص ولا يستطعن التخفيف من ثيابهن كما هو الحال عند الأسرى، كما أن طبيعة سجن الدامون المتهالك يشكل خطراً عليهن، والأصل بجمعيات حقوق الإنسان والصليب الأحمر التدخل ومعاينة السجون في هذا الوضع المؤلم.

مفوض العلاقات العامة مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بحركة فتح

عملية الجليل انتصرت على عملية سلامة الجليل

بقلم : أسامة مرتجى

بعد هزيمة العام 1967 وتهجير الشعب الفلسطيني في الشتات مرة أخرى وخصوصاً في الجنوب اللبناني, عملت قوات الاحتلال الإسرائيلي على خوض العديد من المعارك لإخراج الفلسطينيين من لبنان وخصوصاً فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات, وخاض شارون في العام 1982 عملية عسكرية عرفت باسم «سلامة الجليل».

في هذه الفترة تمكن مقاتلون من حركة فتح باختطاف ثمانية جنود اسرائيليين, اثناء مرورهم على حواجز الجبهة الشعبية – القيادة العامة من اجل اخفاء الجنود الثمانية, اشترطت الجبهة الشعبية – القيادة العامة من أجل مرورهم على الحاجز أن يتم تسليمهم اثنان من الجنود ويسمحون لهم بالمرور بـ ستة من الجنود.

«سلامة الجليل» أضخم عملية تبادل الأسرى للحركة فتح من حيث عدد المشاركين في التنفيذ، فرض التفاوض للإحتلال الإسرائيلي

ولهذا قامت عمليتين للتبادل مع الاحتلال الإسرائيلي الأولى مع حركة فتح في العام 1983 وأخرجت فيها حركة فتح (4700) أسير من معتقل أنصار بالإضافة الى تسلم وثائق مركز الأبحاث الفلسطيني. أما الثانية فكانت مع الجبهة الشعبية - القيادة العامة عام 1985 حيث اخرجت من سجون الاحتلال (1150) أسير تم الافراج عنهم من داخل الاراضي المحتلة والقدس وأراضي 1948. كانت عملية الجليل, عملية التبادل الأضخم, من حيث العدد, والنوعية وأماكن الإفراج ومن حيث الحركة العامة, ومن حيث فرض التفاوض, ومن حيث عدد المشاركين في التنفيذ, فقد رضخ الاحتلال الإسرائيلي لمعظم شروط الجبهة الشعبية – القيادة العامة, وتحرر عدد ضخم من المناضلين الأسرى من كافة الفصائل الفلسطينية واللبنانية, بالإضافة إلى العدد الكبير الذي تم فرضه في بقاء الأسرى في فلسطين, ولاحظنا الفرحة العارمة في صفوف أبناء شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده في الضفة وغزة و1948 وحتى في الشتات, والوفاء للمناضل الياباني.

صفقة الأحرار (1) «سلامة الجليل» زعزعت شرعية حكومة العدوالإسرائيلي

وفي داخل ما يعرف بدولة إسرائيل كانت النقاشات حادة جداً في الكنيست, والتي كان البعض يطالب باستقالة حكومة العدو, أو يطرح عدم الثقة حولها والبعض الآخر يطالب بإعادة اعتقال المحررين من سجون الداخل وإعادتهم الى السجون, والتخلي عن التزام الذي قطعته الحكومة, بعدم اعتقال المحررين مرة أخرى, على أساس أنه ليس التزاماً أو اتفاقاً قانونياً مع حكومة (شرعية), وطالب البعض بإحالة شموئيل تامير مندوب إسرائيل في المفاوضات الى المحاكمة بتهمة خيانة (الدولة), وهذا اوصله الى الاستقالة, بمعنى أن الصفقة قد أربكت العدو على كافة المستويات السياسي, والعسكري, والأمني. وقد حققت الصفقة نتائج أعادت الهيبة للثورة الفلسطينية وهزمت الجيش الذي لا يقهر ومن أبرز نتائج الصفقة:

-1 كسر حاجز الخوف وبالذات من عقوبة السجن لدى الجماهير الفلسطينية وخاصة جيل الشباب والفتيان والذين أصبحوا أكثر جرأة في مقارعة الاحتلال والتصدي لجنوده, بالتجربة الحية أن السجن لا يغلق على أسير وأن أبواب السجون زائلة.

-2 كان للحفاوة الوطنية التي قوبل فيها جموع الأسرى المحررين الدور الأهم في إنضاج روح الانخراط في الثورة وفي استنهاض همم من لم ينخرط حتى تلك اللحظة في أتون الجهد النضالي.

-3 كان لانخراط أكثر من ستمائة أسير محرر بين كوادر الثورة في الداخل الدور الأهم في تفعيل الحراك الوطني والفعل الثوري وتنشيط الفئات المختلفة من جماهير الشعب الفلسطيني في مضمار الاستنهاض الوطني, وهي إضافة نوعية رائعة لذوي تجربة ثورية في مقارعة جنود الاحتلال ومواجهة قمعه.

-4 تمكنت الصفقة من الإفراج عن (1150) أسير فلسطيني من السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

-5 تميزت هذه الصفقة بأنها ضمت جميع الفصائل الفلسطينية دون استثناء حيث كان عدد اعضاء المفرج عنهم من الجبهة الشعبية هم (250) مائتان وخمسون أسيراً والباقي من التنظمات الفلسطينية.

-6 رغم الخلاف الحاد في الساحة الفلسطينية وأن من نفذ هذه الصفقة هي القيادة العامة إلا أن الغالبية العظمى من المفرج عنهم من أبناء حركة فتح.

-7 كان لنتائج الصفقة صدى مهم داخل السجون الإسرائيلية حيث ألزمت الاحتلال بالسماح بقراءة رسالة خطية من قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «القيادة العامة» على جميع غرف وزنازين السجون الإسرائيلية تتضمن تحية ثورية وتمجيد لمواقفهم النضالية والأهمية القصوى التي توليها قيادة الثورة لدورهم النضالي كجزء أصيل من نضال الشعب الفلسطيني.

-8 ارغام حكومة الاحتلال الإسرائيلي وإجباره على التفاوض هو اعتراف بالثورة الفلسطينية وأنها الجهة التي تمثل الشعب الفلسطيني وأنها الطرف المخوّل بالتفاوض مع الأعداء والأصدقاء.

-9 شكلت عملية الجليل «الخميرة الثورية» للإنتفاضة العام 1987 التي اعترف الاحتلال الإسرائيلي بذلك, وعلى لسان أكثر من مسؤول اسرائيلي, ولعدد من المرات أن أولئك الذين تحرروا في عملية الجليل شكلوا العناصر النشطة الذين يتولون قيادة الانتفاضة.

-10 عملية التفاوض أثبتت أن الشعب الفلسطيني, شعب منظم ويمتلك المؤسسات القادرة على قيادته, وهو خلاف ما كانت تروج له حكومة ومؤسسات الاحتلال الإسرائيلي, بأن الفلسطينيين مجموعات عرقية غير متجانسة, بل هي جسم متجانس ينحكم إلى أطر وأعراف وقوانين داخلية.

-11 أسرى الداخل (الضفة الغربية وقطاع غزة) كانوا نخبة صلبة تتمتع بالوعي الثوري والتجربة النضالية, والغالبية منهم منذ اليوم الأول لتحررهم واصلوا نضالهم الوطني وكانوا سبباً رئيسياً في اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الداخل عام 1987.

-12 معظم من حرروا إلى الخارج التحقوا فوراً بصفوف الثورة الفلسطينية.

-13 الهبة الوطنية وهاله التمجيد في استقبالات الأسرى المحررين دفعت آلاف الشباب والفتية والفتيات بالقيام بعمليات فدائية بطولية كان لها دور فعال في استقطاب المزيد من البطولات لدرجة أن الاحتلال الإسرائيلي قد اعتقل خلال الشهرين التاليين لتحرير الاسرى ما مجموعه ملأ المعتقلات مجدداً وعادت السجون الى الاكتظاظ كما هو الحال قبل عملية التبادل.

-14 من حيث الجانب المعنوي, حتى الأسرى الذين بقوا داخل السجون أصبح لديهم الأمل الحقيقي أن يوماً ما سيتم الإفراج عنهم كرفاقهم السابقين, وهذا أثر بشكل كبير على معنوياتهم وصمودهم داخل السجن.

-15 اكدت هذه الصفقة أن الحل الجذري والحقيقي لتحرير الأسرى هو فقط بإنجاز عمليات التبادل وخطف الجنود الإسرائيليين.

-16 إذا كان الاندفاع الوطني بمعدلات إضافية في كافة حالات الحراك الجماهيري الشعبي والوطني من خلال نخب مجربة من الأسرى المحررين, شكلوا إضافات متميزة أسهمت في قيادة النشاط الجماهيري حيث جرى مزيداً من الاستنهاض لمجالس الطلبة ونقابات العمال ولجان شؤون المرأة ومؤسسات الرياض الملحقة بها التي تخطى دورها الى استنهاض دور الطفل بربطها بنشاطات الاستنهاض في الروضة.

-17 الروح الصدامية التي ينتهجها المحررين في تعاملهم حيال القمع الاحتلالي, جعلت الشباب والفتيات تتمرد على ممارسات القمع التي ينتهجها جنود الاحتلال الإسرائيلي, وأصبحت الجماهير أقوى على التحدي والنزوع إلى الصدام مع الاحتلال مما أبرز بوضوح الولوج في مرحلة التحرر الداخلي التي تعني أعلى مراتب النضج الثوري للجماهير. وهي المقدمة الثورية للانتفاضة المباركة.

-18 التأكيد على الاشتراط الملزم للاحتلال وبكفالة الوسيط ألا يتعرض الأسير المفرج عنه للاعتقال مجدداً من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي إذا ما اختار البقاء في فلسطين المحتلة وجرى تحريره فيها.

-19 إلزام الاحتلال على القبول بلجنة من الأسرى برئاسة الشيخ الاسير أبو طير من أسرى القدس تقوم بما يوكل اليها في تجاوز أي عقبات طارئة, وتكون على اتصال مباشر بقيادة الجبهة يتم التنسيق لها عضو من الصليب الاحمر الدولي.

-20 تحسين شروط العيش في السجون الإسرائيلية, ولذلك وفي أعقاب إطلاق سراح الأسرى في صفقة العام 1985 فقد قامت مصلحة السجون الإسرائيلية بإدخال أجهزة التلفاز الى غرف الاسرى لأول مرة بداية من سجن جنيد بنابلس وسجن نفحة الصحراوي في النقب.

-21 على المستوي الدولي كان هناك تأثير مهم إثبات أن الأسرى الفلسطينيين هم مقاتلو حرية وليسوا إرهابيين, وأن عملية التفاوض في الإفراج عنهم أكدوا أنهم وصلوا إلى مستوى من النضال لدرجة أنهم استطاعوا أن يحرروا رفاقهم من داخل السجون, وأن العالم بأسره شاهد على عملية تبادل جماعية تم تحريرهم من السجون الإسرائيلية مقابل الإفراج عن جنود كانوا لدى المقاومة الفلسطينية.

-22 تعزيز النهوض الثوري في الساحة الفلسطينية وتعداه للوصول الى الساحة اللبنانية, ليساهم في نهوض ثوري عربي كبير نلاحظ ناتجة الآن, في الثورة الشعبية العارمة في فلسطين والمواجهة المستمرة في لبنان.

-23 على الصعيد الإسرائيلي كان هناك معارضة جدية لعملية التبادل حيث كان هناك قرار من الحكومة الإسرائيلية (اسحق رابين) وكان هناك شعور بالرضا العام ولكن المعارضة كانت ترفض ووجهت نقداً لخضوع إسرائيل للمطالب الفلسطينية.

-24 تميزت الردود بأمرين هامين:

الأول: وهي اليميني المتطرف والذي كان يرفض انجاز الصفقة حتى لا يتاح مجال للأسرى أن يتحرروا من المعتقلات.

الثاني:الاقل تطرفاً وهم الذين كانوا ملزمين بالموافقة على تحرير الاسرى حتى يمكنون من تحرير الاسرى اليهود المحتجزين لدى الثورة.

-25 استطاعت الصفقة الافراج عن اللبنانيين والسوريين والاردنيين, وما تبقى في السجن أي أحد حتى اللبنانيين من حزب الله والحزب الشيوعي القومي السوري وجميع من يعمل في المقاومة ووزراء في السلطة ونواب في البرلمان اللبناني وصلاح شحادة.

وننتظر بمشيئة الله تحرر المزيد من الأسرى حيث يكثر الحديث عن قرب التوصل إلى صفقة وفاء الأحرار 2

www.wassitmag.com
E-mail: wassitmagharibidz@gmail.com

المختص بشؤون الأسرى و المحررين

20 آيار عصي على النسيان

بقلم :عبد الناصر عوني فروانة

أيها الفلسطينيون أحفظوا هذا التاريخ في ذاكرتكم، واحفروه في سجلات تاريخ ثورتكم ومسيرة مقاومتكم. فهو مفخرة لكم ولكل من عشق المقاومة. فيوم الاثنين الموافق 20 آيار/مايو من عام 1985، لم يكن يوما عاديا، وانما كان يوما استثنائيا في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة والحركة الوطنية الأسيرة. لذا سيبقى تاريخاً محفوراً عميقاً في الذاكرة الفلسطينية وعصي على النسيان. وإذا كان التاريخ الفلسطيني يحفظ ذاك التاريخ بفخر وعزة، وهذا ما يجب أن يؤرخه المؤرخون، فإن الذاكرة الشخصية تحفظه بسعادة منقطعة النظير. ليس لأن أبي تحرر في مثل هذا اليوم وقد تمكنت من احتضانه وللمرة الأولى في حياتي دون قيود ومراقبة السجان والجنود، في لقاء مفتوح دون تحديد للوقت والزمن، بعد اعتقال وفراق امتد لما يزيد عن خمسة عشر عاما فقط. أو لأن مجموعة كبيرة من الأقارب والأصدقاء قد أفرج عنهم في ذاك اليوم فحسب، وانما لأنه شهد انتصاراً باهراً للإرادة والعزيمة الفلسطينية على عنجهية السجان وصلفه، وكُسرت خلال ساعاته القيود وتحرر فيه ما يزيد عن الألف أسير في إطار صفقة تبادل هي الأروع من بين صفقات تبادل الأسرى في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة. انها عملية «الجليل» التي تمت ما بين الجبهة الشعبية -القيادة العامة وحكومة الاحتلال. ان تاريخ الصراع العربي-الاسرائيلي حافل بصفقات تبادل الاسرى، والتي وصلت بمجملها الى (٣٩) صفقة تبادل. حيث بدأتها عربيا جمهورية مصر العربية في شباط/فبراير عام 1949، وفلسطينياً بدأتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تموز/يوليو عام 1968. وأكثر الصفقات وأكبرها أنجزتها حركة «فتح» وآخرها حركة حماس في تشرين أول/أكتوبر 2011 والتي تُعرف بصفقة «شاليط» أو كما يُطلق عليها الفلسطينيون بصفقة «وفاء الأحرار»، وهي تعتبر الأولى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. لكن «عملية الجليل» التي نحتفي بذكراها اليوم كانت هي الأبرز والأكثر روعة من بين مجموع صفقات التبادل، تلك العملية التي اكتسبت بُعداً فلسطينياً وقومياً وعالمياً، فشملت ألف ومائة وخمسين أسيراً من بينهم أسرى أجانب وعرب وفلسطينيي 48 والقدس، بالإضافة إلى أسرى من الضفة الغربية وقطاع غزة، ولم يُستثنَ أحدٌ، وجميعهم من ذوي الأحكام العالية والمؤبدات، وخُيِّر هؤلاء المحررون في تحديد الجهة التي يرغبون التوجه لها بعد تحررهم. وبالمقابل أطلق الفلسطينيون في منظمة الجبهة الشعبية-القيادة العامة سراح ثلاثة جنود إسرائيليين هم: (الرقيب أول حازبيشاي)، أسر خلال معركة السلطان يعقوب، بتاريخ 11حزيران1982، خلال قيادته واحدة من رتل الدبابات الإسرائيلية. أما الجنديان الأخران فهما (يوسف عزون) و(نسيم شاليم)، كانا قد أسرا في «بحمدون» بلبنان بتاريخ 4 أيلول1982، مع ستة جنود آخرين، كانوا بحوزة حركة فتح، وأطلق سراحهم ضمن عملية تبادل سابقة عام 1983. «عملية الجليل» كانت صفقة تبادل مميزة بكل حيثياتها، وشكلت حدثاً نوعياً وانتصاراً تاريخيا في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وسابقة ثورية في كافة نتائجها. كما وشكّلت صفعة قوية للاحتلال بكل مكوناته، وأذلت أركانه، واعتبرت الأكثر وجعاً لأجهزته الأمنية وقيادته السياسية وفقاً لتصريحاتهم عقب العملية. كما وأن من تحرروا في تلك الصفقة انخرطوا في العمل النضالي وكانوا شعلة انتفاضة الحجارة عام 1987، وهم من قادوا فعالياتها وانشطتها ومسيرتها. لهذا وبغض النظر عن تباين المواقف من الجبهة الشعبية-القيادة العامة التي أنجزت تلك العملية، أو حتى عن طبيعة العلاقة بالمحررين أنفسهم وانتماءاتهم الحزبية، فان الواجب الوطني يحتم علينا الإشادة بتلك العملية وبما حققته من انتصار باهر. بالضبط كما اشدنا لاحقا وما زلنا نشيد جميعا بصفقة «شاليط» بغض النظر عن طبيعة مواقفنا ومستوى علاقاتنا بحركة «حماس». إذ أن حرية الأسرى تتطلب التعاون مع كل من يمكن أن يساهم في انتزاعها، وتستدعي الاشادة بكل من ينجح في تحقيقها، بغض النظر عن موقفنا منه وطبيعة علاقتنا به وما يمكن أن يُسجل من تحفظات على سلوكه. وتحل علينا الذكرى الخامسة والثلاثون لـ «عملية الجليل»، وهناك الآلاف من الفلسطينيين يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن أكثر من خمسمائة أسير منهم يقضون أحكاما بالسجن المؤبد لمرة أو لمرات عديدة. وأن العشرات من بين أولئك قد مضى على اعتقالهم أكثر من عشرين عاما، بل ثلاثين عاما وما يزيد. وأن حرية الكثيرين منهم لن تتحقق إلا في إطار «صفقات التبادل» وهذه الحقيقة المرة التي يجب أن ندركها جميعا ونعمل على اساسها. وفي ظل انسداد الأفق السياسي فان الكل يعلق آمالاً على ما لدى حركة «حماس» في غزة من أوراق يمكنّها من اتمام صفقة تبادل جديدة تنهي معاناة بعضهم وتطلق سراح المئات منهم. إن الشعب الفلسطيني متمسك بحرية الأسرى، شرطاً أساسياً لاستمرار العملية السلمية، حيث لا يمكن لأي اتفاق أو تسوية أن تحقق السلام العادل دون إنهاء الاحتلال وإطلاق سراح الأسرى جميعا. ومن حق وواجب الشعب الفلسطيني وقواه الحية والفاعلة اللجوء الى استخدام كافة أشكال الكفاح من أجل ضمان حرية الأسرى ودحر الاحتلال والعيش بحرية وكرامة. فكل الاحترام والتقدير لكل من جعل من العشرين من أيار 1985 تاريخا تتوارثه الأجيال وتردده الألسن، وعلامة بارزة في مسيرة الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.

والتحية لكل الأسرى الذين تحرروا في اطار تلك الصفقة الرائعة التي تمت في ذاك اليوم الاستثنائي الذي سيبقى محفورا في ذاكرة شعب ما زال حي ويقاوم.

في الذكرى السنوية لمجزرة الأحد الأسود في عيون قارة

لا يحق لأي جهة دولية كانت أن تساوي الضحية بالجلاد والجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم

بقلم : نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء و الأسرى و الجرحى بالهيئة القيادية بحركة فتح

كتب نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أنه في مثل هذا اليوم في تمام الساعة 15 : 6 صباحا من يوم الأحد الموافق 20 / 5 / 1990 قام المستوطن الإرهابي عامي بوبير البالغ من العمر 21 عاما من سكان مستوطنة (ريشون ليتسيون) بارتكاب مجزرة بحق العمال الفلسطينيين في عيون قارة بعد أن توجه عبر البيارات باتجاه العمال طالبا منهم الركوع في 3 طوابير وإبراز بطاقات الهوية ثم قام بإطلاق النار عليهم ما أدى لاستشهاد 7 عمال وإصابة عدد كبير والشهداء جميعهم من خان يونس باستثناء الشهيد زياد سويدان من محافظة رفح في جنوب قطاع غزة وهم :

-1عبد الرحيم محمد سالم بركة –خان يونس
-2 زياد موسى محمد سويدان (رفح)
-3زايد زيدان عبد الحميد العمور – خان يونس
-4 سليمان عبد الرازق أبو عنزة –خان يونس
-5 عمر حمدان أحمد دهليز – خان يونس
-6 زكريا محمد حمدان قديح – خان يونس
-7 يونس منصور إبراهيم أبو دقة – خان يونس

وقال الوحيدي أن صحيفة معاريف العبرية كانت كشفت في يوليو 2017 أن الإرهابي عامي بوبير منفذ مجزرة عيون قارة في طريقه للحرية بعد أن وافقت لجنة الثلث التابعة لإدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على النظر بإيجابية لطلبه في تقصير مدة سجنه تحت حجة موافقته على خطة إعادة تأهيله ليتم إطلاق سراحه قبل 13 عاما من إنهاء مدة حكمه علماً أن المجرم بوبير كان قد تزوج وهو في السجن وأنجب وخرج من السجن للإجازات .

يقود سيارته أثناء إجازته وكان قد تزوج للمرة الثالثة في السجن بتاريخ 19 / 5 / 2013 تزامنا مع الذكرى 24 لارتكابه المجزرة الإرهابية بحق العمال الفلسطينيين من امرأة يهودية أدانتها محكمة إسرائيلية بتعذيب أبنائها وأقبت في الشارع الإسرائيلي بالأم التي عذبت أبنائها .

وشدد على ضرورة إحياء وإنعاش المدرسة الشفوية والتأريخية الفلسطينية وتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية بحق أبناء الشعب الفلسطيني بما يضمن ملاحقة ومحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين قادة وضباطا وجنودا ومستوطنين على طريق إحقاق الحقوق الفلسطينية في الحرية والعودة وتقرير المصير مؤكدا على أنه لا يحق لأي جهة دولية كانت أن تساوي الضحية بالجلاد والجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم .

وأضاف نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن مصادر إعلامية عبرية كانت أفادت في 18 / 1 / 2007 أن المجرم عامي بوبير كان أصيب بشكل متوسط وتوفيت زوجته وابنه في حادث سير على مدخل كيبوتس جروفيت بجنوب المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 الذي يبعد مسافة 45 كم شمال مدينة إيلات عندما كان

الوسيط المغاربي

عين على ما وراء الخبر

يومية سياسية تهتم بالأخبار الوطنية والمغاربية

الاربعاء 27 ماي 2020 الموافق لـ ٠٤ شوال ١٤٤١ هـ

مواقيت الصلاة في القدس عاصمة فلسطين الأبدية

الفجر	04:00
الظهر	12:36
العصر	04:16
المغرب	07:33
العشاء	09:02

بيان صادر عن الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال

جماهير شعبنا العظيم

نطل عليكم عبر هذا البيان من زنازيننا المعتمة، ونحن نطير إليكم أطيب التهاني بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد أعاده الله علينا وعليكم وقد تحققت أمانينا الوطنية بالحرية والاستقلال، داعين العلي القدير أن يمنحكم تمام الصحة والعافية في ظل جائحة الكورونا، وأن يحميكم من كل مكروه، قد يلحقه بكم الاحتلال الصهيوني القذر، في ظل تصاعد وتيرة هجماته الوحشية على أبناء شعبنا في كل مكان

جماهيرنا الحبيبة

لا شك بأن القضية الفلسطينية تمر بمرحلة صعبة وحرجة نظراً لكل الظروف الإقليمية والدولية والمحلية التي تحيط بها، الأمر الذي شجع الاحتلال وحلفائه بالانقضاض عليها اعتقادا منهم بأن الفرصة باتت مؤاتية لتوجيه ضربة قاضية للفلسطينيين والقضاء عليهم، هذا الاعتقاد الاستعماري الواهم الذي استنسخ نفسه عدة مرات على مدار قرن من الصراع، يؤكد بأن ذاكرة الاستعمار المبنية على الأطماع ذاكرة قصيرة، خاصة عندما تتناسى إرادة الشعب الفلسطيني صاحب الحق التاريخي في وطنه، والقادر على إسقاط أعتا المؤامرات، وعندما تتجاهل أهم درس من دروس التاريخ، بأن الشعوب لا تهزم وأن خسرت بعض معاركها. إننا في الحركة الفلسطينية الأسيرة، بكل مكونات طيفها السياسي نجدد لكم بيعة النضال والتضحية على أن نواصل مسيرة العطاء والكفاح حتى نهاية المشوار، فنبع إرادتكم التي لا تنضب هو الذي نستمد منه العزيمة والإصرار، وهو الذي يضيء علينا عتمة الزنازين، رغم مضي أربعة عقود على البعض منا خلف الجدران، ولم يرتعش له جفن أو تهتز له كف، وإنما ازداد صلابة وتمسكاً بحتمية تحقيق الانتصار وانجاز الاستقلال، لأن ابتسامة طفل ولد في مخيمات الشتات وهو يحلم بالعودة، ودمعة عجوز تغسل حجارة القدس من دنس المحتل، وصرخة وطن وهوية من على جبال الكرمل حاكتها حنجرة فنانة فلسطينية، وقطرة دم سالت في غزة وأنبتت بحرا من الأمل بغد مشرق، كل ذلك يجعلنا نقدم أرواحنا وأعمارنا قرباناً على مذبح الحرية بطوعية وبشاشة إسماعيل لأبيه إبراهيم

يا جماهير شعبنا المعطاء

*لكي نبدد وإياكم الالتباس المتعمد الذي يحاول الاحتلال وزبانيته الترويج له، لابد من العودة قليلاً إلى الماضي القريب، فالمسائل المادية بالنسبة لنا لم تشكل في يوم من الأيام جزء من اهتماماتنا إلا بالقدر الذي يخدم الوطن، ويدافع عن كرامة المواطن، فعندما اخترنا طريق الجهاد والتضحية، اخترنا عن وعي وعن معرفة، ونحن على دراية تامة بما قد تؤول إليه حياتنا، لأن الوطن يحتاج إلى التضحية بالمال والأنفس، فمن يقدم دمه وحياته شهيداً أو جريحاً، ومن يقدم عمره أسيراً للدفاع عن فلسطين وأهلها لا يمكن أن يبخل عليها بالمال، بدليل أن الآلاف من الشهداء والأسرى، منهم من باع مصاغ زوجته لشراء بندقية، ومنهم من باع قطعة أرض، ومنهم من صرف كل ما يملك، ومنهم من هدم بيته ولم يقبض قرشاً واحداً كتعويض عما خسر، لأننا على استعداد أن نخسر أرواحنا ولا نخسر الوطن، نخسر أعمارنا ولا نخسر حجراً من حجارة القدس، نخسر كل أموالنا ولا نخسر روح مواطن فلسطيني واحد، نخسر كل شيء ولا نخسر كرامتنا فلسطين من أراد أن يعرفنا فهذا هو نحن، هذه ليست شعارات، فالقيد لازال يدمي معاصمنا، والاحتلال لازال جاثماً فوق صدر الوطن!! انطلاقاً من هذا الفهم البسيط لمعادلة الصراع، فإننا لا نرى في الهجمة الصهيونية الأخيرة على مخصصات أسر الشهداء والأسرى سوى محاولة بائسة جديدة لنزع الشرعية عن النضال الوطني الفلسطيني، ودمغه بصفة الارهاب، وما ذلك إلا إضافة حلقة جديدة لحلقات الأنشوطة التي يسعى الاحتلال إلى إعدام المشروع الوطني الفلسطيني من خلالها، فها هو يسعى إلى تفكيك وكالة الغوث للقضاء على قضية اللاجئين، ويكد ليلاً نهاراً من أجل تهويد القدس على أمل طمس هويتها العربية الإسلامية، ويعمل على مزيد من التوسع الاستيطاني لتثبيت أركانه في كل أرجاء الوطن، لذلك فإن الاحتلال يدرك تمام الإدراك بأن نزع الشرعية عن النضال الوطني الفلسطيني تمثل عقدة الموت الأخيرة في أنشوطته للرواية التاريخية الفلسطينية، فإذا سقطت شرعية النضال، كيف لنا أن نحارب من أجل فلسطين، والقدس، والعودة، والحدود، والحرية، والاستقلال...؟؟ إن نزع شرعية النضال الوطني سيحيلنا إلى غرباء في وطننا، وهذه الشرعية لا يمكن نزعها بغير الإرادة الفلسطينية، وهذا ما لم ولن يحدث أبداً مادام فينا امرأة واحدة قادرة على الإنجاب، وعليه فإننا وفي هذه المحطة التاريخية الفارقة من عمر قضيتنا الفلسطينية نؤكد على ما يلي:

أولاً: التفافنا المتين حول موقف السيد الرئيس أبو مازن، ومن خلفه القيادة الفلسطينية بكل مكوناتها، الموقف الداعي إلى التمسك بدفع مخصصات أسر الشهداء والأسرى كحق وواجب غير قابلا في الانتقاص.

ثانياً: إن أي تساوق مع مسألة نزع الشرعية عن النضال الوطني الفلسطيني بقصد أو بغير قصد يمثل اختراقاً مداناً للموقف الفلسطيني ويجب التصدي ومقاومته بكل الطرق والوسائل.

ثالثاً : إننا نرى في الموقف الأخير لعدد من البنوك العاملة في فلسطين موقفاً سلبياً ومداناً، وعلى مجالس إدارتها مراجعة القرار الخاطئ الذي أقدمت عليه بإغلاق حسابات عوائل الشهداء والأسرى، فالاستجابة المباشرة لمطلب الاحتلال بعيداً عن الالتزام بالمرجعيات الفلسطينية يعد مؤشراً خطيراً للدور الوطني الذي من المفترض أن تؤديه هذه البنوك باعتبارها الذراع الاقتصادي لحماية المشروع الوطني.

رابعاً: إن مسألة إغلاق الحسابات مسألة سياسية محضة وتمس بصورة جوهرية شرعية النضال الوطني، لذلك لا يمكن التحايل عليها بواسطة معالجتها من خلال تشكيل لجنة فنية أو غيرها وكأنها قضية إدارية.

خامساً : ندعو رأس المال الوطني من أصحاب المصانع والشركات الكبرى إلى لعب دور حمائي وفعال في الضغط على هذه البنوك لتعديل موقفها الذي سيترتب عليه تبعات خطيرة على المدى البعيد.

سادساً : ندعو الغرف التجارية والصناعية في مختلف المحافظات إلى التداعي السريع لعقد اجتماعات لمجالسها المنتخبة ومساندة قضية الأسرى والضغط على هذه البنوك انطلاقاً من أنها غرف تجارية وطنية وشريكة أساسية في معركة الحرية والاستقلال.

سابعاً: نطالب إخوتنا في نقابة المحامين الفلسطينيين إلى بلورة موقف قانوني من هذه القضية بما يستجيب للحقوق الجماعية والفردية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حق عائلة الأسير أو الشهيد أو الجريح بأن تمتلك رقم حساب في أي بنك عامل على الساحة الفلسطينية، ومحاكمة البنوك بناء على ذلك.

ثامناً: نطالب إخوتنا في نقابة الصحفيين الفلسطينيين، والعاملين في المجالات الإعلامية كافة بتنظيم حملة إعلامية وطنية توضح مخاطر المشروع المنوي تمريره وأهمية التصدي له على المستويين الرسمي والشعبي.

تاسعاً : نؤكد وحدة الموقف فيما بيننا كأسرى، وأسرى محررين، ومؤسسات رسمية وأهلية عاملة في قضايا الأسرى من رفضنا القاطع لإجراءات البنوك، ونعلن تمسكنا التام بتنظيم الفعاليات والاحتجاجات الجماهيرية، والمقاطعة الاقتصادية لهذه البنوك، ومحاصرتها بكل الوسائل القانونية والشرعية المتاحة.

عاشراً: نحذر مجلس إدارة هذه البنوك من استمرار التعنت في موقفها في الوقت الذي نراهن فيه على حسن انتماء القائمين عليها والعاملين فيها، باعتبار الشخصية المعنوية للبنك شخصية وطنية ويقع عليها أيضا عبء مواجهة الاحتلال ورفض قراراته لا الإذعان لها.

يا أهلنا وأحبتنا في كل مكان،

إنه يؤسفنا أن نطل عليكم هذه الإطلالة التي فرضتها علينا القرارات الخاطئة التي يسقط في فخها البعض الفلسطيني دون أن يدرك عواقبها، كما أننا نريد التخفيف عليكم لا أن نثقل كواهلكم بمزيد من همومنا، ومع ذلك ثقتنا الكبيرة بكم هي التي تدفعنا دوماً إلى الاتكاء عليكم كلما أطل الخذلان برأسه، وحتى نلتقي وإياكم أحراراً تحت سماء الحرية فوق ثرى القدس المحررة، لكم منا العهد بأن نبقى الأوفياء لقضيتنا وشعبنا حتى نيل الحرية والاستقلال.

****

****

*** أخوتكم ورفاقكم ومجاهديكم***

الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال

الصهيوني21/ أيار/ 2020

أسرى فلسطين يدعو لوقف الممارسات القمعية بحق الأسرى خلال ايام العيد

طالب مركز أسرى فلسطين للدراسات المؤسسات الحقوقية والإنسانية وعلى رأسها الصليب الأحمر التدخل والضغط على الاحتلال لوقف الإجراءات التعسفية والعقوبات التي من شانها أن تنزع فرحة الأسرى بالعيد، وتنغص عليهم سعادتهم بهذه الأيام المباركة.

الناطق الإعلامي للمركز الباحث «رياض الأشقر» بأن إدارة سجون الاحتلال لا يروق لها ان ترى الأسرى سعداء في هذا اليوم حيث يحاولون نسيان معاناتهم، ويتبادلون التبريكات بالعيد على اختلاف انتماءاتهم السياسية والتنظيمية ويوزعون الحلوى ويلبسون أجمل ما يملكون من ثياب، ويرددوا تكبيرات العيد في ساحات الفورة بشكل جماعي في السجون المفتوحة، لذلك تسعى للتنغيص على الأسرى.

وأشار «الأشقر» الى ان الأسرى لا زالوا ومنذ 3 شهور يعيشون حالة من القلق والتوتر خشية من تسلل فيروس كورونا الى السجون، والتي تعتبر ارضية خصبة لانتشار الامراض في ظل عدم اتخاذ الاحتياطات المناسبة او اجراءات الوقاية المطوبة من قبل ادارة السجون.

وأضاف الأشقر بان هذا العيد يأتي في ظروف خاصة في ظل وقف برنامج زيارات أهالي الاسرى بالكامل نتيجة جائحه كورونا وكذلك المحامين، مع مماطلة من الاحتلال في السماح للأسرى للاتصال بذويهم تلفونياً كبديل مؤقت عن الزيارات ، وذلك لفرض مزيد من الارهاق النفسي بحقهم .

وأوضح «الأشقر» أن ادارة السجون ومع اقتراب العيد تقوم باتخاذ إجراءات من شأنها التضييق على الأسرى لنزع فرحتهم بالعيد ومنها حرمانهم من التزاور بين الغرف والأقسام المختلفة، وتنفيذ تنقلات بين السجون لانهاك الأسرى واشغالهم، كذلك تتعمد إدارة السجون عزل بعض الأسرى في الزنازين الانفرادية، وتمنعهم في بعض السجون من تأدية شعائر العيد بشكل جماعي، وخاصة صلاة العيد والتكبير.

بينما تمنع في كل عام إدخال الأغراض التي يستخدمها الأسرى لصنع الحلويات، حيث تعود الأسرى أيام العيد على إعداد أصناف مختلفة من الحلوى بما تيسر لهم من أغراض بسيطة، كذلك تنفذ عمليات اقتحام وتفتيش لأقسام وغرف الأسرى ليلة العيد، وتصادر أغراضهم الشخصية .

وطالب مركز أسرى فلسطين كافة المنظمات الدولية وفي مقدمتها الصليب الأحمر الدولي بمتابعة الأوضاع داخل السجون لضمان وقف كل أشكال التنكيد على الأسرى خلال أيام العيد، ووقف ممارساته الاستفزازية، والسماح بإدخال الاحتياجات البسيطة التي تلزمهم لصناعة الحلويات وفي مقدمتها التمر .

كما دعا المركز أبناء شعبنا وفصائله الوطنية والإسلامية الى ضرورة زيارة بيوت الأسرى وتفقد أبنائهم عائلاتهم في العيد، ورفع معنوياتهم حيث يفتقدون أبنائهم في هذه المناسبات المباركة، لما له دور كبير في التخفيف مما يشعرون به من الم وحسرة ، بحرمانهم من أبنائهم .

وتقدم المركز بالتهنئة الحارة إلى كافة الأسرى في سجون الاحتلال والذين يبلغ عددهم (4800) أسير، منهم 38 اسيرة، و180 طفل، بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، متمنيا أن يأتي العيد القادم، وقد تحرر كافة الأسرى من سجون الاحتلال وان ينعموا بالحرية التي حرموا منها سنوات طويلة .

مركز أسرى فلسطين للدراسات

رواية الشتات ..

إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان

بقلم : الكاتب حسن عبادي

رواية «الشتات» للأسير المحرّر د. رأفت خليل حمدونة

رصد بسام الكعبي في كتابه «جمر المحطات» مجموعة عناوين فلسطينيّة تناولت تجربة الاعتقال، ومنها رواية «الشتات» للأسير المحرّر د. رأفت خليل حمدونة (وُلد في معسكر جباليا للاجئين، أُعتقل عام 1990 وأمضى في سجون الاحتلال خمسة عشر عاماً؛ ومن مؤلّفاته: الجوانب الإبداعيّة للأسرى الفلسطينيّين، نجوم فوق الجبين، عاشق من جنين، ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة، قلبي والمخيّم، لن يموت الحلم، صرخة من أعماق الذاكرة وغيرها)، (تحوي الرواية 91 صفحة، صادرة عن مؤسسة مهجة القدس؛ مؤسسة أهليّة مستقلّة غير ربحيّة تأسّست عام 2007، تعمل على التواصل مع الأسرى في السجون وترعى أُسَر الشهداء والأسرى والجرحى). يُهدي الكاتب روايته «إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان» وهذا يدلّ على شخصيّته، فرغم السنين التي مضت ما زال للأسرى مكانًا في قلبه، قولًا وفعلًا، يكرّس جلّ وقته لقضاياهم، بعكس البعض ممّن تناسوا الأسر والأسرى، وحين يُثار أمر يتعلّق بأسرانا الأحرار، كأنّي بلسان حالهم يقول: «أوف، كمان مرّة الأسرى؟ بكفّينا عاد»!!!

تدورُ أحداثُ الرواية في القدس والأردن، وفي الخلفيّة تبقى المجدل المهجّرة حاضرة تحلّق في فضاء الرواية، فنصر ذاق طعم الاغتراب عن قدسِه حالمًا بعودة إلى بلدة أجداده، وهناك في أردن الشتات تزوّج لطيفة، ولكن قلبه لم يرحل معه وبقي في القدس علّه يصل عبرها إلى المجدل وعسقلان، يترك زوجته هناك لتخلف ابنتهما انتصار ويتزوّج نِعمة ليرزقا برفيق، يصير مناضلًا صلبًا مشرّدًا ومطاردًا من قوّات الاحتلال، خبَر مرض ابنه فغامر وعاد لينقله إلى مستشفى المقاصد وفي طريقهم باغتهم العدو ليستشهد وزوجته ورفيقه ابراهيم ويكون رفيق الناجي الوحيد، ليعيش يتيمًا، ويتربّى في حضن محبوبة، أرملة ابراهيم، برفقة ابنها محمد. ترك رفيق مقاعد الدراسة في سنّ مبكّرة ليعيل «والدته» ويؤمّن تعليم «أخيه» في الثانويّة ودراسة الطبّ في الأردن ويتنقّل من عمل لآخر، عمل في الزراعة، اشتغل في كشك للصحف والمجلات والتبغ، بائع متجوّل في السوق لكن بلديّة القدس والشرطة تضيّق على المقدسيّين بكتابة المخالفات وفرض غرامات ماليّة على الباعة المتجوّلين، وتسجن كلّ مخالف، وسُجِن، صاحب عربة متنقّلة لبيع احتياجات الطلبة من القرطاسيّة والأطعمة والمشروبات والحلوى، اشترى تحف كالجمال والعقود والسلاسل ليبيعها للسياح وزوّار بيت المقدس. عايش مذبحة الأقصى في أكتوبر 1990 والمواجهات في القدس حين خفّت السياحة فترك بيع التحف، اشتغل عتّالًا في سوق المدينة، صدمته سيّارة وانكسرت ساقه، ليتعرّف على سائقها، تاجر الجملة أبو يوسف ، اشتغل معه وتعلم التجارة على أصولها. سار على درب والده الشهيد؛ دعم المناضلين بالمال وتوفير السلاح وتأمين المطاردين في الانتفاضة ودعم المقاومة فطورد من قبل الاحتلال، أصيب إصابة بالغة وأعتقل. يصوّر الكاتب التعذيب الجسدي والنفسيّ في المسكوبيّة أثناء التحقيق «كانوا يضغطون على الجرح ويلمسونه بأداة حادة...إن لم تعترف سوف نعتقل أمّك وأخاك وخطيبتك وسنهدم الليلة بيتكم».

مر سبعون يومًا على رفيق والتهب الجرح من الإهمال الطبّي والضغط النفسي، وشعر بالتعب الجسدي من قلّة النوم والجلوس على كرسي صغير مقيّد اليدين من الخلف وصبّ الماء البارد والساخن على رأسه وجسده ونقله للحجز الانفرادي ومواصلة تهديده وضربه وهزّ رأسه فشعر بألم شديد في رقبته وباقي جسمه»(ص. 55)، غرفة العار والعصافير الأنذال الذي يصوّرهم المحقّق المحتلّ: «إنّهم ليسوا منّا فمن خان شعبه ولا خير منه لشعبه لن يكون فيه خير لنا، وكما خانوكم فسيخونوننا يومًا ما، فنحن فقط نعصرهم ثم نرميهم؛ لأنّهم لا يساوون شيئًا»(ص. 59)، وكما وصفهم لي صديقي الأسير المحرّر: «مثل نكّاشات الذنين المستعملة».

يصوّر الكاتب سجن عسقلان المركزي وظروفه الصعبة، في مرحلة ما بعد التوقيف، الأسرى مزيج من النسيج الفلسطيني؛ المثقّف والأميّ، ابن المدينة والقروي، ابن غزة والضفّة و» فلسطين المحتلّة» (الله يسامحك، حتّى أنت يا رأفت!!!)،المتديّن والعلماني...

ولكلّ أسير قصّة وموقف وأمل.

الألفة بين الأسرى والتكاتف الاجتماعي بينهم قبل الانقسام المقيت، وهناك الحالات المرَضيّة المزمنة؛ من يشعر بالاختناق من الأزمة الصدريّة المزمنة، الكفيف وغيرهم. يصوّر حيوات انسانيّة تقشعرّ لها الأبدان؛ هناك من ترك ابنه وعمره عامان وأصبح جدًا لثلاثة أطفال لم يحظَ برؤيتهم واحتضانهم، الأم تموت وهو سجين دون عناق، لا يزفّ أولاده ويُحرَم من مشاركة ابنته طُلبتها وطلعتها، الابن الوحيد صدمته سيارة وتوفي قبل أن يصل المستشفى وهو خلف القضبان! الأسير إنسان يحلم بال حياة العاديّة؛ يشتاق لمنظر الفلّاح الذي روى أرضه بعرقه، يتوق إلى حنان الأم التي ذرفت الدمع شوقًا لمحبّيها، يحنّ للهب الموقد في ليلة ممطرة اجتمع حولها المحبّون، إلى ثمرة التين وشجرة الزيتون، لدالية العنب وزهرة اللوز... وعزاؤه أنّه يتنسّم هواء المجدل في سجن عسقلان! حلمه أن يدمّروا السجن ويحوّلوه لحدائق وسنابل وأشجار برتقال وزهور جميلة! يتحرّق رفيق في السجن، مُنعت الحاجة محبوبة من زيارته بحجّة أنّها ليست أمه وبعد عامين من التوقيف حُكم بالسجن ست سنوات ليتمّم تعليمه ويحصل على البكالوريوس، لينتقم من الحرمان والسجّان. يتناول مهزلة أوسلو وسرابه والنقاش بين الأخوة داخل السجن، هناك من يراه كالخمر أو الميسر، ولكن من «محاسنها» أنها سمحت لانتصار، التي تفوّقت في الجامعة وكانت نشيطة في الحركة الطلّابيّة وتعرّفت على محمد، بالعودة وصارت طبيبة يُشار إليها بالبنان، تعالج رفيق لتتعرّفُ عليه...أخيها. قضى رفيق محكوميّته وحرّر ليلًا، قبل يوم إفراجه بأيّام، بشكل مفاجئ ليحرموه مذاق الاستقبال (جاءني ما حدّثني به صديقي باسل؛ سهيلة وسوسن تنتظران تحريره باب سجن مجيدو وسلطة السجون «تهرّبه» من بوابّة خلفيّة إلى العفولة!).

محور الرواية هو المجدل والقدس؛ وأهاليها المهجّرين في الشتات يحلمون بعودة قادمة لا محالة، اللجوء والعودة والنضال هو في سبيل استرداد حقّ مسلوب، أرض الآباء والأجداد في المجدل ومقدّساتنا في القدس، والاعتقال هو ضريبة إلزاميّة دفعها غالبيّة أبناء شعبنا الأحرار من أجل الحريّة والوطن السليب، والأسير هو أصدق من يحكي الحكاية...فلنسمع لما يقوله! وليس صدفة أنّ العنوان «الفرعي» للرواية – الحب، المقاومة، السجن والحريّة. جاء الكاتب موفّقًا باختياره لأسماءِ شخوصِهِ؛ رفيق، نصر، خالد، لطيفة، انتصار، نعمة، ابراهيم، محبوبة، محمد، منال، الشيخ حسن، أبو يوسف وغيرها، فلكلّ اسم دلالاته ودوره في الرواية ويحكي حكاية صاحبه، بلغة سلسة وبسيطة بعيدة عن التعقيد ومحاولة شدّ العضلات المقيت. أثناء لقائي بأسرى يكتبون وجدتهم يشعرون بالحرية رغم الاعتقال وظلمة الزنازين، يحلّقون نحو الحريّة ليعانقوا شمسها بنقاوة وصفاء، فأوسلو وموبقاتها لم تلوّثهم، يشعرون بالفخر والاعتزاز حاملين تفاؤلهم على أكتافهم... فغدًا ستهتزّ أبواب زنازينهم لتبتلّ أرجلهم في مياه بحر حيفا . يحملون الهمّ الفلسطيني، لكلّ حكايته وقصّته، والكتابة متنفّسهم، فما كتبه رأفت جاء صافيًا صادقًا دون رتوش، وهنا تكمن أهميّته، يحلم بغدٍ جميل وأفضل لأنّه لا يريد لتضحيته أن تذهب سدىً، كتابة الأسير ونشرها تحدّي للمحتل ومقاومة للسجّان وقيوده.

ملاحظة: لا بدّ منها

أسرف الكاتب بالاستعانة بآيات قرآنيّة أثقلت على سيرورة النص الروائي لأنّنا لسنا بصدد موعظة دينيّة. وأخيرًا، فوجئت أنّ الكثيرون من الأسرى الذين التقيتهم في الأشهر الأخيرة يقول لسان حالهم ما قيل لرفيق على يد من سبقوه في الأسر: «أليس من الغريب يا رفيق أن يكون شخص منّا بطلًا عند تنظيمه خارج السجن يطلب فيُطاع وإذا دخل السجن تنتهي صلاحيّته؛ لأن الاستفادة من إمكانيّاته وقدراته وتضحياته قد توقّفت.

رحيل أيقونة العمل الفدائي المناضلة تيريز الهلسة

بقلم :سامي إبراهيم قودة

قال تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»
صدق الله العظيم

إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على سيرة عطرة وذكرى طيبة للمناضلة الفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز الهلسة أيقونة العمل الفدائي الثوري صاحب الولاء والانتماء والوفاء الصادق للوطن واحدة من أشرس الفدائيات في تاريخ النضال الفلسطيني ومثالاً للمرأة المناضلة الفلسطينية الأردنية العربية التي قدمت الغالي والنفيس من أجل قضية فلسطين وبعد تحررها من سجون الاحتلال الصهيوني واصلت بتحدٍ مشوار حياتها، وتولت العديد من المواقع وتحملت المسؤوليات وكان أخرها قيادة رابطة شؤون جرحى الثورة الفلسطينية في الأردن. المناضلة الأسيرة المحررة مسؤولة ملف الجرحى في الأردن تيريز هلسه " أم سلمان " عاشت مع زوجها وأولادها الثلاثة, سلمان واسحق ونادية في عمان وظلت محرومة من دخول الأراضي الفلسطينية ورؤية عائلتها في عكا وحيفا. حتى وافتها المنية يوم السبت الموافق 28 مارس 2020م في العاصمة الأردنية عمان بعد صراع مع مرض سرطان الرئة عن عمر يناهز 66 عاما بعد حياة زاخرة بالنضال والعطاء دفاعاً عن القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني ومن أجل الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف..

ولدت المناضلة الأردنية الفلسطينية/تيريز إسحاق سلمان عودة الهلسة والتي تشتهر باسم تيريز هلسة" أم سلمان" في البلدة القديمة في مدينة عكا شمال إسرائيل بتاريخ 1 يناير 1954م ونشأت في كنف أسرة مناضلة وترجع لعائلة من أصول أردنيَّة مسيحية وهي الثالثة بين أخواتها. والدها اسحاق هلسة اردني الاصل من مدينة الكرك هاجر إلى فلسطين عام 1946م وأمّها نادية حنا من قرية الرامة في الجليل الأعلى...المؤهل العلمي/ أنهت دراستها الثانوية في مدرسة تيراسنتا الأهلية في عكّا،ثم أكملت دراستها في التمريض في المستشفى الإنجليزي في مدينة الناصرة وتجيد اللغة العربية والعبرية،محطات مضيئة في حياة المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية «تيريز هلسة»والتى أخذت على عاتقها قرار الانضمام إلى الكفاح المسلح الثوري في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، بعد شاهدت بأم عينها الكثير من الأحداث وسمعت بأذنيها العديد من الوقائع المؤلمة والقاسية بحق أبناء شعبها وخاصة في عكا في عام 1970. ومن هذه الوقائع المؤلمة هي واقعة القبض في عرض البحر على ما عُرف لاحقاً بـ

مجموعة عكا حيث قتل أحد أعضائها من أبناء عكا وعند تشييعه، منعت القوات الإسرائيلية عائلته من رؤية جثته قبل الدفن لمنع كشف التعذيب الذي تعرض له، وكانت هذه الحادثة نقطة مفصلية في حياتها وقرارها هذا بالإضافة الى تأثرها بالعديد من العمليات الفدائية ضد الاحتلال الاسرائيلي في مطلع السبعينات.. في 23 نوفمبر 1971، غادرت هلسة فلسطين المحتلة دون علم عائلتها وهربت إلى الضفة الغربية ثم إلى لبنان ، برفقة شابة زميلة لها في الدراسة. انضمت لمنا ضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز هلسة لحركة فتح منذ شبابها المبكر وانخرطت في مجموعة أيلول الأسود في 8 مايو 1972،برز اسم المناضلة هلسة في صفوف المقاومة وهي شابه تبلغ من العمر سبعة عشر عاما, عندما نفذت عملية اختطاف طائرة تابعة لشركة سابينا البلجيكية في مطار بروكسل المتجهة إلى مطار اللد في إسرائيل عام 1972، برفقة 3 فدائيين آخرين أطلقوا على أنفسهم اسم "مجموعة وليم نصّار" وهم علي طه قائد المجموعة وعبد الرؤوف الأطرش والشابة ريما عيسى في وأصبح ركابها الـ 140 رهائن. والتي خطط لها علي حسن سلامة ، كان الهدف من وراء هذه العملية هو مبادلة الرهائن بأسرى أردنيين وفلسطينيين، وأثناء الهجوم قامت فرقة مختصة من القوات الإسرائيلية باقتحام الطائرة متخفين بهيئة الصليب الأحمر الدولي وكان من بينهم بنيامين نتانياهو الذي باغتته هلسة وأصابته برصاصة بالكتف. فشلت العملية واستولى جيش الدفاع الإسرائيلي على الطائرة في مطار اللد، وانتهت بإصابتها واعتقالها مع زميلتها ريما عيسى ومقتل الفدائيين الآخرين علي طه وزكريا الأطرش، قدمت للمحاكمة في إسرائيل وحكم عليها بالسجن المؤبد مرتين وأربعين عام، قضت منها 10 سنوات في السجن إلى أن انتهت بالنفي بعد الإفراج عنها بصفقة تبادل للأسرى عام 1983,وأكملت حياتها في الأردن. نظرة الوداع الأخيرة .. لرحيل المناضلة الفدائية:- تيريز الهلسة،باغت الموت واحدة من أشرس الفدائيات في تاريخ النضال الفلسطيني وهي المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز الهلسة في ظروف يصعب معها تشييعها بجنازة مهيبة تليق بتاريخها الكفاحي والنضالي بسبب حظر التجول المفروض في البلاد في محاولة لاحتواء وباء كورونا العالمي. ولهذا ثم اختصار الأمر على أفراد الأسرة والأقارب وألقيت نظرات الوداع الأخيرة عليها ودع جثمانها الطاهر في أجواء من الحزن إلى مثواها الأخير، حيث وارت الثرى في مقبرة أم الحيران بالأردن..

بقلوب ملؤها الحزن والأسى وبالأصالة عن نفسي وعائلتي أتقدم بخالص العزاء لعائلة الفقيدة والمناضلة المرحومة/ تيريز الهلسة. سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان"
يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي . وإنا لله وإنا إليه راجعون

الوسيط المغاربي

عين على ما وراء الخبر

يومية سياسية تهتم بالأخبار الوطنية والمغاربية

الخميس 28 ماي 2020 — الموافق لـ ٠٥ شوال ١٤٤١ هـ

مواقيت الصلاة في القدس عاصمة فلسطين الأبدية

الفجر	03:56
الظهر	12:36
العصر	04:17
المغرب	07:43
العشاء	09:13

المختص بشؤون الأسرى والمحررين

(4800) اسير في سجون الاحتلال، بينهم (39) اسيرة و(170) طفل

قال المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة، في تقرير أصدره بمناسبة عيد الفطر المبارك: ان نحو (4800) اسير فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، بينهم (39) أسيرة و(170) طفلا...

بقلم :عبد الناصر عوني فروانة

والعشرات من كبار السن مثل الأسير فؤاد الشوبكي «أبو حازم» الذي تجاوز الثمانين عاما من العمر ويعاني من أمراض عدة، والأسير موفق عروق (75) عاما، والذي يعاني من مرض السرطان ومعتقل منذ 2003. وتابع: كما ويوجد (21) أسيرًا عربيًا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن جميع هؤلاء هم أردنيون، بعضهم يحمل الجنسية الأردنية، والبعض الآخر من أصول فلسطينية ولديهم أرقاما وطنية أردنية. واضاف: أن هؤلاء الأسرى موزعين على قرابة 23 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف أبرزها: النقب ورامون ونفحة وبئر السبع والنقب وهداريم وعسقلان والدامون وجلبوع وشطة وعوفر ومجدو والرملة والمسكوبية ..الخ. وأوضح فروانة الى أنه وبالرغم من قسوة ظروف الاحتجاز وما يعانيه الأسرى من حرمان، فهم يستقبلون عيد الفطر ونظرتهم له تنطلق من بعدين؛ الأول العقائدي والديني وهذا يجعل الأسير يستشعر مكانة العيد بفرحة وسعادة باعتباره مناسبة إسلامية عظيمة ذات دلالة في الشريعة. أما البعد الآخر فهو المتمثل في نفسية الأسير في تلك اللحظات التي يبدأ معها بتقليب شريط الذكريات، ويتخيل نفسه بين أهله وعائلته، ويتمنى أن يكون بينهم يشاطرهم هذه المناسبة ويشاركهم الفرحة، فيزداد حزنا وألماً. فالحياة والمشاعر داخل السجن مختلفة. وأعرب فروانة عن بالغ قلقه جراء استمرار الاعتقالات اليومية واستمرار الاستهتار الإسرائيلي بحياة الأسرى والمعتقلين وأوضاعهم الصحية وعدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم، ورفض سلطات الاحتلال الافراج عن الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن في ظل تفشي وكبار السن في ظل تفشي فايروس «كورونا» وشحة مواد التعقيم ومحدودية اجراءات وتدابير السلامة والوقاية داخل السجون. مما يشكل خطرا عليهم. ويستدعي تدخلا دوليا لحمايتهم من خطر الاصابة بالوباء وانقاذ حياتهم قبل فوات الأوان. وبيّن الى أن القلق يزداد لدى الأسرى وعوائلهم، في ظل توقف زيارات الأهل والمحامين وانقطاع آليات التواصل فيما بين الطرفين مع استمرار جائحة كورونا وتفشي «الفايروس» وارتفاع أعداد المصابين بين الإسرائيليين وخطورة ذلك على المعتقلين. واوضح فروانة أنه يوجد من بين الأسرى اكثر من (700) اسير يعانون من أمراض مختلفة وبحاجة الى تدخل علاجي عاجل وتقديم العلاج المناسب لهم، بينهم (300) اسير يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة مثل مرض القلب والضغط والسكري والسرطان والفشل الكلوي والشلل، ومنهم من فقدوا القدرة على الحركة بشكل طبيعي، وبحاجة لمن يساعدهم على قضاء حاجاتهم الأساسية. وكل هؤلاء يعانون الاهمال الطبي المتعمد والاستهتار الإسرائيلي المتواصل. وأشار فروانة الى أن (541) اسيرا كان قد صدر بحقهم أحكاما بالسجن المؤبد (مدى الحياة) لمرة واحدة أو لمرات عدة، وأن الأسير عبد الله البرغوثي (48عاما) و المعتقل منذ 5آذار/مارس2003، يعتبر الأعلى حكما من بين هؤلاء، حيث صدر بحقه حكما بالسجن لمدة (67) مؤبداً. وفيما يتعلق بالأسرى القدامى أفاد فروانة إلى أن نحو (51) أسيراً فلسطينياً معتقلين منذ أكثر من 20، بينهم (26) أسيراً معتقلين منذ ما قبل «أوسلو» عام1993، ومن بينهم يوجد (14) اسيرا مضى على اعتقالهم اكثر من 30 عام بشكل متواصل، أقدمهم الاسيرين كريم وماهر يونس من المناطق المحتلة عام1948 والمعتقلان منذ يناير1983. وذكر فروانة أنه وبالإضافة الى هؤلاء فان العشرات ممن تحرروا في صفقة وفاء الأحرار (شاليط) عام2011، وأعيد اعتقالهم عام 2014، أمضوا20 سنة، بل وأكثر من 30 سنة على فترتين، ويعتبر الأسير نائل البرغوثي أكثرهم قضاء للسنوات حيث أمضى قرابة 40 سنة على فترتين وما زال في الأسر. واستحضر فروانة قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة منذ عام 1967 والتي ارتفعت هذا العام بعد استشهاد الأسير «نور جابر البرغوثي» الى (223) شهيدا الذين سقطوا بعد الاعتقال وداخل السجون جراء التعذيب والاهمال الطبي او بسبب القتل العمد واطلاق الرصاص وهم في السجن ، أمثال: قاسم أبو عكر وعبد القادر أبو الفحم وعمر القاسم واسحق مراغة وابراهيم الراعي ومصطفى العكاوي وعبد الصمد حريزات وعطية الزعانين وخالد الشيخ علي وبسام السايح وسامي أبو دياك وميسرة أبو حمدية والقافلة تطول. غيرهم. واشار الى أن سلطات الاحتلال لا تزال تحتجز جثامين خمسة من الشهداء السرى الذين سقطوا قفي السجون في أوقات مختلفة وهم: أنيس دولة الذي أستشهد في سجن عسقلان عام 1980، عزيز عويسات استشهد عام2018، وفارس بارود ونصار طقاطقة و بسام السايح وثلاثتهم استشهدوا خلال العام المنصرم2019. وذكر فروانة أنه بالإضافة الى هؤلاء فان مئات آخرين استشهدوا بعد خروجهم من السجن بفترات وجيزة جراء أمراض ورثوها عن السجون وبسبب ما تعرضوا له من تعذيب واهمال طبي خلال فترة وجودهم داخل السجن الإسرائيلي. ودعا فروانة كافة المنظمات الحقوقية والانسانية وخاصة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الصحة العالمية الى تحمل مسؤولياتها والضغط على سلطات الاحتلال من أجل الافراج عن الأسرى المرضى وكبار السن والأطفال والنساء، ومن ناحية أخرى تشكيل وفد طبي دولي محايد لزيارة السجون والاطلاع عن كثب على حقيقة الأوضاع هناك وتقديم العلاج اللازم والضروري للمرضى، والزام ادارة السجون باتخاذ كافة الاجراءات الوقائية وتدابير السلامة اللازمة وتوفير مواد التعقيم والنظافة لحماية الأسرى والمعتقلين من خطر الاصابة بفايروس «كورونا».

وفي ختام تقريره أكد فروانة على أن حملات الاعتقالات المستمرة التي تنفذها يوميا سلطات الاحتلال، وما تقترفه من انتهاكات وجرائم بحق المعتقلين، لن تقود إلى أي نوع من السلام، ولن تدفع الشعب الفلسطيني الى التخلي عن حقوقه ووقف مسيرته الكفاحية، إذ لا يمكن فصل السلام عن الحرية، وأن الحرية المنشودة ستبقى منقوصة في ظل استمرار الاعتقالات وبقاء آلاف الفلسطينيين في سجون الاحتلال. فمع حرية الأسرى نقرأ فجر حرية الوطن.

رواية الشتات ..

إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان

بقلم: الكاتب حسن عبادي

رصد بسام الكعبي في كتابه "جمر المحطات" مجموعة عناوين فلسطينيّة تناولت تجربة الاعتقال، ومنها رواية "الشتات" للأسير المحرّر د. رأفت خليل حمدونة (وُلد في معسكر جباليا للاجئين، أعتقل عام 1990 وأمضى في سجون الاحتلال خمسة عشر عاماً؛ ومن مؤلّفاته: الجوانب الإبداعيّة للأسرى الفلسطينيّين، نجوم فوق الجبين، عاشق من جنين، ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة، قلبي والمخيّم، لن يموت الحلم، صرخة من أعماق الذاكرة وغيرها)، (تحوي الرواية 91 صفحة، صادرة عن مؤسسة مهجة القدس؛ مؤسسة أهليّة مستقلّة غير ربحيّة تأسّست عام 2007، تعمل على التواصل مع الأسرى في السجون وترعى أسر الشهداء والأسرى والجرحى).

يُهدي الكاتب روايته "إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان" وهذا يدلّ على شخصيّته، فرغم السنين التي مضت ما زال للأسرى مكانًا في قلبه، قولًا وفعلًا، يكرّس جلّ وقته لقضاياهم، بعكس البعض ممّن تناسوا الأسر والأسرى، وحين يُثار أمر يتعلّق بأسرانا الأحرار، كأنّي بلسان حالهم يقول: "أوف، كمان مرّة الأسرى؟ بكفّينا عاد"!!!

تدورُ أحداثُ الرواية في القدس والأردن، وفي الخلفيّة تبقى المجدل المهجّرة حاضرة تحلّق في فضاء الرواية، فنصر ذاق طعم الاغتراب عن قدسه حالمًا بعودة إلى بلدة أجداده، وهناك في أردن الشتات تزوّج لطيفة، ولكن قلبه لم يرحل معه وبقي في القدس علّه يصل عبرها إلى المجدل وعسقلان، يترك زوجته هناك لتخلّف ابنتهما انتصار ويتزوّج نِعمة ليرزقا برفيق، يصير مناضلًا صلبًا مشرّدًا ومطاردًا من قوّات الاحتلال، خبر مرض ابنه فغامر وعاد لينقله إلى مستشفى المقاصد وفي طريقهم باغتهم العدو ليستشهد وزوجته ورفيقه ابراهيم ويكون رفيق الناجي الوحيد، ليعيش يتيمًا، ويتربّى في حضن محبوبة، أرملة ابراهيم، برفقة ابنها محمد. ترك رفيق مقاعد الدراسة في سنّ مبكّرة ليعيل "والدته" ويؤمّن تعليم "أخيه" في الثانويّة ودراسة الطبّ في الأردن ويتنقّل من عمل لآخر، عمل في الزراعة، اشتغل في كشك للصحف والمجلات والتبغ، بائع متجوّل في السوق لكن بلديّة القدس والشرطة تضيّق على المقدسيّين بكتابة المخالفات وفرض غرامات ماليّة على الباعة المتجوّلين، وتسجن كلّ مخالف، وسَجن، صاحب عربة متنقّلة لبيع احتياجات الطلبة من القرطاسيّة والأطعمة والمشروبات والحلوى، اشترى تحف كالجمال والعقود والسلاسل ليبيعها للسياح وزوّار بيت المقدس. عايش مذبحة الأقصى في أكتوبر 1990 والمواجهات في القدس حين خفّت السياحة فترك بيع التحف، اشتغل عتّالًا في سوق المدينة، صدمته سيّارة وانكسرت ساقه، ليتعرّف على سائقها، تاجر الجملة أبو يوسف ، اشتغل معه وتعلم التجارة على أصولها. سار على درب والده الشهيد: دعم المناضلين بالمال وتوفير السلاح وتأمين المطاردين في الانتفاضة ودعم المقاومة فطورد من قبل الاحتلال، أصيب إصابة بالغة وأعتقل. يصوّر الكاتب التعذيب الجسدي والنفسيّ في المسكوبيّة أثناء التحقيق "كانوا يضغطون على الجرح ويلمسونه بأداة حادة...إن لم تعترف سوف نعتقل أمّك وأخاك وخطيبتك وسنهدم الليلة بيتكم". "مر سبعون يومًا على رفيق والتهب الجرح من الإهمال الطبّي والضغط النفسي، وشعر بالتعب الجسدي من قلّة النوم والجلوس على كرسي صغير مقيّد اليدين من الخلف وصبّ الماء البارد والساخن على رأسه وجسده ونقله للحجز الانفرادي ومواصلة تهديده وضربه وهزّ رأسه فشعر بألم شديد في رقبته وباقي جسمه"(ص. 55)، غرفة العار والعصافير الأنذال الذي يصوّرهم المحقّق المحتلّ: "إنّهم ليسوا منّا فمن خان شعبه ولا خير منه لشعبه لن يكون فيه خير لنا، وكما خانوكم فسيخونوننا يومًا ما، فنحن فقط نعصرهم ثم نرميهم؛ لأنّهم لا يساوون شيئًا"(ص. 59)، وكما وصفهم لي صديقي الأسير المحرّر: "مثل نكّاشات الذنين المستعملة". يصوّر الكاتب سجن عسقلان المركزي وظروفه الصعبة، في مرحلة ما بعد التوقيف، الأسرى مزيج من النسيج الفلسطيني؛ المثقّف والأميّ، ابن المدينة والقروي، ابن غزة والضفّة و"فلسطين المحتلّة" (الله يسامحك، حتّى أنت يا رأفت!!!)، المتديّن والعلماني...ولكلّ أسير قصّة وموقف وأمل. الألفة بين الأسرى والتكاتف الاجتماعي بينهم قبل الانقسام المقيت، وهناك الحالات المرضيّة المزمنة؛ من يشعر بالاختناق من الأزمة الصدريّة المزمنة، الكفيف وغيرهم. يصوّر حيوات انسانيّة تقشعرّ لها الأبدان؛ هناك من ترك ابنه وعمره عامان وأصبح جدًا لثلاثة أطفال لم يحظ برؤيتهم واحتضانهم، الأم تموت وهو سجين دون عناق، لا يزفّ أولاده ويُحرم من مشاركة ابنته طلّبتها وطلعتها، الابن الوحيد صدمته سيارة وتوفي قبل أن يصل المستشفى وهو خلف القضبان! الأسير إنسان يحلم بال حياة العاديّة؛ يشتاق لمنظر الفلّاح الذي روى أرضه بعرقه، يتوق إلى حنان الأم التي ذرفت الدمع شوقًا لمحبّيها، يحنّ للهب الموقد في ليلة ممطرة اجتمع حولها المحبّون، إلى ثمرة التين وشجرة الزيتون، لدالية العنب وزهرة اللوز...وعزاؤه أنّه يتنسّم هواء المجدل في سجن عسقلان! حلمه أن يدمّروا السجن ويحوّلوه لحدائق وسنابل وأشجار برتقال وزهور جميلة! يتحرّق رفيق في السجن، مُنعت الحاجة محبوبة من زيارته بحجّة أنّها ليست أمه وبعد عامين من التوقيف حُكم بالسجن ست سنوات ليتمّم تعليمه ويحصل على البكالوريوس، لينتقم من الحرمان والسجّان. يتناول مهزلة أوسلو وسرابه والنقاش بين الأخوة داخل السجن، هناك من يراه كالخمر أو الميسر، ولكن من "محاسنها" أنها سمحت لانتصار، التي تفوّقت في الجامعة وكانت نشيطة في الحركة الطلّابيّة وتعرّفت على محمد، بالعودة وصارت طبيبة يُشار إليها بالبنان، تعالج رفيق لتتعرّف عليه...أخيها. قضى رفيق محكوميّته وحرّر ليلًا، قبل يوم إفراجه بأيّام، بشكل مفاجئ ليحرموه مذاق الاستقبال (جاءني ما حدّثني به صديقي باسل؛ سهيلة وسوسن تنتظران تحريره باب سجن مجيدو وسلطة السجون "تهزبه" من بوابة خلفيّة إلى العفولة!). محور الرواية هو المجدل والقدس؛ وأهاليها المهجّرين في الشتات يحلمون بعودة قادمة لا محالة، اللجوء والعودة والنضال هو في سبيل استرداد حقّ مسلوب، أرض الآباء والأجداد في المجدل ومقدّساتنا في القدس، والاعتقال هو ضريبة إلزاميّة دفعها غالبيّة أبناء شعبنا الأحرار من أجل الحريّة والوطن السليب، والأسير هو أصدق من يحكي الحكاية...فلنسمع لما يقوله! وليس صدفة أنّ العنوان "الفرعي" للرواية - الحب، المقاومة، السجن والحريّة. جاء الكاتب موفّقًا باختياره لأسماءِ شخوصهِ؛ رفيق، نصر، خالد، لطيفة، انتصار، نعمة، ابراهيم، محبوبة، محمد، منال، الشيخ حسن، أبو يوسف وغيرها، فلكلّ اسم دلالاته ودوره في الرواية ويحكي حكاية صاحبه، بلغة سلسة وبسيطة بعيدة عن التعقيد ومحاولة شدّ العضلات المقيت. أثناء لقائي بأسرى يكتبون وجدتهم يشعرون بالحرية رغم الاعتقال وظلمة الزنازين، يحلّقون نحو الحريّة ليعانقوا شمسها بنقاوة وصفاء، فأوسلو وموبقاتها لم تلوّثهم، يشعرون بالفخر والاعتزاز حاملين تفاؤلهم على أكتافهم...فغدًا ستهتزّ أبواب زنازينهم لتبتلّ أرجلهم في مياه بحر حيفا . يحملون الهمّ الفلسطيني، لكلّ حكايته وقصّته، والكتابة متنفّسهم، فما كتبه رأفت جاء صافيًا صادقًا دون رتوش، وهنا تكمن أهميّته، يحلم بغدٍ جميل وأفضل لأنّه لا يريد لتضحيته أن تذهب سدىً، كتابة الأسير ونشرها تحدّي للمحتل ومقاومة للسجّان وقيوده.

ملاحظة: لا بدّ منها؛ أسرف الكاتب بالاستعانة بآيات قرآنيّة أثقلت على سيرورة النص الروائي لأنّنا لسنا بصدد موعظة دينيّة. وأخيرًا، فوجئت أنّ الكثيرون من الأسرى الذين التقيتهم في الأشهر الأخيرة يقول لسان حالهم ما قيل لرفيق على يد من سبقوه في الأسر: "أليس من الغريب يا رفيق أن يكون شخص منّا بطلًا عند تنظيمه خارج السجن يطلب فيُطاع وإذا دخل السجن تنتهي صلاحيّته؛ لأن الاستفادة من إمكانيّاته وقدراته وتضحياته قد توقّفت.

الأسير سامي جنازرة في إضراب مفتوح عن الطعام

مقصلة الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي التعسفي الإسرائيلي في سجن النقب الصحراوي

نددت مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة بسياسة وجريمة الاعتقال الإداري التعسفي وتجديد الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي التي تمارسها دولة الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسير سامي جنازرة وكافة الأسرى من أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجدهم .

وأفاد نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت في فجر يوم الاثنين الموافق 16 / 9 / 2019 باقتحام منزل الأسير سامي محمد شعبان جنازرة بمخيم الفوار في جنوب مدينة الخليل وأعادت اعتقاله ليخوض إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ يوم الاثنين الموافق 11 / 5 / 2020 احتجاجا على الاعتقال الإداري وتجديد الاعتقال الإداري التعسفي له يوم الثلاثاء الماضى الموافق 12 / 5 / 2020 للمرة الثالثة على التوالي لمدة 4 شهور . وأوضح الوحيدي أن الأسير سامي جنازرة المعتقل في سجن النقب الصحراوي من مواليد مخيم الفوار بجنوب مدينة الخليل في 17 / 9 / 1973 وبلدته الأصلية عراق المنشية وهو متزوج وله 3 أبناء (فراس 17 سنة - محمود درويش 13 عاما - ماريا 8 سنوات) وهو أمين سر حركة فتح بمنطقة مخيم الفوار في جنوب مدينة الخليل وكان والده قد توفي في 22 / 7 / 1992 وزوجته على وشك انجاب ابنهم الرابع بعد أيام قليلة . وحذر نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية من سياسة العزل الانفرادي التي تمارسها إدارة مصلحة سجن النقب الصحراوي بحق الأسير سامي جنازرة منذ يوم السبت الموافق 16 / 5 / 2020 لاجباره على فك إضرابه الاحتجاجي على اعتقاله الإداري وتجديد الاعتقال الإداري للمرة الثالثة على التوالي .

وأضاف بأن الأسير سامي جنازرة لم يستطع اكمال تعليمه الجامعي بسبب ملاحقة ومطاردة قوات الاحتلال الإسرائيلي له واعتقاله مرتين حيث كان الاعتقال الأول في أواخر الثمانينات وأمضى في السجن عامين ونصف والاعتقال الثاني كان إداريا في 15 / 11 / 2015 وتم تمديده في المحاكم الصورية العنصرية الإسرائيلية مرتين ليعلن الأسير جنازرة في حينها إضرابا مفتوحا عن الطعام في 3 / 3 / 2016 في مواجهة الاعتقال الإداري استمر إضرابه لمدة 72 يوما . ودعا نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية الكل الفلسطيني لدعم وإسناد الأسرى بما يليق وحجم تضحياتهم ونضالاتهم الجسام في تسويق الرواية الفلسطينية وهزيمة الرواية والماكينة العنصرية الإسرائيلية التي تعمل على مدار الساعة لإبراز الأسرى الفلسطينيين في ثوب الجلاد في حين أن الضحية الحقيقية هم أبناء الشعب الفلسطيني . وشدد على دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمجتمع الدولي والإنساني في توفير الحماية للأسرى الفلسطينيين خاصة في ظل انتشار وباء كورونا وتصعيد الاحتلال الإسرائيلي لسياسة الإهمال الطبي المتعمد الذي أودى بحياة 68 أسيرا فلسطينيا من بين 223 أسيرا قضوا نحبهم تحت مقصلة السياسات والقوانين والجرائم الإسرائيلية

رحيل أيقونة العمل الفدائي المناضلة تيريز الهلسة (1954م- 202م)

بقلم:- سامي ابراهيم فودة

قال تعالى: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"

صدق الله العظيم

إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على سيرة عطرة وذكرى طيبة للمناضلة الفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز الهلسة أيقونة العمل الفدائي الثوري صاحب الولاء والانتماء والوفاء الصادق للوطن واحدة من أشرس الفدائيات في تاريخ النضال الفلسطيني ومثالًا للمرأة المناضلة الفلسطينية الأردنية العربية التي قدمت الغالي والنفيس من أجل قضية فلسطين وبعد تحررها من سجون الاحتلال الصهيوني واصلت بتحدٍ مشوار حياتها، وتولت العديد من المواقع وتحملت المسؤوليات وكان آخرها قيادة رابطة شؤون جرحى الثورة الفلسطينية في الأردن. المناضلة الأسيرة المحررة مسؤولة ملف الجرحى في الأردن تيريز هلسه "أم سلمان" عاشت مع زوجها وأولادها الثلاثة سلمان واسحق ونادية في عمان وظلت محرومة من دخول الأراضي الفلسطينية ورؤية عائلتها في عكا وحيفا حتى وافتها المنية يوم السبت الموافق 28 مارس 2020م في العاصمة الأردنية عمان بعد صراع مع مرض سرطان الرئة عن عمر يناهز 66 عاما بعد حياة زاخرة بالنضال والعطاء دفاعاً عن القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني ومن أجل الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف..

ولدت المناضلة الأردنية الفلسطينية/تيريز إسحاق سلمان عودة الهلسة والتي تشتهر باسم تيريز هلسة" أم سلمان" في البلدة القديمة في مدينة عكا شمال إسرائيل بتاريخ 1 يناير 1954م ونشأت في كنف أسرة مناضلة وترجع لعائلة من أصول أردنيّة مسيحية وهي الثالثة بين أخواتها. والدها اسحاق هلسة اردني الاصل من مدينة الكرك هاجر إلى فلسطين عام 1946م وأمّها نادية حنا من قرية الرامة في الجليل الأعلى-المؤهل العلمي/ أنهت دراستها الثانوية في مدرسة تيراسنتا الأهلية في عكا.ثم أكملت دراستها في التمريض في المستشفى الإنجليزي في مدينة الناصرة وتجيد اللغة العربية والعبرية.محطات مضيئة في حياة المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية "تيريز هلسة"والتي أخذت على عاتقها قرار الانضمام إلى الكفاح المسلح الثوري في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، بعد شاهدت بأم عينها الكثير من الأحداث وسمعت بأذنيها العديد من الوقائع المؤلمة والقاسية بحق أبناء شعبها وخاصة في عكا في عام 1970.

ومن هذه الوقائع المؤلمة هي واقعة القبض في عرض البحر على ما عُرف لاحقاً بـ مجموعة عكا حيث قتل أحد أعضائها من أبناء عكا وعند تشييعه، منعت القوات الإسرائيلية عائلته من رؤية جثته قبل الدفن لمنع كشف التعذيب الذي تعرض له، وكانت هذه الحادثة نقطة مفصلية في حياتها وقرارها هذا بالإضافة الى تأثرها بالعديد من العمليات الفدائية ضد الاحتلال الاسرائيلي في مطلع السبعينات..

في 23 نوفمبر 1971، غادرت هلسة فلسطين المحتلة دون علم عائلتها وهربت إلى الضفة الغربية ثم إلى لبنان ، برفقة شابة زميلة لها في الدراسة. انضمت المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز هلسة لحركة فتح منذ شبابها المبكر وانخرطت في مجموعة أيلول الأسود في 8 مايو 1972.برز اسم المناضلة هلسة في صفوف المقاومة وهي شابه تبلغ من العمر سبعة عشر عاما. عندما نفذت عملية اختطاف طائرة تابعة لشركة سابينا البلجيكية في مطار بروكسل المتجهة إلى مطار اللد في إسرائيل عام 1972، برفقة 3 فدائيين آخرين أطلقوا على أنفسهم اسم "مجموعة وليم نصّار" وهم علي طه قائد المجموعة وعبد الرؤوف الأطرش والشابة ريما عيسى في وأصبح ركابها الـ 140 رهائن. والتي خطط لها علي حسن سلامة، كان الهدف من وراء هذه العملية هو مبادلة الرهائن بأسرى أردنيين وفلسطينيين. وأثناء الهجوم قامت فرقة مختصة من القوات الإسرائيلية باقتحام الطائرة متخفين بهيئة الصليب الأحمر الدولي وكان من بينهم بنيامين نتانياهو الذي باغتته هلسة وأصابته برصاصة بالكتف. فشلت العملية واستولى جيش الدفاع الإسرائيلي على الطائرة في مطار اللد، وانتهت بإصابتها واعتقالها مع زميلتها ريما عيسى ومقتل الفدائيين الآخرين علي طه وزكريا الأطرش، قدمت للمحاكمة في إسرائيل وحكم عليها بالسجن المؤبد مرتين وأربعين عام، قضت منها 10 سنوات في السجن إلى أن انتهت بالنفي بعد الإفراج عنها بصفقة تبادل للأسرى عام 1983.وأكملت حياتها في الأردن. نظرة الوداع الأخيرة .. لرحيل المناضلة الفدائية:- تيريز الهلسة،باغت الموت واحدة من أشرس الفدائيات في تاريخ النضال الفلسطيني وهي المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز الهلسة في ظروف يصعب معها تشييعها بجنازة مهيبة تليق بتاريخها الكفاحي والنضالي بسبب حظر التجول المفروض في البلاد في محاولة لاحتواء وباء كورونا العالمي. ولهذا ثم اختصار الأمر على أفراد الأسرة والأقارب وألقيت نظرات الوداع الأخيرة عليها ودع جثمانها الطاهر في أجواء من الحزن إلى مثواها الأخير، حيث وارت الثرى في مقبرة أم الحيران بالأردن.. بقلوب ملؤها الحزن والأسى وبالأصالة عن نفسي وعائلتي أتقدم بخالص العزاء لعائلة الفقيدة والمناضلة المرحومة/ تيريز الهلسة. سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان"

يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي . وإنا لله وإنا إليه راجعون

في الذكرى السنوية لمجزرة الأحد الأسود في عيون قارة

لا يحق لأي جهة دولية كانت أن تساوي الضحية بالجلاد والجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم

سامي إبراهيم فودة

كتب نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أنه في مثل هذا اليوم في تمام الساعة 15 : 6 صباحا من يوم الأحد الموافق 20 / 5 / 1990 قام المستوطن الإرهابي عامي بوبير البالغ من العمر 21 عاما من سكان مستوطنة (ريشون ليتسيون) بارتكاب مجزرة بحق العمال الفلسطينيين في عيون قارة بعد أن توجه عبر البيارات باتجاه العمال طالبا منهم الركوع في 3 طوابير وإبراز بطاقات الهوية ثم قام بإطلاق النار عليهم ما أدى لاستشهاد 7 عمال وإصابة عدد كبير والشهداء جميعهم من خان يونس باستثناء الشهيد زياد سويدان من محافظة رفح في جنوب قطاع غزة وهم :

1- عبد الرحيم محمد سالم بركة - خان يونس

2- زياد موسى محمد سويدان (رفح)
3- زايد زيدان عبد الحميد العمور - خان يونس
4- سليمان عبد الرازق أبو عنزة -خان يونس
5- عمر حمدان أحمد دهليز - خان يونس
6- زكريا محمد حمدان قديح - خان يونس
7- يونس منصور إبراهيم أبو دقة - خان يونس

وقال الوحيدي أن صحيفة معاريف العبرية كانت كشفت في يوليو 2017 أن الإرهابي عامي بوبير منفذ مجزرة عيون قارة في طريقه للحرية بعد أن وافقت لجنة الثلث التابعة لإدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على النظر بإيجابية لطلبه في تقصير مدة سجنه تحت حجة موافقته على خطة إعادة تأهيله ليتم إطلاق سراحه قبل 13 عاما من إنهاء مدة حكمه علماً أن المجرم بوبير كان قد تزوج وهو في السجن وأنجب ويخرج من السجن للإجازات . وأضاف نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن مصادر إعلامية عبرية كانت أفادت في 18 / 1 / 2007 أن المجرم عامي بوبير كان أصيب بشكل متوسط وتوفيت زوجته وابنه في حادث سير على مدخل كيبوتس جروفيت بجنوب المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 الذي يبعد مسافة 45 كم شمال مدينة إيلات عندما كان يقود سيارته أثناء إجازته وكان قد تزوج للمرة الثالثة في السجن بتاريخ 19 / 5 / 2013 تزامنا مع الذكرى 24 لارتكابه المجزرة الإرهابية بحق العمال الفلسطينيين من امرأة يهودية أدانتها محكمة إسرائيلية بتعذيب أبنائها ولقبت في الشارع الإسرائيلي بالأم التي عذبت أبنائها .

وشدد على ضرورة إحياء وإنعاش المدرسة الشفوية والتأريخية الفلسطينية وتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية بحق أبناء الشعب الفلسطيني بما يضمن ملاحقة ومحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين قادة وضباطا وجنودا ومستوطنين على طريق إحقاق الحقوق الفلسطينية في الحرية والعودة وتقرير المصير مؤكدا على أنه لا يحق لأي جهة دولية كانت أن تساوي الضحية بالجلاد والجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم .

المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة

4800 أسير في سجون الاحتلال، بينهم 39 أسيرة و170 طفل

قال المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة، في تقرير أصدره بمناسبة عيد الفطر المبارك، ان نحو (4800) اسير فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، بينهم (39) أسيرة و(170) طفلا ، والعشرات من كبار السن مثل الأسير فؤاد الشوبكي "أبو حازم" الذي تجاوز الثمانين عاما من العمر ويعاني من أمراض عدة، والأسير موفق عروق (75) عاما، والذي يعاني من مرض السرطان ومعتقل منذ 2003. وتابع، كما ويوجد (21) أسيرًا عربيًا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن جميع هؤلاء هم أردنيون، بعضهم يحمل الجنسية الأردنية، والبعض الآخر من أصول فلسطينية ولديهم أرقاما وطنية أردنية. واضاف، أن هؤلاء الأسرى موزعين على قرابة 23 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف أبرزها، النقب ورامون ونفحة وبئر السبع والنقب وهداريم وعسقلان والدامون وجلبوع وشطة وعوفر ومجدو والرملة والمسكوبية ..الخ. وأوضح فروانة الى أنه وبالرغم من قسوة ظروف الاحتجاز وما يعانيه الأسرى من حرمان، فهم يستقبلون عيد الفطر ونظرتهم له تنطلق من بعدين، الأول العقائدي والديني وهذا يجعل الأسير يستشعر مكانة العيد بفرحة وسعادة باعتباره مناسبة إسلامية عظيمة ذات دلالة في الشريعة. أما البعد الآخر فهو المتمثل في نفسية الأسير في تلك اللحظات التي يبدأ معها بتقليب شريط الذكريات، ويتخيل نفسه بين أهله وعائلته، ويتمنى أن يكون بينهم يشاطرهم هذه المناسبة ويشاركهم الفرحة، فيزداد حزنا وألماً. فالحياة والمشاعر داخل السجن مختلفة. وأعرب فروانة عن بالغ قلقه جراء استمرار الاعتقالات اليومية واستمرار الاستهتار الإسرائيلي بحياة الأسرى والمعتقلين وأوضاعهم الصحية وعدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم، ورفض سلطات الاحتلال الافراج عن الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن في ظل تفشي فايروس "كورونا" وشحة مواد التعقيم ومحدودية اجراءات وتدابير السلامة والوقاية داخل السجون. مما يشكل خطرا عليهم. ويستدعي تدخلا دوليا لحمايتهم من خطر الاصابة بالوباء وانقاذ حياتهم قبل فوات الأوان. وبيّن الى أن القلق يزداد لدى الأسرى وعوائلهم، في ظل توقف زيارات الأهل والمحامين وانقطاع آليات التواصل فيما بين الطرفين مع استمرار جائحة كورونا وتفشي "الفايروس" وارتفاع أعداد المصابين بين الإسرائيليين وخطورة ذلك على المعتقلين. واوضح فروانة أنه يوجد من بين الأسرى اكثر من (700) اسير يعانون من أمراض مختلفة وبحاجة الى تدخل علاجي عاجل وتقديم العلاج المناسب لهم، بينهم (300) اسير يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة مثل مرض القلب والضغط والسكري والسرطان والفشل الكلوي والشلل، ومنهم من فقدوا القدرة على الحركة بشكل طبيعي، وبحاجة لمن يساعدهم على قضاء حاجاتهم الأساسية. وكل هؤلاء يعانون الاهمال الطبي المتعمد والاستهتار الإسرائيلي المتواصل.

الأسير الجريح عزالدين كراجة مقعد على كرسي متحرك يصارع المرض في سجون الاحتلال (2000م - 2020م)

بقلم :- سامي إبراهيم فودة

قال تعالى: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ "صدق الله العظيم

يا دامي العينين والكفين ! إن الليل زائل لا غرفة التوقيف باقية ولا زرد السلاسل ! نيرون مات ، ولم تمت روما.. بعينيها تقاتل ! وحبوب سنبلة تجف ستملأ الوادي سنابل... في حضرة القامات الشامخة جنرالات الصبر والصمود القابضين على الجمر والمتخندقه في قلاعها كالطود الشامخ. إنهم أسرانا البواسل الأبطال وأسيراتنا الماجدات القابعين في غياهب السجون وخلف زنازين الاحتلال الغاشم تنحني الهامات والرؤوس إجلالاً وإكباراً أمام عظمة صمودهم وتحمر الورود خجلاً من عظمة تضحياتهم. إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات رفاق دربي الصامدين الصابرين الثابتين المتمرسين في قلاع الأسر. أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على أخطر حالات الأسرى المصابين بالأمراض المزمنة في سجون الاحتلال والذين يعانون الويلات من سياسات الإدارة العنصرية التي تتعمد علاجهم بالمسكنات دون القيام بتشخيص سليم لحالتهم ومعاناتهم المستمرة مع الأمراض لتركه فريسة للمرض يفتك بجسده.. والأسير الجريح البطل عز الدين كراجة ابن العشرين ربيعاً هو أحد ضحايا الإهمال الطبي المتعمد التي تمارسها إدارة السجون بحقه والذي يعيش بين مطرقة المرض الذي يهدد حياته وسندان تجاهل الاحتلال لمعاناته. والقابع حالياً في (عيادة سجن الرملة) والذي انضم إلى قائمة طويلة من اسماء المرضى في غياهب السجون ودياجيرها، وقد أنهى عامه الثالث خلف القضبان ودخل عامه الرابع على التوالي في سجون الاحتلال الاسرائيلي ومازال رهن التوقيف..

- الأسير :- عز الدين إبراهيم كراجة.
- تاريخ الميلاد:- 2000م.
- مكان الإقامة :- سكان بلدة حلحول، قضاء مدينة الخليل.
- الحالة الاجتماعية:- أعزب.
- المؤهل العلمي:- طالب في الثانوية العامة "قسم صناعي- هندسة كهرباء".
- تاريخ الاعتقال:- 2017/11/17م.
- مكان الاعتقال:- عيادة معتقل الرملة.
- التهمة الموجه إليه:- تنفيذه عملية مزدوجة بين الدهس والطعن لمستوطنين بالقرب من مدينة بيت لحم.
- الحكم:- موقوف " مازال قيد التوقيف، وقد عقدت له أكثر من 14 محاكمة منذ اعتقاله"
- اجراء تعسفي وظالم:- يمعن الاحتلال الصهيوني في مواصلة إجرامه بحق الأسير عزالدين حيث عرض أمام المحاكم العسكرية وهو على كرسي متحرك عشرات المرات ويمنع الاحتلال ذويه من زيارته أو رؤيته إلا في المحاكم وعن مسافة بعيدة دون الحديث معهم.
- اعتقال الأسير الجريح:- عز الدين كراجة.
- أصيب الأسير عز الدين بجراح بالغة برصاص جنود الاحتلال يوم 2017/11/17 في مفرق عصيون جنوب بيت لحم بعد ملاحقته واعتقاله إذ أخضع للعلاج في مشفى هداسا الإسرائيلي ثم نقل إلى عيادة سجن الرملة - - - وتعرض لتحقيق قاسي دون أدنى مراعاة لوضعه الصحي وجهت له لائحة اتهام تضمنت تنفيذه ست عمليات دهس ومحاولة تنفيذ عملية طعن ومازال رهن التوقيف..
- الحالة الصحية للأسير:- عز الدين كراجة.
- تعرض الأسير عز الدين لحظة اعتقاله لإطلاق رصاص حي أصيب في منطقة الكتف والصدر والحوض إحداها أدت إلى تهتك في مفصل الحوض وعلى أثرها نقل إلى مشفى هداسا الإسرائيلي وبعد أيام قليلة من مكوثه بالمستشفى جرى نقله إلى سجن الرملة
- ويعاني من وخزات بالصدر وآلام وانتفاخ بالرجل اليسرى وآلام في منطقة الكتف الأيمن والأسير بحاجة لزراعة مفصل وإخراج رصاصتين ما زالت عالقة داخل جسده، ولا يستطيع التحرك والوقوف على قدميه بشكل نهائي وضعه الصحي مقلق للغاية بخصوص ساقة المعرض إلى البتر إذا استمرت إدارة السجن بسياسة الإهمال الطبي المتعمد بحقه وتجاهل

معاناته.. من على سطور مقالي أوجه ندائي إلى كافة المؤسسات والهيئات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر ومنظمة أطباء بلا حدود بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسير عز الدين كراجة للإفراج عنه لتقديم العلاج اللازم له خارج السجون- الحرية كل الحرية لأسرانا البواسل وأسيراتنا الماجدات- والشفاء العاجل للمرضى المصابين بأمراض مختلفة.

ماذا يعني أن تكون طفلاً فلسطينياً في سجن إسرائيلي في زمن فيروس كورونا؟

الكاتب: كلير نيكول ×× مستشارة في موضوع إدارة الأزمات والإغاثة الإنسانية في إنقاذ الطفل

لا يزال نحو 200 طفل رهن الاحتجاز ويجب الإفراج عنهم ليعودوا لأسرهم على الفور

سمعت صرير السلاسل قبل أن رأيتهم يدخلون. كانوا أربعة صبية في عمر المراهقة مكبلين معاً من المعصمين والكاحلين حيث وضعوا في قفص الإدعاء في قاعة المحكمة الصغيرة. وقد بدا ان أحدهم بشكل خاص، ويدعى أحمد×، صغيراً في العمر، لدرجة انه كان يقف على رأس أصابعه محاولاً النظر خارج القفص، بانتظار سماع الحكم الصادر في حقه من المحكمة العسكرية، حيث كانت تهمته - والتي أنكرها- هي إلقاء الحجارة.

وقد كانت المحاكمات القصيرة بحق الصبية الاربعة -والتي لم تتجاوز الخمس دقائق لكل منهم - تعقد بالكامل باللغة العبرية، وأحياناً كان يقوم جندي بالترجمة إلى لغة عربية ركيكة، من الصعب على الصبية أن يفهموها. وقد بدا الصبية خائفين ومرتبكين وهم ينتظرون النطق بمصيرهم، وقد حاولوا مراراً وتكراراً التحدث مع محاميهم، إلا أن ذلك كان ممنوعا. زرت محكمة عوفر العسكرية في الضفة الغربية في شباط، حيث حضرت محاكمات يديرها قضاة عسكريين إسرائيليين ضد مدنيين فلسطينيين. ومن الجدير ذكره ان نظام المحاكم هذا لا ينطبق على الأطفال الإسرائيليين الذين يخضعون للقانون المدني - كما هو الحال بالنسبة لمعظم الأطفال في جميع أنحاء العالم.

عندما حان دور أحمد، أقر القاضي بإعادة المحاكمة بعد الإحضار بأدلة إضافية. نظر أحمد بيأس إلى والده منذر×، الجالس بجواري، ونظره محكم بابنه المقيد بالسلاسل لإعادته إلى السجن. وقد تسلم منذر ورقة معلومات مكتوبة باللغة العبرية، وبالطبع لم يستطع قراءتها. وأثناء مغادرته قال لي: "أشعر وكأنني أتخلى عن ابني، لا أعرف كيف أساعده".في كل عام، يتم احتجاز ومحاكمة حوالي 500-700 طفل فلسطيني في نظام المحاكم العسكرية الإسرائيلية، حيث التهمة الأكثر شيوعًا هي رمي الحجارة، والتي يبلغ الحد الأقصى للعقوبة عليها 20 عامًا. حالياً، لا يزال أكثر من 190 طفلاً فلسطينياً يقبعون في السجون الإسرائيلية؛ معظمهم مثل أحمد، رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة، بحيث لم تتم إدانتهم بأي جريمة بعد. هذا، على الرغم من دعوات الأمم المتحدة المتكررة لإطلاق سراحهم قبل انتشار فيروس كورونا. لقد أخبرنا الأطفال كانوا في الاعتقال أن الظروف التي يحتجزون فيها في السجون الإسرائيلية مزرية، حيث ان الزنازين مكتظة، والعدد

المتاح من المستلزمات الصحية والخاصة بالنظافة قليل جداً، كما انهم لا يحصلون ألا على مساعدة طبية محدودة. تم إطلاق سراح لؤي×، 18 عاماً، في نهاية شهر نيسان 2020 حيث قضى في السجن ثلاثة أشهر. وقد كان في السابعة عشرة من عمره عندما اعتقل ووضع في زنزانة مع خمسة أطفال آخرين. ويقول لؤي إن أحداً لم يخبر الاطفال عن انتشار جائحة فيروس كورونا: "لم يتم إخبارنا بأي شيء عن كيفية الحفاظ على سلامتنا من فيروس كورونا، مثل مدى أهمية غسل اليدين او أمور أخرى ذات صلة، ولكن قواعد السجن هي التي تغيرت، فقد بات مسموحاً للأطفال بالخروج الى الساحة لمدة ساعة فقط في اليوم الواحد".كما أضاف: "طوال (فترة اعتقالي) لم يقم حراس السجن بتعقيم المرافق الا مرتين فقط؛ فقد قاموا بتعقيم دور المياه للاستحمام والسلالم والممر، لكن لم يقوموا بتعقيم زنازيننا ولا مرة واحدة. لقد أعطونا زجاجة فيها مادة مطهرة، لكنها نفذت بعد حوالي 15 يوما فقط".اما هبة× فتم اعتقالها عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها، حيث سجنت لفترة ثمانية أشهر. والآن بعد ثلاثة سنوات، تستعد هبة لامتحانات التوجيهي ولكنها ما زالت تتذكر بوضوح الوقت الذي قضته بالسجن حيث قالت: "كنا خمس فتيات في غرفة واحدة؛ وتبلغأكبرنا 17 عامًا وكنت انا أصغرهن سناً.

وقد كانت زنازين السجن بالكاد تتسع لشخصين، لذا لم نستطع التحرك داخلها. وكان هناك مرحاض بلا باب. في الصيف، لصراصير تتراكض في كل مكان. والغرفة مظلمة للغاية في غياب نافذة للتهوية. ولم يكن يتم تزويدنا انا وزميلاتي المحتجزات بأي مواد صحية فنضطر إلى شرائها بأنفسنا. اما الماء فبالكاد يصلح للشرب، ولونه ابيض ورائحة الكلور تفوح بقوة منه ".

،اما الطعام فلم يكن صالحًا ابداً؛ على سبيل المثال، عندما يقدمون لنا الدجاج مرة واحدة في الأسبوع، كان بعض الريش لا يزال موجوداً على الدجاجة المطهية جزئيا ، فالدم ما يزال بداخلها. لكن الأصعب من كل هذا، هو محدودية الزيارات العائلية المسموح بها، فقد سُمح لوالديّ بزيارتي ثلاث مرات فقط خلال فترة اعتقالي التي دامت ثمانية أشهر." ومنذ تفشي وباء كورونا، تم تعليق لزيارات من قبل السلطات الإسرائيلية، ولم تتمكن العائلات من زيارة 194 طفلاً ما زالوا يقبعون رهن الاحتجاز. ووفقًا للإجراءات الحالية، يمكن للأطفال إجراء مكالمة هاتفية مع أسرهم لمدة 10 دقائق فقط مرة كل أسبوعين، ولكن عملياً، يفلح معظمهم من التحدث مع أسرهم مرة واحدة في الشهر. و لهذا العزل المطول تداعيات على نفسيتهم.

يؤكد علاء×، 17 عاما، ما قاله لؤي وهبة عن الأوضاع المزرية في السجن عندما تحدث عن الستة أشهر التي قضاها هو نفسه في السجن، حيث قال: "كنا نحاول تنظيف المكان وتعقيمه كل يوم، ولكن بعد ذلك يدخل الحراس الى غرفنا بأحذيتهم وكلابهم القذرة حوالي خمس مرات في اليوم. ولم يكن يسمح لي بإجراء مكالمات هاتفية مع أهلي، وقد كان ذلك محبطًا جداً، لأنني لطالما شعرت بحاجة ماسة للاتصال بأمي وأبي وإخوتي ".ويعاني الأطفال الفلسطينيون المحتجزون داخل السجون الإسرائيلية من الظروف الصحية السيئة ، والتي حذر منها خبراء الصحة بالنسبة لمكافحة فيروس كورونا. فبالإضافة إلى تعريضهم الى خطر الإصابة بالفيروس، يترتب ايضاً على ذلك عدم القدرة على احتوائه. وهنا، لا يسعني إلا التفكير في جميع الأطفال الذين قابلتهم وهم عالقون في هذه العزلة - بعيدين عن عائلاتهم، غير مدركين لما يخبئه لهم المستقبل أو حتى متى سيأتي الوقت للاستماع إلى قضاياهم. لا يمكننا أن نتخلى عن أحمد وأمثاله. لا تزال هناك فرصة سانحة لإعادة هؤلاء الأطفال إلى منازلهم - لحماية حقوقهم في الصحة، والسيطرة على تفشي المرض وتجنب المزيد من المعاناة. ولهذا، تدعو منظمة إنقاذ الطفل إلى الإفراج الفوري عن جميع الأطفال الفلسطينيين لكي يتمكنوا من العودة سالمين إلى أسرهم ومجتمعاتهم. ويجب على السلطات الإسرائيلية ان تتوقف عن احتجاز أطفال آخرين في سجونها وعليها ايضاً ان تحافظ على حقوق هؤلاء الأطفال الذين ما زالوا رهن الاعتقال وحمايتهم من العنف والإيذاء والاستغلال.

تم تغيير جميع الأسماء حفاظاً على الخصوصية

الأسرى المقدسيون ووجع السجن

بقلم :عبد الناصر عوني فروانة

منذ احتلال الشطر الشرقي للقدس عام 1967، فرضت سلطات الاحتلال على سكان القدس قيوداً متعددة، وأعطتهم تصنيفاً قانونياً شاذاً يستهدف شطبهم من سجل الوجود وهم أحياء، فتعاملت معهم على أنهم مقيمون دائمون لديها، واعتبرت سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم شأناً داخلياً وأن قوانينها تنطبق عليهم مثلهم مثل السجناء اليهود. لكنها في الوقت ذاته لا تمنحهم نصف الحقوق التي تمنحها لغيرهم من السجناء اليهود. فلا هي اعترفت بانتمائهم للأراضي المحتلة عام 1967، ولا هي منحتهم مواطنة الدّولة العبريّة كبقيّة المواطنين الفلسطينيين في أراضي الـ48. هذا الوضع القانوني المبهم والظّالم، تمتدّ آثاره لتشمل الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال الذين يعاملون كفلسطينيين في الزنازين أو حين يطالبون بحقوقهم، ويعاملون كمواطني دولة الاحتلال حين يكون هناك صفقات لتبادل الأسرى أو حقوق تُمنح للأسرى الفلسطينيين نتيجة إضرابهم عن الطّعام وغيرها من الخطوات الاحتجاجيّة. وكما بقيّة الأسرى الفلسطينيين يعاني الأسرى المقدسيّون من قسوة التعذيب والعزل الانفرادي، وسوء ظروف الاعتقال المعيشيّة والصحيّة ووحشيّة تعامل جنود الاحتلال معهم، والسعي الدائم لعزلهم عن الآخرين والاستفراد بهم. إضافةً إلى الإهمال الطبّي المتعمّد الذي استشهد بسببه 8 أسرى من أصل 18 شهيدا من الأسرى المقدسيين سقطوا في سجون الاحتلال الاسرائيلي منذ العام 1967 وحتّى اليوم، منهم قاسم أبو عكر، اسحق مراغة، عمر القاسم، مصطفى العكاوي، حسين عبيدات، محمد أبو هدوان، عزيز عويسات وغيرهم. ولا تقتصر معاناة الأسرى المقدسيين على تدهور الحالة الصحيّة لبعضهم أو عدم تلقّيهم العناية الكافية، فمعتقل المسكوبية في القدس الذي يُحقّق فيه مع الأسرى المقدسيّين يُعتبر من أسوأ المعتقلات على الإطلاق في دولة الاحتلال، حتّى أن الفلسطينيين يطلقون عليه اسم معتقل الموت او النسلخ. فيما لا يزال قرابة (450) اسيرا مقدسيا يقبعون في سجون الاحتلال، بينهم نساء وشيوخ وأطفال ونواب وأسرى تحرروا في صفقة "شاليط" وأعيد اعتقالهم. ومنهم من أمضوا في غياهب السجون عشرين عاماً وما يزيد. بل ثلاثين عاما واكثر . هذا بالإضافة الى أن أهالي الأسرى يعانون من منع الزيارات تحت ما يُسمى "المنع الأمني" ومن المضايقات والتحرشات والإجراءات والاعتقالات الإسرائيلية المستمرة لهم أثناء توجههم للزيارة. وللأطفال المقدسيّين حصتهم من المعاناة أيضاً فدولة الاحتلال تحاكم الأطفال وتحتجزهم ضمن ظروف سيئة جدًا، وهم يتلقون المعاملة نفسها التي يتلقّاها الأسرى الفلسطينيون الآخرون. ومنذ بداية انتفاضة القدس في الاول من تشرين اول/اكتوبر2015 ودولة الاحتلال تنتهج سياسة منظمة تستهدف سكان القدس وخاصة اطفال القدس والتضييق عليهم، فاعتقلت منذ اندلاع انافاضة القدس نحو (2500)طفل من القدس وصعدت من اجراءاتها القمعية بحقهم مثل إجراءات المحاكمة الطّويلة والمعقّدة، وفرض الغرامات المالية الباهظة، والتعذيب أثناء التحقيق، وعدم وجود رعاية صحية، والحرمان من الحق في التعليم. اضافة الى ابعاد العشرات منهم عن أماكن سكناهم وتحويل مئات البيوت الى سجون و العائلات المقدسية الى سجانين على أطفالهم بعد فرض الحبس المنزلي على أبنائهم القُصر. وهذا غيض من فيض مما يتعرض له اهلنا في القدس وخاصة الاطفال. وأمام هذا الواقع المرير الذي يعيشه مواطنو وأسرى القدس فإنه يتوجّب على المعنيين كافة من في فلسطين وخارجها التحرك بكافة السبل لتحسين أوضاعهم وتثبيت حقوقهم وتعزيز صمودهم في وجه تعنّت الاحتلال وظلمه، والعمل على تحرير أسراهم من سجون الاحتلال، وحماية أبنائهم وأطفالهم ونسائهم من بطش الاحتلال واعتقالاته اليومية. فلا معنى للحديث عن التمسك بالقدس وحرية الأرض والمقدسات دون تحرير الإنسان وحماية واقعه ومستقبله من استهداف المحتل الإسرائيلي. فالقدس بمقدساتها وتراثها وتاريخها وأروقتها وحجارتها وأهلها .. في خطر.!

رقم قياسي لعدد جلسات محاكمة أسير فلسطيني في محاكم الاحتلال

بقلم :أحمد نزيه

عقدت محكمة "بئر السبع" الإسرائيلية صباح يوم الخميس الماضي الموافق 21 مايو جلسة محاكمة للمعتقل الفلسطيني محمد الحلبي، الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ نحو أربع سنوات.

وقال عبد الناصر فروانة، مدير وحدة الدراسات والتوثيق بهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، إن محاكمة المعتقل محمد الحلبي المعتقل منذ 4سنوات تعتبر الأكثر عددًا في تاريخ محاكمات الفلسطينيين، منذ بدايات الاحتلال الاسرائيلي، مشيرًا إلى أنها وصلت اليوم إلى 138 مرة وما زالت فصولها المؤلمة مستمرة بلا أية تهمة موجهة للأسير الفلسطيني.

وأشار فروانة لـ بوابة أخبار اليوم" إلى أن لم يطرأ أي جديد في جلسة المحاكمة اليوم، وأنه تقرر تأجيلها دون البت بالقضية لعدم وجود اعتراف أو أدلة أو إدانة. وذكر فروانة، أن جلسة المحاكمة شهدت مضايقات كثيرة على محامي الأسير أثناء قيامه بمهامه. وتحدث فروانة عن أن سلطات الاحتلال تسعة إلى الضغط على "الحلبي" وإدانته بأي شكل من الأشكال في محاولة بائسة لإدانة المؤسسة الخيرية التي كان يديرها في قطاع غزة، مضيفًا "أنها تأتي في سياق محاولاتها الحثيثة لتشويه عمل المؤسسات الدولية الإنسانية العاملة في قطاع غزة ووقف نشاطها ودعمها للأسر الفقيرة والفئات المهمشة والمحتاجة في القطاع".

ومع وصولها لجلسة المحاكمة رقم 138، تُعتبر هذه المحاكمة الأطول في سجل تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة في فلسطين من حيث عدد المرات التي عُقدت فيها جلسات محاكمة معتقل فلسطيني، ولربما تكون هي كذلك على مستوى العالم بأسره.

(عيد ... والعزل الانفرادى)

بقلم :الأستاذ ياسر مزهر عضو لجنة الاسرى للقوى الوطنية والإسلامية

حددت اتفاقية جنيف الدولية الرابعة لعام 1949 الفترة التي يحق فيها للجهة المحتجزة للأسير ان يتم عزله انفراديا لمدة أسابيع فقط . لكن دولة الاحتلال عزلت أسرانا لعدة سنوات وعزلت البعض لمده تزيد عن عشر سنوات متتالية وان دل هذا فانه يدل ان العدو الصهيوني خالف ما نصت عليه اتفاقية جنيف الثالثة والرابعة الخاصة بالأسرى الفلسطينيين

أهم مظاهر معاناة الاسرى المعزولين:-

اولا . يتم وضع الأسير الفلسطيني في أقسام المدنيين الجنائيين ويتعرض لكل أشكال الاساءه والشتائم صباحا ومساءا والتهجم .

ثانيا . يتعرض الأسير في زنازين العزل للعدد كل فتره قصيرة.

ثالثا . يتم تمديد عزل الأسير بمحكمه صوريه.

رابعا . الزنازين التي يعزل بها الأسير رديئة التهوية ويتم وضع جنائين مع الاسرى

خامسا . مدة الفورة للأسير المعزول لمدة ساعة فقط ومقيد من اليدين والقدمين مع العلم ان مساحة الفوره لاتتجاوز خمسه متر في متر وغالبا تكون قذرة.

سادسا . العزل الانفرادي يترك أثار نفسيه كبيره على الأسير .

سابعا . تمارس على الأسير المعزول اشد العقوبات لأتفه الأسباب.

ثامنا . إذا مرض الأسير المعزول فعليه الانتظار لليوم المحدد للعيادة.

تاسعا . زنازين العزل التي يعزل فيها الأسير سيئة التهوية والنظافة ومليئة بالفئران والصراصير والبعوض

عاشرا . لاصلاة جماعه ولا صلاة جمعه ولا عيد .

الحادي عشر . تفتيش ليل ونهار وتكسير الاغراض من دون اي سبب يذكر. وجميع الاسرى المعزولين محرومين من زيارة أهاليهم لمدة طويلة وهذا جزء بسيط لما يتعرض له أسرانا الإبطال.

الحرية لكل أسرانا الإبطال.

الأسرى في سجون الاحتلال يواجهون هذا العام حرمان مضاعف

قال نادي الأسير عشية عيد الفطر، إن الأسرى في سجون الاحتلال يواجهون هذا العام حرمان مضاعف، جزاء استمرار إدارة سجون الاحتلال بوقف زيارات عائلاتهم، مع انتشار وباء (الكورونا) منذ شهر مارس الماضي. وأوضح نادي الأسير أن سلطات الاحتلال ورغم ما أعلنته عن السماح للأسرى بالاتصال بعائلاتهم، في ظل وقف الزيارات، والذي جاء بعد ضغوط من المؤسسات الحقوقية، إلا أنها واصلت حرمان غالبية الأسرى من حقهم في الاتصال، علماً أنها وفي الظروف الاعتيادية، تحرم مئات العائلات من زيارة أبنائهم الأسرى، لذرائع أمنية. ولفت نادي الأسير إلى أنه ومن بين الأسرى، يقبع في سجون الاحتلال قرابة (180) طفلاً يحرمهم الاحتلال من مشاركة عائلاتهم في العيد، إلى جانب (16) أمًا وهن من بين (39) أسيرة يقبعن في سجن "الدامون"، ويواصل الاحتلال كذلك حرمنهن من عائلاتهن، وأبنائهن. عدا عن (26) أسيراً وهم الأسرى القدامى المعتقلين منذ قبل توقيع اتفاقية أوسلو، وهم محرومون منذ قرابة الأربع عقود من عائلاتهم ومنهم من فقد والديه أو أحدهما، أو أشقاء لهم خلال سنوات الأسر، أقدمهم كريم يونس وماهر يونس المعتقلين منذ عام 1983م. كما وتواصل سلطات الاحتلال منذ مطلع العام الجاري 2020، تنفيذ سياسة العزل الانفرادي بحق عدد من الأسرى، منهم عمر خرواط، وحاتم القواسمة، وأيمن الشرباتي، والذين يواجهون عزل مضاعف مع وقف زيارات المحامين التي تُشكل الوسيلة الوحيدة للأسير المعزول انفرادياً للتواصل مع عائلاتهم.

×معطيات عن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال×

عدد الأسرى في سجون الاحتلال حتى نهاية شهر نيسان 2020، قرابة (4700) أسير /ة يقبعون في سجون الاحتلال.

(39) أسيرة يقبعن في سجن "الدامون"، من بينهن (16) أمًا.

قرابة180) طفلًا وقاصراً، موزعين على سجون (عوفر ومجدو والدامون). الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتفاقية أوسلو، عددهم (26) أسيراً، أقدمهم الأسيرين كريم يونس، وماهر يونس المعتقلين بشكل متواصل منذ عام 1983م. الأسير نائل البرغوثي يقضي أطول فترة اعتقال في تاريخ الحركة الأسيرة، ما مجموعها (40) عاماً، قضى منها (34) عاماً بشكل متواصل، وتحرر عام 2011 في صفقة (وفاء الأحرار)، إلى أن أُعيد اعتقاله عام 2014. عدد أسرى المؤبدات (541) أسيراً، وأعلى حكم أسير من بينهم الأسير عبد الله البرغوثي ومدته (67) مؤبداً.

المعتقلون الإداريون، عددهم قرابة (400) معتقل إداري.

الأسرى المرضى وعددهم قرابة (700) أسير منهم قرابة (300) حالة مرضية مزمنة بحاجة لعلاج مستمر، وعلى الأقل هناك عشرة حالات مصابين بالسرطان وبأورام بدرجات متفاوتة، من بينهم الأسير فؤاد الشوبكي (81) عاماً، وهو أكبر الأسرى سنًا.

الحرب على الاسرى الفلسطينيين هي حرب على الرواية الفلسطينية

الكاتب: اكرم عطا الله العيسة

يلاقي القبول لدى الكثير من المؤسسات المعنية بقضية الاسرى او النشطاء العاملين في هذا الحقل، بل ان بعض التظاهرات والاحتجاجات الخجولة خرجت هنا وهناك تنديدا بذلك، الا ان البعض الأخر اعتبر ان تحويل الوزارة الى هيئة لن يمس بالموقف الفسطيني من قضية الاسرى طالما انها مستمرة بأداء نفس الخدمات للأسرى.

في سياق التوضيح الذي أورده افيغدور ليبرمان والذي اصدر قرارا بحظر الصندوق القومي الفلسطيني في منتصف آذار 2017 يقول " ان الصندوق يعتبر الخط المالي الأكبر والممول للسلطة بعشرات الملايين من الشواقل والتي تحول شهريا للأسرى الأمنيين في السجون الإسرائيلية" هذا دلاله واضحة ان دولة الاحتلال مصره على متابعة ملاحقتها لقضية الاسرى وإظهارهم بانهم مجرمين وإرهابيين ويجب فقط معاقبتهم، وعاد الفلسطينيين الى قناتهم ومرجعيتهم الاولى وهي وزارة المالية الفلسطينية ، بدون وضوح كامل لآليات هذه العلاقة والتي شابها الكثير من التوتر في أحيان عديدة. كان الإصرار الإسرائيلي في ملاحقة مخصصات الاسرى والأسرى المحررين واضح جدا فالأحزاب الإسرائيلية تبدي تنافسا حادا حول مقدار تطرفها حول الاسرى ومخصصاتهم بحيث تمت تهيئة الكنيست الإسرائيلي والأحزاب الإسرائيلية لهذا الموضوع الى ان قامت الكنيست بتمرير قانون خصم مخصصات الاسرى والشهداء من ضرائب السلطة الفلسطينية وتثبيته بالقراءتين الثانية والثالثة بتاريخ 11 حزيران 2018. في شهر شباط2019 صادق مجلس الوزراء الامني لدولة الاحتلال على خصم ما يقارب 138 مليون دولار من أموال المقاصة التي تقوم دولة الاحتلال بتحصيلها لصالح السلطة الفلسطينية على اعتبار ان هذا المبلغ يذهب لصالح الاسرى والمحررين.

على ضوء ذلك كان الموقف الفلسطيني المعلن حاسما وقطعيا بانهم لن يستلموا اموال المقاصة منقوصة وقد بدا في حينه ان هنالك اصرارا على تنفيذ الموقف بغض النظر عن التبعات الاقتصادية، وكانت التصريحات السياسية من سلم الهرم السياسي الفلسطيني ومن الحكومة بأننا لن نستلم الأموال منقوصة وان قضية الاسرى الفلسطينيين محورية وبان الفلسطينيين سيعطون الأولوية لدفع مخصصات الاسرى والمحررين ، لا شك ان هذا القرار الفلسطيني لاقى قبولا فلسطينيا واسعا على الرغم من آثاره وتبعاته الاقتصادية المؤلمة. في بداية تشرين الثاني 2019 وعلى ضوء لقاءات فلسطينية اسرائيليه عديدة قبلت السلطة الفلسطينية بإعادة استلام أموال المقاصة منقوصة بحيث بدا واضحا ان دولة الاحتلال مصممه وان الامر ليس قرارا بيد الحكومة او الأجهزة الأمنية الإسرائيلية انما هو قانون تم إقراره من قبل الكنيست وبدأ الموقف الفلسطيني خجولا غير واضح وان السلطة لا تريد الدخول في مواجهة مع دولة الاحتلال، وحتى اللحظة فان حيثيات الاتفاق المعروفة هي ما تم إعلانه من قبل الصحف الإسرائيلية، اما لماذا تراجع الفلسطينيين فيكاد لا يوجد اي تصريح رسمي فلسطيني وتبقى قضية الاسرى ومخصصاتهم قضية خلافية. هي حرب إسرائيلية معلنه على الرواية الفلسطينية وربما تكون اخطر من كل القضايا السياسية الاخرى، فدولة الاحتلال تعبر بذلك عن رفضها انها دولة احتلال ولا تتعطي اي اعتبار لكل القوانين الدولية وان الأراضي الفلسطينية ملك تاريخي لها واما من يتصدى لذلك فهو إرهابي ومجرم يجب معاقبته، لهذا فان الأحزاب الإسرائيلية وبعض المؤسسات الصهيونية أبقت على ملاحقتها لقضية الاسرى سواءا بالسعي لقوانين جديدة لتجريم الاسرى والنيل من حقوقهم او بتهديد المؤسسات الفلسطينية التي تتعامل معهم.

قبل ان يصدر قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية قراره القاضي باعتبار أموال مخصصات الاسرى أموالا محظورة بدأت دولة الاحتلال بالاستيلاء على أموال الاسرى المقدسيين عبر مداهمه بيوتهم ومصادرة اية أموال يجدونها وهذا ما مثل تضيقا للخناق على الاسرى وعائلاتهم، واما عندما صدر القرار في نيسان 2020 فقد أخذت الأمور منحى آخر يمثل استمرار للحرب على الرواية الوطنية الفلسطينية. اما الغريب في الأمر والذي مثل استهجانا شعبيا وحتى رسميا في بعض الأحيان فهو موقف البنوك الفلسطينية التي بدأت بإغلاق حسابات الاسرى وأعادت مخصصاتهم الى وزارة المالية مطلع نيسان الحالي، حيث انها تلقت رسالة تحذريه من موريس هيرش والذي كان يوما المدعى العام الإسرائيلي في الضفة الغربية، وهو حاليا مدير مؤسسة " نظره للإعلام الفلسطيني" ولا يمثل اي موقع احتلالي رسمي يذكر البنوك الفلسطينية بضرورة الالتزام بالقانون ويذكرهم بقرار قائد جيش الاحتلال الخاص بمخصصات وأموال الاسرى ويهددهم بالملاحقة القانونية" الغريب ان البنوك استجابت على الرغم ان الرسالة من مؤسسة اسرائيليه غير حكومية، وهذا ما اثار اللغط في الشارع الفلسطيني حول ولاء البنوك الفلسطينية. موقف الحكومة الفلسطينية فكان التدخل لدى البنوك والاتفاق معها على تجميد قراراها وإعادة تفعيل حسابات الاسرى وتشكيل لجنة لدراسة الموضوع والخروج بتوصيات، وهنا تبرز العديد من الأسئلة الجوهرية والمحورية وبعضا منها معتمدا على سياق التعامل مع قرارات وقوانين إسرائيل تجاه مخصصات الاسرى.

اولا - هل النقاش يجري في إطار ايجاد بدائل للبنوك ؟ وبالتالي القبول ضمنيا بموقف البنوك وتخوفاتها من الملاحقة القانونية الإسرائيلية، وهذا يذكرنا بموقف تحويل المتابعة المالية لهيئة الاسرى من وزارة الماليه الى الصندوق القومي وبعد اغلاقة العودة ثانية لوزارة المالية.

ثانيا - هل ستتخوف السلطة الفلسطينية من الدخول في صدام جدي مع البنوك التي قد يهدد بعضها بالانسحاب من السوق الفلسطيني وتقبل اي السلطة بايجاد بديل مثل بنك البريد، مع العلم ان بنك البريد لن يكون بعيدا عن المطاردة الاسرائيلية؟ للعلم فان احد البنوك الفلسطينية قد توقف قبل عامين عن فتح حسابات للاسرى بعد ان رفعت قضايا ودعاوي ضده في الولايات المتحدة ولم يكن موقف رسمي او شعبي اتجاه هذا البنك.

ثالثا - طلما يدور الحديث عن بدائل فان بعضا من الدول الأوروبية تطرح ان يتم تحويل الاسرى ومخصصاتهم الى وزارة التنمية الاجتماعية بحيث تقوم اسر الاسرى بتلقي مخصصات محددة وثابتة لكونها فقدت معيلا لها او احد الافراد المعيلين لها، وهذا احد اخطر الحلول فهو يفرغ قضية الاسرى من اية مضامين نضاليه ويساوي بين طريقة تعامل بعض الدول في العالم مع سجنائها المدنيين واسرهم، وفي اعتقادي لن يرضي دولة الاحتلال.

كان الشعار الفلسطيني دوما ان الاسرى ومخصصاتهم واسرهم خط احمر، ولكننا تجنبنا المواجه امام هذه القضية المحورية وتقبلنا دوما سياسة البحث عند بدائل وهربنا الى الامام تخوفا من المواجهة وربما اوهمتنا بعض الدوائر الاوروبية و الامريكية بان بدائلنا ستكون مقبولة على الاسرائليين، ان دولة الاحتلال التي ضمت يوما ما القدس وهضبة الجولان وستقوم قريبا بضم مناطق واسعه من الضفة الغربية ستستمر دوما بالحرب علينا وعلى روايتنا، وان القبول باستمرارية الهروب للامام في قضية الاسرى سيفرغ مشروعنا الوطني من اهم محتوى نضاله له، لهذا فان قضية الاسرى وحساباتهم البنكية ليست بحاجة الى لجنة فنيه للنظر فيها انما بحاجة الى قرارات سياسية وربما مصيرية.

في سجن النقب.. الحرارة فوق الـ40 والأسرى يفرون بتبليل ثيابهم بالماء

تقرير : مصطفى صيرى
- جريدة القدس

نحو ثلاثة آلاف أسير في سجن النقب الصحراوي بالقرب من الحدود المصرية يعيشون ظروفاً مأساوية بسبب ارتفاع درجات الحرارة بالتزامن مع شهر الصيام.

فالحرارة في النقب تصل لأكثر من 40 درجة مئوية، ما يشكل خطراً على حياة الأسرى القابعين خلف السجون في النقب، حتى أن أجسادهم باتت كالمادة المصهورة بالنار، ولا سبيل للتخفيف عن معاناتهم إلا تبليل ثيابهم بالماء. أسرى محررون تحدثوا عن الحرارة في الأعوام السابقة، وآلية التبريد التي تتمثل ببل ثيابهم بالماء باستمرار وعدم الخروج للفورة، ووضع شاشة مبتلة بالماء أمام المروحة لتلامس الهواء المندفع من المروحة الماء فيبرد ويشعر الأسير ببرودة. المحرر الأديب وليد الهودلي من البيرة يقول:« الأسرى بإمكانيات بسيطة كانوا ينجحون في التقليل من آثار موجة الحر الشديدة، ولكن اليوم فإن إدارة السجون حولت الأقسام من خيام إلى كرفانات، فالهواء محصور في هذه الأقسام وما على الأسرى إلا اللجوء للماء حتى تنخفض حرارة أجسادهم وفي حالة الصيام يكون الوضع أكثر إيلاماً من الأوقات الأخرى".

ويقول القيادي المحرر جمال الطويل من مدينة البيرة وقد أمضى في سجن النقب عدة سنوات في الاعتقال الإداري وأفرج عنه قبل خمسة أشهر:« أتذكر إخواني في سجن النقب الصحراوي في هذه اللحظات فلا شك أن الحر الشديد قد نال منهم، فتفاصيل الأقسام ووضع الكرفانات لا تسمح بدورة الريح ويبقى الهواء محجوزاً، وهنا الطامة الكبرى، وهذا الأمر يشكل معضلة بيئية قاتلة، فإدارة السجن تحرص على التدابير الأمنية وتتغافل عن الشروط البيئية الصحية، فهي تقتلهم بطريقة غير مباسرة، ويكون السجان في ستوديو السجن في حالة تكييف والأسرى كأنهم في مرجل تحت النار، ومهما حاول الأسرى التخفيف من وطأة موجة الحر تبقى معاناتهم شاهدة على احتلال يتفنن في تعذيبهم بصمت على مدار الفصول المناخية، فهم في البرد والحر سواء ".المحرر المحامي مصطفى شتات الذي أمضى أربع سنوات ونصف في سجن النقب وتحرر قبل قرابة العام يقول:« كنا نشاهد جنود الحراسة المتواجدين في الأبراج العسكرية المكيفة يخرجون من صندوق البرج المكيف ويسكبون الماء البارد على أجسامهم، فجهاز التبريد غير كاف للتبريد، فكيف بمن يعيش في كرفانات لا توجد فيها إلا مروحة تحرك الهواء الساخن، كمن يلقي حجراً في مياه راكدة".

وأضاف:« أتخيل ما يجري لإخواني الأسرى في ظل ارتفاع درجات الحرارة والتي زادت عن 45 درجة، فهذا أمر خطير عليهم ولولا صبرهم وقوة تحملهم لكانت فاجعة، فهناك المرضى وكبار السن، إلا أن إدارة السجن تقف موقف المتفرج وتحرص على العدد وفحص الأرضيات فقط ".والد الأسيرة أنسام شواهنة من بلدة أماتين شرق قلقيلية يقول :« ابنتي في عامها الاعتقالي الخامس والأخير، أشعر بخطر عليها في سجن الدامون، فهي تعاني من أوجاع في العظام ومع موجة الحر الحالية وظروف سجن الدامون غير الصحية، ينتابني شعور بالخوف الشديد ، فالأسيرات وضعهن خاص ولا يستطعن التخفيف من ثيابهن كما هو الحال عند الأسرى، كما أن طبيعة سجن الدامون المتهالك يشكل خطراً عليهن، والأصل بجمعيات خقوق الإنسان والصليب الأحمر التدخل ومعاينة السجون في هذا الوضع المؤلم.

لليوم العاشر: الأسير جنازرة يواصل اضرابه المفتوح عن الطعام

يواصل الأسير سامي جنازرة إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم العاشر على التوالي، رفضا لتجديد اعتقاله الإداري. وقال المتحدث باسم هيئة شؤون الأسرى والمحررين حسن عبد ربه، إن إضراب الأسير جنازرة مؤشر واضح على حالة الغضب والقلق في صفوف الحركة الأسيرة جراء سياسات ادارة سجون الاحتلال بحق الأسرى وعدم التزامها بما يتم الاتفاق عليه في كل مرة. وأشار عبد ربه في تصريحات لإذاعة "صوت فلسطين"، إلى أن ادارة سجون الاحتلال ما زالت تمنع زيارة المحامين وذوي الأسرى لأبنائهم في السجون، موضحا أنه حتى اللحظة لا مؤشرات على عودة الزيارات، بذريعة تفشي جائحة كورونا، مؤكدا التواصل مع منظمة الصليب الأحمر بهذا الخصوص.

صفقة وفاء الأحرار " نصيحة وتوصيات "

بقلم /أسامة مرتجى - الباحث والمختص في شؤون الأسرى

كثر الحديث مؤخراً عن قرب التوصل إلى صفقة تبادل للأسرى بين المقاومة الفلسطينية إسرائيل برعاية مصرية وبعض الوسطاء الدوليين .وتؤكد المصادر بأن هناك مفاوضات غير مباشرة بين الطرفين بهدف التوصل إلى صفقة" وفاء الأحرار 2" حسب تسمية المقاومة الفلسطينية . إلا أن هذه المصادر تؤكد صعوبة المفاوضات نظراً لأن هناك إصرار فلسطيني على إطلاق سراح الأسرى القدامى وكبار السن والأطفال والنساء والمرضى . وهذا الأمر تعتبره إسرائيل غير ممكن ومستحيل إذا كان من بين هؤلاء إشخاص " اياديهم ملطخة بالدم " حسب تسمية اسرائيل لهم . وايضاً تعتبر إسرائيل أن الثمن الذي ستدفعه مقابل اسراها كبير جداً مقارنة مع ما حصل في صفقة شاليط . المبادرة الإنسانية التي اطلقها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار والتي تفيد بالإفراج عن الفئات سابقة الذكر كمدخل للحديث عن مصير الجنود الإسرائيليين " هدار جولدن وشاؤول أرون " هل هم أحياء أم اموات . بالإضافة إلى منغستو والسيد والذان ايضاً هم من مواطني اسرائيل . وهذه المبادرة جاءت بعد تخوف الفلسطينيين على مصير اسراهم بعد ظهور جائحة كورونا و عدم تقديم الحماية الطبية والصحية للأسرى في السجون وتركهم فريسة لهذا الفيروس اللعين . ولكي لا نقع في أخطاء ما تعرضنا له في صفقة وفاء الأحرار 1 فإنني اضع بعض التوصيات للمفاوضين حتي تكون الصفقة القادمة أقوى في الميزان الفلسطيني و يكون هناك نوعية في العدد والأسرى المفرج عنهم وهي على النحو التالي :

1. ضرورة أن تشكل لجنة مشتركة من كل الفصائل الفلسطينية وبعيداً عن الانقسام الفلسطيني لتقوم بالمفاوضات في المرحلة المقبلة في صفقة "وفاء الأحرار 2".
2. ضورة تشكيل طاقم فلسطيني مؤهل قادر على التفاوض مع الإسرائيليين ولديه اطلاع ومعرفة بتجارب الشعوب في عمليات التبادل عبر وسطاء دوليين. حتى نصل إلى صفقات مشرفة تليق بتضحيات الاسرى في السجون الإسرائيلية. المفاوض المقاوم".
3. لابد من وجود ناطق إعلامي واحد فقط لعمليات التفاوض. ويكون قادر على إدارة حرب إعلامية تستثمر لصالح المفاوض الفلسطيني.
4. ضرورة العمل على تحديث البيانات المتعلقة بالأسرى المتواجدين داخل السجون الإسرائيلية حتى يتم الرجوع إليها في أي عملية تفاوض جديدة.
5. ضرورة توحيد الأجسام العاملة في ملف الأسرى واستشارتهم في أي خطوة لها علاقة بالأمور الاستراتيجية كصفقات التبادل.
6. إثارة الشارع الإسرائيلي بحيث يضغط على المفاوض حتى يستجيب. وتحاول دوماً أن تثقل المفاوض الإسرائيلي بالأوزان حتى تستطيع الوصول الى قرار.
7. ضرورة دمج ملف الأسرى في موضوع رفع الحصار عن قطاع غزة كورقة ضغط. مع التأكيد على ضرورة الحديث عن قضية الأسرى مع أى وفد يدخل الأراضي الفلسطينية.
8. ضرورة الاستفادة من التجارب السابقة. والاستفادة من عمليات حزب الله في عمليات التفاوض. والمراوغة قدر الإمكان في المعلومات حتي يتم إبرام أى صفقة معهم.
9. البدء بالإفراج عن الاسرى القدامى. من الأقدم سجناً. بغض النظر عن هويته التنظيمية. كالأسير كريم يونس الذي غفلته كل الصفقات وهو معتقل منذ العام 1982.
10. الضغط باتجاه منع عمليات الإبعاد خارج الأراضي الفلسطينية أو داخلها؛ لأن ذلك يعزز الانقسام الفلسطيني ويعمل على تفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها.
11. الانتباه لأسرى الـ 48 والقدس. حيث يعتبرهم الاحتلال أنهم من مواطني "دولة إسرائيل".
12. يجب نشر تفاصيل الحوار والمفاوضات التي دارت في الصفقة؛ لأنها لازالت سرية حتى الأن. حتى لا يقوم الاحتلال باختراق الاتفاق وإعادة اعتقال الأسرى.

وننتظر في المرحلة القادمة ظهور نتائج إيجابية حول الصفقة وأن يكون الرابح الأكبر فيها هو الفلسطينيين والأسرى على وجه التحديد.

الأسير الجريح أيمن الكرد مصاب بشلل نصفي يصارع المرض في سجون الاحتلال

سامي إبراهيم فودة

في حضرة القامات الشامخة جنرالات الصبر والصمود القابضين على الجمر والمتخندقه في قلاعها كالطود الشامخ. إنهم أسرانا البواسل الأبطال وأسيراتنا الماجدات القابعين في غياهب السجون وخلف زنازين الاحتلال الغاشم تنحني الهامات والرؤوس إجلالاً وإكباراً أمام عظمة صمودهم وتحمر الورود خجلًا من عظمة تضحياتهم. إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات رفاق دربي الصامدين الصابرين الثابتين المتمرسين في قلاع الأسر. أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على أخطر حالات الأسرى المصابين بالأمراض المزمنة في سجون الاحتلال والذين يعانون الويلات من سياسات الإدارة العنصرية التي تتعمد علاجهم بالمسكنات دون القيام بتشخيص سليم لحالتهم ومعاناتهم المستمرة مع الأمراض لتركه فريسة للمرض يفتك بجسده..

والأسير البطل أيمن حسن محمد الكرد ابن الأربعة وعشرين ربيعاً هو أحد ضحايا الإهمال الطبي المتعمد التي تمارسها إدارة السجون بحقه والذي يعيش بين مطرقة المرض الذي يهدد حياته وسندان تجاهل الاحتلال لمعاناته. والقابع حالياً في (عيادة سجن الرملة) والذي انضم إلى قائمة طويلة من اسماء المرضى في غياهب السجون ودياجيرها. وقد أنهى عامه الخامس خلف القضبان ودخل عامه السادس على التوالي في سجون الاحتلال الاسرائيلي والذي يقضي حكماً بالسجن35 عاماً

- الأسير المقدسي الجريح:- أيمن حسن محمد الكرد
- تاريخ الميلاد:- 1996/5/14
- مكان الإقامة :- حي رأس العامود ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.
- الحالة الاجتماعية:- أعزب
- المهنة :- عامل
- تاريخ الاعتقال:- 2016/9/19
- مكان الاعتقال:- عيادة سجن الرملة
- التهمة الموجه إليه:- محاولة القتل بواسطة سكين لأفراد الشرطة في منطقة باب الساهرة بالقدس
- الحكم:- 35 عاما وفرضت عليه محكمة الاحتلال دفع تعويض مالي للجنديين المصابين قدره 330 ألف شيكل (حوالي 93 ألف دولار).
- اعتقال الأسير البطل :- أيمن الكرد - اعتقلت قوات الاحتلال الشاب أيمن الكرد بتاريخ 2016/9/19م بعد أن اطلقت النار عليه بعد تنفيذه عملية طعن ضد عنصرين ما يسمى بحرس الحدود التابعة لقوات الاحتلال في منطقة باب الساهرة بمدينة القدس وقد اصيب هو بجروح خطيرة على أثر إطلاق جنود الاحتلال 13 رصاصة عليه من مسافة قريبة وبقي مسجي أرضاً ينزف دون أي رعاية طبية لأكثر من ساعة حتى ظن الجميع أنه استشهد ونقل الى مستشفى "هداسا بعين كارم غرب القدس المحتلة" مكبلاً إلى السرير فاقدا للوعي، حيث أصابت الرصاصات ظهره وعموده الفقري تحديدا وتركزت الأخريات في أرجاء جسده. وقام الاحتلال فورا باستدعاء عدد من أفراد عائلة الكرد للتحقيق معهم على خلفية عملية الطعن التي نفذها أبنهم أيمن. الحالة الصحية للأسير :- الأسير الجريح أيمن الكرد يعاني من خلل في الجهاز العصبي والهضمي ومن شلل نصفي في أطرافه السفلية جراء إطلاق النار اتجاهه عقب تنفيذه عملية الطعن ويتنقل بواسطة كرسي متحرك. ويعيش ظروفاً صحية صعبة في مستشفى سجن الرملة. من على سطور مقالي أوجه ندائي إلى كافة المؤسسات والهيئات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر ومنظمة أطباء بلا حدود بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسير أيمن الكرد للإفراج عنه لتقديم العلاج اللازم له خارج السجون - الحرية كل الحرية لأسرانا البواسل وأسيراتنا الماجدات- والشفاء العاجل للمرضى المصابين بأمراض مختلفة.

51 أسيرا من أصل 5000 أسير أمضوا أكثر من 20 عاما

- بقلم: ياسر مزهر، عضو لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية.

×- الأسير القائد رائد السعدي× هو من جنين القسام شمال الضفة الغربية وهو عميد أسرى حركة الجهاد الإسلامي وعميد أسرى محافظة جنين ويعتبر من أيقونات الأسرى.

وأيقونات الأسرى هم 14 أسير أمضوا أكثر من 30 عام داخل السجون الصهيونية بشكل متواصل وما زالوا في الأسر.

أيقونات الأسرى أسم أطلقته مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى على الأسرى الذين أمضى على اعتقالهم أكثر من 30 عاماً فاكثر داخل السجون الصهيونية بشكل متواصل وما زالوا.

ولد الأسير القائد رائد السعدي بتاريخ 1966/02/20م درس في مدارس جنين وانهى الثانوية العامة في المدرسة العربية الخاصة في جنين، وقد إنتسب لجامعة الخليل إلا أن الاعتقال الأول بدد احلامه ولم يلتحق في الجامعة.

اعتقل القائد رائد السعدي الاعتقال الأول بتاريخ 1983/07/11م بتهمة رفع علم فلسطين فوق مدارس جنين القسام وحكم عليه 6 شهور وكان عمره لا يتجاوز 17 عاماً.

طورد رائد في الانتفاضة الأولى واعتقل جميع أفراد عائلته للضغط عليه لكي يسلم نفسه، اعتقل والده ووالدته لمدة 6 شهور ورفض أن يسلم نفسه، واعتقل جميع أفراد أسرته لفترات متفاوتة.

أما الاعتقال الثاني فكان بسبب عملياته في حيفا والعفولة وحكم عليه بالمؤبدين وقد تعرض إلى تحقيق قاس لمدة 100 يوم، ويعد رائد السعدي أحد رموز الحركة الأسيرة وقد فقد والدته بعد أن تدهورت حالتها الصحية عقب صفقة وفاء الأحرار، بسبب أن رائد السعدي لم يتم الإفراج عنه في الصفقة التي كانت تنظر أن يكون ضمن الصفقة خاصة أنه كان من الذين اعتقلوا قبل اتفاقية أوسلو.

أيضاً كان رائد ضمن الدفعة الرابعة التي كان من المقرر أن تتم بتاريخ 2014/03/19م والتي تنصل العدو الصهيوني من الاتفاق مع السلطة الفلسطينية. بعد 31 عام من الاعتقال والعذاب والآلام يحق لكل فلسطيني وفي كل مكان أن يعرف هذا الأسير البطل الذي أمضى زهرة عمره داخل سجون الاحتلال والذي رفض العدو الصهيوني الإفراج عنه، في كل الصفقات.

رائد السعدي الأسير المطارد الشيخ الحافظ لكتاب الله والأخ الكبير، رائد السعدي عميد أسرى حركة الجهاد وعميد أسرى جنين القسام جنين طوالبة وجنين أبو جندل وجنين أبو الهيجا.

ومازال الأسير القائد رائد السعدي ولمدة 31 عام من العذاب والآلام والصرخات والوجع والإرادة الصلبة، يعاني من ويلات السجن وقهر السجان.

أما آن لهذا الشيخ يتنسم عبير الحرية وينعم بالعيش بسلام ويحتضن والده الثماني قبل أن يفقده كما فقد والدته من قبل.

×الحرية للأسرى الأبطال في سجون الاحتلال الصهيوني×

نادي الأسير : قوات الاحتلال تعتقل (18) مواطناً من الضفة غالبيتهم من القدس

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الليلة الماضية وحتى صباح اليوم، (18) مواطناً من الضفة غالبيتهم من القدس. وقال نادي الأسير، إن قوات الاحتلال اعتقلت عشرة مقدسيين على الأقل وهم: أحمد أبو غزالة، ومحمد الجولاني، وعبد الله الجولاني، وأدهم الزعتري، ورائد الزغير، وعلي جابر، ومحمد الدقاق، ونزار الزغير وجميعهم من البلدة القديمة، واستدعت مواطنين آخرين وهما: نضال زغير، وهشام بشيتي. إضافة إلى اعتقال حارس المسجد الأقصى حمزة نمر، صباحاً. كما واعتقلت مواطن آخر من مخيم شعفاط. ومن بلدة وكوبر قضاء رام الله والبيرة، اعتقل الاحتلال مواطنين وهما: قيس محمد البرغوثي، ونصار محرم البرغوثي. كذلك جرى اعتقال لثلاثة مواطنين من الخليل وهم: وعد جمال البدوي (25 عاماً)، ومصعب عصفور (27 عاماً)، ونسيم تيسير الطيطي (17 عاماً)، كما وسلمت قوات الاحتلال استدعاء لعائلة الشاب آدم طافش من مخيم العروب، لتسليم نفسه. ومجدداً اقتحمت قوات الاحتلال بلدة يعبد قضاء جنين، واعتقلت المواطنين عبد الرحيم أبو بكر، ومحمد وقيس عمارنه. يُضاف إلى المعتقلين المواطن موسى محمود خليفة من بلدة العبيدية، حيث جرى اعتقاله، بعد مداهمة منزله، بهدف الضغط على نجله قتيبه لتسليم نفسه.

الإخبارية
الحقيقة كما هي.. لا كما يريدها الآخرون
11
الثلاثاء 26 ماي 2020 الموافق لـ 03 شوال 1441هـ

رواية الشتات ..

إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان

■ بقلم: الكاتب حسن عبادى

رصد بسام الكعبي في كتابه "جمر المحطات" مجموعة عناوين فلسطينية تناولت تجربة الاعتقال، ومنها رواية "الشتات" للأسير المحرر د. رأفت خليل حمدونة (وُلد في معسكر جباليا للاجئين، أُعتقل عام 1990 وأمضى في سجون الاحتلال خمسة عشر عاماً، ومن مؤلفاته، الجوانب الإبداعيّة للأسرى الفلسطينيّين، نجوم فوق الجبين، عاشق من جنين، ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة، قلبي والمخيّم، لن يموت الحلم، صرخة من أعماق الذاكرة وغيرها)، (تحوي الرواية 91 صفحة، صادرة عن مؤسسة مهجة القدس؛ مؤسسة أهليّة مستقلّة غير ربحيّة تأسّست عام 2007، تعمل على التواصل مع الأسرى في السجون وترعى أُسَر الشهداء والأسرى والجرحى). يُهدي الكاتب روايته "إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان" وهذا يدلّ على شخصيّته، فرغم السنين التي مضت ما زال للأسرى مكانًا في قلبه، قولًا وفعلًا، يكرّس جلّ وقته لقضاياهم، بعكس البعض ممّن تناسوا الأسر والأسرى، وحين يُثار أمر يتعلّق بأسرانا الأحرار، كأنّي بلسان حالهم يقول: "أوف، كمان مرّة الأسرى؟ بكفّينا عاد"!!! تدور أحداث الرواية في القدس والأردن، وهي الخلفيّة تبقى المجدل المهجّرة حاضرة تحلّق في فضاء الرواية، فنصر ذاق طعم الاغتراب عن قدسه حالمًا بعودة إلى بلدة أجداده، وهناك في أردن الشتات تزوّج لطيفة، ولكن قلبه لم يرحل معه وبقي في القدس عله يصل عبرها إلى المجدل وعسقلان، يترك زوجته هناك لتخلف ابنتهما انتصار ويتزوّج نعمة ليرزقا برفيق، يصير مناضلًا سلبًا مشرّدًا ومطاردًا من قوّات الاحتلال، خبر مرض ابنه فغامر وعاد لينقله إلى مستشفى المقاصد وفي طريقهم باغتهم العدو ليستشهد وزوجته ورفيقه ابراهيم ويكون رفيق الناجي الوحيد، ليعيش يتيمًا، ويتربّى في حضن محبوبة، أرملة ابراهيم، برفقة ابنها محمد. ترك رفيق مقاعد الدراسة في سنّ مبكرة ليعيل "والدته" ويؤمّن تعليم "أخيه" في الثانويّة ودراسة الطبّ في الأردن ويتنقّل من عمل لآخر، عمل في الزراعة، اشتغل في كشك للصحف والمجلات والتبغ، بائع متجوّل في السوق لكن بلديّة القدس والشرطة تضيّق على المقدسيّين بكتابة المخالفات وفرض غرامات ماليّة على الباعة المتجوّلين، وتسجن كلّ مخالف، وسجن، صاحب عربة متنقّلة لبيع احتياجات الطلبة من القرطاسيّة والأطعمة والمشروبات والحلوى، اشترى تحف كالجمال والعقود والسلاسل ليبيعها للسياح وزوّار بيت المقدس. عايش مذبحة الأقصى في أكتوبر 1990 والمواجهات في القدس حين خفّت السياحة فترك بيع التحف، اشتغل عتّالًا في سوق المدينة، صدمته سيّارة وانكسرت ساقه، ليتعرّف على سائقها، تاجر الجملة أبو يوسف ،اشتغل معه وتعلم التجارة على أصولها. سار على درب والده الشهيد؛ دعم المناضلين بالمال وتوفير السلاح وتأمين المطاردين في الانتفاضة ودعم المقاومة فطورد من قبل الاحتلال، أصيب إصابة بالغة وأعتقل. يصوّر الكاتب التعذيب الجسدي والنفسيّ في المسكوبيّة أثناء التحقيق "كانوا يضغطون على الجرح ويلمسونه بأداة حادة...إن لم تعترف سوف نعتقل أمّك وأخاك وخطيبتك وسنهدم الليلة بيتكم". "مر سبعون يومًا على رفيق والتهب الجرح من الإهمال الطبّي والضغط النفسي، وشعر بالتعب الجسدي من قلّة النوم والجلوس على كرسي صغير مقيّد اليدين من الخلف وصبّ الماء البارد والساخن على رأسه وجسده ونقله للحجز الانفرادي ومواصلة تهديده وضربه وهزّ رأسه فشعر بألم شديد في رقبته وباقي جسمه"(ص. 55)، غرفة العار والعصافير الأذلال الذي يصوّرهم المحقّق المحتلّ: "إنّهم ليسوا منّا فمن خان شعبه ولا خير منه لشعبه لن يكون فيه خير لنا، وكما خانوكم فسيخونوننا يومًا ما، فنحن فقط نعصرهم ثم نرميهم؛ لأنّهم لا يساوون شيئًا"(ص. 59)، وكما وصفهم لي صديقي الأسير المحرر، "مثل نكاشات الذنين المستعملة". يصوّر الكاتب سجن عسقلان المركزي وظروفه الصعبة، في مرحلة ما بعد التوقيف، الأسرى مزيج من النسيج الفلسطيني؛ المثقّف والأمي، ابن المدينة والقروي، ابن غزة والضفة و، فلسطين المحتلّة" (الله يسامحك، حتّى أنت يا رأفت!!!)، المدينيّ والعلماني...ولكل أسير قصة وموقف وأمل. الألفة بين الأسرى والتكاتف الاجتماعي بينهم قبل الانقسام المقيت، وهناك الحالات المرضيّة المزمنة؛ من يشعر بالاختناق من الأزمة الصدريّة المزمنة، الكفيف وغيرهم. يصوّر حيوات انسانيّة تقشعر لها الأبدان؛ هناك من ترك ابنه وعمره عامان وأصبح جدًا لثلاثة أطفال لم يحظ برؤيتهم واحتضانهم، الأم تموت وهو سجين دون عناق، لا يزفّ أولاده ويُحرم من مشاركة ابنته طلبتها وطلعتها، الابن الوحيد صدمته سيارة وتوفي قبل أن يصل المستشفى وهو خلف القضبان! الأسير إنسان يحلم بال حياة العاديّة؛ يشتاق لمنظر الفلّاح الذي روى أرضه بعرقه، يتوق إلى حنان الأم التي ذرفت الدمع شوقًا لمحبّيها، يحنّ للهب الموقد في ليلة ممطرة اجتمع حولها المحبّون، إلى ثمرة التين وشجرة الزيتون، لدالية العنب وزهرة اللوز...وعزاؤه أنّه يتنسّم هواء المجدل في سجن عسقلان! حلمه أن يدمّروا السجن ويحوّلوه لحدائق وسنابل وأشجار برتقال وزهور جميلة! يتحرّق رفيق في السجن، مُنعت الحاجة محبوبة من زيارته بحجّة أنّها ليست أمه وبعد عامين من التوقيف حُكم بالسجن ست سنوات ليتمم تعليمه ويحصل على البكالوريوس، لينتقم من الحرمان والسجّان. يتناول مهزلة أوسلو وسرابه والنقاش بين الأخوة داخل السجن، هناك من يراه كالخمر أو الميسر، ولكن من "محاسنها" أنها سمحت لانتصار، التي تفوّقت في الجامعة وكانت نشيطة في الحركة الطلّابيّة وتعزّفت على محمد، بالعودة وصارت طبيبة يُشار إليها بالبنان، تعالج رفيق لتتعرّف عليه...أخيها. قضى رفيق محكوميته وحرّر ليلًا، قبل يوم إفراجه بأيّام، بشكل مفاجئ ليحرموه مذاق الاستقبال (جاءني ما حدّثني به صديقي باسل؛ سهيلة وسوسن تنتظران تحريره باب سجن مجيدو وسلطة السجون "تهربه" من بوابة خلفيّة إلى العفولة!). محور الرواية هو المجدل والقدس؛ وأهاليها المهجّرين في الشتات يحلمون بعودة قادمة لا محالة، اللجوء والعودة والنضال هو في سبيل استرداد حقّ مسلوب، أرض الآباء والأجداد في المجدل ومقدّساتنا في القدس، والاعتقال هو ضريبة إلزاميّة دفعها غالبيّة أبناء شعبنا الأحرار من أجل الحريّة والوطن السليب، والأسير هو أصدق من يحكي الحكاية...فلنسمع لما يقوله! وليس صدفة أنّ العنوان "الفرعي" للرواية - الحب، المقاومة، السجن والحريّة. جاء الكاتب موفّقًا باختياره لأسماء شخوصه؛ رفيق، نصر، خالد، لطيفة، انتصار، نعمة، ابراهيم، محبوبة، محمد، منال، الشيخ حسن، أبو يوسف وغيرها، فلكلّ اسم دلالاته ودوره في الرواية ويحكي حكاية صاحبه، بلغة سلسة وبسيطة بعيدة عن التعقيد ومحاولة شدّ العضلات المقيت. أثناء لقائي بأسرى يكتبون وجدتهم يشعرون بالحرية رغم الاعتقال وظلمة الزنازين، يحلّقون نحو الحريّة ليعانقوا شمسها بنقاوة وصفاء، فأوسلو وموبقاتها لم تلوثهم، يشعرون بالفخر والاعتزاز حاملين تفاؤلهم على أكتافهم...فغدًا ستهتزّ أبواب زنازينهم لتبتلّ أرجلهم في مياه بحر حيفا . يحملون همّ الفلسطيني، لكلّ حكايته وقصّته، والكتابة متنفّسهم، فما كتبه رأفت جاء صافيًا صادقًا دون رتوش، وهنا تكمن أهميّته، يحلم بغد جميل وأفضل لأنّه لا يريد لتضحيته أن تذهب سدًى، كتابة الأسير ونشرها تحدّي للمحتل ومقاومة للسجّان وقيوده.

× ملاحظة: لا بدّ منها؛ أسرف الكاتب بالاستعانة بآيات قرآنيّة أثقلت على سيرورة النص الروائي لأنّنا لسنا بصدد موعظة دينيّة. وأخيرًا، فوجئت أنّ الكثيرون من الأسرى الذين التقيتهم في الأشهر الأخيرة يقول لسان حالهم ما قيل لرفيق على يد من سبقوه في الأسر: "أليس من الغريب يا رفيق أن يكون شخص منّا بطلًا عند تنظيمه خارج السجن يطلب فيُطاع وإذا دخل السجن تنتهي صلاحيّته؛ لأن الاستفادة من إمكانيّاته وقدراته وتضحياته قد توقّفت.

المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة

(4800) اسير في سجون الاحتلال بينهم (39) اسيرة و(170) طفل

قال المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة، في تقرير أصدره بمناسبة عيد الفطر المبارك: ان نحو (4800) اسير فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، بينهم (39) أسيرة و(170) طفلا، والعشرات من كبار السن مثل الأسير فؤاد الشوبكي "أبو حازم" الذي تجاوز الثمانين عاما من العمر ويعاني من أمراض عدة، والأسير موفق عروق (75) عاما، والذي يعاني من مرض السرطان ومعتقل منذ 2003. وتابع، كما ويوجد (21) أسيرا عربيا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن جميع هؤلاء هم أردنيون، بعضهم يحمل الجنسية الأردنية، والبعض الآخر من أصول فلسطينية ولديهم أرقاما وطنية أردنية. واضاف، أن هؤلاء الأسرى موزعين على قرابة 23 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف أبرزها، النقب ورامون ونفحة وبئر السبع والنقب وهداريم وعسقلان والدامون وجلبوع وشطة وعوفر ومجدو والرملة والمسكوبية ..الخ. وأوضح فروانة الى أنه وبالرغم من قسوة ظروف الاحتجاز وما يعانيه الأسرى من حرمان، فهم يستقبلون عيد الفطر ونظرتهم له تنطلق من بعدين: الأول العقائدي والديني وهذا يجعل الأسير يستشعر مكانة العيد بفرحة وسعادة باعتباره مناسبة إسلامية عظيمة ذات دلالة في الشريعة. أما البعد الآخر فهو المتمثل في نفسية الأسير في تلك اللحظات التي يبدأ معها بتقليب شريط الذكريات، ويتخيل نفسه بين أهله وعائلته، ويتمنى أن يكون بينهم يشاطرهم هذه المناسبة ويشاركهم الفرحة، فيزداد حزنا وألما. فالحياة والمشاعر داخل السجن مختلفة. وأعرب فروانة عن بالغ قلقه جراء استمرار الاعتقالات اليومية واستمرار الاستهتار الإسرائيلي بحياة الأسرى والمعتقلين وأوضاعهم الصحية وعدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم، ورفض سلطات الاحتلال الافراج عن الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن في ظل تفشي فايروس "كورونا" وشحة مواد التعقيم ومحدودية اجراءات وتدابير السلامة والوقاية داخل السجون. مما يشكل خطرا عليهم. ويستدعي تدخلا دوليا لحمايتهم من خطر الاصابة بالوباء وانقاذ حياتهم قبل فوات الأوان. وبيّن الى أن القلق يزداد لدى الأسرى وعوائلهم، في ظل توقف زيارات الأهل والمحامين وانقطاع آليات التواصل فيما بين الطرفين مع استمرار جائحة كورونا وتفشي "الفايروس" وارتفاع أعداد المصابين بين الإسرائيليين وخطورة ذلك على المعتقلين. واوضح فروانة أنه يوجد من بين الأسرى اكثر من (700) اسير يعانون من أمراض مختلفة وبحاجة الى تدخل علاجي عاجل وتقديم العلاج المناسب لهم، بينهم (300) اسير يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة مثل مرض القلب والضغط والسكري والسرطان والفشل الكلوي والشلل، ومنهم من فقدوا القدرة على الحركة بشكل طبيعي، وبحاجة لمن يساعدهم على قضاء حاجاتهم الأساسية. وكل هؤلاء يعانون الاهمال الطبي المتعمد والاستهتار الإسرائيلي المتواصل. وأشار فروانة الى أن (541) اسيرا كان قد صدر بحقهم أحكاما بالسجن المؤبد (مدى الحياة) لمرة واحدة أو لمرات عدة، وأن الأسير عبد الله البرغوثي (48عاما) و المعتقل منذ 5آذار/مارس2003، يعتبر الأعلى حكما من بين هؤلاء، حيث صدر بحقه حكما بالسجن لمدة (67) مؤبداً.

وفيما يتعلق بالأسرى القدامى أفاد فروانة إلى أن نحو (51) أسيراً فلسطينياً معتقلين منذ أكثر من 20، بينهم (26) أسيراً معتقلين منذ ما قبل "أوسلو" عام1993، ومن بينهم يوجد (14) اسيرا مضى على اعتقالهم اكثر من 30 عام بشكل متواصل، أقدمهم الاسيرين كريم وماهر يونس من المناطق المحتلة عام1948 والمعتقلان منذ يناير1983. وذكر فروانة أنه وبالإضافة الى هؤلاء فان العشرات ممن تحرروا في صفقة وفاء الأحرار (شاليط) عام2011، وأعيد اعتقالهم عام 2014، أمضوا20 سنة، بل وأكثر من 30 سنة على فترتين، ويعتبر الأسير نائل البرغوثي أكثرهم قضاء للسنوات حيث أمضى قرابة 40 سنة على فترتين وما زال في الأسر. واستحضر فروانة قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة منذ عام 1967 والتي ارتفعت هذا العام بعد استشهاد الأسير "نور جابر البرغوثي" الى (223) شهيدا الذين سقطوا بعد الاعتقال وداخل السجون جراء التعذيب والاهمال الطبي او بسبب القتل العمد واطلاق الرصاص وهم في السجن ، أمثال: قاسم أبو عكر وعبد القادر أبو الفحم وعمر القاسم واسحق مراغة وابراهيم الراعي ومصطفى العكاوي وعبد الصمد حريزات وعطية الزعانين وخالد الشيخ علي وبسام السايح وسامي أبو دياك وميسرة أبو حمدية والقافلة تطول. غيرهم. واشار الى أن سلطات الاحتلال لا تزال تحتجز جثامين خمسة من الشهداء السرى الذين سقطوا قضى السجون في أوقات مختلفة وهم: أنيس دولة الذي استشهد في سجن عسقلان عام 1980، عزيز عويسات استشهد عام2018، وفارس بارود ونصار طقاطقة و بسام السايح وثلاثتهم استشهدوا خلال العام المنصرم2019. وذكر فروانة أنه بالإضافة الى هؤلاء فان مئات آخرين استشهدوا بعد خروجهم من السجن بفترات وجيزة جراء أمراض ورثوها عن السجون وبسبب ما تعرضوا له من تعذيب واهمال طبي خلال فترة وجودهم داخل السجن الإسرائيلي. ودعا فروانة كافة المنظمات الحقوقية والانسانية وخاصة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الصحة العالمية الى تحمل مسؤولياتها والضغط على سلطات الاحتلال من أجل الافراج عن الأسرى المرضى وكبار السن والأطفال والنساء، ومن ناحية أخرى تشكيل وفد طبي دولي محايد لزيارة السجون والاطلاع عن كثب على حقيقة الأوضاع هناك وتقديم العلاج اللازم والضروري للمرضى، والزام ادارة السجون باتخاذ كافة الاجراءات الوقائية وتدابير السلامة اللازمة وتوفير مواد التعقيم والنظافة لحماية الأسرى والمعتقلين من خطر الاصابة بفايروس "كورونا". وفي ختام تقريره أكد فروانة على أن حملات الاعتقالات المستمرة التي تنفذها يوميا سلطات الاحتلال، وما تقترفه من انتهاكات وجرائم بحق المعتقلين، لن تقود إلى أي نوع من السلام، ولن تدفع الشعب الفلسطيني الى التخلي عن حقوقه ووقف مسيرته الكفاحية، إذ لا يمكن فصل السلام عن الحرية، وأن الحرية المنشودة ستبقى منقوصة في ظل استمرار الاعتقالات وبقاء آلاف الفلسطينيين في سجون الاحتلال. فمع حرية الأسرى نقرأ فجر حرية الوطن.

رحيل أيقونة العمل الفدائي المناضلة تيريز الهلسة
(1954م- 202م)

قال تعالى: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"

صدق الله العظيم

إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على سيرة عطرة وذكرى طيبة للمناضلة الفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز الهلسة أيقونة العمل الفدائي الثوري صاحب الولاء والانتماء والوفاء الصادق للوطن واحدة من أشرس الفدائيات في تاريخ النضال الفلسطيني ومثالًا للمرأة المناضلة الفلسطينية الأردنية العربية التي قدمت الغالي والنفيس من أجل قضية فلسطين وبعد تحررها من سجون الاحتلال الصهيوني واصلت بتحدٍ مشوار حياتها، وتولت العديد من المواقع وتحملت المسؤوليات وكان آخرها قيادة رابطة شؤون جرحى الثورة الفلسطينية في الأردن. المناضلة الأسيرة المحررة مسؤولة ملف الجرحى في الأردن تيريز هلسه"أم سلمان" عاشت مع زوجها وأولادها الثلاثة, سلمان واسحق ونادية في عمان وظلت محرومة من دخول الأراضي الفلسطينية ورؤية عائلتها في عكا وحيفا. حتى وافتها المنية يوم السبت الموافق 28 مارس 2020م في العاصمة الأردنية عمان بعد صراع مع مرض سرطان الرئة عن عمر يناهز 66 عاما بعد حياة زاخرة بالنضال والعطاء دفاعاً عن القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني ومن أجل الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف..

ولدت المناضلة الأردنية الفلسطينية/تيريز إسحاق سلمان عودة الهلسة والتي تشتهر باسم تيريز هلسة" أم سلمان" في البلدة القديمة في مدينة عكا شمال إسرائيل بتاريخ 1 يناير 1954م ونشأت في كنف أسرة مناضلة وترجع لعائلة من أصول أردنيّة مسيحية وهي الثالثة بين أخواتها. والدها اسحاق هلسة اردني الاصل من مدينة الكرك هاجر إلى فلسطين عام 1946م وأمّها نادية حنا من قرية الرامة في الجليل الأعلى–الموّهل العلمي/ أنهت دراستها الثانوية في مدرسة تيراسنتا الأهلية في عكا,ثم أكملت دراستها في التمريض في المستشفى الإنجليزي في مدينة الناصرة وتجيد اللغة العربية والعبرية،محطات مضيئة في حياة المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية "تيريز هلسة"والتي أخذت على عاتقها قرار الانضمام إلى الكفاح المسلح الثوري في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، بعد شاهدت بأم عينها الكثير من الأحداث وسمعت بأذنيها العديد من الوقائع المؤلمة والقاسية بحق أبناء شعبها وخاصة في عكا في عام 1970. ومن هذه الوقائع المؤلمة هي واقعة القبض في عرض البحر على ما عُرف لاحقاً بـ مجموعة عكا حيث قتل أحد أعضائها من أبناء عكا وعند تشييعه، منعت القوات الإسرائيلية عائلته من رؤية جثته قبل الدفن لمنع كشف التعذيب الذي تعرض له، وكانت هذه الحادثة نقطة مفصلية في حياتها وقرارها هذا بالإضافة الى تأثرها بالعديد من العمليات الفدائية ضد الاحتلال الاسرائيلي في مطلع السبعينات..

في 23 نوفمبر 1971، غادرت هلسة فلسطين المحتلة دون علم عائلتها وهربت إلى الضفة الغربية ثم إلى لبنان ، برفقة شابة زميلة لها في الدراسة. انضمت المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز هلسة لحركة فتح منذ شبابها المبكر وانخرطت في مجموعة أيلول الأسود في 8 مايو 1972،برز اسم المناضلة هلسة في صفوف المقاومة وهي شابه تبلغ من العمر سبعة عشر عاما, عندما نفذت عملية اختطاف طائرة تابعة لشركة سابينا البلجيكية في مطار بروكسل المتجهة إلى مطار اللد في إسرائيل عام 1972، برفقة 3 فدائيين آخرين أطلقوا على أنفسهم اسم "مجموعة وليم نصار" وهم علي طه قائد المجموعة وعبد الرؤوف الأطرش والشابة ريما عيسى في وأصبح ركابها الـ 140 رهائن. والتي خطط لها علي حسن سلامة، كان الهدف من وراء هذه العملية هو مبادلة الرهائن بأسرى أردنيين وفلسطينيين، وأثناء الهجوم قامت فرقة مختصة من القوات الإسرائيلية باقتحام الطائرة متخفين بهيئة الصليب الأحمر الدولي وكان من بينهم بنيامين نتانياهو الذي باغتته هلسة وأصابته برصاصة بالكتف. فشلت العملية واستولى جيش الدفاع الإسرائيلي على الطائرة في مطار اللد، وانتهت بإصابتها واعتقالها مع زميلتها ريما عيسى ومقتل الفدائيين الآخرين علي طه وزكريا الأطرش، قدمت للمحاكمة في إسرائيل وحكم عليها بالسجن المؤبد مرتين وأربعين عام، قضت منها 10 سنوات في السجن إلى أن انتهت بالنفي بعد الإفراج عنها بصفقة تبادل للأسرى عام 1983,وأكملت حياتها في الأردن. نظرة الوداع الأخيرة .. لرحيل المناضلة الفدائية:– تيريز الهلسة،باغت الموت واحدة من أشرس الفدائيات في تاريخ النضال الفلسطيني وهي المناضلة والفدائية الأردنية الفلسطينية تيريز الهلسة في ظروف يصعب معها تشييعها بجنازة مهيبة تليق بتاريخها الكفاحي والنضالي بسبب حظر التجول المفروض في البلاد في محاولة لاحتواء وباء كورونا العالمي. ولهذا تم اختصار الأمر على أفراد الأسرة والأقارب وألقيت نظرات الوداع الأخيرة عليها ودع جثمانها الطاهر في أجواء من الحزن إلى مثواها الأخير، حيث وارت الثرى في مقبرة أم الحيران بالأردن.. بقلوب ملؤها الحزن والأسى وبالأصالة عن نفسي وعائلتي أتقدم بخالص العزاء لعائلة الفقيدة والمناضلة المرحومة/ تيريز الهلسة.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان"

يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي . وإنا لله وإنا إليه راجعون

■ بقلم: سامي ابراهيم فودة

الإخبارية
الحقيقة كما هي.. لا كما يريدها الآخرون
11
الأربعاء 27 ماي 2020 الموافق لـ 04 شوال 1441هـ

الأسير الجريح عزالدين كراجة مقعد على كرسي متحرك يصارع المرض في سجون الاحتلال(2000م - 2020م)

بقلم :- سامي إبراهيم فودة

قال تعالى، "أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ "صدق الله العظيم
يا دامي العينين والكفين ! إن الليل زائل لا غرفة التوقيف باقية ولا زرد السلاسل ! نيرون مات ، ولم تمت روما.. بعينيها تقاتل ! وحبوب سنبلة تجف ستملأ الوادي سنابل... في حضرة القامات الشامخة جنرالات الصبر والصمود القابضين على الجمر والمتخندقه في قلاعها كالطود الشامخ، إنهم أسرانا البواسل الأبطال وأسيراتنا الماجدات القابعين في غياهب السجون وخلف زنازين الاحتلال الغاشم تنحني الهامات والرؤوس إجلالاً وإكباراً أمام عظمة صمودهم وتحمر الورود خجلاً من عظمة تضحياتهم, إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات رفاق دربي الصامدين الصابرين الثابتين المتمرسين في قلاع الأسر, أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على أخطر حالات الأسرى المصابين بالأمراض المزمنة في سجون الاحتلال والذين يعانون الويلات من سياسات الإدارة العنصرية التي تتعمد علاجهم بالمسكنات دون القيام بتشخيص سليم لحالتهم ومعاناتهم المستمرة مع الأمراض لتركه فريسة للمرض يفتك بجسده.. والأسير الجريح البطل عز الدين كراجة ابن العشرين ربيعاً هو أحد ضحايا الإهمال الطبي المتعمد التي تمارسها إدارة السجون بحقه والذي يعيش بين مطرقة المرض الذي يهدد حياته وسندان تجاهل الاحتلال لمعاناته, والقابع حالياً في (عيادة سجن الرملة) والذي انضم إلى قائمة طويلة من اسماء المرضى في غياهب السجون وديا جيرها، وقد أتى عامه الثالث خلف القضبان ودخل عامه الرابع على التوالي في سجون الاحتلال الاسرائيلي ومازال رهن التوقيف..

- الأسير:- عز الدين إبراهيم كراجة.
- تاريخ الميلاد:- 2000م.
- مكان الإقامة :- سكان بلدة حلحول، قضاء مدينة الخليل.
- الحالة الاجتماعية:- أعزب.
- المؤهل العلمي:- طالب في الثانوية العامة "قسم صناعي- هندسة كهرباء".
- تاريخ الاعتقال:- 2017/11/17م.
- مكان الاعتقال:- عيادة معتقل الرملة.

- التهمة الموجه إليه:- تنفيذه عملية مزدوجة بين الدهس والطعن لمستوطنين بالقرب من مدينة بيت لحم.
- الحكم:- موقوف "مازال قيد التوقيف، وقد عقدت له أكثر من 14 محاكمة منذ اعتقاله"
- اجراء تعسفي وظالم:- يمعن الاحتلال الصهيوني في مواصلة إجرامه بحق الأسير عزالدين حيث عرض أمام المحاكم العسكرية وهو على كرسي متحرك عشرات المرات ويمنع الاحتلال ذويه من زيارته أو رؤيته إلا في المحاكم وعن مسافة بعيدة دون الحديث معهم.
- اعتقال الأسير الجريح:- عز الدين كراجة.
- أصيب الأسير عز الدين بجراح بالغة برصاص جنود الاحتلال يوم 2017/11/17 في مفرق عصيون جنوب بيت لحم بعد ملاحقته واعتقاله إذ أخضع للعلاج في مشفى هداسا الإسرائيلي ثم نقل إلى عيادة سجن الرملة - - - وتعرض لتحقيق قاسي دون أدنى مراعاة لوضعه الصحي وجهت له لائحة اتهام تضمنت تنفيذه ست عمليات دهس ومحاولة تنفيذ عملية طعن ومازال رهن التوقيف..
- الحالة الصحية للأسير:- عز الدين كراجة.
- تعرض الأسير عز الدين لحظة اعتقاله لإطلاق رصاص حي أصيب في منطقة الكتف والصدر والحوض إحداها أدت إلى تهتك في مفصل الحوض وعلى أثرها نقل إلى مشفى هداسا الإسرائيلي وبعد أيام قليلة من مكوثه بالمستشفى جرى نقله إلى سجن الرملة
- ويعاني من وخزات بالصدر وآلام وانتفاخ بالرجل اليسرى وآلام في منطقة الكتف الأيمن والأسير بحاجة لزراعة مفصل وإخراج رصاصتين ما زالت عالقة داخل جسده، ولا يستطيع التحرك والوقوف على قدميه بشكل نهائي وضعه الصحي مقلق للغاية بخصوص سافة المعرض إلى البتر إذا استمرت إدارة السجن بسياسة الإهمال الطبي المتعمد بحقه وتجاهل معاناته.. من على سطور مقالي أوجه ندائي إلى كافة المؤسسات والهيئات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر ومنظمة أطباء بلا حدود بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسير عز الدين كراجة للإفراج عنه لتقديم العلاج اللازم له خارج السجون- الحرية كل الحرية لأسرانا البواسل وأسيراتنا الماجدات- والشفاء العاجل للمرضى المصابين بأمراض مختلفة.

ماذا يعني أن تكون طفلاً فلسطينياً في سجن إسرائيلي في زمن فيروس كورونا

الكاتب: كلير نيكول
مستشارة في موضوع إدارة الازمات والإغاثة الإنسانية في إنقاذ الطفل

لا يزال نحو 200 طفل رهن الاحتجاز ويجب الإفراج عنهم ليعودوا لأسرهم على الفور

سمعت صرير السلاسل قبل أن رأيتهم يدخلون. كانوا أربعة صبية في عمر المراهقة مكبلين معاً من المعصمين والكاحلين حيث وضعوا في قفص الإدعاء في قاعة المحكمة الصغيرة. وقد بدا ان أحدهم بشكل خاص، ويدعى أحمد×، صغيراً في العمر، لدرجة انه كان يقف على رأس أصابعه محاولاً النظر خارج القفص، بانتظار سماع الحكم الصادر في حقه من المحكمة العسكرية، حيث كانت تهمته –والتي أنكرها– هي إلقاء الحجارة.

وقد كانت المحاكمات القصيرة بحق الصبية الاربعة –والتي لم تتجاوز الخمس دقائق لكل منهم – تعقد بالكامل باللغة العبرية، وأحياناً كان يقوم جندي بالترجمة إلى لغة عربية ركيكة، من الصعب على الصبية أن يفهموها. وقد بدا الصبية خائفين ومرتبكين وهم ينتظرون النطق بمصيرهم، وقد حاولوا مراراً وتكراراً التحدث مع محاميهم، إلا أن ذلك كان ممنوعا.

زرت محكمة عوفر العسكرية في الضفة الغربية في شباط، حيث حضرت محاكمات يديرها قضاة عسكريين إسرائيليين ضد مدنيين فلسطينيين. ومن الجدير ذكره ان نظام المحاكم هذا لا ينطبق على الأطفال الإسرائيليين الذين يخضعون للقانون المدني – كما هو الحال بالنسبة لمعظم الأطفال في جميع أنحاء العالم.

عندما حان دور أحمد، أقر القاضي بإعادة المحاكمة بعد الإحضار بأدلة إضافية. نظر أحمد بيأس إلى والده منذر×، الجالس بجواري، ونظره محكم بابنه المقيد بالسلاسل لإعادته إلى السجن. وقد تسلم منذر ورقة معلومات مكتوبة باللغة العبرية، وبالطبع لم يستطع قراءتها. وأثناء مغادرته قال لي: "أشعر وكأنني أتخلى عن ابني، لا أعرف كيف أساعده". في كل عام، يتم احتجاز ومحاكمة حوالي 500–700 طفل فلسطيني في نظام المحاكم العسكرية الإسرائيلية، حيث التهمة الأكثر شيوعًا هي رمي الحجارة، والتي يبلغ الحد الأقصى للعقوبة عليها 20 عامًا. حالياً، لا يزال أكثر من 190 طفلاً فلسطينياً يقبعون في السجون الإسرائيلية؛ معظمهم مثل أحمد، رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة، بحيث لم تتم إدانتهم بأي جريمة بعد. هذا، على الرغم من دعوات الأمم المتحدة المتكررة لإطلاق سراحهم قبل انتشار فيروس كورونا. لقد أخبرنا الأطفال كانوا في الاعتقال أن الظروف التي يحتجزون فيها في السجون الإسرائيلية مزرية، حيث ان الزنازين مكتظة، والعدد المتاح من المستلزمات الصحية والخاصة بالنظافة قليل جداً، كما انهم لا يحصلون ألا على مساعدة طبية محدودة. تم إطلاق سراح لؤي×، 18 عاماً، في نهاية شهر نيسان 2020 حيث قضى في السجن ثلاثة أشهر. وقد كان في السابعة عشرة من عمره عندما اعتقل ووضع في زنزانة مع خمسة أطفال آخرين. ويقول لؤي إن أحداً لم يخبر الاطفال عن انتشار جائحة فيروس كورونا: "لم يتم إخبارنا بأي شيء عن كيفية الحفاظ على سلامتنا من فيروس كورونا، مثل مدى أهمية غسل اليدين او أمور أخرى ذات صلة، ولكن قواعد السجن هي التي تغيرت، فقد بات مسموحاً للأطفال بالخروج الى الساحة لمدة ساعة فقط في اليوم الواحد". كما أضاف: "طوال (فترة اعتقالي) لم يقم حراس السجن بتعقيم المرافق الا مرتين فقط؛ فقد قاموا بتعقيم دور المياه للاستحمام والسلالم والممر، لكن لم يقوموا بتعقيم زنازيننا ولا مرة واحدة. لقد أعطونا زجاجة فيها مادة مطهرة، لكنها نفذت بعد حوالي 15 يوما فقط". اما هبة× فتم اعتقالها عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها، حيث سجنت لفترة ثمانية أشهر. والآن بعد ثلاثة سنوات، تستعد هبة لامتحانات التوجيهي ولكنها ما زالت تتذكر بوضوح الوقت الذي قضته بالسجن حيث قالت: "كنا خمس فتيات في غرفة واحدة؛ وتبلغأكبرنا 17 عامًا وكنت انا أصغرهن سناً. وقد كانت زنازين السجن بالكاد تتسع لشخصين، لذا لم نستطع التحرك داخلها. وكان هناك مرحاض بلا باب. في الصيف، لصراصير تتراكض في كل مكان. والغرفة مظلمة للغاية في غياب نافذة للتهوية. ولم يكن يتم تزويدنا انا وزميلاتي المحتجزات بأي مواد صحية فنضطر إلى شرائها بأنفسنا. اما الماء فبالكاد يصلح للشرب، ولونه ابيض ورائحة الكلور تفوح بقوة منه ". «اما الطعام فلم يكن صالحًا ابدًا؛ على سبيل المثال، عندما يقدمون لنا الدجاج مرة واحدة في الأسبوع، كان بعض الريش لا يزال موجوداً على الدجاجة المطهية جزئيا ، فالدم ما يزال بداخلها. لكن الأصعب من كل هذا، هو محدودية الزيارات العائلية المسموح بها، فقد سُمح لوالديّ بزيارتي ثلاث مرات فقط خلال فترة اعتقالي التي دامت ثمانية أشهر." ومنذ تفشي وباء كورونا، تم تعليق لزيارات من قبل السلطات الإسرائيلية، ولم تتمكن العائلات من زيارة 194 طفلاً ما زالوا يقبعون رهن الاحتجاز. ووفقًا للإجراءات الحالية، يمكن للأطفال إجراء مكالمة هاتفية مع أسرهم لمدة 10 دقائق فقط مرة كل أسبوعين، ولكن عملياً، يفلح معظمهم من التحدث مع أسرهم مرة واحدة في الشهر. ولهذا العزل المطول تداعيات على نفسيتهم. يؤكد علاء×، 17 عاما، ما قاله لؤي وهبة عن الأوضاع المزرية في السجن عندما تحدث عن الستة أشهر التي قضاها هو نفسه في السجن، حيث قال: "كنا نحاول تنظيف المكان وتعقيمه كل يوم، ولكن بعد ذلك يدخل الحراس الى غرفنا بأحذيتهم وكلابهم القذرة حوالي خمس مرات في اليوم. ولم يكن يسمح لي بإجراء مكالمات هاتفية مع أهلي، وقد كان ذلك محبطًا جداً، لأنني لطالما شعرت بحاجة ماسة للاتصال بأمي وأبي وإخوتي ".ويعاني الأطفال الفلسطينيون المحتجزون داخل السجون الإسرائيلية من الظروف الصحية السيئة ، والتي حذر منها خبراء الصحة بالنسبة لمكافحة فيروس كورونا. فبالإضافة إلى تعريضهم الى خطر الإصابة بالفيروس، يترتب ايضاً على ذلك عدم القدرة على احتوائه. وهنا، لا يسعني إلا التفكير في جميع الأطفال الذين قابلتهم وهم عالقون في هذه العزلة – بعيدين عن عائلاتهم، غير مدركين لما يخبئه لهم المستقبل أو حتى متى سيأتي الوقت للاستماع إلى قضاياهم. لا يمكننا أن نتخلى عن أحمد وأمثاله. لا تزال هناك فرصة سانحة لإعادة هؤلاء الأطفال إلى منازلهم – لحماية حقوقهم في الصحة، والسيطرة على تفشي المرض وتجنب المزيد من المعاناة. ولهذا، تدعو منظمة إنقاذ الطفل إلى الإفراج الفوري عن جميع الأطفال الفلسطينيين لكي يتمكنوا من العودة سالمين إلى أسرهم ومجتمعاتهم. ويجب على السلطات الإسرائيلية ان تتوقف عن احتجاز أطفال آخرين في سجونها وعليها ايضاً ان تحافظ على حقوق هؤلاء الأطفال الذين ما زالوا رهن الاعتقال وحمايتهم من العنف والإيذاء والاستغلال.

الاسرى المقدسيون ووجع السجن

بقلم:عبد الناصر عوني فروانة

منذ احتلال الشطر الشرقي للقدس عام 1967، فرضت سلطات الاحتلال على سكان القدس قيوداً متعددة، وأعطتهم تصنيفًا قانونيا شاذًا يستهدف شطبهم من سجل الوجود وهم أحياء، فتعاملت معهم على أنهم مقيمون دائمون لديها، واعتبرت سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم شأنًا داخليًا وأن قوانينها تنطبق عليهم مثلهم مثل السجناء اليهود. لكنها في الوقت ذاته لا تمنحهم نصف الحقوق التي تمنحها لغيرهم من السجناء اليهود. فلا هي اعترفت بانتمائهم للأراضي المحتلة عام 1967، ولا هي منحتهم مواطنة الدّولة العبريّة كبقيّة المواطنين الفلسطينيين في أراضي الـ48. هذا الوضع القانوني المبهم والظالم، تمتدّ آثاره لتشمل الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال الذين يعاملون كفلسطينيين في الزنازين أو حين يطالبون بحقوقهم، ويعاملون كمواطني دولة الاحتلال حين يكون هناك صفقات لتبادل الأسرى أو حقوق تُمنح للأسرى الفلسطينيين نتيجة إضرابهم عن الطّعام وغيرها من الخطوات الاحتجاجيّة. وكما بقيّة الأسرى الفلسطينيين يعاني الأسرى المقدسيّون من قسوة التعذيب والعزل الانفرادي، وسوء ظروف الاعتقال المعيشيّة والصحيّة ووحشيّة تعامل جنود الاحتلال معهم، والسعي الدائم لعزلهم عن الآخرين والاستفراد بهم. إضافة إلى الإهمال الطبّي المتعمّد الذي استشهد بسببه 8 أسرى من أصل 18 شهيدا من الأسرى المقدسيين سقطوا في سجون الاحتلال الاسرائيلي منذ العام 1967 وحتّى اليوم، منهم قاسم أبو عكر، اسحق مراغة، عمر القاسم، مصطفى العكاوي، حسين عبيدات، محمد أبو هدوان، عزيز عويسات وغيرهم. ولا تقتصر معاناة الأسرى المقدسيين على تدهور الحالة الصحيّة لبعضهم أو عدم تلقّيهم العناية الكافية، فمعتقل المسكوبية في القدس الذي يُحقّق فيه مع الأسرى المقدسيّين يُعتبر من أسوأ المعتقلات على الإطلاق في دولة الاحتلال، حتّى أن الفلسطينيين يطلقون عليه اسم معتقل الموت او النسلخ. فيما لا يزال قرابة (450) اسيرا مقدسيا يقبعون في سجون الاحتلال، بينهم نساء وشيوخ وأطفال ونواب وأسرى تحرروا في صفقة "شاليط" وأعيد اعتقالهم. ومنهم من أمضوا في غياهب السجون عشرين عاما وما يزيد. بل ثلاثين عاما واكثر. هذا بالإضافة الى أن أهالي الأسرى يعانون من منع الزيارات تحت ما يُسمى "المنع الأمني" ومن المضايقات والتحرشات والإجراءات والاعتقالات الإسرائيلية المستمرة لهم أثناء توجههم للزيارة. وللأطفال المقدسيّين حصتهم من المعاناة أيضاً فدولة الاحتلال تحاكم الأطفال وتحتجزهم ضمن ظروف سيئة جدًا، وهم يتلقون المعاملة نفسها التي يتلقّاها الأسرى الفلسطينيون الآخرون. ومنذ بداية انتفاضة القدس في الاول من تشرين اول/اكتوبر2015 ودولة الاحتلال تنتهج سياسة منظمة تستهدف سكان القدس وخاصة اطفال القدس والتضييق عليهم، فاعتقلت منذ اندلاع انافاضة القدس نحو (2500)طفل من القدس وصعدت من اجراءاتها القمعية بحقهم مثل إجراءات المحاكمة الطّويلة والمعقّدة، وفرض الغرامات المالية الباهظة، والتعذيب أثناء التحقيق، وعدم وجود رعاية صحية، والحرمان من الحق في التعليم. اضافة الى ابعاد العشرات منهم عن أماكن سكناهم وتحويل مئات البيوت الى سجون و العائلات المقدسية الى سجانين على أطفالهم بعد فرض الحبس المنزلي على أبنائهم القّصر. وهذا غيض من فيض مما يتعرض له اهلنا في القدس وخاصة الاطفال. وأمام هذا الواقع المرير الذي يعيشه مواطنو وأسرى القدس فإنه يتوجّب على المعنيّين كافة من في فلسطين وخارجها التحرّك بكافّة السُبل لتحسين أوضاعهم وتثبيت حقوقهم وتعزيز صمودهم في وجه تعنّت الاحتلال وظلمه، والعمل على تحرير أسراهم من سجون الاحتلال، وحماية أبنائهم وأطفالهم وتسائهم من بطش الاحتلال واعتقالاته اليومية. فلا معنى للحديث عن التمسك بالقدس وحرية الأرض والمقدسات دون تحرير الإنسان وحماية واقعه ومستقبله من استهداف المحتل الإسرائيلي. فالقدس بمقدساتها وتراثها وتاريخها وأروقتها وحجارتها وأهلها .. في خطر.!

نقابة الصحفيين الفلسطينيين

تدعو الصحفيين ووسائل الإعلام للشروع بحملة إعلامية لإسناد قضايا الأسرى

دعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين كافة الصحفيين ووسائل الإعلام العاملة في فلسطين الى ايلاء قضايا الأسرى مزيد من الاهتمام، وإبقائها على رأس أجندة العمل اليومية، خاصة في ظل تصاعد الهجمة الاحتلالية على الاسرى وحقوقهم ومكتسباتهم. وأكدت النقابة في بيان لها ان الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال يبقون عنوان الصراع مع المحتل، ويعيشون في ساحة الاشتباك الدائم معه، وبالتالي فان أوجاعهم وقضاياهم هي أوجاع وقضايا الكل الفلسطيني، وهو ما يوجب إسنادهم وإبقاء قضيتهم عنوانا دائما في وسائل الاعلام، خاصة بعد سلسلة القوانين والإجراءات الاحتلالية ومنها القرار العسكري الأخير الذي يطلب من البنوك العاملة في فلسطين إغلاق حساباتهم ووقف تلقي مخصصاتهم، وانصياع عدد من البنوك لذلك القرار دون ادنى مسؤولية وطنية.

وأشارت النقابة الى ان بيان الحركة الأسيرة الذي صدر اليوم، وخص في أحد بنوده النقابة والصحفيين ووسائل الإعلام بتنظيم حملة إعلامية وطنية توضح مخاطر القرار الاحتلالي حول مخصصات الأسرى وتعامل البنوك معها، يحال تلقائياً الى قرار من النقابة ودعوة عاجلة لكافة الصحفيين ووسائل الإعلام لوضعه موضع التنفيذ، والشروع في تغطية واسعة وعميقة لمخاطر هذا القرار والرفض الوطني والشعبي له. ان الصحفيين، وهم يكتوون باستمرار بنار جرائم الاحتلال واعتداءاته المتواصلة عليهم، ومنهم من كان ومنهم من لا يزال، جزء من ابناء الحركة الأسيرة، سيبقون دوماً في خط الإسناد الأول لقضايا وشؤون الأسرى، الى أن يتحرر آخر أسير، ويرحل الاحتلال ويسقط. حسب البيان.

رقم قياسي لعدد جلسات محاكمة أسير فلسطيني في محاكم الاحتلال

بقلم:أحمد نزيه

عقدت محكمة "بئر السبع" الإسرائيلية صباح يوم الخميس الماضي الموافق 21 مايو جلسة محاكمة للمعتقل الفلسطيني محمد الحلبي، الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ نحو أربع سنوات. وقال عبد الناصر فروانة، مدير وحدة الدراسات والتوثيق بهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، إن محاكمة المعتقل محمد الحلبي المعتقل منذ 4سنوات تعتبر الأكثر عددًا في تاريخ محاكمات الفلسطينيين، منذ بدايات الاحتلال الاسرائيلي، مشيرًا إلى أنها وصلت اليوم إلى 138 مرة وما زالت فصولها المؤلمة مستمرة بلا أية تهمة موجهة للأسير الفلسطيني.

وأشار فروانة لـ"بوابة أخبار اليوم" إلى أن لم يطرأ أي جديد في جلسة المحاكمة اليوم، وأنه تقرر تأجيلها دون البت بالقضية لعدم وجود اعتراف أو أدلة أو إدانة. وذكر فروانة، أن جلسة المحاكمة شهدت مضايقات كثيرة على محامي الأسير أثناء قيامه بمهامه. وتحدث فروانة عن أن سلطات الاحتلال تسعة إلى الضغط على "الحلبي" وإدانته بأي شكل من الأشكال في محاولة يائسة لإدانة المؤسسة الخيرية التي كان يديرها في قطاع غزة، مضيفًا "أنها تأتي في سياق محاولاتها الحثيثة لتشويه عمل المؤسسات الدولية الإنسانية العاملة في قطاع غزة ووقف نشاطها ودعمها للأسر الفقيرة والفئات المهمشة والمحتاجة في القطاع".ومع وصولها لجلسة المحاكمة رقم 138، تُعتبر هذه المحاكمة الأطول في سجل تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة في فلسطين من حيث عدد المرات التي عُقدت فيها جلسات محاكمة معتقل فلسطيني، ولربما تكون هي كذلك على مستوى العالم بأسره.

أهالي الأسرى الأبطال يصنعون الكعك ويوزعونه

عـلـى العائلات المستورة في ظل جائحة كورونا المستجد...

منذ زمن طويل لم تشهد فلسطين إحداثيات وتطورات صعبة كادت أن توقع وتنهي الشعب الفلسطيني على أرضه بسبب هذه الظروف الصعبة التى يعاني منها جميع ابناء شعبنا الفلسطيني عامة والأسرى وذويهم خاصة.

لذلك اشتدت النخوة الفلسطينية أخذة في عين الاعتبار ما توصل إليه هذا الشعب المثابر الذي أن يواجه كل الظروف التي واجهته في السنين السابقة والذي صنعت منه القوة والبسالة ليقف في جانب شعبه وقفة كرامة لتزيل كل العواقب الذي أدت إلى ثوران بركان كان في طيات الصفحات المجهولة الذي لم تكن في حسبان هذا الشعب الذي قدم الغالي والنفيس من أجل هؤلاء الأبطال القابعين خلف القضبان الحديدية والتي وقفت عاجزة أمامه وأمام جبروت الاحتلال الذى لا يرحم لا كبير ولا صغير ولا طفل او امرأة وشاب او مريض وجريح .

من هنا نقف وقفة عز وكرامة من أجل الصخور الصلبة التي لا تلين أمام إدارة سجون الاحتلال.

لذلك انطلقت مبادرة قيمة من أهالي الأسرى ليعبروا عن حبهم لوطنهم وشعبهم ليتلاحم الصف الفلسطيني المناضل ويشعروا بالوحدة الوطنية ويقدموا أبسط الواجبات من خلال العمل التطوعي في صناعة كعك العيد وتوزيعه على العائلات المستورة رغم الألم وبعد أبنائهم عنهم . وهذه لمسة حب ووفاء لشعبنا العظيم . وإنها لثورة حتى تحرير الأسرى والأسيرات من سجون الاحتلال

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكل عام وشعبنا المغوار بألف خير

الإخبارية
الحقيقة كما هي.. لا كما يريدها الآخرون
11
الخميس 28 ماي 2020 الموافق لـ 05 شوال 1441هـ

صفحات من نضال الحركة الأسيرة

الأسير المحرر هلال جرادات يروي تجربته النضالية في السجون الصهيونية

يواصل مركز أبو جهاد للشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس نشر تجارب ، حيث ينشر بحلقة هذا الأسبوع تجربة الأسير المحرر والمبعد إلى قطاع غزة هلال جرادات من جنين .

الأسير المحرر والمبعد هلال محمد أحمد جرادات من مواليد التاسع من تشرين الثاني عام 1966 في بلدة اليامون غرب جنين، ويسكن حاليا في مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة، وهو من نشطاء حركة فتح وأمضى في سجون الاحتلال 27 عاما، وقد روى لمركز أبو جهاد تجربته النضالية ، منذ صغري كنت أشاهد قوات الاحتلال الاسرائيلي التي تعتدي على شعبنا وتقتحم البيوت ، فتشكلت لدي شخصية ناقمة على هذا العدو الذي يحتل وطننا. صرت أشارك في المظاهرات المدرسية، وفي العام 1982 شاركت في مظاهرة ضد الحرب الاسرائيلية على لبنان، هجم جيش الاحتلال على المظاهرة واعتقل مجموعة من الطلبة وكنت من بينهم ، نقلونا إلى مراكز التحقيق واستمر اعتقالنا مدة 10 أيام، رأيت كيف يصفوا طوابير تحت تهديد البنادق والإرهاب ويدفعونا إلى خيم الاعتقال المحاطة بالجنازير. وفي العام 1983 قامت قوات الاحتلال بوضع مواد سامة في خزانات شرب المياه في مدرسة اليامون للبنات بجنين، لقد حدثت حالات تسمم، وقام الاحتلال أيضا بوضع أدوية في المياه بهدف تعقيم الفتيات ومنع قدرتهن على الإنجاب في المستقبل، فخرجنا مظاهرة حاشدة ، وفي تلك الفترة اعتقلت للمرة الثانية واستمر اعتقالي مدة عام ونصف، وفي العام 1985 أعادت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقالي مجددا لمدة عام ونصف أيضا. وفي العام 1987 جاء الاعتقال الطويل حيث اعتقلتني قوات الاحتلال بتهمة تنفيذ عملية فدائية ، والانتماء لحركة فتح ، حيث حكموا عليّ بالسجن مدة 99 عاما، ومكثت في السجن ما يقارب من 24 عاما حتى تم الإفراج عني في صفقة وفاء الأحرار بتاريخ 2011/10/18 وأبعدت إلى قطاع غزة. مسيرة طويلة في السجون تعرضت خلالها لأساليب تعذيب قاسية وقاهرة، ربطوا كيس الأوساخ على رأسي عشرات الأيام، لا استطيع التنفس، كلبشات اليدين والرجلين استمرت أياما طويلة وسط نزيف الدماء، عزلت تحت الأرض في الزنازين ، الخنق ، الشبح في أعلى الحائط، حقنوني إبرة وصار عندي تضخم في الخصيتين صرت أعاني من الألم في الجهاز البولي، تراكمت الحصوات في الكلى، عملت عمليات لتفتيت الحصى، عملت عملية جراحية لإزالة المرارة، تعرضت للإهمال الطبي في السجون، لازلت أعاني من آلام في العمود الفقري والظهر واليدين، تعرضت لصدمات في رأسي وارتجاج في المخ، تعرضت لتعذيب الصعقات الكهربائية، تعرضت للعزل الانفرادي لمدة 3 أشهر ، كانت من أسوأ الأيام حيث تم عزلي في مكان لا اعرف فيه الأوقات كنت دائم الانتظار لأي صوت يقترب ويخفف من وحدتي.

(التعذيب النفسي)

تعرضت للتعذيب النفسي ، فالاحتلال لا يتوانى عن استخدام كل أساليب الصدمات النفسية ، وهنا أقول إنه بمجرد أن يحدد السجان للأسير ما يأكل وما يشرب وما يلبس وفي أي زنزانة أو أي غرفة أو أي قسم أو أي سجن يكون فهذا تعذيب نفسي. منع الزيارت، منع الطعام، تقديم الطعام السيء، الإهمال الطبي ، حرمان الأسير من الرسائل والقراءة والكتب هو تعذيب نفسي، لقد لامست التأثير النفسي، نتيجة مراحل التعذيب والعزل التي مررت بها ، لامست أن السجن قتل الجانب الحسي لديّ، أحيانا تمر أحداث أو أسمع أخبار حتى عن عائلاتنا وأهلنا، نسمع أن أخي أو قريبي تزوج فلا أشعر بشيء، يأتي يوم العيد فلا أشعر بشيء، كنت مع باقي الأسرى نحاول قدر الإمكان التغلب على هذه الصعوبات من خلال الصمود والصبر.

(تجربتي التعلمية)

وبخصوص تجربتي التعليمية، وخلال وجودي في السجن وجدت أن عندي وقت فراغ لابد أن استثمره في العلم ، ومن خلال ومتابعتي لبعض الوسائل الإعلامية الإسرائيلية ، وجدت أن دولة الاحتلال تتطور بسبب العلم، لهذا اتخذت القرار المهم بتسخير كل وقتي لتحصيل المعرفة والعلم والثقافة. تعلمت اللغة العبرية للتعمق في قراءة الصحف العبرية ومعرفة كيف يفكرون، كما صرت أقرأ كل ما أجد من كتب فكرية وثقافية، إضافة إلى الصحف والمجلات التي تدخل مثل صحيفة القدس المحلية. كان هناك ضابط إسرائيلي للتعليم يقوم بانتقاء الصحف والكتب التي تدخل للسجن، وهذا يُعد من الانتهاكات الرقابية التي تمارسها سلطات الاحتلال في السجون فهم يحرمون الأسير من تلقي الثقافة التي يريدها، اذكر أن ضابط التعليم يتدخل في نوعية الصحف والمجلات والكتب التي تدخل، أحيانا يحضر كتبا لا فائدة منها فقط هدفها إشغال الأسرى بل تسبب لهم المزيد من الصدمات النفسية، لكن عموما كنت احرص على انتقاء الكتب المفيدة. حصلت على الثانوية العامة فرع علمي في سجن جنيد عام 1989 ثم حصلت على درجة البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية من الجامعة العبرية. اتجهت لتعلّم اللغات حتى اعتمد على نفسي في فهم ما يقال ويكتب، عرفت أنه لا يجوز على الأسير أن يستمر في سؤال زملائه ما هو ترجمة مقال كذا أو ما معنى كلمة كذا ، يجب على الأسير أن يعتمد على نفسه وهذا ما عملته فعليا فصرت أتعلم حتى اعتمد على نفسي وابني ذاتي. تعلمت اللغة العبرية في شهرين، استفدت في التعلم من خلال التحدث مع إدارة السجن و متابعة الأخبار ، وبعدما أتقنت العبرية، شرعت في تعلم لغات جديدة، كالانجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والروسية، و الإيطالية، والتركية، واللاتينية، والفارسية، والإثيوبية، بالإضافة إلى كسب بعض المعلومات عن اللغة اليونانية القديمة، والرومانية، والبربرية، والسريانية، والآرامية وبذلك أكون قد تعلمت في السجن 16 لغة . كنت أتعلمها من خلال كتب تعليم اللغات والتي تتوفر في السجن، كما كنت أسعى لطلب بعض الكتب من الخارج . إن توفير الكتب مهمة شاقة لقد أضربت أكثر من مرة عن الطعام تحت هدف رئيس وهو إحضار كتب للسجن خاصة كتب تعلم اللغات حتى أكمل مشواري في هذا الأمر، كنت ارغب في تعلم اللغات بهدف إتقانها والقراءة والتثقيف. كنت اقضي قرابة ثماني ساعات يوميا في قراءة الكتب، وتحديدا الكتب التاريخية والمهتمة بالشؤون السياسية والعلاقات الدولية، بجانب الاطلاع على الإصدارات الخاصة بعلم النفس والإعلام والاقتصاد والطب والفلسفة. حفظت 7 أجزاء من القرآن الكريم، كما قرأت الأحاديث النبوية الشريفة ، صرت اقرأ القرآن بصورة مختلفة ، كنت أقرأ وأتخيل المشاهد التصويرية في الآيات القرآنية واكتساب المعاني والتفاسير. من خلال القراءة والتثقيف الذاتي الطويل اكتسبت ملكة الكتابة فألفت العديد من المذكرات والخواطر حول السجن والاعتقال، ألفت كتابا خاصا بعنوان "الحرب على غزة 2008" فيه معلومات ومشاهد حول الحرب والمواقف المحلية والعربية والدولية، ترجمت عدة كتب من اللغات الفرنسية والاسبانية إلى العربية ، ترجمت قصص أطفال، كتبت خواطر وأشعار وفق الشعر الحر أو العمودي حول الحنين للوطن والحرية والفكاك من السجن. ومن المواقف الطريفة أتذكر في سجن شطة كان أحد الأسرى يُخبيء "الكتّح" وهو معمول لبن مع جبن من أجل أن يصنع به كنافة، فإثر ذلك نظمت قصيدة هزلية قلت بها: خرمنا من أكل الكتّح رغم كثر الزاد في الدرج.. وشكوت لزيد هذه الحالة وهو سيد العرج.." بعد التحرر حصلت على بكالوريس أيضا في مجال جديد وهو إعلام وترجمة من جامعة فلسطين بغزة، ثم ماجستير دراسات شرق أوسطية من جامعة الأزهر، ثم دكتوراه في العلوم السياسية من السودان، لقد علّمني السجن التحدي والإصرار، دفعني على بناء ذاتي وبناء طموحي العلمي والثقافي.

(التربية والسجن)

وبخصوص التربية داخل السجن فهي مرتبطة بمراحل تاريخ الحركة الأسيرة، فالمرحلة بين العام 1917 حتى 1948 كان فيها مشاهد صعبة من حيث إعدام عطا الزير وفؤاد حجازي ومحمد جمجوم، كان هناك بناء لسجون مثل عكا وصرفند ونور شمس، بدأ الصهاينة يعملون وفق مبدأ تعدد السجون حتى لا يكون هناك أسرى في مكان واحد يمكن أن تحدث وحدة بينهم، صار هناك بناء أقسام وغرف للأسرى كل ذلك بشكل مدروس ضمن نظرية التفتيت حتى لا يكون الأسير قويا في محيطة ، في هذه المرحلة التربية كانت قاسية كل أسير يتلقى شيء معين ويتشرب واقع مؤلم لكن يحاول التكيف قدر الإمكان. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة من العام 1948 حتى العام 1967 وبها نشاط فدائي مسلح في تلك الفترة وتحديدا عام 1958 ظهر التمرد كانعكاس لنوع التربية وانعكاس للصمود فحدث هروب سجن شطة الشهير. أما المرحلة بعد 1967 حتى الآن فهي مرحلة التربية والمواجهة المستمرة واثبات الأسير نفسه رغم كل محاولات التعذيب والقهر والذل رغم محاولات الصهاينة ممارسة شتى الطرق النفسية والجسدية في إحكام قبضتهم على الأسرى. لقد عشت هذه المرحلة خاصة الثمانيات والتسعينات وتربيت في السجن مبادىء الانتماء وحب الوطن والإيثار والقيم الحميدة، إذن يمكن القول أن تطور الفكر التربوي يأتي بناء على تطور الواقع الاعتقالي. وإذا كنا نتحدث عن التربية فلابد من القول أن التربية نوعان ايجابية وهي التي يحصل عليها الأسير من تلقاء نفسه أو من تأثير ظروف السجن أو تنظيمه أو الأنشطة التي تُنفذ في السجون وهي التي تُربي حب الوطن وتزرع المودة والتعاون والتكاتف. وهناك نوع آخر من التربية وهي التربية السلبية ولها عدة أسباب منها الاحتلال الذي يُعذب ويقهر ويزرع الأفكار الغريبة ويمرر الكتب والمجلات التي تحتوي على ثقافة مشوهة. وهناك سبب آخر للتربية السلبية لم يتحدث به أحد وهو التنظيمات والفصائل أو مجتمع الأسرى نفسه . فهناك بعض التصرفات تترك في الأسير آثارا سلبية وتربية سلبية، كأن تفرض بعض الفصائل على الأسير أشياء لكي يعتنقها وهو في غنى عنها. فمثلا لماذا تقوم بعض الفصائل في السجون بفرض مسلكيات ثورية معينة ودفع الأسرى لقراءة وتعلم معتقدات معينة؟ لماذا يتم هناك في بعض الحالات إرهاب فكري، صحيح الأسير يستفيد من أي شيء في السجن لكن هناك أمور تكون زائدة عن اللزوم.

(المجابهة)

وفيما يتعلق بمواجهة السجان فالأسرى يسطرون أروع ملاحم البطولة ، والتحدي مع السجان نقطة بالغة الأهمية، وهناك العديد من المشاهد والصور التي تدل على مواجهة الأسرى للسجان منها عندما تكون عندنا أزمة داخلية نوجهها نحو الاحتلال أفضل بكثير من أن نمررها بين زملائنا الأسرى. ومن نماذج المواجهة أننا فرضنا على إدارة السجون عدم التعاطي مباشرة مع الأسير ، بل أصبح تنظيم واضح في هذا الشأن وهناك ممثلين يتحدثون باسم الأسير ، ومن صور مواجهة السجان أن الأسير يُطور نفسه يُشعر الآخرين بأنه إنسانا ليس عاديا . يحاول السجان دوما قهر الأسير ويقتل فيه روح التحدي من خلال التعذيب والشبح والممارسات النفسية ، والألفاظ النابية، والتحطيم المعنوي، اذكر كان السجانون الإسرائيليون يقولون لنا: شوفوا كيف الفصائل تقتل بعضها بعضا ، شوفوا مظاهر الفساد، أنتم في السجون أصبحتم كبارا في السن وانتهت حياتكم، و الشباب اللي أصغر منكم تزوجوا وكونوا الأسر ولديهم أطفال.. هذه الأساليب كانت تؤثر على المواجهة لكن كنا كأسرى، لا نلتفت لمثل هذه الأقوال ، نقول: لازم نتحدى ، إن سقطنا انتهينا للأبد" لذلك نستمر في المواجهة والمجابهة لأبعد الحدود، كنا نرسخ العمل الوحدوي والجماعي كنماذج للتحدي ذهبنا للتعلم والدراسة وخلق المناخ الثقافي وتنمية القدرات. من قصص مواجهة السجان محاولة التمرد والهرب من السجن وهي قصص كثيرة في السجون وكانت لي تجربة في هذا الشأن اذكر كنت في سجن شطة عام 1998 كنا نتعرض لشتى أنواع التعذيب فقررنا أن ننفذ محاولة هرب كنت أنا مسؤول المفسلة في السجن ، فكرة الهرب كانت عبارة عن حفر نفق بجوار المفسلة يخرج إلى خارج سور السجن القريب، بالفعل بدأنا الحفر بواسطة المسامير والملاعق وكسرنا حائط وباطون ، استمرت العملية مدة عام كاملة، كنا ننقل الرمال المستخرجة من الحفر بواسطة المعلبات الفارغة عبر سلّة القمامة أو إذابة الرمال في الماء. من مهماتي اضلل حراس السجن ، بصفتي مسئولا عن المفسلة، كنت أتحدث لهم عن واقع الأسرى وانقل لهم معلومات مضللة عن الأسرى واختلق وجود مشكلات بين المساجين فأحكيها لهم، وبذلك كنت اكسب ود الحراس و احصل منهم على أي شيء أريده لصالح عملية الهروب. كان من المقرر هروب 22 أسيرا ، دوري السادس، هرب 3 أسرى وبالفعل غادروا السجن، الأسير الثالث ارتكب خطأ واحدا وهو عدم وضع كرتونة على فتحة النفق الخارجية، وأثناء مرور جيبات الاحتلال خارج السجن شاهدوا الفتحة وطوقوا المكان والمنطقة كلها وقاموا باقتحام السجن وإغلاقه بالكامل وعزلنا جميعا، صحيح فشلت عملية الهروب في هدفها الرئيسي لكنها كانت بمثابة جهد واضح في المجابهة مع السجان. ومن قصص المواجهة في سجن بئر السبع وأثناء الإضراب عن الطعام كان أحد حراس السجن يحكي أن الأسرى يفطرون ، ولا يلتزمون بالإضراب، كان يريد تحطيم معنويات الأسرى، فقلت لهذا الحارس أمام الأسرى لاتصدقون اليهود كلامهم كذب، استمروا في الإضراب ، الإضراب أمر ضروري لتحقيق مطالبنا. عندما تحدثت بذلك جاء حراس السجن ونقلوني لغرفة الإدارة وأجبروني على خلع ملابسي من أجل التفتيش ، مارسوا بحقي التفتيش العاري تحت تهديد السلاح ، ثم احضروا ملابس غير ملابسي وقالوا: البس هدومك"، رفضت لبس الهدوم لسببين الأول هذه ليست هدومي والثاني أنني شعرت بإهانة التفتيش، فقررت الإضراب عن لبس الملابس، توقفت عن اللبس ووصل الأمر لمدير السجن الذي حضر مع الجنود واعتذروا وتحدثوا أنهم اخطئوا فقمت بلبس الملابس، كنت أريد توصيل رسالة أن الأسير إنسان ومن غير اللائق الحط من آدميته وأن التفتيش العاري انتهاك لكل الأعراف والمواثيق الإنسانية. التفتيش العاري الذي تعرضت له يُذكرنا بما كانت تقوم به سلطات الاحتلال الأمريكي في سجن أبو غريب بالعراق ، لقد كان الاحتلال الاسرائيلي يتبع نفس الأساليب في سجونه داخل فلسطين المحتلة وهذا ما تعرضت له وتعرض له الكثير من الأسرى.

(الإبعاد)

بخصوص إبعادي إلى غزة، كنت امشي في ساحة السجن، قالوا إن الأخبار تشير إلى وجود صفقة لتبادل الأسرى ، رحت في غرفتي قرأت قرآن ونمت ، وأثناء نومي حلمت أنه جاءني شيخ قال: أنت مروح والصفقة الأسبوع القادم"، صحيت وقلت للشباب الحلم، فقالوا يمكن رؤية صحيحة، ومنهم من قال أنني مثقل في الطعام وهذه أضغاث أحلام. وخلال اليوم التالي سمعنا الأخبار أن هناك فعلا تم توقيع اتفاقية الصفقة، وعلقنا الإضراب عن الطعام الذي كنا نخوضه في تلك الأيام، ذهبنا لنستمع للإذاعة لنطالع قوائم الأسرى المنوي الإفراج عنهم، كانت فترة حرجة وشد أعصاب و ضغط نفسي، مز 100 اسم، مز 200 اسم، اسمي غير موجود، وعند الرقم 418 جاء اسمي وقال المذيع هلال جرادات محرر لكن مبعد إلى غزة. فرحت كثيرا وفي نفس الوقت حزنت ، لم أنم في تلك الليلة، حتى وصلنا لمصر وتنفسنا الصعداء. أولى أيام التحرر كنت غير مستوعب شيء، فجأة أتحرر من السجن، وهذا فرح كبير، لكن بعيدا عن الأهل، كان الناس يحضرون ويذهبون، هناك عزائم، والدي وإخوتي جاءوا فترة من الزمن ثم غادروا ، أهل القطاع استقبلوني خير استقبال. أسكنوني في أحد الفنادق ثم استأجرت شقة، تزوجت من غزة ، كان عمري 45 سنة، يوم زواجي لم اشعر بالبهجة الكبيرة لانني مبعد لايوجد عندي أخت أو أخ لا يوجد أهلي وهذا في حد ذاته أمر صعب، صحيح الزملاء والأهل في غزة لم يقصروا معي فأنا أقدم كل الشكر والتقدير لأهل قطاع غزة ، لكن وجود أسرتي أمر مهم أيضا. سارت حياتي طبيعية لكن آثار السجن لا تزال موجودة، فقدرتي الإنجابية مع بداية الزواج كانت تساوي صفر بسبب آثار التعذيب، ذهبت للأطباء للعلاج، قررت أن أطلق زوجتي حتى لا اظلمها معي، لكن مع استمرار العلاج تحسنت حالتي، تراجعت عن قرار الطلاق، واستطعت الإنجاب وأصبح لدي 3 أبناء هم جنين وكرمل ومحمد. سكنت في شقة في أبراج مدينة الزهراء ثم تم قصفها الطيران الإسرائيلي في العدوان على غزة عام 2014 بعد ذلك استأجرت شقة ثانية، ثم قررت شراء أرض وبناء بيت مستقل بعيدا عن المدن، وبالفعل فقد سكنت في مخيم النصيرات في مكان ريفي وزرعت ورد بجانب البيت ، أنا اهتم بالطبيعة كثيرا، اهتم بالذهاب إلى الأماكن الخالية بعيدا عن الناس، لا اعرف أهو الانعزال أم رغبتي في التفريغ النفسي بعد سنوات طويلة من الأسر في غياهب سجون الاحتلال. حاليا اعمل محاضرا في جامعة فلسطين، ومختص في اللغات والترجمة، ومختص في قضايا الشرق الأوسط، أشارك في البرامج الإذاعية والتلفزيونية للحديث عن قضايا شعبنا وقضايا الأسرى والحديث بقضايا الشرق الأوسط والشؤون الإسرائيلية واعمل مستشار إعلامي وقانوني محلف ومحاضر جامعي ، ومترجم قانوني ، والعمل ضمن قيادة الكادر الفتحاوي، كما ساهمت في تأسيس ملتقى الأسرى والمحررين. رغم حبي الذهاب إلى الأماكن الخالية والاستمتاع بالهدوء إلا أنني أشارك في الفعاليات المجتمعية، دوما لي رسالة مهمة أحب تاديتها، أحب أن أشارك في الفعاليات المناصرة للأسرى، أحاول قدر الإمكان خدمة شعبي، أنشأت جمعية خيرية ، عملت في عدة منظمات ومؤسسات في مجال خدمة الأسرى. بسبب قدرتي على الحديث باللغات الأجنبية كان لي نشاط إعلامي خلال أحداث مسيرات العودة، والعدوان على غزة والضفة والقدس، فاعمل جاهداً على نقل الرواية الفلسطينية السليمة للعالم. وهنا أوضح نقطة مهمة أن شعبنا ينقصه متخصصين بعدة لغات ، نحن بحاجة إلى ناطقين ومختصين بلغات مختلفة حتى يحكوا عن هموم شعبنا وتفنيد الدعاية الصهيونية، كما أن شعبنا بحاجة لمتخصصين في الشؤون الدولية والعربية. وفي قضية المبعدين أطالب هنا الاهتمام بهم بأن يكون لهم ملف توثيقي و يتاح لهم التواصل مع أهلهم، مثال مبعدين الضفة بغزة مطلوب توفير طريق لهم لزيارة الأردن أو السكن في الأردن حتى يكونوا قريبين من أهلهم و هناك حاجة للاهتمام بالمبعدين والأسرى وعدم المساس برواتبهم ، وإعادة النظر في التقارير الكيدية وضرورة الاهتمام بهؤلاء المبعدين وإعطاؤهم دور سياسي فالكثير منهم يحمل درجات علمية عليا لكن لا يتم منحهم المجال والفرص.

(حتماً سنعود)

والدتي توفيت عام 1989 رحمها الله ، أما والدي رحمه الله فقد توفي قبل 3 سنوات أثناء وجودي في غزة، منعت طبعاً من المشاركة في جنازته ،حزنت كثيراً عليه خاصة وأنه كان يزورني دوماً، قرار إبعادي لغزة يتضمن بنداً خاصاً بأن الإبعاد ومنع العودة لجنين هو أمر ساري المفعول مدى الحياة. لكن هذا القرار حبر على ورق وبإذن سنعود لجنين والقدس ويافا وحيفا، إنشاء الله تتحقق أمنيات شعبنا بأن يتحرر جميع الأسرى وتتحقق العودة وتتحرر القدس وتتحرر فلسطين كل فلسطين

مقصلة الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي التعسفي في سجن النقب الصحراوي

الأسير سامي جنـــازرة في إضراب مفتوح عن الطعام

نددت مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة بسياسة وجريمة الاعتقال الإداري التعسفي وتجديد الاعتقال الإداري والعزل الانفرادي التي تمارسها دولة الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسير سامي جنازرة وكافة الأسرى من أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجدهم. وأفاد نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت في فجر يوم الاثنين الموافق 16 / 9 / 2019 باقتحام منزل الأسير سامي محمد شعبان جنازرة بمخيم الفوار في جنوب مدينة الخليل وأعادت اعتقاله ليخوض إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ يوم الاثنين الموافق 11 / 5 / 2020 احتجاجا على الاعتقال الإداري وتجديد الاعتقال الإداري التعسفي له يوم الثلاثاء الماضي الموافق 12 / 5 / 2020 للمرة الثالثة على التوالي لمدة 4 شهور. وأوضح الوحيدي أن الأسير سامي جنازرة المعتقل في سجن النقب الصحراوي من مواليد مخيم الفوار بجنوب مدينة الخليل في 17 / 9 / 1973 وبلدته الأصلية عراق المنشية وهو متزوج وله 3 أبناء (فراس 17 سنة. محمود درويش 13 عاما. ماريا 8 سنوات) وهو أمين سر حركة فتح بمنطقة مخيم الفوار في جنوب مدينة الخليل وكان والده قد توفي في 22 / 7 / 1992 وزوجته على وشك إنجاب ابنهم الرابع بعد أيام قليلة. وحذر نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية من سياسة العزل الانفرادي التي تمارسها إدارة مصلحة سجن النقب الصحراوي بحق الأسير سامي جنازرة منذ يوم السبت الموافق 16 / 5 / 2020 لاجباره على فك إضرابه الاحتجاجي على اعتقاله الإداري وتجديد الاعتقال الإداري للمرة الثالثة على التوالي. وأضاف بأن الأسير سامي جنازرة لم يستطع اكمال تعليمه الجامعي بسبب ملاحقة ومطاردة قوات الاحتلال الإسرائيلي له واعتقاله مرتين حيث كان الاعتقال الأول في أواخر الثمانينات وأمضى في السجن عامين ونصف والاعتقال الثاني كان إداريا في 15 / 11 / 2015 وتم تمديده في المحاكم الصورية العنصرية الإسرائيلية مرتين ليعلن الأسير جنازرة في حينها إضرابا مفتوحا عن الطعام في 3 / 3 / 2016 في مواجهة الاعتقال الإداري استمر إضرابه لمدة 72 يوما. ودعا نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية الكل الفلسطيني لدعم وإسناد الأسرى بما يليق وحجم تضحياتهم ونضالاتهم الجسام في تسويق الرواية الفلسطينية وهزيمة الرواية والماكينة العنصرية الإسرائيلية التي تعمل على مدار الساعة لإبراز الأسرى الفلسطينيين في ثوب الجلاد في حين أن الضحية الحقيقية هم أبناء الشعب الفلسطيني. وشدد على دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمجتمع الدولي والانساني في توفير الحماية للأسرى الفلسطينيين خاصة في ظل انتشار وباء كورونا وتصعيد الاحتلال الإسرائيلي لسياسة الإهمال الطبي المتعمد الذي أودى بحياة 68 أسيرا فلسطينيا من بين 223 أسيرا قضوا نحبهم تحت مقصلة القوانين والجرائم الإسرائيلية.

وكالات

من بينهم 39 امرأة و170 طفلا

4800 أسير في سجـون الاحتـــلال

قال المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة، في تقرير أصدره بمناسبة عيد الفطر المبارك، ان نحو (4800) اسير فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي، بينهم (39) أسيرة و(170) طفلا، والعشرات من كبار السن مثل الأسير فؤاد الشوبكي "أبو حازم" الذي تجاوز الثمانين عاما من العمر ويعاني من أمراض عدة، والأسير موفق عروق (75) عاما، والذي يعاني من مرض السرطان ومعتقل منذ 2003. وتابع، كما ويوجد (21) أسيرا عربيا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن جميع هؤلاء هم أردنيون، بعضهم يحمل الجنسية الأردنية، والبعض الأخر من أصول فلسطينية ولديهم أرقاما وطنية أردنية. واضاف، أن هؤلاء الأسرى موزعين على قرابة 23 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف أبرزها، النقب ورامون ونفحة وبئر السبع والنقب وهداريم وعسقلان والدامون وجلبوع وشطة وعوفر ومجدو والرملة والمسكوبية..الخ. وأوضح فروانة الى أنه وبالرغم من قسوة ظروف الاحتجاز وما يعانيه الأسرى من حرمان، فهم يستقبلون عيد الفطر ونظرتهم له تنطلق من بعدين؛ الأول العقائدي والديني وهذا يجعل الأسير يستشعر مكانة العيد بفرحة وسعادة باعتباره مناسبة إسلامية عظيمة ذات دلالة في الشريعة. أما البعد الأخر فهو المتمثل في نفسية الأسير في تلك اللحظات التي يبدأ معها بتقليب شريط الذكريات، ويتخيل نفسه بين أهله وعائلته، ويتمنى أن يكون بينهم يشاطرهم هذه المناسبة ويشاركهم الفرحة، فيزداد حزنا وألما. فالحياة والمشاعر داخل السجن مختلفة. وأعرب فروانة عن بالغ قلقه جراء استمرار الاعتقالات اليومية واستمرار الاستهتار الإسرائيلي بحياة الأسرى والمعتقلين وأوضاعهم الصحية وعدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم. ورفض سلطات الاحتلال الافراج عن الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن في ظل تفشي فايروس "كورونا" وشحة مواد التعقيم ومحدودية اجراءات وتدابير السلامة والوقاية داخل السجون. مما يشكل خطرا عليهم. ويستدعي تدخلا دوليا لحمايتهم من خطر الاصابة بالوباء وانقاذ حياتهم قبل فوات الأوان. وبين الى أن القلق يزداد لدى الأسرى وعوائلهم، في ظل توقف زيارات الأهل والمحامين وانقطاع آليات التواصل فيما بين الطرفين مع استمرار جائحة كورونا وتفشي "الفايروس" وارتفاع أعداد المصابين بين الإسرائيليين وخطورة ذلك على المعتقلين. وأوضح فروانة أنه يوجد من بين الأسرى اكثر من (700) اسير يعانون من أمراض مختلفة وبحاجة الى تدخل علاجي عاجل وتقديم العلاج المناسب لهم، بينهم (300) اسير يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة مثل مرض القلب والضغط والسكري والسرطان والفشل الكلوي والشلل، ومنهم من فقدوا القدرة على الحركة بشكل طبيعي، وبحاجة لمن يساعدهم على قضاء حاجاتهم الأساسية.

وكل هؤلاء يعانون الاهمال الطبي المتعمد والاستهتار الإسرائيلي المتواصل. وأشار فروانة الى أن (541) اسيرا كان قد صدر بحقهم أحكاما بالسجن المؤبد (مدى الحياة) لمرة واحدة أو لمرات عدة، وأن الأسير عبد الله البرغوثي (48عاما) و المعتقل منذ 5 مارس 2003، يعتبر الأعلى حكما من بين هؤلاء، حيث صدر بحقه حكما بالسجن لمدة (67) مؤبدا.

وفيما يتعلق بالأسرى القدامى أفاد فروانة إلى أن نحو (51) أسيراً فلسطينياً معتقلين منذ أكثر من 20، بينهم (26) أسيراً معتقلين منذ ما قبل "أوسلو" عام 1993، ومن بينهم يوجد (14) أسيرا مضى على اعتقالهم اكثر من 30 عام بشكل متواصل، أقدمهم الاسيرين كريم وماهر يونس من المناطق المحتلة عام 1948 والمعتقلان منذ يناير 1983. وذكر فروانة أنه وبالإضافة الى هؤلاء فان العشرات ممن تحرروا في صفقة وفاء الأحرار (شاليط) عام 2011، وأعيد اعتقالهم عام 2014، أمضوا 20 سنة، بل وأكثر من 30 سنة على فترتين، ويعتبر الأسير نائل البرغوثي أكثرهم قضاء للسنوات حيث أمضى قرابة 40 سنة على فترتين وما زال في الأسر. واستحضر فروانة قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة منذ عام 1967 والتي ارتفعت هذا العام بعد استشهاد الأسير "نور جابر البرغوثي" الى (223) شهيدا الذين سقطوا بعد الاعتقال وداخل السجون جراء التعذيب والاهمال الطبي او بسبب القتل العمد واطلاق الرصاص وهم في السجن، أمثال؛ قاسم أبو عكر وعبد القادر أبو الفحم وعمر القاسم واسحق مراغة وابراهيم الراعي ومصطفى العكاوي وعبد الصمد حريزات وعطية الزعانين وخالد الشيخ علي وبسام السايح وسامي أبو دياك وميسرة أبو حمدية والقافلة تطول. غيرهم. واشار الى أن سلطات الاحتلال لا تزال تحتجز جثامين خمسة من الشهداء السرى الذين سقطوا قضي السجون في أوقات مختلفة وهم؛ أنيس دولة الذي استشهد في سجن عسقلان عام 1980، عزيز عويسات استشهد عام 2018، وفارس بارود ونصار طقاطقة و بسام السايح وثلاثتهم استشهدوا خلال العام المنصرم 2019. وذكر فروانة أنه بالإضافة الى هؤلاء فان مئات آخرين استشهدوا بعد خروجهم من السجن بفترات وجيزة جراء أمراض ورثوها عن السجون وبسبب ما تعرضوا له من تعذيب واهمال طبي خلال فترة وجودهم داخل السجن الإسرائيلي. ودعا فروانة كافة المنظمات الحقوقية والانسانية وخاصة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الصحة العالمية الى تحمل مسؤولياتها والضغط على سلطات الاحتلال من أجل الافراج عن الأسرى المرضى وكبار السن والأطفال والنساء، ومن ناحية أخرى تشكيل وفد طبي دولي محايد لزيارة السجون والاطلاع عن كثب على حقيقة الأوضاع هناك وتقديم العلاج اللازم والضروري للمرضى، والزام ادارة السجون باتخاذ كافة الاجراءات الوقائية وتدابير السلامة اللازمة وتوفير مواد التعقيم والنظافة لحماية الأسرى والمعتقلين من خطر الاصابة بفايروس "كورونا". وفي ختام تقريره أكد فروانة على أن حملات الاعتقالات المستمرة التي تنفذها يوميا سلطات الاحتلال، وما تقترفه من انتهاكات وجرائم بحق المعتقلين، لن تقود إلى أي نوع من السلام، ولن تدفع الشعب الفلسطيني الى التخلي عن حقوقه ووقف مسيرته الكفاحية، إذ لا يمكن فصل السلام عن الحرية، وأن الحرية المنشودة ستبقى منقوصة في ظل استمرار الاعتقالات وبقاء آلاف الفلسطينيين في سجون الاحتلال. فمع حرية الأسرى نقرأ فجر حرية الوطن.

في الذكرى السنوية لمجزرة الأحد الأسود في عيون قارة

لا يحق لأي جهة دولية أن تساوي الضحية بالجلاد والجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم

كتب نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أنه في مثل هذا اليوم في تمام الساعة 6.15 صباحا من يوم الأحد الموافق 20 / 5 / 1990 قام المستوطن الإرهابي عامي بوبير البالغ من العمر 21 عاما من سكان مستوطنة (ريشون ليتسيون) بارتكاب مجزرة بحق العمال الفلسطينيين في عيون قارة بعد أن توجه عبر البيارات باتجاه العمال طالبا منهم الركوع في 3 طوابير وإبراز بطاقات الهوية ثم قام بإطلاق النار عليهم ما أدى لاستشهاد 7 عمال وإصابة عدد كبير والشهداء جميعهم من خان يونس باستثناء الشهيد زياد سويدان من محافظة رفح في جنوب قطاع غزة وهم:

1 - عبد الرحيم محمد سالم بركة - خان يونس
2 - زياد موسى محمد سويدان (رفح)
3 - زايد زيدان عبد الحميد العمور - خان يونس
4 - سليمان عبد الرازق أبو عنزة - خان يونس
5 - عمر حمدان أحمد دهليز - خان يونس
6 - زكريا محمد حمدان قديح - خان يونس
7 - يونس منصور إبراهيم أبو دقة - خان يونس

وقال الوحيدي أن صحيفة معاريف العبرية كانت كشفت في يوليو 2017 أن الإرهابي عامي بوبير منفذ مجزرة عيون قارة في طريقه للحرية بعد أن وافقت لجنة الثلث التابعة لإدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على النظر بإيجابية لطلبه في تقصير مدة سجنه تحت حجة موافقته على خطة إعادة تأهيله ليتم إطلاق سراحه قبل 13 عاما من إنهاء مدة حكمه علماً أن المجرم بوبير كان قد تزوج وهو في السجن وأنجب ويخرج من السجن للإجازات. وأضاف نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن مصادر إعلامية عبرية كانت أفادت في 18 / 1 / 2007 أن المجرم عامي بوبير كان أصيب بشكل متوسط وتوفيت زوجته وابنه في حادث سير على مدخل كيبوتس جروفيت بجنوب المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 الذي يبعد مسافة 45 كم شمال مدينة إيلات عندما كان يقود سيارته أثناء إجازته وكان قد تزوج للمرة الثالثة في السجن بتاريخ 19 / 5 / 2013 تزامنا مع الذكرى 24 لارتكابه المجزرة الإرهابية بحق العمال الفلسطينيين من امرأة يهودية أدانتها محكمة إسرائيلية بتعذيب أبنائها ولقبت في الشارع الإسرائيلي بالأم التي عذبت أبناءها. وشدد على ضرورة إحياء وإنعاش المدرسة الشفوية والتأريخية الفلسطينية وتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية بحق أبناء الشعب الفلسطيني بما يضمن ملاحقة ومحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين قادة وضباطا وجنودا ومستوطنين على طريق إحقاق الحقوق الفلسطينية في الحرية والعودة وتقرير المصير مؤكدا على أنه لا يحق لأي جهة دولية كانت أن تساوي الضحية بالجلاد والجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم.

ق.د

الأسرى المقدسيون ووجع السجن

بقلم: عبد الناصر عوني فروانة

منذ احتلال الشطر الشرقي للقدس عام 1967، فرضت سلطات الاحتلال على سكان القدس قيوداً متعددة، وأعطتهم تصنيفاً قانونياً شاذاً يستهدف شطبهم من سجل الوجود وهم أحياء، فتعاملت معهم على أنهم مقيمون دائمون لديها، واعتبرت سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم شأناً داخلياً وأن قوانينها تنطبق عليهم مثلهم مثل السجناء اليهود. لكنها في الوقت ذاته لا تمنحهم نصف الحقوق التي تمنحها لغيرهم من السجناء اليهود. فلا هي اعترفت بانتمائهم للأراضي المحتلة عام 1967، ولا هي منحتهم مواطنة الدولة العبرية كبقية المواطنين الفلسطينيين في أراضي الـ48. هذا الوضع القانوني المبهم والظالم، تمتد آثاره لتشمل الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال الذين يعاملون كفلسطينيين في الزنازين أو حين يطالبون بحقوقهم، ويعاملون كمواطني دولة الاحتلال حين يكون هناك صفقات لتبادل الأسرى أو حقوق تُمنح للأسرى الفلسطينيين نتيجة إضرابهم عن الطعام وغيرها من الخطوات الاحتجاجية. وكما بقية الأسرى الفلسطينيين يعاني الأسرى المقدسيون من قسوة التعذيب والعزل الانفرادي، وسوء ظروف الاعتقال المعيشية والصحية ووحشية تعامل جنود الاحتلال معهم، والسعي الدائم لعزلهم عن الآخرين والاستفراد بهم. إضافة إلى الإهمال الطبي المتعمد الذي استشهد بسببه 8 أسرى من أصل 18 شهيدا من الأسرى المقدسيين سقطوا في سجون الاحتلال الاسرائيلي منذ العام 1967 وحتى اليوم، منهم قاسم أبو عكر، اسحق مراغة، عمر القاسم، مصطفى العكاوي، حسين عبيدات، محمد أبو هدوان، عزيز عويسات وغيرهم. ولا تقتصر معاناة الأسرى المقدسيين على تدهور الحالة الصحية لبعضهم أو عدم تلقيهم العناية الكافية، فمعتقل المسكوبية في القدس الذي يُحقق فيه مع الأسرى المقدسيين يُعتبر من أسوأ المعتقلات على الإطلاق في دولة الاحتلال، حتى أن الفلسطينيين يطلقون عليه اسم معتقل الموت او النسلخ. فيما لا يزال قرابة (450) اسيرا مقدسيا يقبعون في سجون الاحتلال، بينهم نساء وشيوخ وأطفال ونواب وأسرى تحرروا في صفقة "شاليط" وأعيد اعتقالهم. ومنهم من أمضوا في غياهب السجون عشرين عاماً وما يزيد. بل ثلاثين عاما واكثر. هذا بالإضافة الى أن أهالي الأسرى يعانون من منع الزيارات تحت ما يُسمى "المنع الأمني" ومن المضايقات والتحرشات والإجراءات والاعتقالات الإسرائيلية المستمرة لهم أثناء توجههم للزيارة. وللأطفال المقدسيين حصتهم من المعاناة أيضاً فدولة الاحتلال تحاكم الأطفال وتحتجزهم ضمن ظروف سيئة جداً، وهم يتلقون المعاملة نفسها التي يتلقاها الأسرى الفلسطينيون الآخرون. ومنذ بداية انتفاضة القدس في الاول من أكتوبر 2015 ودولة الاحتلال تنتهج سياسة منظمة تستهدف سكان القدس وخاصة اطفال القدس والتضييق عليهم، فاعتقلت منذ اندلاع انافاضة القدس نحو (2500) طفل من القدس وصعدت من اجراءاتها القمعية بحقهم مثل إجراءات المحاكمة الطويلة والمعقدة، وفرض الغرامات المالية الباهظة، والتعذيب أثناء التحقيق، وعدم وجود رعاية صحية، والحرمان من الحق في التعليم. اضافة الى ابعاد العشرات منهم عن أماكن سكناهم وتحويل مئات البيوت الى سجون و العائلات المقدسية الى سجانين على أطفالهم بعد فرض الحبس المنزلي على أبنائهم القصر. وهذا غيض من فيض مما يتعرض له اهلنا في القدس وخاصة الاطفال. وأمام هذا الواقع المرير الذي يعيشه مواطنو وأسرى القدس فإنه يتوجب على المعنيين كافة من في فلسطين وخارجها التحرك بكافة السبل لتحسين أوضاعهم وتثبيت حقوقهم وتعزيز صمودهم في وجه تعنّت الاحتلال وظلمه، والعمل على تحرير أسراهم من سجون الاحتلال، وحماية أبنائهم وأطفالهم ونسائهم من بطش الاحتلال واعتقالاته اليومية. فلا معنى للحديث عن التمسك بالقدس وحرية الأرض والمقدسات دون تحرير الإنسان وحماية واقعه ومستقبله من استهداف المحتل الإسرائيلي. فالقدس بمقدساتها وتراثها وتاريخها وأروقتها وحجارتها وأهلها .. في خطر.!

يصارع المرض في سجون الاحتلال
الأسير الجريح عزالدين كراجة مقعـــد على كرسي متحـــرك (2000م - 2020م)

بقلم: سامي إبراهيم فودة

قال تعالى، أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ صدق الله العظيم

يا دامي العينين والكفين! إن الليل زائل
لا غرفة التوقيف باقية ولا زرد السلاسل! نيرون مات، ولم تمت روما..
بعينيها تقاتل! وحبوب سنبلة تجف
ستملأ الوادي سنابل... في حضرة القامات الشامخة جنرالات الصبر والصمود القابضين على الجمر والمتخندقه في قلاعها كالطود الشامخ. إنهم أسرانا البواسل الأبطال وأسيراتنا الماجدات القابعين في غياهب السجون وخلف زنازين الاحتلال الغاشم تنحني الهامات والرؤوس إجلالا وإكبارا أمام عظمة صمودهم وتحمر الورود خجلا من عظمة تضحياتهم. إخوتي الأماجد أخواتي الماجدات رفاق دربي الصامدين الصابرين الثابتين المتمرسين في قلاع الأسر، أعزائي القراء أحبتي الأفاضل فما أنا بصدده اليوم هو تسليط الضوء على أخطر حالات الأسرى المصابين بالأمراض المزمنة في سجون الاحتلال والذين يعانون الويلات من سياسات الإدارة العنصرية التي تتعمد علاجهم بالمسكنات دون القيام بتشخيص سليم لحالتهم ومعاناتهم المستمرة مع الأمراض لتركه فريسة للمرض يفتك بجسده.. والأسير الجريح البطل عز الدين كراجة ابن العشرين ربيعاً هو أحد ضحايا الإهمال الطبي المتعمد التي تمارسها إدارة السجون بحقه والذي يعيش بين مطرقة المرض الذي يهدد حياته وسندان تجاهل الاحتلال لمعاناته، والقابع حالياً في (عيادة سجن الرملة) والذي انضم إلى قائمة طويلة من اسماء المرضى في غياهب السجون ودياجيرها، وقد أنهى عامه الثالث خلف القضبان ودخل عامه الرابع على التوالي في سجون الاحتلال الاسرائيلي ومازال رهن التوقيف..

- الأسير: - عز الدين إبراهيم كراجة.
- تاريخ الميلاد: - 2000م.
- مكان الإقامة: - سكان بلدة حلحول، قضاء مدينة الخليل.
- الحالة الاجتماعية: - أعزب.
- المؤهل العلمي: - طالب في الثانوية العامة "قسم صناعي - هندسة كهرباء".
- تاريخ الاعتقال: - 2017/11/17م.
- مكان الاعتقال: - عيادة معتقل الرملة.
- التهمة الموجه إليه: - تنفيذه عملية مزدوجة بين الدهس والطعن لمستوطنين بالقرب من مدينة بيت لحم.
- الحكم: - موقوف "مازال قيد التوقيف، وقد عقدت له أكثر من 14 محاكمة منذ اعتقاله"
- إجراء تعسفي وظالم: - يمعن الاحتلال الصهيوني في مواصلة إجرامه بحق الأسير عزالدين حيث عرض أمام المحاكم العسكرية وهو على كرسي متحرك عشرات المرات ويمنع الاحتلال ذويه من زيارته أو رؤيته إلا في المحاكم وعن مسافة بعيدة دون الحديث معهم.
- اعتقال الأسير الجريح: - عز الدين كراجة.
- أصيب الأسير عز الدين بجراح بالغة برصاص جنود الاحتلال يوم 2017/11/17 في مفرق عصيون جنوب بيت لحم بعد ملاحقته واعتقاله إذ أخضع للعلاج في مشفى هداسا الإسرائيلي ثم نقل إلى عيادة سجن الرملة - - - وتعرض لتحقيق قاسي دون أدنى مراعاة لوضعه الصحي وجهت له لائحة اتهام تضمنت تنفيذه ست عمليات دهس ومحاولة تنفيذ عملية طعن ومازال رهن التوقيف..
- الحالة الصحية للأسير: - عز الدين كراجة.
- تعرض الأسير عز الدين لحظة اعتقاله لإطلاق رصاص حي أصيب في منطقة الكتف والصدر والحوض إحداها أدت إلى تهتك في مفصل الحوض وعلى أثرها نقل إلى مشفى هداسا الإسرائيلي وبعد أيام قليلة من مكوثه بالمستشفى جرى نقله إلى سجن الرملة
- ويعاني من وخزات بالصدر وآلام وانتفاخ بالرجل اليسرى وآلام في منطقة الكتف الأيمن والأسير بحاجة لزراعة مفصل وإخراج رصاصتين ما زالت عالقة داخل جسده، ولا يستطيع التحرك والوقوف على قدميه بشكل نهائي وضعه الصحي مقلق للغاية بخصوص ساقة المعرض إلى البتر إذا استمرت إدارة السجن بسياسة الإهمال الطبي المتعمد بحقه وتجاهل معاناته.. من على سطور مقالي أوجه ندائي إلى كافة المؤسسات والهيئات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر ومنظمة أطباء بلا حدود بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسير عز الدين كراجة للإفراج عنه لتقديم العلاج اللازم له خارج السجون- الحرية كل الحرية لأسرانا البواسل وأسيراتنا الماجدات- والشفاء العاجل للمرضى المصابين بأمراض مختلفة.

نقابة الصحفيين الفلسطينيين ووسائل الإعلام مدعوان للشروع في حملة إعلامية لإسناد قضايا الأسرى

دعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين كافة الصحفيين ووسائل الإعلام العاملة في فلسطين الى ايلاء قضايا الأسرى مزيد من الاهتمام، وإبقائها على رأس أجندة العمل اليومية، خاصة في ظل تصاعد الهجمة الاحتلالية على الاسرى وحقوقهم ومكتسباتهم. وأكدت النقابة في بيان لها ان الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال يبقون عنوان الصراع مع المحتل، ويعيشون في ساحة الاشتباك الدائم معه، وبالتالي فان أوجاعهم وقضاياهم هي أوجاع وقضايا الكل الفلسطيني، وهو ما يوجب إسنادهم وإبقاء قضيتهم عنواناً دائماً في وسائل الاعلام، خاصة بعد سلسلة القوانين والإجراءات الاحتلالية ومنها القرار العسكري الأخير الذي يطلب من البنوك العاملة في فلسطين إغلاق حساباتهم ووقف تلقي مخصصاتهم، وانصياع عدد من البنوك لذلك القرار دون ادنى مسؤولية وطنية. وأشارت النقابة الى ان بيان الحركة الأسيرة الذي صدر اليوم، وخص في أحد بنوده النقابة والصحفيين ووسائل الإعلام بتنظيم حملة إعلامية وطنية توضح مخاطر القرار الاحتلالي حول مخصصات الأسرى وتعامل البنوك معها، يحال تلقائيا الى قرار من النقابة ودعوة عاجلة لكافة الصحفيين ووسائل الإعلام لوضعه موضع التنفيذ، والشروع في تغطية واسعة وعميقة لمخاطر هذا القرار والرفض الوطني والشعبي له. ان الصحفيين، وهم يكتوون باستمرار بنار جرائم الاحتلال واعتداءاته المتواصلة عليهم، ومنهم من كان ومنهم من لا يزال، جزء من ابناء الحركة الأسيرة، سيبقون دوما في خط الإسناد الأول لقضايا وشؤون الأسرى، الى أن يتحرر آخر أسير، ويرحل الاحتلال ويسقط. حسب البيان. ق. د

في ظل جائحة كورونا المستجد
أهالي الأسرى الأبطال يصنعون الكعك ويوزعونه على العائلات المستورة

منذ زمن طويل لم تشهد فلسطين إحداثيات وتطورات صعبة كادت أن توقع وتنهي الشعب الفلسطيني على أرضه بسبب هذه الظروف الصعبة التى يعاني منها جميع ابناء شعبنا الفلسطيني عامة والأسرى وذويهم خاصة. لذلك اشتدت النخوة الفلسطينية آخذة في عين الاعتبار ما توصل إليه هذا الشعب المثابر الذي أن يواجه كل الظروف التي واجهته في السنين السابقة والذي صنعت منه القوة والبسالة ليقف في جانب شعبه وقفة كرامة لتزيل كل العواقب الذي أدت إلى ثوران بركان كان في طيات الصفحات المجهولة الذي لم تكن في حسبان هذا الشعب الذي قدم الغالي والنفيس من أجل هؤلاء الأبطال القابعين خلف القضبان الحديدية والتي وقفت عاجزة أمامه وأمام جبروت الاحتلال الذى لا يرحم لا كبير ولا صغير ولا طفل او امرأة وشاب او مريض وجريح. من هنا نقف وقفة عز وكرامة من أجل الصخور الصلبة التي لا تلين أمام إدارة سجون الاحتلال. لذلك انطلقت مبادرة قيمة من أهالي الأسرى ليعبروا عن حبهم لوطنهم وشعبهم ليتلاحم الصف الفلسطيني المناضل ويشعروا بالوحدة الوطنية ويقدموا أبسط الواجبات من خلال العمل التطوعي في صناعة كعك العيد وتوزيعه على العائلات المستورة رغم الألم وبعد أبنائهم عنهم. وهذه لمسة حب ووفاء لشعبنا العظيم. وإنها لثورة حتى تحرير الأسرى والأسيرات من سجون الاحتلال

عنهم/ إنعام عبد الله أبو قينص

رقم قيـــاسي لعدد جلسات محاكمـــة أسير فلسطيني في محاكـــم الاحتلال

عقدت محكمة "بئر السبع" الإسرائيلية صباح يوم الخميس الماضي الموافق 21 مايو جلسة محاكمة للمعتقل الفلسطيني محمد الحلبي، الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ نحو أربع سنوات. وقال عبد الناصر فروانة، مدير وحدة الدراسات والتوثيق بهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، إن محاكمة المعتقل محمد الحلبي المعتقل منذ 4 سنوات تعتبر الأكثر عددًا في تاريخ محاكمات الفلسطينيين، منذ بدايات الاحتلال الاسرائيلي، مشيرا إلى أنها وصلت اليوم إلى 831 مرة وما زالت فصولها المؤلمة مستمرة بلا أية تهمة موجهة للأسير الفلسطيني.

وأشار فروانة لـ"بوابة أخبار اليوم" إلى أن لم يطرأ أي جديد في جلسة المحاكمة اليوم، وأنه تقرر تأجيلها دون البت بالقضية لعدم وجود اعتراف أو أدلة أو إدانة. وذكر فروانة، أن جلسة المحاكمة شهدت مضايقات كثيرة على محامي الأسير أثناء قيامه بمهامه. وتحدث فروانة عن أن سلطات الاحتلال تسعة إلى الضغط على "الحلبي" وإدانته بأي شكل من الأشكال في محاولة بائسة لإدانة المؤسسة الخيرية التي كان يديرها في قطاع غزة، مضيفًا "أنها تأتي في سياق محاولاتها الحثيثة لتشويه عمل المؤسسات الدولية الإنسانية العاملة في قطاع غزة ووقف نشاطها ودعمها للأسر الفقيرة والفئات المهمشة والمحتاجة في القطاع". ومع وصولها لجلسة المحاكمة رقم 138، تُعتبر هذه المحاكمة الأطول في سجل تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة في فلسطين من حيث عدد المرات التي عُقدت فيها جلسات محاكمة معتقل فلسطيني، ولربما تكون هي كذلك على مستوى العالم بأسره.

بقلم: أحمد نزيه

10
EL DJADID
الجديد
الأربعاء 27 ماي 2020 الموافق لـ 04 شوال 1441

قضايا و مرايا

بعدها م إبراهيم

09

ملف صوت الأسير الفلسطيني في السجون الصهيونية

الجزائر تضيءُ الزنازينَ في فلسطين

الجزائر صوت أسرانا الى العالم وبكل اللغات

الهجمة الإسرائيلية ضد رواتب الأسرى جريمة عظمى بحقهم

عزيمتكم ستقر أرهابهم

اجتهدت "إسرائيل" على مدار سنوات احتلالها أن تنتزع الحس الوطني من الوجدان الفلسطيني بشتى الطرق والوسائل ؛بدءا بالترتيب ومحاولة التواصل مباشر مع المواطن الفلسطيني في حالة من نوع إيجاد الثقة المستحيلة بينهما سواء عن طريق الجيش وضباطه؛أو عبر التجارة وما رافقتها ؛وليس انتهاء بالترهيب والحصار والضغط؛ولاسيما في الأمور الحياتية ؛وبعود نجاحها في ذلك إلى قدرتها على بلورة وتمرير الاتفاقيات التي تخدمها في أزمنة وأحداث مع السلطة الفلسطينية .

ليس غريبا على أفعال الاحتلال الإسرائيلي بحق قضية الأسرى فمنذ سنوات وحكومة الاحتلال تنتهج سياسة قمعية بحق الأسرى كسحب العشرات من منجزاتهم وإلغاء العديد من الحقوق والاحتياجات الإنسانية ؛وأهمها سياسة الإهمال الطبية المتعمد مما أدى إلى استشهاد العديد من الأسرى ؛وتردي الأوضاع الصحية للمئات منهم خاصة في ظل انتشار وباء كورونا ومنع دخول مواد التنظيف والتعقيم لعنابر الأسرى ؛وكان آخرها إقدام إسرائيل على تجميد حسابات الأسرى والمحررين وإغلاقها نتيجة ضغوطات الاحتلال بملاحقة أموال الأسرى والشهداء؛فمن سرق الأرض وقتل وجرح الآلاف من أبناء شعبنا يلجأ اليوم إلى سرقة المال ؛لم تكن عاصفة قطع رواتب الأسرى والشهداء والجرحى، وليدة اللحظة واليوم، بل كانت نتاجاً لسلسة خطوات متتالية غُلفت على هيئة ضغوطات من شخصيات رسمية وغير رسمية على الحكومة الإسرائيلية، مروراً بتشريعات الكنيست في هذا الشأن.

اختار نتنياهو هذا التوقيت للموافقة على اقتطاع الرواتب ففيه من المكاسب السياسية، بالإضافة الى أنه انجاز جديد سيقنع به الجمهور الإسرائيلي،وأن محاولة إسرائيل هذه تندرج في إطار عمليات الضغط لربط النضال الفلسطيني بالإرهاب وخلط الأوراق مع ما يسمى الحرب على الإرهاب؛ليشمل هذا التوجه الشهداء والأسرى والجرحى من أجل حقهم بالحرية والاستقلال..

فالشعب الفلسطيني حر لا يمكن أن ينسى أسراء البواسل ؛فهو يعتبر أن الأسر أنبل ظاهرة ؛فالحركة الأسيرة تجدرت في كل بيت فلسطيني ولم تعد ظاهرة عابرة ففي الأسر هناك الأب والابن والأم والأخت والأحفاد كلهم يجتمعون في الأسر كما هو الحال مع مئات العائلات ولن ينفع الاحتلال محاربة الفلسطينيين بلقمة عيشهم ؛فسوف ينقلب السحر على الساحر وستأكل عصا موسى كل حبال الاحتلال الزائفة ...

حيث كان لسيادة الرئيس موقف حاسم في كلمة له"أن هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بأعمارهم في سبيل حرية وطننا وشعبنا لن يكون لهم منا الا كل الوفاء ولن تجبرنا أي قرارات احتلالية عسكرية ولا المساس بكيانهم وكيان عائلاتهم.

وكان اشتية أكد دعم الحكومة الكامل للقرار الذي أعلنه الرئيس محمود عباس، والقيادة مساء يوم الثلاثاء بتاريخ 19/4/2020، والمتعلق بأننا في حل من جميع الاتفاقيات والتفاهمات الموقعة مع الجانبين الإسرائيلي والأميركي.

وشدّد في مستهل جلسة الحكومة الطارئة، التي عقدتها، يوم الأربعاء، بتاريخ 20/5/2020، في مكتب رئيس الوزراء برام الله، على "أننا سنعمل على ترجمة هذا القرار على أرض الواقع" لبحث تنفيذ القرار الذي أعلنه الرئيس محمود عباس، حول العلاقة مع إسرائيل والولايات المتحدة.

وفي النهاية الإقدام على قطع رواتب قرابة 5000أسير فلسطيني يقبعون في السجون حاليا ؛بالإضافة لأرقام مضاعفة لأسرى محررين جمدت رواتبهم ؛هذا يعني انتفاضة جديدة قد تغيب ملامح التصور الإسرائيلي في المنطقة بعكس ما يرغب نتنياهو .

الدائرة الإعلامية مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بحركة فتح

بقلم الإعلامية : طيف البحيصي

عملية الجليل انتصرت على عملية سلامة الجليل

بعد هزيمة العام 1967 وتهجير الشعب الفلسطيني في الشتات مرة أخرى وخصوصا في الجنوب اللبناني، عملت قوات الاحتلال الإسرائيلي على خوض العديد من المعارك لإخراج الفلسطينيين من لبنان وخصوصاً فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، وخاض شارون في العام 1982 عملية عسكرية عرفت باسم "سلامة الجليل".

في هذه الفترة تمكن مقاتلون من حركة فتح باختطاف ثمانية جنود اسرائيليين، اثناء مرورهم على حواجز الجبهة الشعبية – القيادة العامة من اجل اخفاء الجنود الثمانية، اشترطت الجبهة الشعبية – القيادة العامة من أجل مرورهم على الحاجز أن يتم تسليمهم اثنان من الجنود ويسمحون لهم بالمرور بـ ستة من الجنود.

ولهذا قامت عمليتين للتبادل مع الاحتلال الإسرائيلي الأولى مع حركة فتح في العام 1983 وأخرجت فيها حركة فتح (4700) أسير من معتقل أنصار بالإضافة الي تسلم وثائق مركز الأبحاث الفلسطيني.

أما الثانية فكانت مع الجبهة الشعبية - القيادة العامة عام 1985 حيث اخرجت من سجون الاحتلال (1150) أسير تم الافراج عنهم من داخل الاراضي المحتلة والقدس وأراضي 1948.

كانت عملية الجليل، عملية التبادل الأضخم، من حيث العدد، والنوعية وأماكن الإفراج ومن حيث الحركة العامة، ومن حيث فرض التفاوض، ومن حيث عدد المشاركين في التنفيذ، فقد رضخ الاحتلال الإسرائيلي لمعظم شروط الجبهة الشعبية – القيادة العامة، وتحرر عدد ضخم من المناضلين الأسرى من كافة الفصائل الفلسطينية واللبنانية، بالإضافة إلى العدد الكبير الذي تم فرضه في بقاء الأسرى في فلسطين، ولاحظنا الفرحة العارمة في صفوف أبناء شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده في الضفة وغزة و1948 وحتى في الشتات، والوفاء للمناضل اليابانى، وفي داخل ما يعرف بدولة إسرائيل كانت النقاشات حادة جداً في الكنيست، والتي كان البعض يطالب باستقالة حكومة العدو، أو يطرح عدم الثقة حولها والبعض الآخر يطالب بإعادة اعتقال المحررين من سجون الداخل وإعادتهم الى السجون، والتخلي عن التزام الذي قطعته الحكومة، بعدم اعتقال المحررين مرة أخرى، على أساس أنه ليس التزاماً أو اتفاقاً قانونياً مع حكومة (شرعية)، وطالب البعض بإحالة شموئيل تامير مندوب إسرائيل في المفاوضات الى المحاكمة بتهمة خيانة (الدولة)، وهذا اوصله الى الاستقالة، بمعنى أن الصفقة قد أربكت العدو على كافة المستويات السياسي، والعسكري، والأمني.

وقد حققت الصفقة نتائج أعادت الهيبة للثورة الفلسطينية وهزمت الجيش الذي لا يقهر ومن أبرز نتائج الصفقة:

-1 كسر حاجز الخوف وبالذات من عقوبة السجن لدى الجماهير الفلسطينية وخاصة جيل الشباب والفتيان والذين أصبحوا أكثر جرأة في مقارعة الاحتلال والتصدي لجنوده، بالتجربة الحية أن السجن لا يغلق على أسير وأن أبواب السجون زائلة.

-2 كان للحفاوة الوطنية التي قوبل فيها جموع الأسرى المحررين الدور الأهم في إنضاج روح الانخراط في الثورة وفي استنهاض همم من لم ينخرط حتى تلك اللحظة في أتون الجهد النضالي.

-3 كان لانخراط أكثر من ستمائة أسير محرر بين كوادر الثورة في الداخل الدور الأهم في تفعيل الحراك الوطني والفعل الثوري وتنشيط الفئات المختلفة من جماهير الشعب الفلسطيني في مضمار الاستنهاض الوطني، وهي إضافة نوعية رائعة لذوي تجربة ثورية في مقارعة جنود الاحتلال ومواجهة قمعه.

-4 تمكنت الصفقة من الإفراج عن (1150) أسير فلسطيني من السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

-5 تميزت هذه الصفقة بأنها ضمت جميع الفصائل الفلسطينية دون استثناء حيث كان عدد اعضاء المفرج عنهم من الجبهة الشعبية هم (250) مائتان وخمسون أسيراً والباقي من التنظمات الفلسطينية.

-6 رغم الخلاف الحاد في الساحة الفلسطينية وأن من نفذ هذه الصفقة هي القيادة العامة إلا أن الغالبية العظمى من المفرج عنهم من أبناء حركة فتح.

-7 كان لنتائج الصفقة صدى مهم داخل السجون الإسرائيلية حيث ألزمت الاحتلال بالسماح بقراءة رسالة خطية من قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة" على جميع غرف وزنازين السجون الإسرائيلية تتضمن تحية ثورية وتمجيد لمواقفهم النضالية والأهمية القصوى التي توليها قيادة الثورة لدورهم النضالي كجزء أصيل من نضال الشعب الفلسطيني.-8 ارغام حكومة الاحتلال الإسرائيلي وإجباره على التفاوض هو اعتراف بالثورة الفلسطينية وأنها الجهة التي تمثل الشعب الفلسطيني وأنها الطرف المخوّل بالتفاوض مع الأعداء والأصدقاء.

-9 شكلت عملية الجليل "الخميرة الثورية" للانتفاضة العام 1987 التي اعترف الاحتلال الإسرائيلي بذلك، وعلى لسان أكثر من مسؤول اسرائيلي، ولعدد من المرات أن أولئك الذين تحرروا في عملية الجليل شكلوا العناصر النشطة الذين يتولون قيادة الانتفاضة.

-10 عملية التفاوض أثبتت أن الشعب الفلسطيني، شعب منظم ويمتلك المؤسسات القادرة على قيادته، وهو خلاف ما كانت تروج له حكومة ومؤسسات الاحتلال الإسرائيلي، بأن الفلسطينيين مجموعات عرقية غير متجانسة، بل هي جسم متجانس ينحكم إلى أطر وأعراف وقوانين داخلية.

-11 أسرى الداخل (الضفة الغربية وقطاع غزة) كانوا نخبة صلبة تتمتع بالوعي الثوري والتجربة النضالية، والغالبية منهم منذ اليوم الأول لتحررهم واصلوا نضالهم الوطني وكانوا سبباً رئيسياً في اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الداخل عام 1987.

-12 معظم من جرروا إلى الخارج التحقوا فوراً بصفوف الثورة الفلسطينية

-13 الهيبة الوطنية وهالة التمجيد في استقبالات الأسرى المحررين دفعت آلاف الشباب والفتية والفتيات بالقيام بعمليات فدائية بطولية كان لها دور فعال في استقطاب المزيد من البطولات لدرجة أن الاحتلال الإسرائيلي قد اعتقل خلال الشهرين التاليين لتحرير الاسرى ما ملأ المعتقلات مجدداً وعادت السجون الى الاكتظاظ كما هو الحال قبل عملية التبادل.-14 من حيث الجانب المعنوي، حتى الأسرى الذين بقوا داخل السجون أصبح لديهم الأمل الحقيقي أن يوماً ما سيتم الإفراج عنهم كرفاقهم السابقين، وهذا أثر بشكل كبير على معنوياتهم وصمودهم داخل السجن.

-15 اكدت هذه الصفقة أن الحل الجذري والحقيقي لتحرير الأسرى هو فقط بإنجاز عمليات التبادل وخطف الجنود الإسرائيليين.

-16 إذا كان الاندفاع الوطني بمعدلات إضافية في كافة حالات الحراك الجماهيري الشعبي والوطني من خلال نخب مجربة من الأسرى المحررين، شكلوا إضافات متميزة أسهمت في قيادة النشاط الجماهيري حيث جرى مزيداً من الاستنهاض لمجالس الطلبة ونقابات العمال ولجان شؤون المرأة ومؤسسات الرياض الملحقة بها التي تخطى دورها الى استنهاض دور الطفل بربطها بنشاطات الاستنهاض في الروضة.

-17 الروح الصدامية التي ينتهجها المحررين في تعاملهم حيال القمع الاحتلالي، جعلت الشباب والفتيات تتمرد على ممارسات القمع التي ينتهجها جنود الاحتلال الإسرائيلي، وأصبحت الجماهير أقوى على التحدي والنزوع إلى الصدام مع الاحتلال مما أبرز بوضوح الولوج في مرحلة التحرر الداخلي التي تعني أعلى مراتب النضج الثوري للجماهير. وهي المقدمة الثورية للانتفاضة المباركة.

-18 التأكيد على الاشتراط الملزم للاحتلال وبكفالة الوسيط ألا يتعرض الأسير المفرج عنه للاعتقال مجدداً من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي إذا ما اختار البقاء في فلسطين المحتلة وجرى تحريره فيها.

-19 إلزام الاحتلال على القبول بلجنة من الأسرى برئاسة الشيخ الاسير أبو طير من أسرى القدس تقوم بما يوكل اليها في تجاوز أي عقبات طارئة، وتكون على اتصال مباشر بقيادة الجبهة يتم التنسيق لها عضو من الصليب الاحمر الدولي.

-20 تحسين شروط العيش في السجون الإسرائيلية، ولذلك وفي أعقاب إطلاق سراح الأسرى في صفقة العام 1985 فقد قامت مصلحة السجون الإسرائيلية بإدخال أجهزة التلفاز الى غرف الاسرى لأول مرة بداية من سجن جنيد بنابلس وسجن نفحة الصحراوي في النقب.

-21 على المستوى الدولي كان هناك تأثير مهم إثبات أن الأسرى الفلسطينيين هم مقاتلو حرية وليسوا إرهابيين، وأن عملية التفاوض في الإفراج عنهم أكدوا أنهم وصلوا إلى مستوى من النضال لدرجة أنهم استطاعوا أن يحرروا رفاقهم من داخل السجون، وأن العالم بأسره شاهد على عملية تبادل جماعية تم تحريرهم من السجون الإسرائيلية مقابل الإفراج عن جنود كانوا لدى المقاومة الفلسطينية.

-22 تعزيز النهوض الثوري في الساحة الفلسطينية وتعداه للوصول الى الساحة اللبنانية، ليساهم في نهوض ثوري عربي كبير نلاحظ نتاجه الان، في الثورة الشعبية العارمة في فلسطين والمواجهة المستمرة في لبنان.

-23 على الصعيد الإسرائيلي كان هناك معارضة جدية لعملية التبادل حيث كان هناك قرار من الحكومة الإسرائيلية (اسحق رابين) وكان هناك شعور بالرضا العام ولكن المعارضة كانت ترفض ووجهت نقداً لخضوع إسرائيل للمطالب الفلسطينية.

-24 تميزت الردود بأمرين هامين: الأول: وهي اليميني المتطرف والذي كان يرفض انجاز الصفقة حتى لا يتاح مجال للأسرى أن يتحرروا من المعتقلات. الثاني: الاقل تطرفاً وهم الذين كانوا ملزمين بالموافقة على تحرير الاسرى حتى يمكنون من تحرير الاسرى اليهود المحتجزين لدى الثورة.

-25 استطاعت الصفقة الافراج عن اللبنانيين والسوريين والاردنيين، وما تبقى في السجن أي أحد حتى اللبنانيين من حزب الله والحزب الشيوعي القومي السوري وجميع من يعمل في المقاومة ووزراء في السلطة ونواب في البرلمان اللبناني وصلاح شحادة.

وننتظر بمشيئة الله تحرر المزيد من الأسرى حيث يكثر الحديث عن قرب التوصل إلى صفقة وفاء الأحرار 2

بقلم :أسامة مرتجى

مفوض العلاقات العامة

مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بحركة فتح

10
EL DJADID
الجديد
الخميس 28 ماي 2020 الموافق لـ05 شوال 1441

قضايا و مرايا

بعدها م إبراهيم

09

ملف صوت الأسير الفلسطيني في السجون الصهيونية

الجزائر تضيءُ الزنازينَ في فلسطين

الجزائر صوت أسرانا الى العالم وبكل اللغات

صفحات من نضال الحركة الأسيرة

الأسير المحرر هلال جرادات يروي تجربته النضالية في السجون الصهيونية

يواصل مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس نشر تجارب ، حيث ينشر بحلقة هذا الأسبوع تجربة الأسير المحرر والمبعد إلى قطاع غزة هلال جرادات من جنين .

الأسير المحرر والمبعد هلال محمد أحمد جرادات من مواليد التاسع من تشرين الثاني عام 1966 في بلدة اليامون غرب جنين، ويسكن حاليا في مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة، وهو من نشطاء حركة فتح وأمضى في سجون الاحتلال 27 عاما، وقد روى لمركز أبو جهاد تجربته النضالية .

منذ صغري كنت أشاهد قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تعتدي على شعبنا وتقتحم البيوت ، فتشكلت لدي شخصية ناقمة على هذا العدو الذي يحتل وطننا. صرت أشارك في المظاهرات المدرسية، وفي العام 1982 شاركت في مظاهرة ضد الحرب الإسرائيلية على لبنان، هجم جيش الاحتلال على المظاهرة واعتقل مجموعة من الطلبة وكنت من بينهم ، نقلونا إلى مراكز التحقيق واستمر اعتقالنا مدة 10 أيام، رأيت كيف يصفونا طوابير تحت تهديد البنادق والإرهاب ويدفعونا إلى خيم الاعتقال المحاطة بالجنازير. وفي العام 1983 قامت قوات الاحتلال بوضع مواد سامة في خزانات شرب المياه في مدرسة اليامون للبنات بجنين، لقد حدثت حالات تسمم، وقام الاحتلال أيضاً بوضع أدوية في المياه بهدف تعقيم الفتيات ومنع قدرتهن على الإنجاب في المستقبل، فخرجنا مظاهرة حاشدة ، وفي تلك الفترة اعتقلت للمرة الثانية واستمر اعتقالي مدة عام ونصف، وفي العام 1985 أعادت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقالي مجدداً لمدة عام ونصف أيضاً. وفي العام 1987 جاء الاعتقال الطويل حيث اعتقلتني قوات الاحتلال بتهمة تنفيذ عملية فدائية ، والانتماء لحركة فتح ، حيث حكموا عليّ بالسجن مدة 99 عاماً، ومكثت في السجن ما يقارب من 24 عاماً حتى تم الإفراج عني في صفقة وفاء الأحرار بتاريخ 18/10/2011 وأبعدت إلى قطاع غزة.

مسيرة طويلة في السجون تعرضت خلالها لأساليب تعذيب قاسية وقاهرة، ربطوا كيس الأوساخ على رأسي عشرات الأيام، لا استطيع التنفس، كلبشات اليدين والرجلين استمرت أياماً طويلة وسط نزيف الدماء، عُزلت تحت الأرض في الزنازين ، الخنق ، الشبح في أعلى الحائط، حقنوني إبرة وصار عندي تضخم في الخصيتين صرت أعاني من الألم في الجهاز البولي، تراكمت الحصوات في الكلى، عملت عمليات لتفتيت الحصى، عملت عملية جراحية لإزالة المرارة، تعرضت للإهمال الطبي في السجون، لازلت أعاني من آلام في العمود الفقري والظهر واليدين، تعرضت لصدمات في رأسي وارتجاج في المخ، تعرضت لتعذيب الصعقات الكهربائية، تعرضت للعزل الانفرادي لمدة 3 أشهر ، كانت من أسوأ الأيام حيث تم عزلي في مكان لا اعرف فيه الأوقات كنت دائم الانتظار لأي صوت يقترب ويخفف من وحدتي.

(التعذيب النفسي)

تعرضت للتعذيب النفسي ، فالاحتلال لا يتوانى عن استخدام كل أساليب الصدمات النفسية ، وهنا أقول إنه بمجرد أن يحدد السجان للأسير ما يأكل وما يشرب وما يلبس وفي أي زنزانة أو أي غرفة أو أي قسم أو أي سجن يكون فهذا تعذيب نفسي. منع الزيارات، منع الطعام، تقديم الطعام السيء، الإهمال الطبي ، حرمان الأسير من الرسائل والقراءة والكتب هو تعذيب نفسي، لقد لامست التأثير النفسي، نتيجة مراحل التعذيب والعزل التي مررت بها ، لامست أن السجن قتل الجانب الحسي لديّ، أحيانا تمر أحداث أو أسمع أخبار حتى عن عائلاتنا وأهلنا، نسمع أن أخي أو قريبي تزوج فلا أشعر بشيء، يأتي يوم العيد فلا أشعر بشيء، كنت مع باقي الأسرى نحاول قدر الإمكان التغلب على هذه الصعوبات من خلال الصمود والصبر.

(تجربتي التعليمية)

وبخصوص تجربتي التعليمية، وخلال وجودي في السجن وجدت أن عندي وقت فراغ لابد أن استثمره في العلم ، ومن خلال ومتابعتي لبعض الوسائل الإعلامية الإسرائيلية ، وجدت أن دولة الاحتلال تتطور بسبب العلم، لهذا اتخذت القرار المهم بتسخير كل وقتي لتحصيل المعرفة والعلم والثقافة. تعلمت اللغة العبرية للتعمق في قراءة الصحف العبرية ومعرفة كيف يفكرون، كما صرت أقرأ كل ما أجد من كتب فكرية وثقافية، إضافة إلى الصحف والمجلات التي تدخل مثل صحيفة القدس المحلية. كان هناك ضابط إسرائيلي للتعليم يقوم بانتقاء الصحف والكتب التي تدخل للسجن، وهذا يُعد من الانتهاكات الرقابية التي تمارسها سلطات الاحتلال في السجون فهم يحرمون الأسير من تلقي الثقافة التي يريدها. اذكر أن ضابط التعليم يتدخل في نوعية الصحف والمجلات والكتب التي تدخل، أحياناً يحضر كتباً لا فائدة منها فقط هدفها إشغال الأسرى بل تسبب لهم المزيد من الصدمات النفسية، لكن عموماً كنت احرص على انتقاء الكتب المفيدة. حصلت على الثانوية العامة فرع علمي في سجن جنيد عام 1989 ثم حصلت على درجة البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية من الجامعة العبرية. اتجهت لتعلم اللغات حتى اعتمد على نفسي في فهم ما يُقال ويكتب، عرفت أنه لا يجوز على الأسير أن يستمر في سؤال زملائه ما هو ترجمة مقال كذا أو ما معنى كلمة كذا ، يجب على الأسير أن يعتمد على نفسه وهذا ما عملته فعلياً فصرت أتعلم حتى اعتمد على نفسي وابني ذاتي. تعلمت اللغة العبرية في شهرين، استفدت في التعلم من خلال التحدث مع إدارة السجن و متابعة الأخبار ، وبعدما أتقنت العبرية، شرعت في تعلم لغات جديدة، كالإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والروسية، و الإيطالية، والتركية، واللاتينية، والفارسية، والإثيوبية، بالإضافة إلى كسب بعض المعلومات عن اللغة اليونانية القديمة، والرومانية، والبربرية، والسريانية، والآرامية وبذلك أكون قد تعلمت في السجن 16 لغة . كنت أتعلمها من خلال كتب تعليم اللغات والتي تتوفر في السجن، كما كنت أسعى لطلب بعض الكتب من الخارج ، إن توفير الكتب مهمة شاقة لقد أضربت أكثر من مرة عن الطعام تحت هدف رئيس وهو إحضار كتب للسجن خاصة كتب تعلم اللغات حتى أكمل مشواري في هذا الأمر، كنت ارغب في تعلم اللغات بهدف إتقانها والقراءة والتثقيف. كنت اقضي قرابة ثماني ساعات يومياً في قراءة الكتب، وتحديدا الكتب التاريخية والمهتمة بالشؤون السياسية والعلاقات الدولية، بجانب الاطلاع على الإصدارات الخاصة بعلم النفس والإعلام والاقتصاد والطب والفلسفة. حفظت 7 أجزاء من القرآن الكريم، كما قرأت الأحاديث النبوية الشريفة ، صرت اقرأ القرآن بصورة مختلفة ، كنت أقرأ وأتخيل المشاهد التصويرية في الآيات القرآنية واكتساب المعاني والتفاسير. من خلال القراءة والتثقيف الذاتي الطويل اكتسبت ملكة الكتابة فألفت العديد من المذكرات والخواطر حول السجن والاعتقال، ألفت كتاباً خاصاً بعنوان"الحرب على غزة 2008" فيه معلومات ومشاهد حول الحرب والمواقف المحلية والعربية والدولية، ترجمت عدة كتب من اللغات الفرنسية والاسبانية إلى العربية ، ترجمت قصص أطفال، كتبت خواطر وأشعار وفق الشعر الحر أو العمودي حول الحنين للوطن والحرية والفكاك من السجن. ومن المواقف الطريفة أتذكر في سجن شطة كان أحد الأسرى يُخبيء "الكنتج" وهو معمول لبن مع جبن من أجمل أن يصنع به كنافة، فإثر ذلك نظمت قصيدة هزلية قلت بها" حُرمنا من أكل الكنتج رغم كثر الزاد في الدرج.. وشكوت لزيد هذه الحالة وهو سيد العرج.." بعد التحرر حصلت على بكالوريس أيضا في مجال جديد وهو إعلام وترجمة من جامعة فلسطين بغزة، ثم ماجستير دراسات شرق أوسطية من جامعة الأزهر، ثم دكتوراه في العلوم السياسية من السودان، لقد علّمني السجن التحدي والإصرار، دفعني على بناء ذاتي وبناء طموحي العلمي والثقافي.

(التربية والسجن)

وبخصوص التربية داخل السجن فهي مرتبطة بمراحل تاريخ الحركة الأسيرة، فالمرحلة بين العام 1917 حتى 1948 كان فيها مشاهد صعبة من حيث إعدام عطا الزير وفؤاد حجازي ومحمد جمجوم، كان هناك بناء لسجون مثل عكا وصرفند ونور شمس، بدأ الصهاينة يعملون وفق مبدأ تعدد السجون حتى لا يكون هناك أسرى في مكان واحد يمكن أن تحدث وحدة بينهم، صار هناك بناء أقسام وغرف للأسرى كل ذلك بشكل مدروس ضمن نظرية التفتيت حتى لا يكون الأسير قوياً في محيطة ، في هذه المرحلة التربية كانت قاسية كل أسير يتلقى شيء، معين ويتشرب واقع مؤلم لكن يحاول التكيف قدر الإمكان. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة من العام1948 حتى العام 1967 وبها نشاط فدائي مسلح في تلك الفترة وتحديداً عام 1958 ظهر التمرد كانعكاس لنوع التربية وانعكاس للصمود فحدث هروب سجن شطة الشهير، أما المرحلة بعد 1967 حتى الآن فهي مرحلة التربية والمواجهة المستمرة واثبات الأسير نفسه رغم كل محاولات التعذيب والقهر والذل رغم محاولات الصهاينة ممارسة شتى الطرق النفسية والجسدية في إحكام قبضتهم على الأسرى. لقد عشت هذه المرحلة خاصة الثمانيات والتسعينات وتربيت في السجن مبادي، الانتماء، وحب الوطن والإيثار والقيم الحميدة، إذن يمكن القول أن تطور الفكر التربوي يأتي بناء على تطور الواقع الاعتقالي. وإذا كنا نتحدث عن التربية فلابد من القول أن التربية نوعان ايجابية وهي التي يحصل عليها الأسير من تلقاء نفسه أو من تأثير ظروف السجن أو تنظيمه أو الأنشطة التي تنفذ في السجون وهي التي تُربي حب الوطن وتزرع العودة والتعاون والتكاتف. وهناك نوع آخر من التربية وهي التربية السلبية ولها عدة أسباب منها الاحتلال الذي يُعذب ويقهر ويزرع الأفكار الغريبة ويمرر الكتب والمجلات التي تحتوي على ثقافة مشوهة. وهناك سبب آخر للتربية السلبية لم يتحدث به أحد وهو التنظيمات والفصائل أو مجتمع الأسرى نفسه ، فهناك بعض التصرفات تترك في الأسير آثاراً سلبية وتربية سلبية، كأن تفرض بعض الفصائل على الأسير أشياء، لكي يعتنقها وهو في غنى عنها، فمثلا لماذا تقوم بعض الفصائل في السجون بفرض مسلكيات ثورية معينة ودفع الأسرى لقراءة وتعلم معتقدات معينة؟ لماذا يتم هناك في بعض الحالات إرهاب فكري، صحيح الأسير يستفيد من أي شيء في السجن لكن هناك أمور تكون زائدة عن اللزوم.

(المجابهة)

وفيما يتعلق بمواجهة السجان فالأسرى يسطرون أروع ملاحم البطولة ، والتحدي مع السجان نقطة بالغة الأهمية، وهناك العديد من المشاهد والصور التي تدل على مواجهة الأسرى للسجان منها عندما تكون عندنا أزمة داخلية نوجهها نحو الاحتلال أفضل بكثير من أن نمررها بين زملائنا الأسرى. ومن نماذج المواجهة أننا فرضنا على إدارة السجون عدم التعاطي مباشرة مع الأسير ، بل أصبح تنظيم واضح في هذا الشأن وهناك ممثلين يتحدثون باسم الأسير ، ومن صور مواجهة السجان أن الأسير يُطور نفسه يُشعر الآخرين بأنه إنساناً ليس عادياً . يحاول السجان دوماً قهر الأسير ويقتل فيه روح التحدي من خلال التعذيب والشبح والممارسات النفسية ، والألفاظ النابية، والتحطيم المعنوي، اذكر كان السجانون الإسرائيليون يقولون لنا:" شوفوا كيف الفصائل تقتل بعضها بعضا، شوفوا مظاهر الفساد، أنتم في السجون أصبحتم كباراً في السن وانتهت حياتكم، و الشباب اللي أصغر منكم تزوجوا وكونوا الأسر ولديهم أطفال. هذه الأساليب كانت تؤثر على المواجهة لكن كنا كأسرى، لا نلتفت لمثل هذه الأقوال ، نقول:" لازم نتحدى ، إن سقطنا انتهينا للأبد" لذلك نستمر في المواجهة والمجابهة لأبعد الحدود، كنا نرسخ العمل الوحدوي والجماعي كنماذج للتحدي ذهنيا للتعلم والدراسة ورخلق المناخ الثقافي وتنمية القدرات. من قصص مواجهة السجان محاولة التمرد والهرب من السجن وهي قصص كثيرة في السجون وكانت لي تجربة في هذا الشأن اذكر كنت في سجن شطة عام1998 كنا نتعرض لشتى أنواع التعذيب فقررنا أن ننفذ محاولة هرب كنت أنا مسؤول المغسلة في السجن ، فكرة الهرب كانت عبارة عن حفر نفق بجوار المغسلة يخرج إلى خارج سور السجن القريب، بالفعل بدأنا الحفر بواسطة المسامير والملاعق وكسرنا حائط وباطون ، استمرت العملية مدة عام كاملة، كنا ننقل الرمال المستخرجة من الحفر بواسطة المعلبات الفارغة عبر سلة القمامة أو إذابة الرمال في الماء.من مهماتي اضلل حراس السجن ، بصفتي مسئولاً عن المغسلة، كنت أتحدث لهم عن واقع الأسرى وانقل لهم معلومات مضللة عن الأسرى واخلق وجود مشكلات بين المساجين فأحكيها لهم، وبذلك كنت اكسب ود الحراس و احصل منهم على أي شيء، أريده لصالح عملية الهروب. كان من المقرر هروب 22 أسيراً ، دوري السادس، هرب 3 أسرى وبالفعل غادروا السجن، الأسير الثالث ارتكب خطأ واحداً وهو عدم وضع كرتونة على فتحة النفق الخارجية، وأثناء مرور جيبات الاحتلال خارج السجن شاهدوا الفتحة وطوقوا المكان والمنطقة كلها وقاموا باقتحام السجن وإغلاقه بالكامل وعزلنا جميعا، صحيح فشلت عملية الهروب في هدفها الرئيسي لكنها كانت بمثابة جهد واضح في المجابهة مع السجان. ومن قصص المواجهة في سجن بئر السبع وأثناء الإضراب عن الطعام كان أحد حراس السجن يحكي أن الأسرى يفطرون ، ولا يلتزمون بالإضراب، كان يريد تحطيم معنويات الأسرى، فقلت لهذا الحارس أمام الأسرى لاتصدقون اليهود كلامهم كذبه استمروا في الإضراب ، الإضراب أمر ضروري لتحقيق مطالبنا. عندما تحدثت بذلك جاء حراس السجن ونقلوني لغرفة الإدارة وأجبروني على خلع ملابسي من أجل التفتيش ، مارسوا بحقي التفتيش العاري تحت تهديد السلاح ، ثم احضروا ملابس غير ملابسي وقالوا:" البس هدومك"، رفضت لبس الهدوم لسببين الأول هذه ليست هدومي والثاني أنني شعرت بإهانة التفتيش، فقررت الإضراب عن لبس الملابس، توقفت عن اللبس ووصل الأمر لمدير السجن الذي حضر مع الجنود واعتذروا وتحدثوا أنهم اخطئوا فقمت بلبس الملابس، كنت أريد توصيل رسالة أن الأسير إنسان ومن غير اللائق الحط من أدميته وأن التفتيش العاري انتهاك لكل الأعراف والمواثيق الإنسانية. التفتيش العاري الذي تعرضت له يُذكرنا بما كانت تقوم به سلطات الاحتلال الأمريكي في سجن أبو غريب بالعراق ، لقد كان الاحتلال الإسرائيلي يتبع نفس الأساليب في سجونه داخل فلسطين المحتلة وهذا ما تعرضت له وتعرض له الكثير من الأسرى.

(الإبعاد)

بخصوص إبعادي إلى غزة، كنت امشي في ساحة السجن، قالوا إن الأخبار تشير إلى وجود صفقة لتبادل الأسرى ، رحت في غرفتي قرأت قرآن ونمت ، وأثناء نومي حلمت أنه جاءني شيخ قال:" أنت مروح والصفقة الأسبوع القادم"، صحيت وقلت للشباب الحلم، فقالوا يمكن رؤية صحيحة، ومنهم من قال أنني متقل في الطعام وهذه أضغاث أحلام. وخلال اليوم التالي سمعنا الأخبار أن هناك فعلاً تم توقيع اتفاقية الصفقة، وعلقنا الإضراب عن الطعام الذي كنا نخوضه في تلك الأيام، ذهبنا لنستمع للإذاعة لنطالع قوائم الأسرى المنوي الإفراج عنهم، كانت فترة حرجة وشد أعصاب و ضغط نفسي، مرّ 100 اسم، مرّ 200 اسم، اسمي غير موجود، وعند الرقم 418 جاء اسمي وقال المذيع هلال جرادات محرر لكن مبعد إلى غزة. فرحت كثيراً وفي نفس الوقت حزنت ، لم أنم في تلك الليلة، حتى وصلنا لمصر وتنفسنا الصعداء. أولى أيام التحرر كنت غير مستوعب شيء، فجأة أتحرر من السجن، وهذا فرح كبير، لكن بعيداً عن الأهل، كان الناس يحضرون ويذهبون، هناك عزائم والدي وإخوتي جاءوا فترة من الزمن ثم غادروا ، أهل القطاع استقبلوني خير استقبال. أسكنوني في أحد الفنادق ثم استأجرت شقة، تزوجت من غزة ، كان عمري 45 سنة، يوم زواجي لم اشعر بالبهجة الكبيرة لأنني مبعد لا يوجد عندي أخت أو أخ لا يوجد أهلي وهذا في حد ذاته أمر صعب، صحيح الزملاء ، والأهل في غزة لم يقصروا معي فأنا أقدم كل الشكر والتقدير لأهل قطاع غزة ، لكن وجود أسرتي أمر مهم أيضاً. سارت حياتي طبيعية لكن أثار السجن لا تزال موجودة، فقدرتي الإنجابية مع بداية الزواج كانت تساوي صفر بسبب أثار التعذيب، ذهبت للأطباء للعلاج، قررت أن أطلق زوجتي حتى لا اظلمها معي، لكن مع استمرار العلاج تحسنت حالتي، تراجعت عن قرار الطلاق، واستطعت الإنجاب وأصبح لدي 3 أبناء، هم جنين وكرمل ومحمد. سكنت في شقة في أبراج مدينة الزهراء، ثم تم قصفها الطيران الإسرائيلي في العدوان على غزة عام 2014 بعد ذلك استأجرت شقة ثانية، ثم قررت شراء أرض وبناء بيت مستقل بعيداً عن المدن، وبالفعل فقد سكنت في مخيم النصيرات في مكان ريفي وزرعت ورد بجانب البيت ، أنا اهتم بالطبيعة كثيراً، اهتم بالذهاب إلى الأماكن الخالية بعيداً عن الناس، لا اعرف أهو الانعزال أم رغبتي في التفريغ النفسي بعد سنوات طويلة من الأسر في غياهب سجون الاحتلال. حالياً اعمل محاضراً في جامعة فلسطين، ومختص في اللغات والترجمة، ومختص في قضايا الشرق الأوسط، أشارك في البرامج الإذاعية والتلفزيونية للحديث عن قضايا شعبنا وقضايا الأسرى والحديث بقضايا الشرق الأوسط والشؤون الإسرائيلية واعمل مستشار إعلامي وقانوني محلف ومحاضر جامعي ، ومترجم قانوني، والعمل ضمن قيادة الكادر الفتحاوي، كما ساهمت في تأسيس ملتقى الأسرى والمحررين. رغم حبي الذهاب إلى الأماكن الخالية والاستمتاع بالهدوء إلا أنني أشارك في الفعاليات المجتمعية، دوماً لي رسالة مهمة أحب تأديتها، أحب أن أشارك في الفعاليات المناصرة للأسرى، أحاول قدر الإمكان خدمة شعبي، أنشأت جمعية خيرية ، عملت في عدة منظمات ومؤسسات في مجال خدمة الأسرى. بسبب قدرتي على الحديث باللغات الأجنبية كان لي نشاط إعلامي خلال أحداث مسيرات العودة، والعدوان على غزة والضفة والقدس، فاعمل جاهداً على نقل الرواية الفلسطينية السليمة للعالم. وهنا أوضح نقطة مهمة أن شعبنا بنقصه متخصصين بعدة لغات ، نحن بحاجة إلى ناطقين ومختصين بلغات مختلفة حتى يحكوا عن هموم شعبنا وتفنيد الدعاية الصهيونية، كما أن شعبنا بحاجة لمتخصصين في الشؤون الدولية والعربية. وفي قضية المبعدين أطالب هنا الاهتمام بهم بأن يكون لهم ملف توثيقي و يتاح لهم التواصل مع أهلهم، مثال مبعدين الضفة بغزة مطلوب توفير طريق لهم لزيارة الأردن أو السكن في الأردن حتى يكونوا قريبين من أهلهم و هناك حاجة للاهتمام بالمبعدين والأسرى وعدم المساس برواتبهم ، وإعادة النظر في التقارير الكيدية وضرورة الاهتمام بهؤلاء المبعدين وإعطاؤهم دور سياسي فالكثير منهم يحمل درجات علمية عليا لكن لا يتم منحهم المجال والفرص.

(هتمأسنعود)

والدتي توفيت عام 1989 رحمها الله ، أما والدي رحمه الله فقد توفي قبل 3 سنوات أثناء وجودي في غزة، مُنعت طبعاً من المشاركة في جنازته ،حزنت كثيراً عليه خاصة وأنه كان يزورني دوماً، قرار إبعادي لغزة يتضمن بنداً خاصاً بأن الإبعاد ومنع العودة لجنين هو أمر ساري المفعول مدى الحياة. لكن هذا القرار حبر على ورق وبإذن سنعود لجنين والقدس ويافا وحيفا، إنشاء الله تتحقق أمنيات شعبنا بأن يتحرر جميع الأسرى وتتحقق العودة وتتحرر القدس وتتحرر فلسطين كل فلسطين.

الحرب على الأسرى الفلسطينيين هي حرب على الرواية الفلسطينية

بقلم /اكرم عطا الله العيسة

في شهر ايار من عام 2014 اصدر الرئيس الفلسطيني مرسوما بتحويل وزارة الاسرى والمحررين الفلسطينيين الى هيئة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفيما بعد تمت عملية المصادقة على ذلك من قبل مجلس الوزراء الفلسطيني، حيث توقف منذ ذلك الحين حضور رئيس الهيئة والذي هو وفق القوانين الفلسطينية برتبة وزير من حضور جلسات مجلس الوزراء وتحولت مرجعية رئيس الهيئة من الناحية الإدارية الى رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية بدلا ان كانت تابعه لمجلس الوزراء، اما المرجعية المالية فأصبحت بيد الصندوق القومي الفلسطيني بدلا من وزارة المالية الفلسطينية.

كان من الواضح قبل صدور هذا المرسوم ان دولة الاحتلال واللوبيات الصهيونية والمؤيدون لها يشنون حملة منظمة على الاسرى الفلسطينيين ويعتبرونهم إرهابيين وقد نجحوا فعلا في طرح هذا الموضوع للنقاش داخل أروقة الكثير من البرلمانات الأوروبية مثال انجلترا، وهولندا وبلجيكا والترويج إضافة الى الكونجرس الامريكي، وكذالك في اجتماعات الدول المانحة وهذا ما حذا بالكثير من الدبلوماسيين الاوروبين والأمريكيين لفتح الكثير من النقاشات وصلت أحيانا لبعضا من الضغط السياسي والتلويح بالضغط المالي على الفلسطينيين من اجل تغيير آليات عملهم مع موضوع الاسرى والمحررين، فكان المرسوم الرئاسي بتحويلها الى هيئة، والذي لم يلاقي القبول لدى الكثير من المؤسسات المعنية بقضية الاسرى او النشطاء العاملين في هذا الحقل، بل ان بعض التظاهرات والاحتجاجات الخجولة خرجت هنا وهناك تنديدا بذلك، الا ان البعض الأخر اعتبر ان تحويل الوزارة الى هيئة لن يمس بالموقف الفسطيني من قضية الاسرى طالما انها مستمرة بأداء نفس الخدمات للأسرى.

في سياق التوضيح الذي أورده افيغدور ليبرمان والذي اصدر قرارا بحظر الصندوق القومي الفلسطيني في منتصف أذار 2017 يقول " ان الصندوق يعتبر الخط المالي الأكبر والممول للسلطة بعشرات الملايين من الشواقل والتي تحول شهريا للأسرى الأمنيين في السجون الإسرائيلية" هذا دلاله واضحة ان دولة الاحتلال مصره على متابعة ملاحقتها لقضية الاسرى وإظهارهم بانهم مجرمين وإرهابيين ويجب فقط معاقبتهم، وعاد الفلسطينيين الى قناتهم ومرجعيتهم الاولى وهي وزارة المالية الفلسطينية ، بدون وضوح كامل لآليات هذه العلاقة والتي شابها الكثير من التوتر في أحيان عديدة.

كان الإصرار الإسرائيلي في ملاحقة مخصصات الاسرى والأسرى المحررين واضح جدا فالأحزاب الإسرائيلية تبدي تنافسا حادا حول مقدار تطرفها حول الاسرى ومخصصاتهم بحيث تمت تهيئة الكنيست الإسرائيلي والأحزاب الإسرائيلية لهذا الموضوع الى ان قامت الكنيست بتمرير قانون خصم مخصصات الاسرى والشهداء من ضرائب السلطة الفلسطينية وتثبيته بالقراءتين الثانية والثالثة بتاريخ 11 حزيران 2018. في شهر شباط2019 صادق مجلس الوزراء الامني لدولة الاحتلال على خصم ما يقارب 138 مليون دولار من أموال المقاصة التي تقوم دولة الاحتلال بتحصيلها لصالح السلطة الفلسطينية على اعتبار ان هذا المبلغ يذهب لصالح الاسرى والمحررين . على ضوء ذلك كان الموقف الفلسطيني المعلن حاسما وقطعيا بانهم لن يستلموا اموال المقاصة منقوصة وقد بدا في حينه ان هنالك اصرارا على تنفيذ الموقف بغض النظر عن التبعات الاقتصادية، وكانت التصريحات السياسية من سلم الهرم السياسي الفلسطيني ومن الحكومة باننا لن نستلم الأموال منقوصة وان قضية الاسرى الفلسطينيين محورية وبان الفلسطينيين سيعطون الأولوية لدفع مخصصات الاسرى والمحررين ، لا شك ان هذا القرار الفلسطيني لاقى قبولا فلسطينيا واسعا على الرغم من أثاره وتبعاته الاقتصادية المؤلمة. في بداية تشرين الثاني 2019 وعلى ضوء لقاءات فلسطينية اسرائيليه عديدة قبلت السلطة الفلسطينية بإعادة استلام أموال المقاصة منقوصة بحيث بدا واضحا ان دولة الاحتلال مصممه وان الامر ليس قرارا بيد الحكومة او الأجهزة الأمنية الإسرائيلية انما هو قانون تم إقراره من قبل الكنيست وبدأ الموقف الفلسطيني خجولا غير واضح وان السلطة لا تريد الدخول في مواجهة مع دولة الاحتلال، وحتى اللحظة فان حيثيات الاتفاق المعروفة هي ما تم إعلانه من قبل الصحف الإسرائيلية، اما لماذا تراجع الفلسطينيين فيكاد لا يوجد اي تصريح رسمي فلسطيني وتبقى قضية الاسرى ومخصصاتهم قضية خلافية. هي حرب إسرائيلية معلنه على الرواية الفلسطينية وربما تكون اخطر من كل القضايا السياسية الاخرى، فدولة الاحتلال تعبر بذلك عن رفضها انها دولة احتلال ولا تتعطي اي اعتبار لكل القوانين الدولية وان الأراضي الفلسطينية ملك تاريخي لها واما من يتصدى لذلك فهو إرهابي ومجرم يجب معاقبته، لهذا فان الأحزاب الإسرائيلية وبعض المؤسسات الصهيونية أبقت على ملاحقتها لقضية الاسرى سواءا بالسعي لقوانين جديدة لتجريم الاسرى والنيل من حقوقهم او بتهديد المؤسسات الفلسطينية التي تتعامل معهم.

قبل ان يصدر قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية قراره القاضي باعتبار أموال مخصصات الاسرى أموالا محظورة بدأت دولة الاحتلال بالاستيلاء على أموال الاسرى المقدسيين عبر مداهمه بيوتهم ومصادرة اية أموال يجدونها وهذا ما مثل تضيقا للخناق على الاسرى وعائلاتهم، واما عندما صدر القرار في نيسان 2020 فقد أخذت الأمور منحى آخر يمثل استمرار للحرب على الرواية الوطنية الفلسطينية. اما الغريب في الأمر والذي مثل استهجانا شعبيا وحتى رسميا في بعض الأحيان فهو موقف البنوك الفلسطينية التي بدأت بإغلاق حسابات الاسرى وأعادت مخصصاتهم الى وزارة المالية مطلع نيسان الحالي، حيث انها تلقت رسالة تحذيره من موريس هيرش والذي كان يوما المدعى العام الإسرائيلي في الضفة الغربية، وهو حاليا مدير مؤسسة " نظره للإعلام الفلسطيني" ولا يمثل اي موقع احتلالي رسمي يذكر البنوك الفلسطينية بضرورة الالتزام بالقانون ويذكرهم بقرار قائد جيش الاحتلال الخاص بمخصصات وأموال الاسرى ويهددهم بالملاحقة القانونية" الغريب ان البنوك استجابت على الرغم ان الرسالة من مؤسسة اسرائيليه غير حكومية، وهذا ما اثار اللغط في الشارع الفلسطيني حول ولاء البنوك الفلسطينية. موقف الحكومة الفلسطينية فكان التدخل لدى البنوك والاتفاق معها على تجميد قراراها وإعادة تفعيل حسابات الاسرى وتشكيل لجنة لدراسة الموضوع والخروج بتوصيات، وهنا تبرز العديد من الأسئلة الجوهرية والمحورية وبعضا منها معتمدا على سياق التعامل مع قرارات وقوانين إسرائيل تجاه مخصصات الاسرى.

أسرى فلسطينيون

الأسير حابس محمود يوسف بيوض

النكبة التي تتكرر

قبل الحديث عن انتصار محمد بيوض "أم حابس"، لنتحدث عن حابس محمود يوسف بيوض من المزرعة الغربية في رام الله، المحكوم بالسجن المؤبد مرتين، إضافة إلى أربعين عاماً، بتهمة المشاركة في قتل جنديين إسرائيليين دخلا إلى مركز شرطة رام الله عام 2002، وبتهمة الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وأدت هذه العملية إلى قيام الطائرات الحربية الإسرائيلية لأول مرة بقصف منشآت فلسطينية، قبل أن تقوم الدبابات الإسرائيلية باجتياح كامل للأراضي التابعة للسلطة الفلسطينية.

حابس مولود عام 1977، هذا استنتاج، وليس مؤكداً، لأن توثيق حياة الأسرى ليس وارداً في حسابات تنظيماتهم حتى، حابس يصعب التواصل معه أو زيارته.

أما عن والده، فقد اعتقل والده عدة مرات، عام 1973، ثم عام 1979، وعام 1984، وعام 1985، قبل أن يتوفى، وتستلم الأم زمام الأسرة.

تقول أم حابس: معاناتي لا تقل عن معاناة الأسير داخل السجن، بل العكس قد تكون معنويات الأسرى أعظم من معنوياتي، منذ أكثر من خمس سنوات لم أستطيع زيارة ابني، قدمت ملفه إلى محامي من أجل الدفاع عنه ودفعت له 12 ألف دولار ولكن دون جدوى، فاضطرت للجوء إلى محامي آخر ودفعت له 16 ألف دولار، دون نتيجة، والاتصالات بيني وبينه معدومة.

ووجهت نداءً للجميع، بأن لا يتركوا ولدها وجميع الأسرى تلتهمهم ساعات الوحدة والانتظار داخل الأسر، وطالبت بإنقاذ من ضحى بحياته من أجل أن يحيا غيره، "كفى ظلما لأولادنا الذين دفعوا ضريبة الأرض والوطن فهذا حقهم في الدفاع عن أوطانهم".

وطالبت الجهات التي تتفاوض حول قضية الأسرى أخذ أهالي الأسرى معهم لشرح معاناة أولادهم للعالم أجمع لأن أهالي الأسرى هم الذين يعلمون بكل المعاناة التي يعيش الأسرى في السجون.

"انتهى عمر ابني داخل السجن فهو الآن أصبح في الأربعين، ولم يتزوج ولم ينجب ولم يعش حياته كباقي الشباب من أبناء جيله". تقول بأسى: قبل سبعة عقود هُجرنا من قرية عنابة قضاء الرملة، ولجأنا إلى منطقة رام الله، وفي الذكرى الـ69 للنكبة، فإن النكبة تتكرر.

أخبار فلسطين

في الذكرى السنوية لمجزرة الأحد الأسود في عيون قارة

لا يحق لأي جهة دولية كانت أن تساوي الضحية بالجلاد والجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم

كتب نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أنه في مثل هذا اليوم في تمام الساعة 15 : 6 صباحا من يوم الأحد الموافق 20 / 5 / 1990 قام المستوطن الإرهابي عامي بوبير البالغ من العمر 21 عاما من سكان مستوطنة (ريشون ليتسيون) بارتكاب مجزرة بحق العمال الفلسطينيين في عيون قارة بعد أن توجه عبر البيارات باتجاه العمال طالبا منهم الركوع في 3 طوابير وإبراز بطاقات الهوية ثم قام بإطلاق النار عليهم ما أدى لاستشهاد 7 عمال وإصابة عدد كبير والشهداء جميعهم من خان يونس باستثناء الشهيد زياد سويدان من محافظة رفح في جنوب قطاع غزة وهم :

-1عبد الرحيم محمد سالم بركة – خان يونس

-2زياد موسى محمد سويدان (رفح)

-3زايد زيدان عبد الحميد العمور – خان يونس

-4سليمان عبد الرازق أبو عنزة -خان يونس

-5عمر حمدان أحمد دهليز – خان يونس

-6 زكريا محمد حمدان قديح – خان يونس

-7يونس منصور إبراهيم أبو دقة – خان يونس

وقال الوحيدي أن صحيفة معاريف العبرية كانت كشفت في يوليو 2017 أن الإرهابي عامي بوبير منفذ مجزرة عيون قارة في طريقه للحرية بعد أن وافقت لجنة الثلث التابعة لإدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على النظر بإيجابية لطلبه في تقصير مدة سجنه تحت حجة موافقته على خطة إعادة تأهيله ليتم إطلاق سراحه قبل 13 عاما من إنهاء مدة حكمه علماً أن المجرم بوبير كان قد تزوج وهو في السجن وأنجب ويخرج من السجن للإجازات .

وأضاف نشأت الوحيدي الناطق باسم مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بالهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وممثل حركة فتح في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن مصادر إعلامية عبرية كانت أفادت في 18 / 1 / 2007 أن المجرم عامي

بوبير كان أصيب بشكل متوسط وتوفيت زوجته وابنه في حادث سير على مدخل كيبوتس جروفيت بجنوب المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 الذي يبعد مسافة 45 كم شمال مدينة إيلات عندما كان يقود سيارته أثناء إجازته وكان قد تزوج للمرة الثالثة في السجن بتاريخ 19 / 5 / 2013 تزامنا مع الذكرى 24 لارتكابه المجزرة الإرهابية بحق العمال الفلسطينيين من امرأة يهودية أدانتها محكمة إسرائيلية بتعذيب أبنائها ولقبت في الشارع الإسرائيلي بالأم التي عذبت أبنائها . وشدد على ضرورة إحياء وإنعاش المدرسة الشفوية والتأريخية الفلسطينية وتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية بحق أبناء الشعب الفلسطيني بما يضمن ملاحقة ومحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين قادة وضباطا وجنودا ومستوطنين على طريق إحقاق الحقوق الفلسطينية في الحرية والعودة وتقرير المصير مؤكدا على أنه لا يحق لأي جهة دولية كانت أن تساوي الضحية بالجلاد والجرائم الإسرائيلية لا تسقط بالتقادم .

ماذا يعني أن تكون طفلاً فلسطينياً في سجن إسرائيلي في زمن فيروس كورونا

الكاتب: كلير نيكول

لا يزال نحو 200 طفل رهن الاحتجاز ويجب الإفراج عنهم ليعودوا لأسرهم على الفور

سمعت صرير السلاسل قبل أن رأيتهم يدخلون. كانوا أربعة صبية في عمر المراهقة مكبلين معاً من المعصمين والكاحلين حيث وضعوا في قفص الإدعاء في قاعة المحكمة الصغيرة. وقد بدا ان أحدهم بشكل خاص، ويدعى أحمد×، صغيراً في العمر، لدرجة انه كان يقف على رأس أصابعه محاولاً النظر خارج القفص، بانتظار سماع الحكم الصادر في حقه من المحكمة العسكرية، حيث كانت تهمته -والتي أنكرها- هي إلقاء الحجارة.

وقد كانت المحاكمات القصيرة بحق الصبية الاربعة -والتي لم تتجاوز الخمس دقائق لكل منهم - تعقد بالكامل باللغة العبرية، وأحياناً كان يقوم جندي بالترجمة إلى لغة عربية ركيكة، من الصعب على الصبية أن يفهموها. وقد بدا الصبية خائفين ومرتبكين وهم ينتظرون النطق بمصيرهم، وقد حاولوا مراراً وتكراراً التحدث مع محاميهم، إلا أن ذلك كان ممنوعا.

زرت محكمة عوفر العسكرية في الضفة الغربية في شباط، حيث حضرت محاكمات يديرها قضاة عسكريين إسرائيليين ضد مدنيين فلسطينيين. ومن الجدير ذكره ان نظام المحاكم هذا لا ينطبق على الأطفال الإسرائيليين الذين يخضعون للقانون المدني - كما هو الحال بالنسبة لمعظم الأطفال في جميع أنحاء العالم.

عندما حان دور أحمد، أقر القاضي بإعادة المحاكمة بعد الإحضار بأدلة إضافية. نظر أحمد بيأس إلى والده منذر×، الجالس بجواري، ونظره محكم بابنه المقيد بالسلاسل لإعادته إلى السجن. وقد تسلم منذر ورقة معلومات مكتوبة باللغة العبرية، وبالطبع لم يستطع قراءتها. وأثناء مغادرته قال لي: "أشعر وكأنني أتخلى عن ابني، لا أعرف كيف أساعده".

في كل عام، يتم احتجاز ومحاكمة حوالي 500-700 طفل فلسطيني في نظام المحاكم العسكرية الإسرائيلية، حيث التهمة الأكثر شيوعًا هي رمي الحجارة، والتي يبلغ الحد الأقصى للعقوبة عليها 20 عامًا. حالياً، لا يزال أكثر من 190 طفلاً فلسطينياً يقبعون في السجون الإسرائيلية؛ معظمهم مثل أحمد، رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة، بحيث لم تتم إدانتهم بأي جريمة بعد. هذا، على الرغم من دعوات الأمم المتحدة المتكررة لإطلاق سراحهم قبل انتشار فيروس كورونا. لقد أخبرنا الأطفال كانوا في الاعتقال أن الظروف التي يحتجزون فيها في السجون الإسرائيلية مزرية، حيث ان الزنازين مكتظة، والعدد المتاح من المستلزمات الصحية والخاصة بالنظافة قليل جداً، كما انهم لا يحصلون ألا على مساعدة طبية محدودة. تم إطلاق سراح لؤي×، 18 عاماً، في نهاية شهر نيسان 2020 حيث قضى في السجن ثلاثة أشهر. وقد كان في السابعة عشرة من عمره عندما اعتقل ووضع في زنزانة مع خمسة أطفال آخرين. ويقول لؤي إن أحداً لم يخبر الاطفال عن انتشار جائحة فيروس كورونا: "لم يتم إخبارنا بأي شيء، عن كيفية الحفاظ على سلامتنا من فيروس كورونا، مثل مدى أهمية غسل اليدين او أمور أخرى ذات صلة، ولكن قواعد السجن هي التي تغيرت، فقد بات مسموحاً للأطفال بالخروج الى الساحة لمدة ساعة فقط في اليوم الواحد". كما أضاف: "طوال (فترة اعتقالي) لم يقم حراس السجن بتعقيم المرافق الا مرتين فقط؛ فقد قاموا بتعقيم دور المياه للاستحمام والسلالم والممر، لكن لم يقوموا بتعقيم زنازيننا ولا مرة واحدة. لقد أعطونا زجاجة فيها مادة مطهرة، لكنها نفذت بعد حوالي 15 يوما فقط".اما هبة× فتم اعتقالها عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها، حيث سجنت لفترة ثمانية أشهر. والآن بعد ثلاثة سنوات، تستعد هبة لامتحانات التوجيهي ولكنها ما زالت تتذكر بوضوح الوقت الذي قضته بالسجن حيث قالت: "كنا خمس فتيات في غرفة واحدة؛ وتبلغأكبرنا 17 عامًا وكنت انا أصغرهن سناً. وقد كانت زنازين السجن بالكاد تتسع لشخصين، لذا لم نستطع التحرك داخلها. وكان هناك مرحاض بلا باب. في الصيف، لصراصير تتراكض في كل مكان. والغرفة مظلمة للغاية في غياب نافذة للتهوية. ولم يكن يتم تزويدنا انا وزميلاتي المحتجزات بأي مواد صحية فنضطر إلى شرائها بأنفسنا. اما الماء فبالكاد يصلح للشرب، ولونه ابيض ورائحة الكلور تفوح بقوة منه ".

"اما الطعام فلم يكن صالحًا ابداً؛ على سبيل المثال، عندما يقدمون لنا الدجاج مرة واحدة في الأسبوع، كان بعض الريش لا يزال موجوداً على الدجاجة المطهية جزئيا ، فالدم ما يزال بداخلها. لكن الأصعب من كل هذا، هو محدودية الزيارات العائلية المسموح بها، فقد سُمح لوالديّ بزيارتي ثلاث مرات فقط خلال فترة اعتقالي التي دامت ثمانية أشهر." ومنذ تفشي وباء كورونا، تم تعليق لزيارات من قبل السلطات الإسرائيلية، ولم تتمكن العائلات من زيارة 194 طفلاً ما زالوا يقبعون رهن الاحتجاز. ووفقًا للإجراءات الحالية، يمكن للأطفال إجراء مكالمة هاتفية مع أسرهم لمدة 10 دقائق فقط مرة كل أسبوعين، ولكن عملياً، يفلح معظمهم من التحدث مع أسرهم مرة واحدة في الشهر. و لهذا العزل المطول تداعيات على نفسيتهم. يؤكد علاء×، 17 عاما، ما قاله لؤي وهبة عن الأوضاع المزرية في السجن عندما تحدث عن الستة أشهر التي قضاها هو نفسه في السجن، حيث قال: "كنا نحاول تنظيف المكان وتعقيمه كل يوم، ولكن بعد ذلك يدخل الحراس الى غرفنا بأحذيتهم وكلابهم القذرة حوالي خمس مرات في اليوم. ولم يكن يسمح لي بإجراء مكالمات هاتفية مع أهلي، وقد كان ذلك محبطًا جداً، لأنني لطالما شعرت بحاجة ماسة للاتصال بأمي وأبي وإخوتي ".ويعاني الأطفال الفلسطينيون المحتجزون داخل السجون الإسرائيلية من الظروف الصحية السيئة ، والتي حذر منها خبراء الصحة بالنسبة لمكافحة فيروس كورونا. فبالإضافة إلى تعريضهم الى خطر الإصابة بالفيروس، يترتب ايضاً على ذلك عدم القدرة على احتوائه. وهنا، لا يسعني إلا التفكير في جميع الأطفال الذين قابلتهم وهم عالقون في هذه العزلة - بعيدين عن عائلاتهم، غير مدركين لما يخبئه لهم المستقبل أو حتى متى سيأتي الوقت للاستماع إلى قضاياهم. لا يمكننا أن نتخلى عن أحمد وأمثاله. لا تزال هناك فرصة سانحة لإعادة هؤلاء الأطفال إلى منازلهم - لحماية حقوقهم في الصحة، والسيطرة على تفشي المرض وتجنب المزيد من المعاناة. ولهذا، تدعو منظمة إنقاذ الطفل إلى الإفراج الفوري عن جميع الأطفال الفلسطينيين لكي يتمكنوا من العودة سالمين إلى أسرهم ومجتمعاتهم. ويجب على السلطات الإسرائيلية ان تتوقف عن احتجاز أطفال آخرين في سجونها وعليها ايضاً ان تحافظ على حقوق هؤلاء الأطفال الذين ما زالوا رهن الاعتقال وحمايتهم من العنف والإيذاء والاستغلال.

× تم تغيير جميع الأسماء حفاظاً على الخصوصية

أسرى فلسطينيون

الأسير عز الدين إبراهيم كراجة

- تاريخ الميلاد:- 2000م.
- مكان الإقامة :- سكان بلدة حلحول، قضاء مدينة الخليل.
- الحالة الاجتماعية:- أعزب.
- المؤهل العلمي:- طالب في الثانوية العامة "قسم صناعي- هندسة كهرباء".
- تاريخ الاعتقال:- 17/11/2017م.
- مكان الاعتقال:- عيادة معتقل الرملة.
- التهمة الموجه إليه:- تنفيذه عملية مزدوجة بين الدهس والطعن لمستوطنين بالقرب من مدينة بيت لحم.
- الحكم:- موقوف " مازال قيد التوقيف، وقد عقدت له أكثر من 14 محاكمة منذ اعتقاله"
- اجراء تعسفي وظالم:- يمعن الاحتلال الصهيوني في مواصلة إجرامه بحق الأسير عزالدين حيث عرض أمام المحاكم العسكرية وهو على كرسي متحرك عشرات المرات ويمنع الاحتلال ذويه من زيارته أو رؤيته إلا في المحاكم وعن مسافة بعيدة دون الحديث معهم.
- اعتقال الأسير الجريح:- عز الدين كراجة.
- أصيب الأسير عز الدين بجراح بالغة برصاص جنود الاحتلال يوم 17/11/2017 في مفرق عصيون جنوب بيت لحم بعد ملاحقته واعتقاله إذ أخضع للعلاج في مشفى هداسا الإسرائيلي ثم نقل إلى عيادة سجن الرملة - - - وتعرض لتحقيق قاسي دون أدنى مراعاة لوضعه الصحي وجهت له لائحة اتهام تضمنت تنفيذه ست عمليات دهس ومحاولة تنفيذ عملية طعن ومازال رهن التوقيف..
- الحالة الصحية للأسير:- عز الدين كراجة.
- تعرض الأسير عز الدين لحظة اعتقاله لإطلاق رصاص حي أصيب في منطقة الكتف والصدر والحوض إحداها أدت إلى تهتك في مفصل الحوض وعلى أثرها نقل إلى مشفى هداسا الإسرائيلي وبعد أيام قليلة من مكوثه بالمستشفى جرى نقله إلى سجن الرملة
- ويعاني من وخزات بالصدر وآلام وانتفاخ بالرجل اليسرى وآلام في منطقة الكتف الأيمن والأسير بحاجة لزراعة مفصل وإخراج رصاصتين ما زالت عالقة داخل جسده، ولا يستطيع التحرك والوقوف على قدميه بشكل نهائي وضعه الصحي مقلق للغاية بخصوص ساقة المعرض إلى البتر إذا استمرت إدارة السجن بسياسة الإهمال الطبي المتعمد بحقه وتجاهل معاناته.. من على سطور مقالي أوجه ندائي إلى كافة المؤسسات والهيئات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر ومنظمة أطباء بلا حدود بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسير عز الدين كراجة للإفراج عنه لتقديم العلاج اللازم له خارج السجون- الحرية كل الحرية لأسرانا البواسل وأسيراتنا الماجدات- والشفاء العاجل للمرضى المصابين بأمراض مختلفة.

أخبار فلسطين

نقابة الصحفيين الفلسطينيين

تدعو الصحفيين ووسائل الإعلام للشروع بحملة إعلامية لإسناد قضايا الأسرى

دعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين كافة الصحفيين ووسائل الإعلام العاملة في فلسطين الى ايلاء قضايا الأسرى مزيد من الاهتمام، وإبقائها على رأس أجندة العمل اليومية، خاصة في ظل تصاعد الهجمة الاحتلالية على الاسرى وحقوقهم ومكتسباتهم.

وأكدت النقابة في بيان لها ان الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال يبقون عنوان الصراع مع المحتل، ويعيشون في ساحة الاشتباك الدائم معه، وبالتالي فان أوجاعهم وقضاياهم هي أوجاع وقضايا الكل الفلسطيني، وهو ما يوجب إسنادهم وإبقاء قضيتهم عنواناً دائماً في وسائل الاعلام، خاصة بعد سلسلة القوانين والإجراءات الاحتلالية ومنها القرار العسكري الأخير الذي يطلب من البنوك العاملة في فلسطين إغلاق حساباتهم ووقف تلقي مخصصاتهم، وانصياع عدد من البنوك لذلك القرار دون ادنى مسؤولية وطنية.

وأشارت النقابة الى ان بيان الحركة الأسيرة الذي صدر اليوم، وخص في أحد بنوده النقابة والصحفيين ووسائل الإعلام بتنظيم حملة إعلامية وطنية توضح مخاطر القرار الاحتلالي حول مخصصات الأسرى وتعامل البنوك معها، يحال تلقائياً الى قرار من النقابة ودعوة عاجلة لكافة الصحفيين ووسائل الإعلام لوضعه موضع التنفيذ، والشروع في تغطية واسعة وعميقة لمخاطر هذا القرار والرفض الوطني والشعبي له. ان الصحفيين،

وهم يكتوون باستمرار بنار جرائم الاحتلال واعتداءاته المتواصلة عليهم، ومنهم من كان ومنهم من لا يزال، جزء من ابناء الحركة الأسيرة، سيبقون دوماً في خط الإسناد الأول لقضايا وشؤون الأسرى، الى أن يتحرر آخر أسير، ويرحل الاحتلال ويسقط.حسب البيان.

أهالي الأسرى الأبطال يصنعون الكعك ويوزعونه على العائلات في ظل جائحة كورونا المستجد

منذ زمن طويل لم تشهد فلسطين إحداثيات وتطورات صعبة كادت أن توقع وتنهي الشعب الفلسطيني على أرضه بسبب هذه الظروف الصعبة التى يعاني منها جميع ابناء شعبنا الفلسطيني عامة والأسرى وذويهم خاصة.

لذلك اشتدت النخوة الفلسطينية آخذة في عين الاعتبار ما توصل إليه هذا الشعب المثابر الذي أن يواجه كل الظروف التي واجهته في السنين السابقة والذي صنعت منه القوة والبسالة ليقف في جانب شعبه وقفة كرامة لتزيل كل العواقب الذي أدت إلى ثوران بركان كان في طيات الصفحات المجهولة الذي لم تكن في حسبان هذا الشعب الذي قدم الغالي والنفيس من أجل هؤلاء الأبطال القابعين خلف القضبان الحديدية والتي وقفت عاجزة أمامه وأمام جبروت الاحتلال الذى لا يرحم لا كبير ولا صغير ولا طفل او امرأة وشاب او مريض وجريح . من هنا نقف وقفة عز وكرامة من أجل الصخور الصلبة التي لا تلين أمام إدارة سجون الاحتلال. لذلك انطلقت مبادرة قيمة من أهالي الأسرى ليعبروا عن حبهم لوطنهم وشعبهم ليتلاحم الصف الفلسطيني المناضل ويشعروا بالوحدة الوطنية ويقدموا أبسط الواجبات من خلال العمل التطوعي في صناعة كعك العيد وتوزيعه على العائلات المستورة رغم الألم وبعد أبنائهم عنهم . وهذه لمسة حب ووفاء لشعبنا العظيم . وإنها لثورة حتى تحرير الأسرى والأسيرات من سجون الاحتلال .

شوون الاسرى الفلسطينيين

عملية الجليل انتصرت على عملية سلامة الجليل

بعد هزيمة العام 1967 وتهجير الشعب الفلسطيني في الشتات مرة اخرى وخصوصاً في الجنوب اللبناني, عملت قوات الاحتلال الإسرائيلي على خوض العديد من المعارك لاخراج الفلسطينيين من لبنان وخصوصاً فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات, وخاض شارون في العام 1982 عملية عسكرية عرفت باسم "سلامة الجليل".

في هذه الفترة تمكن مقاتلون من حركة فتح باختطاف ثمانية جنود اسرائيليين, اثناء مرورهم على حواجز الجبهة الشعبة – القيادة العامة من اجل اخفاء الجنود الثمانية, اشترطت الجبهة الشعبية – القيادة العامة من اجل مرورهم على الحاجز ان يتم تسليمهم اثنان من الجنود ويسمحون لهم بالمرور بـ ستة من الجنود. ولهذا قامت عمليتين للتبادل مع الاحتلال إلاسرائيلي ألاولى مع حركة فتح في العام 1983 واخرجت فيها حركة فتح (4700) اسير من معتقل انصار بالإضافة الي تسلم وثائق مركز ألابحاث الفلسطيني.

اما الثانية فكانت مع الجبهة الشعبية – القيادة العامة عام 1985 حيث اخرجت من سجون الاحتلال (1150) اسير تم الافراج عنهم من داخل الاراضي المحتلة والقدس واراضي 1948.

كانت عملية الجليل, عملية التبادل ألاضخم, من حيث العدد, والنوعية واماكن الإفراج ومن حيث الحركة العامة, ومن حيث فرض التفاوض, ومن حيث عدد المشاركين في التنفيذ, فقد رضخ الاحتلال إلاسرائيلي لمعظم شروط الجبهة الشعبية – القيادة العامة, وتحرر عدد ضخم من المناضلين ألاسرى من كافة الفصائل الفلسطينية واللبنانية, بالاضافة الى العدد الكبير الذي تم فرضه في بقاء ألاسرى في فلسطين, ولاحظنا الفرحة العارمة في صفوف ابناء شعبنا الفلسطيني في كافة اماكن تواجده في الضفة وغزة و1948 وحتى في الشتات, والوفاء للمناضل الياباني, وفي داخل ما يعرف بدولة اسرائيل كانت النقاشات حادة جداً في الكنيست, والتي كان البعض يطالب باستقالة حكومة العدو, او يطرح عدم الثقة حولها والبعض الآخر يطالب بإعادة اعتقال المحررين من سجون الداخل واعادتهم الى السجون, والتخلي عن التزام الذي قطعته الحكومة, بعدم اعتقال المحررين مرة اخرى, على اساس انه ليس التزاماً او اتفاقاً قانونياً مع حكومة (شرعية), وطالب البعض بإحالة شموئيل تامير مندوب إسرائيل في المفاوضات الى المحاكمة بتهمة خيانة (الدولة), وهذا اوصله الى الاستقالة, بمعنى ان الصفقة قد اربكت العدو على كافة المستويات السياسي, والعسكري, وألامني.

... وقد حققت الصفقة نتائج اعادت الهيبة للثورة الفلسطينية وهزمت الجيش الذي لا يقهر ومن ابرز نتائج الصفقة:

1- كسر حاجز الخوف وبالذات من عقوبة السجن لدى الجماهير الفلسطينية وخاصة جيل الشباب والفتيان والذين اصبحوا اكثر جرأة في مقارعة الاحتلال والتصدي لجنوده, بالتجربة الحية ان السجن لا يغلق على اسير وان ابواب السجون زائلة.

2- كان للحفاوة الوطنية التي قوبل فيها جموع ألاسرى المحررين الدور ألاهم في إنضاج روح الانخراط في الثورة وفي استيعاب همم من لم ينخرط حتى تلك اللحظة في اتون الجهد النضالي.

3- كان لانخراط اكثر من ستمائة اسير محرر بين كوادر الثورة في الداخل الدور ألاهم في تفعيل الحراك الوطني والفعل الثوري وتنشيط الفئات المختلفة من جماهير الشعب الفلسطيني في مضمار الاستنهاض الوطني, وهي إضافة نوعية رائعة لذوي تجربة ثورية في مقارعة جنود الاحتلال ومواجهة قمعه.

4- تمكنت الصفقة من إلافراج عن (1150) اسير فلسطيني من السجون والمعتقلات إلاسرائيلية.

5- تميزت هذه الصفقة بأنها ضمت جميع الفصائل الفلسطينية دون استثناء حيث كان عدد اعضاء المفرج عنهم من الجبهة الشعبية هم (250) مائتان وخمسون اسيراً والباقي من التنظمات الفلسطينية.

6- رغم الخلاف الحاد في الساحة الفلسطينية وان من نفذ هذه الصفقة هي القيادة العامة إلا ان الغالبية العظمي من المفرج عنهم من ابناء حركة فتح.

7- كان لنتائج الصفقة صدى مهم داخل السجون إلاسرائيلية حيث الزمت الاحتلال بالسماح بقراءة رسالة خطية من قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة" على جميع غرف وزنازين السجون إلاسرائيلية تتضمن تحية ثورية وتمجيد لمواقفهم النضالية وألاهمية القصوى التي توليها قيادة الثورة لدورهم النضالي كجزء اصيل من نضال الشعب الفلسطيني.

8- ارغام حكومة الاحتلال إلاسرائيلي واجباره على التفاوض هو اعتراف بالثورة الفلسطينية وانها الجهة التي تمثل الشعب الفلسطيني وانها الطرف المخوّل بالتفاوض مع ألاعداء وألاصدقاء.

9- شكلت عملية الجليل "الخميرة الثورية" لإلانتفاضة العام 1987 التي اعترف الاحتلال إلاسرائيلي بذلك, وعلى لسان اكثر من مسئول اسرائيلي, ولعدد من المرات ان اولئك الذين تحرروا في عملية الجليل شكلوا العناصر النشطة الذين يتولون قيادة الانتفاضة.

10- عملية التفاوض اثبتت ان الشعب الفلسطيني, شعب منظم ويمتلك الموسسات القادرة على قيادته, وهو خلاف ما كانت تروج له حكومة ومؤسسات الاحتلال إلاسرائيلي, بأن الفلسطينيين مجموعات عرقية غير متجانسة, بل هي جسم متجانس ينحكم الى اطر واعراف وقوانين داخلية.

11- اسرى الداخل (الضفة الغربية وقطاع غزة) كانوا نخبة صلبة تتمتع بالوعي الثوري والتجربة النضالية, والغالبية منهم منذ اليوم ألاول لتحررهم واصلوا نضالهم الوطني وكانوا سبباً رئيسياً في اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الداخل عام 1987.

12- معظم من حرروا إلى الخارج التحقوا فوراً بصفوف الثورة الفلسطينية.

13- الهبة الوطنية وهاله التمجيد في استقبالات ألاسرى المحررين دفعت آلاف الشباب والفتية والفتيات بالقيام بعمليات فدائية بطولية كان لها دور فعال في استقطاب المزيد من البطولات لدرجة ان الاحتلال إلاسرائيلي قد اعتقل خلال الشهرين التاليين لتحرير الاسرى ما ملأ المعتقلات مجدداً وعادت السجون الى الاكتظاظ كما هو الحال قبل عملية التبادل.

14- من حيث الجانب المعنوي, حتى ألاسرى الذين بقوا داخل السجون اصبح لديهم ألامل الحقيقي ان يوماً ما سيتم إلافراج عنهم كرفاقهم السابقين, وهذا اثر بشكل كبير على معنوياتهم وصمودهم داخل السجن.

15- اكدت هذه الصفقة ان الحل الجذري والحقيقي لتحرير ألاسرى هو فقط بإنجاز عمليات التبادل وخطف الجنود إلاسرائيليين.

16- إذا كان الاندفاع الوطني بمعدلات إضافية في كافة حالات الحراك الجماهيري الشعبي والوطني من خلال نخب مجربة من ألاسرى المحررين, شكلوا إضافات متميزة اسهمت في قيادة النشاط الجماهيري حيث جرى مزيداً من الاستنهاض لمجالس الطلبة ونقابات العمال ولجان شؤون المرأة ومؤسسات الرياض الملحقة بها التي تخطى دورها الى استنهاض دور الطفل بربطها بنشاطات الاستنهاض في الروضة.

17- الروح الصدامية التي ينتهجها المحررين في تعاملهم حيال القمع الاحتلالي, جعلت الشباب والفتيات تتمرد على ممارسات القمع التي ينتهجها جنود الاحتلال إلاسرائيلي, واصبحت الجماهير اقوى على التحدي والنزوع الى الصدام مع الاحتلال مما ابرز بوضوح الولوج في مرحلة التحرر الداخلي التي تعني اعلى مراتب النضج الثوري للجماهير, وهي المقدمة الثورية للانتفاضة المباركة.

18- التأكيد على الاشتراط الملزم للاحتلال وبكفالة الوسيط الا يتعرض ألاسير المفرج عنه للاعتقال مجدداً من قبل جيش الاحتلال إلاسرائيلي, اذا ما اختار البقاء في فلسطين المحتلة وجرى تحريره فيها.

19- إلزام الاحتلال على القبول بلجنة من ألاسرى برئاسة الشيخ الاسير ابو طير من اسرى القدس تقوم بما يوكل اليها في تجاوز اي عقبات طارئة, وتكون على اتصال مباشر بقيادة الجبهة يتم التنسيق لها عضو من الصليب الاحمر الدولي.

20- تحسين شروط العيش في السجون إلاسرائيلية, ولذلك وفي اعقاب إطلاق سراح ألاسرى في صفقة العام 1985 فقد قامت مصلحة السجون إلاسرائيلية بإدخال اجهزة التلفاز الى غرف الاسرى لاول مرة بداية من سجن جنيد بنابلس وسجن نفحة الصحراوي في النقب.

21- على المستوي الدولي كان هناك تأثير مهم إثبات ان ألاسرى الفلسطينيين هم مقاتلو حرية وليسوا إرهابيين, وان عملية التفاوض في إلافراج عنهم اكدوا انهم وصلوا إلى مستوى من النضال لدرجة انهم استطاعوا ان يحرروا رفاقهم من داخل السجون, وان العالم بأسره شاهد على عملية تبادل جماعية تم تحريرهم من السجون إلاسرائيلية مقابل إلافراج عن جنود كانوا لدى المقاومة الفلسطينية.

22- تعزيز النهوض الثوري في الساحة الفلسطينية وتعداه للوصول الى الساحة اللبنانية, ليساهم في نهوض ثوري عربي كبير نلاحظ نائجة الآن, في الثورة الشعبية العارمة في فلسطين والمواجهة المستمرة في لبنان.

23- على الصعيد إلاسرائيلي كان هناك معارضة جدية لعملية التبادل حيث كان هناك قرار من الحكومة إلاسرائيلية (اسحق رابين) وكان هناك شعور بالرضا العام ولكن المعارضة كانت ترفض ووجهت نقداً لخضوع اسرائيل للمطالب الفلسطينية.

24- تميزت الردود بأمرين هامين: ألاول: وهي اليميني المتطرف والذي كان يرفض انجاز الصفقة حتى لا يتاح مجال للاسرى ان يتحرروا من المعتقلات. الثاني: الاقل تطرفاً وهم الذين كانوا ملزمين بالموافقة على تحرير الاسرى حتى يمكنون من تحرير الاسرى اليهود المحتجزين لدى الثورة.

25- استطاعت الصفقة الافراج عن اللبنانيين والسوريين والاردنيين, وما تبقى في السجن اي احد حتى اللبنانيين من حزب الله والحزب الشيوعي القومي السوري وجميع من يعمل في المقاومة ووزراء في السلطة ونواب في البرلمان اللبناني وصلاح شحادة.

ونتنظر بمشيئة الله تحرر المزيد من ألاسرى حيث يكثر الحديث عن قرب التوصل الى صفقة وفاء ألاحرار 2

بقلم :أسامة مرتجى
مفوض العلاقات العامة
مفوضية الشهداء وألاسرى
والجرحى بحركة فتح

شوون الاسرى الفلسطينيين

ماذا يعني أن تكون طفلاً فلسطينياً في سجن إسرائيلي في زمن فيروس كورونا

لا يزال نحو 200 طفل رهن الاحتجاز ويجب إلافراج عنهم ليعودوا لاسرهم على الفور سمعت صرير السلاسل قبل ان رايتهم يدخلون. كانوا اربعة صبية في عمر المراهقة مكبلين معاً من المعصمين والكاحلين حيث وضعوا في قفص الادعاء في قاعة المحكمة الصغيرة. وقد بدا ان احدهم بشكل خاص، ويدعى احمد ، صغيراً في العمر، لدرجة انه كان يقف على راس اصابعه محاولاً النظر خارج القفص، بانتظار سماع الحكم الصادر في حقه من المحكمة العسكرية، حيث كانت تهمته -والتي انكرها- هي القاء الحجارة.

وقد كانت المحاكمات القصيرة بحق الصبية الاربعة -والتي لم تتجاوز الخمس دقائق لكل منهم - تعقد بالكامل باللغة العبرية، وأحياناً كان يقوم جندي بالترجمة إلى لغة عربية ركيكة، من الصعب على الصبية أن يفهموها. وقد بدا الصبية خائفين ومرتبكين وهم ينتظرون النطق بمصيرهم، وقد حاولوا مراراً وتكراراً التحدث مع محاميهم، إلا أن ذلك كان ممنوعا.

زرت محكمة عوفر العسكرية في الضفة الغربية في شباط، حيث حضرت محاكمات يديرها قضاة عسكريين إسرائيليين ضد مدنيين فلسطينيين. ومن الجدير ذكره ان نظام المحاكم هذا لا ينطبق على الأطفال الإسرائيليين الذين يخضعون للقانون المدني - كما هو الحال بالنسبة لمعظم الأطفال في جميع أنحاء العالم.

عندما حان دور أحمد، أقر القاضي بإعادة المحاكمة بعد الإحضار بأدلة إضافية. نظر أحمد بيأس إلى والده منذر، الجالس بجواري، ونظره محكم بابنه المقيد بالسلاسل لإعادته إلى السجن. وقد تسلم منذر ورقة معلومات مكتوبة باللغة العبرية، وبالطبع لم يستطع قراءتها. وأثناء مغادرته قال لي: "أشعر وكأنني أتخلى عن ابني، لا أعرف كيف أساعده".في كل عام، يتم احتجاز ومحاكمة حوالي 500-700 طفل فلسطيني في نظام المحاكم العسكرية الإسرائيلية، حيث التهمة الأكثر شيوعًا هي رمي الحجارة، والتي يبلغ الحد الأقصى للعقوبة عليها 20 عامًا. حالياً، لا يزال أكثر من 190 طفلًا فلسطينياً يقبعون في السجون الإسرائيلية؛ معظمهم مثل أحمد، رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة، بحيث لم تتم إدانتهم بأي جريمة بعد. هذا، على الرغم من دعوات الأمم المتحدة المتكررة لإطلاق سراحهم قبل انتشار فيروس كورونا. لقد أخبرنا أأطفال كانوا في الاعتقال أن الظروف التي يحتجزون فيها في السجون الإسرائيلية مزرية، حيث ان الزنازين مكتظة، والعدد المتاح من المستلزمات الصحية والخاصة بالنظافة قليل جداً، كما انهم لا يحصلون ألا على مساعدة طبية محدودة. تم إطلاق سراح لؤي ، 18 عاماً، في نهاية شهر نيسان 2020 حيث قضى في السجن ثلاثة أشهر. وقد كان في السابعة عشرة من عمره عندما اعتقل ووضع في زنزانة مع خمسة أطفال آخرين. ويقول لؤي إن أحداً لم يخبر الاطفال عن انتشار جائحة فيروس كورونا: "لم يتم إخبارنا بأي شيء عن كيفية الحفاظ على سلامتنا من فيروس كورونا، مثل مدى أهمية غسل اليدين او أمور أخرى ذات صلة، ولكن قواعد السجن هي التي تغيرت، فقد بات مسموحاً للأطفال بالخروج الى الساحة لمدة ساعة فقط في اليوم الواحد".كما أضاف: "طوال (فترة اعتقالي) لم يقم حراس السجن بتعقيم المرافق الا مرتين فقط؛ فقد قاموا بتعقيم دور المياه للاستحمام والسلالم والممر، لكن لم يقوموا بتعقيم زنازيننا ولا مرة واحدة. لقد أعطونا زجاجة فيها مادة مطهرة، لكنها نفذت بعد حوالي 15 يوما فقط".اما هبة فتم اعتقالها عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها، حيث سجنت لفترة ثمانية أشهر. والآن بعد ثلاثة سنوات، تستعد هبة لامتحانات التوجيهي ولكنها ما زالت تتذكر بوضوح الوقت الذي قضته بالسجن حيث قالت: "كنا خمس فتيات في غرفة واحدة؛ وتبلغأكبرنا 17 عامًا وكنت انا أصغرهن سناً. وقد كانت زنازين السجن بالكاد تتسع لشخصين، لذا لم نستطع التحرك داخلها. وكان هناك مرحاض بلا باب. في الصيف، لصراصير تتراكض في كل مكان. والغرفة مظلمة للغاية في غياب نافذة للتهوية. ولم يكن يتم تزويدنا انا وزميلاتي المحتجزات بأي مواد صحية فنضطر إلى شرائها بأنفسنا. اما الماء فبالكاد يصلح للشرب، ولونه ابيض ورائحة الكلور تفوح بقوة منه ".

«اما الطعام فلم يكن صالحًا ابداً؛ على سبيل المثال، عندما يقدمون لنا الدجاج مرة واحدة في الأسبوع، كان بعض الريش لا يزال موجوداً على الدجاجة المطهية جزئيا ، فالدم ما يزال بداخلها. لكن الأصعب من كل هذا، هو محدودية الزيارات العائلية المسموح بها، فقد سُمح لوالديّ بزيارتي ثلاث مرات فقط خلال فترة اعتقالي التي دامت ثمانية أشهر." ومنذ تفشي وباء كورونا، تم تعليق لزيارات من قبل السلطات الإسرائيلية، ولم تتمكن العائلات من زيارة 194 طفلاً ما زالوا يقبعون رهن الاحتجاز. ووفقًا للإجراءات الحالية، يمكن للأطفال إجراء مكالمة هاتفية مع أسرهم لمدة 10 دقائق فقط مرة كل أسبوعين، ولكن عملياً، يفلح معظمهم من التحدث مع أسرهم مرة واحدة في الشهر. و لهذا العزل المطول تداعيات على نفسيتهم. يؤكد علاء ، 17 عاما، ما قاله لؤي وهبة عن الأوضاع المزرية في السجن عندما تحدث عن الستة أشهر التي قضاها هو نفسه في السجن، حيث قال: "كنا نحاول تنظيف المكان وتعقيمه كل يوم، ولكن بعد ذلك يدخل الحراس الى غرفنا بأحذيتهم وكلابهم القذرة حوالي خمس مرات في اليوم. ولم يكن يسمح لي بإجراء مكالمات هاتفية مع أهلي، وقد كان ذلك محبطًا جداً، لأنني لطالما شعرت بحاجة ماسة للاتصال بأمي وأبي وإخوتي ".ويعاني الأطفال الفلسطينيون المحتجزون داخل السجون الإسرائيلية من الظروف الصحية السيئة ، والتي حذر منها خبراء الصحة بالنسبة لمكافحة فيروس كورونا. فبالإضافة إلى تعريضهم الى خطر الإصابة بالفيروس، يترتب ايضاً على ذلك عدم القدرة على احتوائه. وهنا، لا يسعني إلا التفكير في جميع الأطفال الذين قابلتهم وهم عالقون في هذه العزلة - بعيدين عن عائلاتهم، غير مدركين لما يخبئه لهم المستقبل أو حتى متى سيأتي الوقت للاستماع إلى قضاياهم. لا يمكننا أن نتخلى عن أحمد وأمثاله. لا تزال هناك فرصة سانحة لإعادة هؤلاء الأطفال إلى منازلهم - لحماية حقوقهم في الصحة، والسيطرة على تفشي المرض وتجنب المزيد من المعاناة. ولهذا، تدعو منظمة إنقاذ الطفل إلى الإفراج الفوري عن جميع الأطفال الفلسطينيين لكي يتمكنوا من العودة سالمين إلى أسرهم ومجتمعاتهم. ويجب على السلطات الإسرائيلية ان تتوقف عن احتجاز أطفال آخرين في سجونها وعليها ايضاً ان تحافظ على حقوق هؤلاء الأطفال الذين ما زالوا رهن الاعتقال وحمايتهم من العنف والإيذاء والاستغلال.

- تم تغيير جميع الأسماء حفاظاً على الخصوصية

الكاتب: كلير نيكول
مستشارة في موضوع ادارة الازمات والاغاثة الانسانية في انقاذ الطفل

ألاسرى وعوائلهم في العيد : مشاعر ممزوجة بألالم والفرحة

سمعت جرس الهاتف يرن رنيناً عالياً متصلًا، فأمسكت بالهاتف ونظرت اليه فرأيت رقما غريباً، فظننت انه آتٍ من خلف الشمس عبر ما لدى ألاسرى من هواتف مهربة، وكان ظني في مكانه. فبعدما تلقفت السماعة، فاذا به صوت اسير خافت يقول لي والدموع تكاد تخنقه: كل عام وانتم بألف خير. ومن ثم استرسل صديقي في حديثه ليصف لي اوضاعهم ومشاعرهم في العيد. فصمتُ كثيراً وانصت له طويلًا، وسمعت منه هذا الصباح ما فيه الكفاية. كانت كلماته تفيض بألالم والمرارة ممزوجة بالفرحة وألامل. فانحبست كلماتي في الحلق، ولم يعد بمقدوري ان ابادله الحديث، فالحياة والمشاعر في العيد داخل السجون مختلفة، ولا يحسّ بها سوى من ذاق مرارة السجن وعاش بين جدرانه، ولا اظن ان احدا منا دخل سجون الاحتلال وشهد العيد خلف القضبان، وقد نسي ما ألم به وكيف كان ينقضي العيد في السجن!. ومع ادراكنا لصعوبة ترجمة المشاعر الى كلمات، الا اننا نجتهد ونحاول ان نصف حال اسرانا وذويهم ومشاعرهم في العيد. اعتمادا على ما حفظته ذاكرتنا واستنادا لما يصلنا راهناً. فالعيد مناسبة سعيدة يحتفل بها العالم الإسلامي في كل انحاء الارض، بل هي مناسبة عظيمة بعظمة قيمتها ومكانتها. ففي العيد تتزين الشوارع والمدن، وتوزع الحلوى، وتُكثر فيه الصلوات وذكر الله والدعاء، وتنتشر الافراح والمسرات وتبادل الزيارات، فيما الاطفال يتميزون عن غيرهم بارتداء الالوان الجديدة. اما ألاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي فانهم يستقبلون العيد بأشكال وصور متعددة، ونظرتهم للعيد تنطلق من بعدين؛ الاول العقائدي والديني وهذا يجعل الأسير يستشعر مكانة العيد ويتعامل معه من هذا المنطلق خاصة انه مناسبة اسلامية ذات دلالة في الشريعة. اما البعد الآخر فهو المتمثل في نفسية الأسير في تلك اللحظات التي يبدأ معها بتقليب شريط الذكريات، ويتخيل نفسه بين اهله وعائلته، ويتمنى ان يكون بينهم يشاطرهم هذه المناسبة ويشاركهم الفرحة. ففي السجون المحاطة بالجدار الشاهقة وداخل الغرف المغلقة بحراسة السجان يعيش ألاسرى ظروفاً صعبة، ومشاعر من الفرحة والسعادة ممزوجة بألالم والحزن لفراق ألاحبة. والعيد في السجون مناسبة اسلامية سعيدة، لكنها ثقيلة وثولة، وتمر ساعاتها المعدودة وأيامها المحدودة ببطء شديد، والحياة والمشاعر فيها مختلفة، فيضطر ألاسرى لاحياء المناسبة بطقوس خاصة، حيث الاستيقاظ المبكر صبيحة العيد، والاستحمام وارتداء اجمل الملابس، والخروج الى الفورة (الساحة) لصلاة العيد، ومن ثم يصطفون بشكل دائري في الفورة، ويسلّمون على بعضهم بعضاً، ويتبادلون التهاني، ويوزّعون الحلوى والتمر وفنجان القهوة، ويواسون بعضهم بعضاً، وتُلقى الكلمات والخطب القصيرة. وفي كثير من ألاحيان تمنع ادارة السجن صلاة العيد بشكل جماعي في ساحة القسم، وترفض تخصيص زيارة للاهل، او الاتصال بهم هاتفياً. وفي احيان اخرى تعمد الى استفزاز ألاسرى من خلال التنقلات او الاقتحامات والتفتيشات خلال ايام العيد. والعيد هو مناسبة مؤلمة بالنسبة للاسرى، قاسية على قلوبهم، ثقيلة على رؤوسهم، يضطر فيها ألاسير لاستحضار شريط الذكريات، بما حمله من مشاهد ومحطات مختلفة. فبعض ألاسرى ينطوون لساعات طويلة في زوايا الغرف الصغيرة، والبعض الآخر يشرع في ترجمة ما لديه من مشاعر على صفحات من الورق، ليخطّ بعض القصائد والرسائل على امل ان تصل لاحقاً الى اصحابها، او قد لا تصل وتبقى حبراً على ورق، وقد تنهمر الدموع من عيون بعضهم حزناً وألماً.

وفي السنوات الماضية كانت ادارة السجون تسمح للمؤسسات بإدخال الحلويات بمناسبة العيد وتوزع على ألاسرى، وهذا ما كان يجعلهم يستشعرون بعضا من مذاق هذه المناسبة، لكن ومنذ عدة سنوات ترفض ادارة السجن ادخال الحلويات. العيد مناسبة لا يحسّ بآلامها وقساوتها سوى من ذاق مرارة السجن، وهناك المئات من بين آلاف ألاسرى الفلسطينيين قد استقبلوا عشرات الاعياد وهم في السجن، ومنهم من احتفل بالعيد مع ابنائه داخل السجن، ومنهم من فقدوا الامل والى الابد في احياء الاعياد مع آبائهم وامهاتهم، لانهم فقدوهم وهم في السجن، وكثير منهم يتمنون ان لا يأتي عليهم العيد في مثل هكذا ظروف، خاصة اولئك ألاسرى الذين فقدوا احد اعزائهم وافراد اسرهم، او ابويهم وهم بداخل السجن. وهي مناسبة لا تقل ألما بالنسبة لاهالي ألاسرى، اذ تعيش عائلاتهم واطفالهم لحظات من الحزن على فراقهم حيث يستذكر ألاطفال آبائهم، ويستحضر ألاهل سيرتهم وهو ما يجعلهم يشعرون بالحزن على فراقهم. عائلات بات حُلمهم في العيد ليس التوجه للاماكن العامة والمتنزهات وقضاء ساعات جميله مع ابنائهم واحبتهم واحفادهم، -وان كان هذا حلم الجميع-؛ وانما انحصر حلمهم في عودة ابنائهم ألاسرى الى احضانهم، او ان يُسمح لهم بالتوافد الى بوابات سجون ومعتقلات الاحتلال لزيارتها ورؤية ابنائهم واحبتهم المحتجزين هناك ولو لدقائق معدودة، في ظل تصاعد الهجمة الشرسة واتساع حجم الانتهاكات والجرائم بحق اسرانا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ومع توقف الزيارات وانقطاع آليات التواصل فيما بين الطرفين منذ تفشي فايروس "كورونا". ويحل العيد هذا العام ولا جديد على أوضاعهم وظروف حياتهم، سوى مزيد من القمع والتنكيل والعزل الانفرادي والاقتحامات لغرفهم وأقسامهم والاعتداءات عليهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية. وما زاد الطين بلة تفشي فايروس "كورونا" والقلق المتزايد من احتمالية اصابتهم أو اصابة بعضهم بهذا "الوباء". وفي غمرة فرحتنا باستقبال العيد علينا وعلى الجميع أن يتذكر بأن هناك الآلاف من الأسرى يقبعون في سجون الاحتلال، بينهم أطفال وطلاب وفتيات وأمهات وشيوخ ومرضى ومعاقين، وبينهم نواب وأكاديميين وقيادات سياسية. ومن بين الأسرى هناك من هم معتقلين منذ أكثر من عشرين سنة، على التوالي، بل ومنذ ثلاثين سنة وما يزيد، وبينهم كريم وماهر يونس المعتقلان منذ ثمانية وثلاثين عاماً، وهؤلاء جميعا هم بحاجة لفعلنا وجهدنا ونصرتنا دوما. ففرحتنا تبقى منقوصة لطالما بقي أسير واحد في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

فعيدنا الحقيقي يوم ان يعود ألاسرى لعائلاتهم، وان تتجسد الوحدة الوطنية الحقيقية قولا وفعلا، وعيدنا يوم عودتنا لديارنا وارضنا ويوم يرفع فيه العلم الفلسطيني خفاقاً فوق مآذن وكنائس القدس الشريف. وكل عام وانتم ايها ألاحبة اينما تواجدتم بألف خير، اعاده الله علينا وعليكم بالخير والبركة وادعوا لاسرانا اينما كنتم :

اللهم فك اسر اسرانا واسيراتنا جميعاً واعيدهم الى ذويهم " آمين يارب العالمين"

بقلم :عبد الناصر عوني فروانة
رئيس وحدة الدراسات والتوثيق في هيئة شوون الاسرى والمحررين

المشوار السياسي
AL-SEYASSI

الثلاثاء 26 ماي 2020 م الموافق لـ03 شوال 1441هـ
■ العدد:2910 ■ السنة العاشرة ■ الثمن: 10دج

بومية وطنية مستقلة
طالعوا المشوار السياسي على موقعها الإلكتروني: www.alseyassi-dz.com
e-mail: michouaralsseyassi@gmail.com

جراء استمرار إدارة سجون الاحتلال بوقف زيارات عائلاتهم

الأسرى الفلسطينيون يواجهون حرمانا مضاعفا

أوضح نادي الأسير، أن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي يواجهون هذا العام، حرمانا مضاعفا، جراء استمرار إدارة سجون الاحتلال بوقف زيارات عائلاتهم، مع انتشار وباء كورونا كوفيد19- منذ شهر مارس الماضي.

وقال، في بيان صحفي، إن سلطات الاحتلال ورغم ما أعلنته عن السماح للأسرى بالاتصال بعائلاتهم، في ظل وقف الزيارات، والذي جاء بعد ضغوط من المؤسسات الحقوقية، إلا أنها واصلت حرمان غالبيتهم من حقهم في الاتصال، علما أنها وفي الظروف الاعتيادية، تحرم مئات العائلات من زيارة أبنائهم الأسرى، لذرائع أمنية.

ولفت نادي الأسير إلى أنه من بين الأسرى قرابة 180 طفلا موزعين في سجون/عوفر/ و/مجدو/ و/ الدامون/ يحرمهم الاحتلال من مشاركة عائلاتهم في العيد، إلى جانب 16 أمّا، وهن من بين 39 أسيرة يقبعن في سجن / الدامون/، ويواصل الاحتلال كذلك حرمانهن من عائلاتهن، وأبنائهن، إضافة إلى 26 أسيرا وهم الأسرى القدامى المعتقلون قبل توقيع اتفاقية أوسلو، محرومون منذ قرابة أربعة عقود من عائلاتهم ومنهم من فقد والديه أو أحدهما، أو أشقاء لهم خلال سنوات الأسر، أقدمهم كريم يونس، وماهر يونس، المعتقلان منذ عام 1983.

وأشار إلى أن سلطات الاحتلال تواصل منذ مطلع العام الجاري تنفيذ سياسة العزل الانفرادي بحق عدد من الأسرى، منهم عمر خرواط، وحاتم القواسمة، وأيمن الشرباتي، الذين يواجهون عزلا مضاعفا مع وقف زيارات المحامين التي تُشكل الوسيلة الوحيدة للأسير المعزول انفراديا للتواصل مع عائلته.

وبين نادي الأسير، أن عدد الأسرى حتى نهاية شهر ابريل الماضي، بلغ قرابة 4700 أسير يقبعون في سجون الاحتلال، فيما بلغ عدد أسرى المؤبدات 541 أسيرا، من بينهم الأسير عبد الله البرغوثي صاحب أعلى حكم ومدته 67 مؤبدا.

ولفت إلى أن الأسير نائل البرغوثي يقضي أطول فترة اعتقال في تاريخ الحركة الأسيرة، مجموعها 40 عاما، قضى منها 34 عاما بشكل متواصل، وتحرر عام 2011 إلى أن أُعيد اعتقاله عام 2014.

وأضاف أن عدد المعتقلين الإداريين وصل لنحو 400، فيما بلغ عدد الأسرى المرضى قرابة 700 أسير، منهم 300 حالة مرضية مزمنة بحاجة لعلاج مستمر، و10على الأقل مصابون بالسرطان وبأورام بدرجات متفاوتة، من بينهم الأسير فؤاد الشوبكي81 عاما، وهو أكبر الأسرى سنّا. ■ ق.و

الرّائد

لا يكذب شعبه

يومية إخبارية وطنية

elreade@gmail.com ▫ العدد: 2445 ▫ الثلاثاء 26 ماي 2020 الموافق 03 شوال 1441 هـ ▫ السنة الثامنة ▫ الثمن: 10دج ▫ www.elraaed.com

بينهم 39 أسيرة و170 طفل

4700 أسير يواجهون هذا العام حرمانا مضاعفا

قال المختص بشؤون الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة، أن نحو (4800) اسير فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، بينهم (39) أسيرة و(170) طفلا، والعشرات من كبار السن مثل الأسير فؤاد الشوبكي «أبو حازم» الذي تجاوز الثمانين عاما من العمر ويعاني من أمراض عدة، والأسير موفق عروق (75) عاما، والذي يعاني من مرض السرطان ومعتقل منذ 2003.

وتابع: كما ويوجد (21) أسيرًا عربيًا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن جميع هؤلاء هم أردنيون، بعضهم يحمل الجنسية الأردنية، والبعض الآخر من أصول فلسطينية ولديهم أرقاما وطنية أردنية. واضاف: أن هؤلاء الأسرى موزعين على قرابة 23 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف أبرزها: النقب ورامون ونفحة وبئر السبع والنقب وهداريم وعسقلان والدامون وجلبوع وشطة وعوفر ومجدو والرملة والمسكوبية ..الخ. وأوضح فروانة الى أنه وبالرغم من قسوة ظروف الاحتجاز وما يعانيه الأسرى من حرمان، فهم يستقبلون عيد الفطر ونظرتهم له تنطلق من بعدين؛ الأول العقائدي والديني وهذا يجعل الأسير يستشعر مكانة العيد بفرحة وسعادة باعتباره مناسبة إسلامية عظيمة ذات دلالة في الشريعة. أما البعد الآخر فهو المتمثل في نفسية الأسير في تلك اللحظات التي يبدأ معها بتقليب شريط الذكريات، ويتخيل نفسه بين أهله وعائلته، ويتمنى أن يكون بينهم يشاطرهم هذه المناسبة ويشاركهم الفرحة، فيزداد حزنا وألما. فالحياة والمشاعر داخل السجن مختلفة.

وأعرب فروانة عن بالغ قلقه جراء استمرار الاعتقالات اليومية واستمرار الاستهتار الإسرائيلي بحياة الأسرى والمعتقلين وأوضاعهم الصحية وعدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم، ورفض سلطات الاحتلال الافراج عن الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن في ظل تفشي فايروس «كورونا» وشحة مواد التعقيم ومحدودية اجراءات وتدابير السلامة والوقاية داخل السجون. مما يشكل خطرا عليهم. ويستدعي تدخلا دوليا لحمايتهم من خطر الاصابة بالوباء وانقاذ حياتهم قبل فوات الأوان.

وبيّن الى أن القلق يزداد لدى الأسرى وعوائلهم، في ظل توقف زيارات الأهل والمحامين وانقطاع آليات التواصل فيما بين الطرفين مع استمرار جائحة كورونا وتفشي «الفايروس» وارتفاع أعداد المصابين بين الإسرائيليين وخطورة ذلك على المعتقلين.

رواية الشتات ..

إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان

رصد بسام الكعبي في كتابه "جمر المحطات" مجموعة عناوين فلسطينيّة تناولت تجربة الاعتقال، ومنها رواية "الشتات" للأسير المحرّر د. رأفت خليل حمدونة (وُلد في معسكر جباليا للاجئين، أُعتقل عام 1990 وأمضى في سجون الاحتلال خمسة عشر عاماً؛ ومن مؤلّفاته: الجوانب الإبداعيّة للأسرى الفلسطينيّين، نجوم فوق الجبين، عاشق من جنين، ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة، قلبي والمخيّم، لن يموت الحلم، صرخة من أعماق الذاكرة وغيرها)، (تحوي الرواية 91 صفحة، صادرة عن مؤسسة مهجة القدس؛ مؤسسة أهليّة مستقلّة غير ربحيّة تأسّست عام 2007، تعمل على التواصل مع الأسرى في السجون وترعى أُسَر الشهداء والأسرى والجرحى). يُهدي الكاتب روايته "إلى الأسرى والأسيرات خلف القضبان" وهذا يدلّ على شخصيّته، فرغم السنين التي مضت ما زال للأسرى مكانًا في قلبه، قولًا وفعلًا، يكرّس جلّ وقته لقضاياهم، بعكس البعض ممّن تناسوا الأسر والأسرى، وحين يُشار أمر يتعلّق بأسرانا الأحرار، كأنّي بلسان حالهم يقول: "أوف، كمان مرّة الأسرى؟ بكفّينا عاد"!!!

تدورُ أحداثُ الرواية في القدس والأردن، وفي الخلفيّة تبقى المجدل المهجّرة حاضرة تحلّق في فضاء الرواية، فنصر ذاق طعم الاغتراب عن قدسه حالمًا بعودة إلى بلدة أجداده، وهناك في أردن الشتات تزوّج لطيفة، ولكن قلبه لم يرحل معه وبقي في القدس علّه يصل عبرها إلى المجدل وعسقلان، يترك زوجته هناك لتخلف ابنتهما انتصار ويتزوّج نعمة ليرزقا برفيق، يصير مناضلًا صلبًا مشرّدًا ومطاردًا من قوّات الاحتلال، خبر مرض ابنه فغامر وعاد لينقله إلى مستشفى المقاصد وفي طريقهم باغتهم العدو ليستشهد وزوجته ورفيقه ابراهيم ويكون رفيق الناجي الوحيد، ليعيش يتيمًا، ويترّبى في حضن محبوبة، أرملة ابراهيم، برفقة ابنها محمد. ترك رفيق مقاعد الدراسة في سنّ مبكّرة ليعيل "والدته" ويؤمّن تعليم "أخيه" في الثانويّة ودراسة الطبّ في الأردن وينتقل من عمل لآخر، عمل في الزراعة، اشتغل في كشك للصحف والمجلات والتبغ، بائع متجوّل في السوق لكن بلديّة القدس والشرطة تضيّق على المقدسيّين بكتابة المخالفات وفرض غرامات ماليّة على الباعة المتجوّلين، وتسجن كل مخالف، وسُجن، صاحب عربة متنقّلة لبيع احتياجات الطلبة من القرطاسيّة والأطعمة والمشروبات والحلوى، اشترى تحف كالجمال والعقود والسلاسل ليبيعها للسياح وزوّار بيت المقدس. عايش مذبحة الأقصى في أكتوبر 1990 والمواجهات في القدس حين خفّت السياحة فترك بيع التحف، اشتغل عتّالًا في سوق المدينة، صدمته سيّارة وانكسرت ساقه، ليتعرّف على سائقها، تاجر الجملة أبو يوسف ، اشتغل معه وتعلم التجارة على أصولها. سار على درب والده الشهيد؛ دعم المناضلين بالمال وتوفير السلاح وتأمين المطاردين في الانتفاضة ودعم المقاومة فطورد من قبل الاحتلال، أصيب إصابة بالغة وأعتقل. يصوّر الكاتب التعذيب الجسدي والنفسيّ في المسكوبيّة أثناء التحقيق "كانوا يضغطون على الجرح ويلمسونه بأداة حادة...إن لم تعترف سوف نعتقل أمك وأخاك وخطيبتك وسنهدم الليلة بيتكم". "مر سبعون يومًا على رفيق والتهب الجرح من الإهمال الطبّي والضغط النفسي، وشعر بالتعب الجسدي من قلّة النوم والجلوس على كرسي صغير مقيّد اليدين من الخلف وصبّ الماء البارد والساخن على رأسه وجسده ونقله للحجز الانفرادي ومواصلة تهديده وضربه وهزّ رأسه فشعر بألم شديد في رقبته وباقي جسمه"(ص. 55)، غرفة العار والعصافير الأنذال الذي يصوّرهم المحقّق المحتلّ: "إنّهم ليسوا منّا فمن خان شعبه ولا خير منه لشعبه لن يكون فيه خير لنا، وكما خانوكم فسيخونوننا يومًا ما، فنحن فقط نعصرهم ثم نرميهم؛ لأنّهم لا يساوون شيئًا"(ص. 59)، وكما وصفهم لي صديقي الأسير المحرّر: "مثل نكاشات الذين المستعملة". يصوّر الكاتب سجن عسقلان المركزي وظروفه الصعبة، في مرحلة ما بعد التوقيف، الأسرى منزيح من النسيج الفلسطيني؛ المثقّف والأمّي، ابن المدينة والقروي، ابن غزة والضفّة و«فلسطين المحتلّة" (الله يسامحك، حتّى أنت يا رأفت!!!)، المتديّن والعلماني...ولكلّ أسير قصّة وموقف وأمل. الألفة بين الأسرى والتكاتف الاجتماعي بينهم قبل الانقسام المقيت، وهناك الحالات المرضيّة المزمنة؛ من يشعر بالاختناق من الأزمة الصدريّة المزمنة، الكفيف وغيرهم. يصوّر حيوات انسانيّة تقشعرّ لها الأبدان؛ هناك من ترك ابنه وعمره عامان وأصبح جدًا لثلاثة أطفال لم يحظ برؤيتهم واحتضانهم، الأم تموت وهو سجين دون عناق، لا يزف أولاده ويُحرَم من مشاركة ابنته طُلبتها وطلعتها، الابن الوحيد صدمته سيارة وتوفي قبل أن يصل المستشفى وهو خلف القضبان! الأسير إنسان يحلم بال حياة العاديّة؛ يشتاق لمنظر الفلّاح الذي روى أرضه بعرقه، يتوق إلى حنان الأم التي ذرفت الدمع شوقًا لمحبيها، يحنّ للهب الموقد في ليلة ممطرة اجتمع حولها المحبّون، إلى ثمرة التين وشجرة الزيتون، لدالية العنب وزهرة اللوز...وعزاؤه أنّه يتنسم هواء المجدل في سجن عسقلان! حلمه أن يدمّروا السجن ويحوّلوه لحدائق وسنابل وأشجار برتقال وزهور جميلة! يتحرّق رفيق في السجن، مُنعت الحاجة محبوبة من زيارته بحجّة أنّها ليست أمه وبعد عامين من التوقيف حُكم بالسجن ست سنوات ليتمّم تعليمه ويحصل على البكالوريوس، لينتقم من الحرمان والسّجان. يتناول مهزلة أوسلو وسرابه والنقاش بين الأخوة داخل السجن، هناك من يراه كالخمر أو الميسر، ولكن من "محاسنها" أنّها سمحت لانتصار، التي تفوّقت في الجامعة وكانت نشيطة في الحركة الطلّابيّة وتعرّفت على محمد، بالعودة وصارت طيبة يُشار إليها بالبنان، تعالج رفيق لتتعرّف عليه...أخيها. قضى رفيق محكوميته وحرّر ليلًا، قبل يوم إفراجه بأيّام، بشكل مفاجئ ليحرموه مذاق الاستقبال (جاءني ما حدّثني به صديقي باسل؛ سهيلة وسوسن تنتظران تحريره باب سجن مجيدو وسلطة السجون "تهرّبه" من بوابة خلفيّة إلى العفولة!). محور الرواية هو المجدل والقدس؛ وأهاليها المهجّرين في الشتات يحلمون بعودة قادمة لا محالة، اللجوء والعودة والنضال هو في سبيل استرداد حقّ مسلوب، أرض الآباء والأجداد في المجدل ومقدّساتنا في القدس، والاعتقال هو ضريبة إلزاميّة دفعها غالبيّة أبناء شعبنا الأحرار من أجل الحريّة والوطن السليب، والأسير هو أصدق من يحكي الحكاية...فلنسمع لما يقوله! وليس صدفة أنّ العنوان "الفرعي" للرواية – الحب، المقاومة، السجن والحريّة. جاء الكاتب موفّقًا باختياره لأسماء شخوصه؛ رفيق، نصر، خالد، لطيفة، انتصار، نعمة، ابراهيم، محبوبة، محمد، منال، الشيخ حسن، أبو يوسف وغيرها، فلكلّ اسم دلالاته ودوره في الرواية ويحكي حكاية صاحبه، بلغة سلسة وبسيطة بعيدة عن التعقيد ومحاولة شدّ العضلات المقيت. أثناء لقائي بأسرى يكتبون وجدتهم يشعرون بالحرية رغم الاعتقال وظلمة الزنازين، يحلّقون نحو الحريّة ليعانقوا شمسها بنقاوة وصفاء، فأوسلو وموبقاتها لم تلوّثهم، يشعرون بالفخر والاعتزاز حاملين تفاؤلهم على أكتافهم...فغدًا ستهتزّ أبواب زنازينهم لتبتلّ أرجلهم في مياه بحر حيفا . يحملون الهمّ الفلسطيني، لكلّ حكايته وقصته، والكتابة متنفّسهم، فما كتبه رأفت جاء صافيًا صادقًا دون رتوش، وهنا تكمن أهميّته، يحلم بغدٍ جميل وأفضل لأنّه لا يريد لتضحيته أن تذهب سدًى، كتابة الأسير ونشرها تحدّي للمحتل ومقاومة للسّجان وقيوده.

ملاحظة: لا بدّ منها؛ أسرف الكاتب بالاستعانة بآيات قرآنيّة أثقلت على سيرورة النص الروائي لأنّنا لسنا بصدد موعظة دينيّة. وأخيرًا، فوجئت أنّ الكثيرون من الأسرى الذين التقيتهم في الأشهر الأخيرة يقول لسان حالهم ما قيل لرفيق على يد من سبقوه في الأسر: "أليس من الغريب يا رفيق أن يكون شخص منّا بطلًا عند تنظيمه خارج السجن يطلب فيُطاع وإذا دخل السجن تنتهي صلاحيّته؛ لأن الاستفادة من إمكانيّاته وقدراته وتضحياته قد توقّفت.

بقلم: الكاتب حسن عبادي

الرايـة
ER-RAYA
يومية إخبارية وطنية
..الحقيقة ضالتنا

الثلاثاء 26 ماي الموافق لـ 3 شوال 1441هـ ▪ www.errayaonline.net ▪ • السلسلة الجديدة • السنة التاسعة • العدد 2027 - الثمن : 15 دج

الهجمة الإسرائيلية ضد رواتب الأسرى جريمة عظمى بحقهم

عزيمتكم ستقهر إرهابهم

اجتهدت «إسرائيل» على مدار سنوات احتلالها أن تنتزع الحس الوطني من الوجدان الفلسطيني بشتى الطرق والوسائل ؛بدءا بالترتيب ومحاولة التواصل مباشر مع المواطن الفلسطيني في حالة من نوع إيجاد الثقة المستحيلة بينهما سواء عن طريق الجيش وضباطه ؛أو عبر التجارة وما رافقتها ؛وليس انتهاء بالترهيب والحصار والضغط ؛ولاسيما في الأمور الحياتية ؛ويعود نجاحها في ذلك إلى قدرتها على بلورة وتمرير الاتفاقيات التي تخدمها في أزمنة وأحداث مع السلطة الفلسطينية .

ليس غريبا على أفعال الاحتلال الإسرائيلي بحق قضية الأسرى فمنذ سنوات وحكومة الاحتلال تنتهج سياسة قمعية بحق الأسرى كسحب العشرات من منجزاتهم وإلغاء العديد من الحقوق والاحتياجات الإنسانية ؛وأهمها سياسة الإهمال الطبية المتعمد مما أدى إلى استشهاد العديد من الأسرى ؛وتردي الأوضاع الصحية للمئات منهم خاصة في ظل انتشار وباء كورونا ومنع دخول مواد التنظيف والتعقيم لعنابر الأسرى ؛وكان آخرها إقدام إسرائيل على تجميد حسابات الأسرى والمحررين وإغلاقها نتيجة ضغوطات الاحتلال بملاحقة أموال الأسرى والشهداء ؛فمن سرق الأرض وقتل وجرح الآلاف من أبناء شعبنا يلجأ اليوم إلى سرقة المال ؛لم تكن عاصفة قطع رواتب الأسرى والشهداء والجرحى، وليدة اللحظة واليوم، بل كانت نتاجاً لسلسة خطوات متتالية غُلفت على هيئة ضغوطات من شخصيات رسمية وغير رسمية على الحكومة الإسرائيلية، مروراً بتشريعات الكنيست في هذا الشأن.

اختار نتنياهو هذا التوقيت للموافقة على اقتطاع الرواتب ففيه من المكاسب السياسية، بالإضافة الى أنه انجاز جديد سيقنع به الجمهور الإسرائيلي،وأن محاولة إسرائيل هذه تندرج في إطار عمليات الضغط لربط النضال الفلسطيني بالإرهاب وخلط الأوراق مع ما يسمى الحرب على الإرهاب؛ليشمل هذا التوجه الشهداءوالأسرى والجرحى من أجل حقهم بالحرية والاستقلال..

فالشعب الفلسطيني حر لا يمكن أن ينسى أسراه البواسل ؛فهو يعتبر أن الأسر أنبل ظاهرة ؛فالحركة الأسيرة تجذرت في كل بيت فلسطيني ولم تعد ظاهرة عابرة ففي الأسر هناك الأب والابن والأم والأخت والأحفاد كلهم يجتمعون في الأسر كما هو الحال مع مئات العائلات ولن ينفع الاحتلال محاربة الفلسطينيين بلقمة عيشهم ؛فسوف ينقلب السحر على الساحر وستأكل عصا موسى كل حبال الاحتلال الزائفة ...

حيث كان لسيادة الرئيس موقف حاسم في كلمة له»أن هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بأعمارهم في سبيل حرية وطننا وشعبنا لن يكون لهم منا الا كل الوفاء ولن تجبرنا أي قرارات احتلالية عسكرية ولا المساس بكيانهم وكيان عائلاتهم.

وكان اشتية أكد دعم الحكومة الكامل للقرار الذي أعلنه الرئيس محمود عباس، والقيادة مساء يوم الثلاثاء بتاريخ 19/4/2020، والمتعلق بأننا في حل من جميع الاتفاقيات والتفاهمات الموقعة مع الجانبين الإسرائيلي والأميركي.

وشدّد في مستهل جلسة الحكومة الطارئة، التي عقدتها، يوم الأربعاء بتاريخ 20/5/2020، في مكتب رئيس الوزراء برام الله، على «أننا سنعمل على ترجمة هذا القرار على أرض الواقع» لبحث تنفيذ القرار الذي أعلنه الرئيس محمود عباس، حول العلاقة مع إسرائيل والولايات المتحدة.

وفي النهاية الإقدام على قطع رواتب قرابة 5000أسير فلسطيني يقبعون في السجون حاليا ؛بالإضافة لأرقام مضاعفة لأسرى محررين جمدت رواتبهم ؛هذا يعني انتفاضة جديدة قد تغيب ملامح التصور الإسرائيلي في المنطقة بعكس ما يرغب نتنياهو .

الدائرة الإعلامية مفوضية الشهداء والأسرى والجرحى بحركة فتح

الرايـة
ER-RAYA
يومية إخبارية وطنية
..الحقيقة ضالتنا

الأربعاء 27 ماي الموافق لـ 4شوال 1441هـ ▪ www.errayaonline.net ▪ • السلسلة الجديدة • السنة التاسعة • العدد 2028 - الثمن : 15 دج

والدة الأسير محمد خرسة :

قلقنا كبير على حياته .. خرج من زنازين التعذيب مريضا

ويتعرض مع باقي الأسرى للخطر في ظل انتشار « كورونا «

تقرير: علي سمودى

لم تجف دموع المواطنة الخمسينية ختام خرسة ، منذ اعتقال بكرها الأسير محمد إبراهيم خرسة ، المعيل الوحيد والراعي لعائلتها بسبب مرض والده العاجز عن العمل ، ومما يزيد قلقها ومخاوفها إصابته بمرض الضغط عقب رحلة التحقيق القاسية التي تعرض لها

وانتشار فيروس « كورونا «، وتقول « حياتنا حزن وبكاء ودموع ، فاعتقال بكري دمر حياتنا وحولها لجحيم لانه المسؤول عن إعالتنا ومعيشتنا ، ابني ملتزم بعمله ويكرس حياته لعائلتنا ولا ينتمي لاي حزب ورغم ذلك ما زال موقوفاً «، وتضيف « خرج من زنازين التعذيب والعزل مريضاً ، وحالياً يتعرض مع باقي الأسرى للخطر في ظل انتشار الكورونا والإصابات المتزايدة في صفوف الجنود والسجانين الذين سحبوا من الأقسام كافة المنظفات ووسائل الوقاية وحرموهم من الكانتين «، وتكمل « لا أنام من شدة الخوف والقلق على حياة محمد وكل أبنائنا الأسرى بسبب رفض الإدارة تزويدهم بوسائل الحماية والوقاية ، ونناشد كافة المؤسسات والجهات التحرك لإنقاذ حياتهم وحمايتهم من الاحتلال الذي يستخدم سياسة القتل البطيء بحق أسرانا في كافة السجون.

في مخيم شويكة بمحافظة طولكرم ، ولد محمد باكورة أبناء عائلته المكونة من 6 أنفار إضافة لوالديه ، وكل العائلة منكوبة بالإمراض ، وتقول الوالدة ختام « نشأ وعاش في المخيم ، تميز ببر الوالدين واحترام وحب عائلته والطيبة والحنان والأخلاق الحميدة ، ومنذ صغره تحمل المسؤولية عندما صدمتنا الحياة بمعاناة والده من عدة إمراض مزمنة جعلته عاجزاً عن العمل «، وتضيف « رغم الفقر والظروف الصعبة ، حرص محمد على إكمال تعليمه في مدارس المخيم حتى حقق النجاح في الثانوية العامة ، قسم حياته بين العمل والدراسة ، فالتحق بجامعة خضوري تخصص علوم مالية ومصرفية ، لكنه لم يتمكن من إكمال الجامعة التي اضطر لتركها والعمل لإعالتنا.

تتجدد دموع الوالدة أم محمد التي تعاني من إمراض القلب والغدد والضغط والسكري ، وتقول « خلال رحلة كفاح وعمل محمد ، عشنا مستورين وقبلنا بقضاء الله وقدره ، لم يكن يقصر معنا خاصة عندما تنتاب والده نوبات الألم ، فيتنقل به بين الأطباء والمستشفيات بوفاء وتضحية ، إضافة لرعايته لشقيقاته وتصميمه على تعليمهن «، وتضيف « بتاريخ 22-10-2018 ، وعندما كنت أجهز الطعام لمحمد قبيل عودته من ورشة الميكانيك التي يعلم فيها في مدينة قلقيلية ، وصلني خبر اعتقاله بعد يوم عمل شاق ومضني رغم انه كان يعاني ألم حاد في أسنانه «، وتكمل « أثناء عودته للمخيم ، أوقف الاحتلال السيارة التي تقله على حاجز طيار على شارع قلقيلية الرئيسية ، وبعد التدقيق ببطاقة محمد الشخصية اعتقلوه واقتادوه لجهة مجهولة «، وتتابع « شعرت بصدمة كبيرة وحزن وألم شديد ، فلا يوجد مبرر لاعتقال ابني الذي يقضي حياته بين العمل والمنزل وعائلتنا ، كما أنه لا يتدخل بقضايا السياسة وليس له انتماء حزبي ، توقعت أن هناك خطا وانتظرت عودته ، لكن الاحتلال نقله للتحقيق.

الخميس 21 ماي الموافق لـ 28 رمضان 1441هـ ▪ www.errayaonline.net ▪ • السلسلة الجديدة • السنة التاسعة • العدد 2026 - الثمن : 15 دج

ملف صوت الأسير الفلسطيني في السجون الصهيونية

الجزائر تضيءُ الزنازينَ في فلسطين

. عبد الناصر فروانة - المختص بشؤون الأسرى والمحررين

المرحلة التي أعقبت نكبة عام 1948، مازالت مهمشة وغائبة

النهاية المحتومة لأغلب المعتقلين، عقب النكبة، كانت هي القتل والدفن في مقابر جماعية

قال المختص بشؤون الأسرى والمحررين، عبد الناصر فروانة، أن المرحلة التي أعقبت نكبة عام 1948، مهمشة وغائبة- إلى حد ما- عن سجلات ووثائق تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية، وعندما يعكف الباحثون على توثيق هذا التاريخ، تراهم يستهلونه من بداية الاحتلال عام 1967، ثم لا يتم التطرق إلى هذه المرحلة الهامة، بما تستحقه. واضاف: ما زال ذلك اليوم الذي توثق فيه كل هذه الجرائم المقترفة بحق المعتقلين الفلسطينيين والعرب خلال تلك المرحلة ينتظر القدوم. وأوضح فروانة: أن المرحلة التي أعقبت نكبة عام 1948 وحتى الخامس من يونيو/حزيران عام 1967، كانت هي الأكثر خطورة وإجراما وقسوة وبشاعة بحق المعتقلين الفلسطينيين والعرب، وأن الاعتقالات في تلك المرحلة، كانت جماعية وعشوائية، و أن قوات الاحتلال كانت تزج بالمواطنين الأبرياء في معسكرات اعتقال يشرف عليها أعضاء من منظمات «الأرغون» و«شتيرن» و«الهاغاناة»، الأمر الذي يوضح طبيعة المعاملة القاسية والسيئة التي كان يتلقاها المعتقلين بداخلها. وأكد فروانة على أن تلك المرحلة اتصفت بالعنف والتعذيب الجسدي، وأن النهاية المحتومة لأغلب الأسرى والمعتقلين، في تلك الفترة، كانت هي القتل والدفن في حفر صغيرة وكبيرة وداخل مقابر جماعية، ودون علم ذويهم، الذين اعتبروهم في ذاك الوقت في عداد المفقودين، وفقا لروايات وشهادات من نجوا من الفلسطينيين. وقال فروانة بأن الاعتقالات الإسرائيلية للفلسطينيين لم تتوقف يوما، ولم تأخذ شكلا واحدا، منذ نكبة عام 1948، وانما سارت بشكل متعرج ومورست بأشكال عدة، وأضحت جزءا من حياة الفلسطينيين اليومية، حيث لا يكاد يمضي يوم واحد إلا وتسجل فيه اعتقالات، وقد سُجل منذ نكبة عام 1948 أكثر من مليون حالة اعتقال شملت كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني، ذكورا واناثا، صغارا وكبارا. وأستطرد قائلا: كما لم تعد هناك بقعة في فلسطين التاريخية إلا وأقامت عليها سلطات الاحتلال سجنا أو معتقلا أو مركز توقيف. وجعلت منها أماكن للتعذيب والقمع والقتل البطيء. وأضاف: ان سلطات الاحتلال الإسرائيلي انتهجت الاعتقالات سياسة، واعتمدتها منهجا وسلوكا يوميا ثابتا في تعاملها مع الفلسطينيين، منذ النكبة، وانتهجتها وسيلة للعقاب والانتقام، وأحيانا للإذلال والاهانة، أو للضغط والمساومة، واضحت تلك الاعتقالات جزءا أساسيا من منهجية الاحتلال في السيطرة على الشعب الفلسطيني، والوسيلة الأكثر قمعا وقهرا وخرابا للمجتمع الفلسطيني. وفي السياق ذاته أكد فروانة على أن الاعتقالات ورغم مرارتها وما تلحقه من ضرر بالفرد والأسرة والمجتمع الفلسطيني، إلا أنها لم توقف مسيرة شعب حي يقاوم محتل غاصب ويكافح من أجل تحقيق أهدافه وانتزاع حريته. وفي ختام تقريره دعا فروانة كافة المؤسسات المعنية بقضايا الأسرى وحقوق الإنسان ومراكز الأبحاث والدراسات والتوثيق، والمؤسسات الأكاديمية، ووسائل الإعلام المختلفة، إلى العمل الجادّ والحثيث من أجل توثيق تجربة الاعتقال بكافة مراحلها وأشكالها، وما صاحبها من انتهاكات جسيمة وجرائم فظيعة، وايلاء الفترة الممتدة من نكبة عام1948 وحتى استكمال احتلال الأراضي الفلسطينية عام 1967 الأهمية التي يجب أن تستحقها.